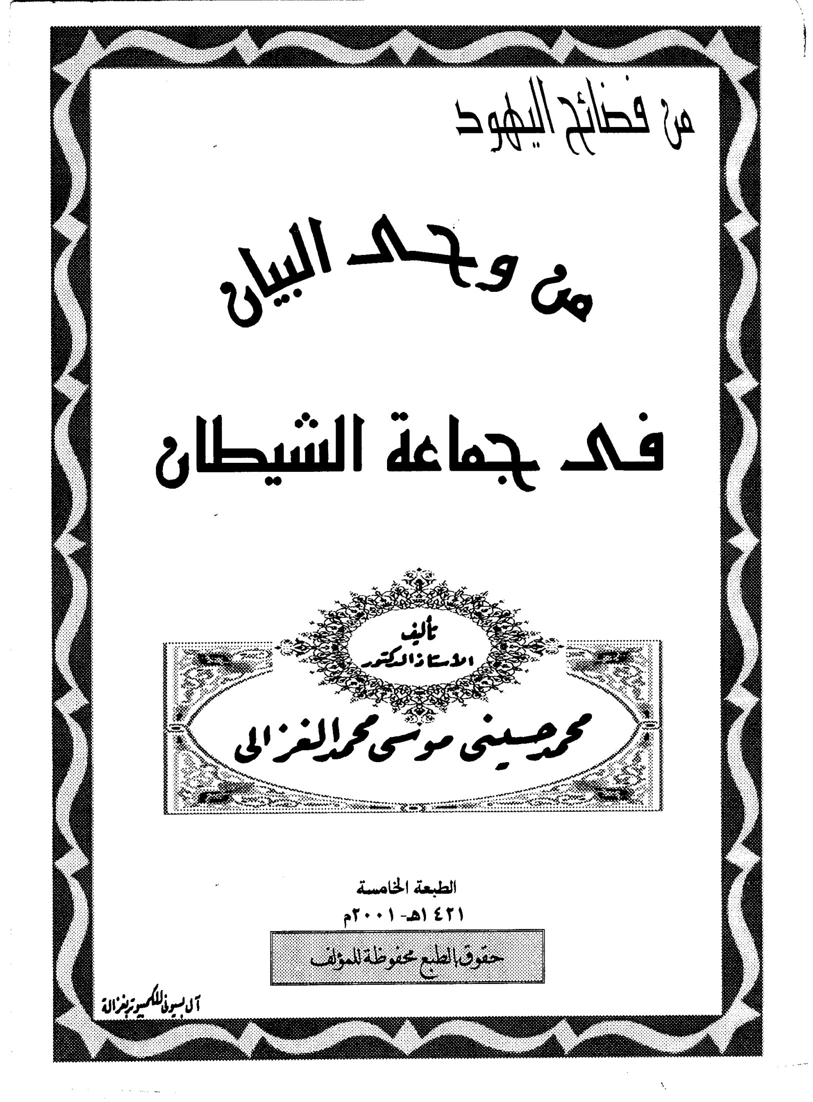


من فضائح اليهود

من وحي البيان في جماعة الشيطان

تأليف

الأستاذ الدكتور

محمد حسيني موسى محمد الغزالي

الطبعة الخامسة

١٤٢١هـ- ٢٠٠١م

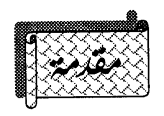
آل بسيوني للكمبيوتر بغزالة


بسم الله الرحمن الرحيم
الإهداء
إلى من ...
ضاقت بى الصدور فوسعنى صدره
وأغلقت دونى نفوس فانفسح لى أمره
أخى شقيقى
الدكتور
وجيه حسينى موسى محمد الغزالى
وزوجه الدكتوره / حنان محمود فريد
ونجلهما أبو بكر
تحية حب ورسالة ود
أخيك الأستاذ الدكتور
محمد حسينى موسى محمد الغزالى
٢٨-١٢-١٩٥١م


الباب الأول
ظروف الكتاب والتعريف
بجماعة الشيطان

الفصل الأول

ظروف تأليف هذا الكتاب



مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، حذر عباده من اتباع الشيطان الرجيم ، قال تعالى ﴿ " ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم أمنوا بما أنزل إليك وما انزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا "﴾ [1] .

وبّين ان عداوته لبنى البشر قائمة لا تنقطع ، فقال تعالى ﴿"ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير"﴾[2].

وصور لهم وعود الشيطان وأوامره بالفقر والفحشاء وأنهالامكان لها فى الحقيقة ، قال تعالى :" الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم[3].

واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله وصف الشيطان بما يتناسب معه ، وبكل ما فيه من بغض وفاحشة وعداوة وبغضاء فقال ﷺ " الشيطان

---

(١) سورة النساء - الآية ٦٠

(٢) سورة فاطر - الآية ٦

(٣) سورة البقرة الاية ٢٦٨ .

ذئب الإنسان كذئب الغنم ، يأخذ الشاة القاصية[١] والناحية[٢]، فإياكم والشعاب ، وعليكم بالجماعة ، والعامة والمسجد [٣] .

وقال صلى الله عليه وسلم :" ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، وأنى خشيت أن يقذف في قلوبكم شيئا[٤].

اللهم صلى وسلم وبارك عليه وآل بيته الأطهار ، وأصحابه الأبرار ، وتابعيهم الذين كانوا انجما يهتدى بها الاملون ، ويقتدى بهم أهل النجاة الراغبون العارفون بالله تعالى والمقربون .

فكم أخذوا بعقل الإنسان ، حتى يوقفوه على ساحل الأمان ، بالحذر والحيطة من ألاعيب الشيطان ، معتبرين بقوله تعالى عن الشيطان :" انما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله مالا تعلمون [٥].

لذا كانت لهم من الشيطان وقفات قال أحد الصالحين " ان الشيطان ليفتح للعبد تسعة وتسعين بابا من الخير يريد به بابا من الشر [٦] .

---

(١) القاصية المبتعدة عن الجماعة من الناس والبقاع المتنحية البعيدة - قطر المحيط باب القاف ص١١٨ .
(٢) الناحية : التى سلكت طريقا بعيدا عن جماعة صاحبها لها ، والناحية هى الجانب والجهة - أساس البلاغة باب النون .
(٣) مسند الإمام أحمد - جـ٥ ، ص٢٣٢
(٤) صحيح البخارى جـ٤ حديث ٢٠٣٥ ، وصحيح مسلم جـ٤ حديث ٢١٧٥ .
(٥) سورة البقرة الاية ١٦٩ .
(٦) أبو نعيم - حلية الأولياء - جـ٧ - ص٢٣١

وارض اللهم عن أهل التقوى والصلاح من أمة سيدنا محمد ﷺ ، الذين ما عرفوا بابا للخير الا سلكوه ، أو بابا للشر الا أغلقوه ، وفى وجه الشيطان أوصدوه، واحشرنا يارب وإياهم مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

أما بعد

فإن بعض الناس تستهويهم شياطينهم ، وتغلبهم أباليسهم حتى انهم ربما تحدثوا عنهم ، أو ظنوا مغالطتهم لهم أو تأثيرهم عليهم ، وما يئسوا ولا غابت عنهم شياطينهم .

❁ وقد جاء فى الحديث الشريف :

ما روى أنه ﷺ قال : " أن إبليس قد يئس ان يعبده المصلون ، ولكن فى التحريش بينهم [1] " ومن شدة تأثير هذا التحريش تحولوا إلى شياطين بشرية متى قبلوا هذا الصنيع معهم ، ولذا تراهم :

تقمصوا أشخاصهم ، ولبسوا أثوابهم ، ولبّسوا فى أفعالهم فما عادوا ينظرون إلى العالم المحسوس النظرة الواقعية لأنه صار بالنسبة لهم مألوفا " .

---

(١) صحيح مسلم - جـ ٤ - حديث ٢٨١٢

تزهد فيه النفوس ، وتعتاد عليه ، فلا يشدها اليه الا ما كان غريبا عن غيرهم أو جديدا ليس له وجود فى أفهامهم أما لماذا ؟

فلان النفوس منجبلة على التنقيب والبحث عما غاب عنها ، واحتجب عن ناظرها [1] ولو كـان هـو الشـيطان الرجيـم الـذى حـاول البعـض تقليـده ، واستناموا فى رحابه .

من ثم فإن الناس فى موقفهم من الشيطان فرق ثلاثة :-

* **الأول** : فريق يعاديه وقد تغلبوا عليه ، ولا حيلة له معهم ولم ينجح فـى الوقوف ضدهم ، أو يكسب جولات فـى التحريـش بـهم ، وهـم المؤمنـون الأتقياء من أنبياء الله وأوليائه ، والعارفين به تعالى ، وهم يعلمون أن كيد الشيطان مهما كبرا واشتد فما هو الا ضعيف .

قال تعالى :﴿" الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا"﴾[2] .

* **الثاني** : فريق استهواه الشيطان ، وصار قرينا له ، ويعز عليـه الانفصـال عنه ، وهـم الذيـن أتبعـوا أهواءهـم وصـدوا عـن سـبيل الله ، بـل صـاروا

---

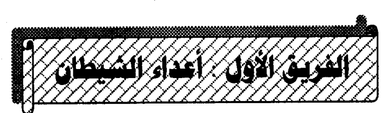
(١) ابن تيمية – الدليل والبرهان على صرع الجن للإنسان – ص٥ – مكتبة السندس ط٢ تحقيق محمد بـــن طاهر الزين – ذى الحجة ١٤٠٩ هـ – يوليو ١٩٨٩م .

(٢) سورة النساء الآية ٧٦ .

للشيطان أعوانا ، ينفثون فى الصدور الحقد ، وينفخون فيها نار الكبر ، ويحرقون كل أخضر نضير ، وسلطان الشيطان عليهم من كل ناحية .

ﷻ قال تعالى : ﴿" الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات إولئك أصحاب النار هم فيها خالدون"﴾[1].

✱ الثالث : فريق يتجاذبه الشيطان ، وبينهما صراعات متوالية فمرة يغلب ، وأخرى ينهزم ، ويظل الأمر بينهما فى تربص مستمر ، وسنحاول الإلمام بها على النحو التالي :



الفريق الأول : أعداء الشيطان

وهذا الفريق هم الذين خاصموا الشيطان ، وكانوا عليه أشداء ، يعادونه ويحادون ، يقاومون أهواءهم ويحدون من سلطانها عليهم ، لقد صارت أهواؤهم ملكا لربهم ، منقادة لتعاليمه تعالى ، وكذلك جوارحهم بل ظلوا متمسكين بهدى ربهم ، وسنة نبيهم ﷺ .

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٧ .

﷽ متذكرين قول الحق جل علاه ﴿" ان عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين" ﴾[1] .

﷽ وقوله تعالى : ﴿" ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا" ﴾[2] وهل هناك وكيل غير الله ؟

* **والجواب** : أن الله وحده هو الوكيل والناصر والمعين وأنعم به من وكيل جل علاه .

وهذا الفريق لا تجد للشيطان عليهم سبيلا انهم اعتمدوا على ربهم ، وحاربوا عدوهم ، واستكانوا فى رحاب قوله تعالى : " انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون [3]

وهذا الفريق قوى الإيمان ، شيد عقيدته على أصول دينية راسخة لا تبلغ الشياطين طرق الوصول اليها ، أو التأثير فيها ، وهم تعلقوا بالشيطان تعلق عداوة ومخاصمة وهم فى النهاية الفائزون ، لأنهم حزب الله ، وحزب الله هم المفلحون.

(١) سورة الحجر - الآية رقم ٤٢ .
(٢) سورة الاسراء - الآية رقم ٦٥ .
(٣) سورة النحل - الآيتان ٩٩ / ١٠٠

وقد وضعوا نصب أعينهم قوله ﷺ :« ان الشياطين تحدّرت على رسول الله ﷺ من الأودية والشعاب ، وفيهم شيطان بيده شعلة نار يريد أن يحرق بها وجه رسول الله ﷺ ، فهبط اليه جبريل عليه السلام .

۞ فقال يا محمد قل:

۞ قال ﷺ ما أقول :

۞ قال : قل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر ما ينزل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر كل طارق ، الا طارق يطرق بخير يا رحمن ، قال فطفئت نارهم وهزمهم الله تعالى [1]

الفريق الثاني : أصدقاء الشيطان

هم الذين جعلوه قائدهم وهاديهم " إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون [2] لقد عبدوا الشيطان ، وسلكوا طرق الضلالة والإفساد ، وغرقوا فى بحار الغواية حتى النهاية ، لم تصدهم آيات الترهيب

---

(١) الأمام أحمد بن حنبل - المسند جـ٣ ، ص ٣١٩

(٢) سورة الأعراف - الآية ٣٠

عن الابتعاد ، ولم تنل من أفئدتـهم منـال التقـوى أو الخـوف ، انـهم أسـلموا أنفسهم كاملة للشيطان فصموا آذانهم عن قبول الحق .

ولم تبلغ فيهم موعظـة حسـنة ، ولا ذكـر جميـل ، أو ثـواب عظيـم ، ومثلهم لا حيلة معهم ، إلا بالتذكير الجيد ، والتركيز الدائم ، بـان الشـيطان لهم عدو مبين .

وهذا الفريق لا يعرف لشيء حرمة ، ولا قيمة لأى شيئ عنده الا بقـدر ما يحقق المتعة له مع اللذة بغض النظر عن ما يعقبها من الفساد ، ولو كانت على ذبح الفضيلة ، انهم ينشدون فى العذاب الواقع عليهم الرحمـة المتبـاعدة عنهم بل ويرون التشرد سلاما ، والتشتت نعيما ، والشياطين ملائكة فـانفلتت الأمور كلها معهم معكوسة عليهم .

ﷻ قال تعالى ﴿" وكذلك جعلنا لكـل نبـى عـدوا شـياطين الأنـس والجـن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غـرورا ولـو شـاء ربـك مـا فعلـوه فذرهم وما يفترون"﴾[1] .

وقد استفاد من هذه الأفكار الشـاذة اللوبـى الصـهيونى الـذى هـو مفـرخ لشياطين الإنس فى البروتوكولات قولهم « مـن رحمـة الله أن شـعبه المختـار

(١) سورة الأنعام الآية ١١٢ .

مشتت ، وهذا التشتت الذى يبدو ضعفا فينا أمام العالم ، قد ثبت انه كل قوتنا التى وصلت بنا إلى عتبة السلطة العالمية »[1] .

لقد اعتبروا التشتت الذى حصدوه نتيجة ممارستهم الشاذة ، وسيلة لإظهار الضعف أمام العالم حتى يعطف عليهم ، أو يغمض العين عن أخطائهم ، وظلوا على ذلك حتى سلبوا أرض فلسطين العربية المسلمة من أصحابها الأصليين يساندهم حفنة من باقى الشياطين .

ونفس المنطق يردده أصدقاء الشيطان فى كل مكان وأى زمان ، وما من شك فى ان – الماسونية والصهيونية ومن معهم هم من جماعة الشيطان ومن المؤسسين لها ، سواء أظهروا ذلك أو أخفوه ، وسواء أعلنوه أم كتموه .

وهم فى كل الحالات يحاولون إظهار أصدقاء الشيطان فى صورة المثقف الذكى ، والمتقدم الذى لا يبلغ أحد منزلته ، وهم فى كل ذلك يخادعون وأثمون ، مهما اتخذوا من أعوان ، أو تعاون معهم الكافرون .

ﷻ قال تعالى فيهم وأمثالهم ﴿" قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صُنعا أولئك

---

(١) محمد خليفة التونسى – الخطر اليهودى – بروتوكولات حكماء صهيون البروتوكول الحادى عشر – ص٢١٥ – مكتبة دار التراث .

الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلى هزوا" ﴾[1] .

الفريق الثالث : أصحاب الصراع المستمر

وهذا الفريق لا يعبد الشيطان ولكنه ربما انخدع بعض الوقت بحيله ، ووقع فى أحابيله ، وربما أغراه بالهوى فهبط حتى أنه يستحسن السقوط ويراه امتيازا ، والفساد بحيث يظنه خيرا .

وربما استعصى عليه الموقف فلم ينله من الشيطان مأربه فى ذلك الوقت ، لكنه لا يكل من الاندفاع نحوه ، حتى يأخذه كاملا وحينئذ ينهزم فيقع ويسقط وتلك عقباه لا محالة .

ﷻ قال تعالى : ﴿" ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى إذا جاءنا قال ياليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين"﴾[2] .

---

(١) سورة الكهف - الآيات ١٠٣ : ١٠٦

(٢) سورة الزخرف - الآيات ٣٦ : ٣٨

وقد يجاهد نفسه ، ويخالف شيطانه ، فلا تلين له قناة ، ولا ينال منه الشيطان أى منال وتظل المسالة أخذة فى الجذب والطرد أو المد والجـذر انـها سمة الصراع المستمر والحرب الدائرة .

وربما نستأنس له بقوله تعالى فى الحوار الذى دار وصوره القرآن الكريـم فى تفصيلاته قال تعالى : " قال انظرنى إلى يوم يبعثون قـال انـك مـن المنظريـن قال فبما اغويتنى لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومـن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين "(١) .

ونحن فى هذا الذى ندونه انما نعنى بالفريق الثانى – أصدقاء الشـيطان – فهم الذين كونوا جماعـات باسمـه ونسـبوها اليـه ، وغـرروا بغـيرهم حتـى ساقوهم إلى عبادته والاستجابة لكل نزواته ونزعاته بـل أو همومـهم ان نزعاتـه قوية والارتماء فى أحضان أوهامه مسالة ضرورية حتـى كـانوا أبواقـا لـه ينفـخ فيها من ناره ، فتشتعل الفواحش اشتعالا (٢) .

على ان عنايتنا بالفريق الثانى لا تجعلنا نفتش كل شيىء فيه ، – انمـا ننبه الأذهان إليهم ، ونعرف ببعض قضاياهم حتى يقف الناس بعيدا عنـها ، وننتقد أسسها حتى ينكشف البناء القـائم علـى أسـس متهاويـة فربمـا اسـتفاد

---

(١) سورة الأعراف – الآيات ١٤ : ١٧

(٢) واندية الروتارى والليونز ، وتجارة الفيديو كليب ، وغيرها من الشواهد على ما نذهب اليه .

الأحرار ، وبخاصة بعد أن يترائى أمام أعينهم ما ظنوه بـالغ الدقـة والصلابـة قد انهار .

كما أنى سأركز على جماعة الشيطان فى صورتها الأولى ، معرجـا علـى بعض التطورات التى طرأت والتداخلات التى تمت[1] ، وفـى النهايـة أحـاول ربط ماضيها بالحاضر والعلاقات المتبادلـة فـى الشـذوذ وعـدم الاسـتواء بينـها وغيرهم من الجماعات الشيطانية التى تعمل فى هذا المجال ، وتنشط فى كـل عصر وآن ، تحت أسماء مستعارة ، كخدمة المجتمع ، أو الرياضة ، أو الفـن ، وما هى الا جماعات شيطانية ، وان اختلفت مظاهرها .

كما أن هذا التيار الشيطاني لا احـب ان يعـترف بـه العقـلاء الا كعمـل شاذ وسلوك منحرف واتجاه غير قويم ، حتى يميز أبناء الأمة الإسـلامية بـين الشبه التى يعتمد هؤلاء عليها والأصول وبين الدعاوى التى لا سند لها ، وبين تلك التى يسرف أصحابها فى الإعلان عنها كأنها بضاعة مزجـاة ، ومـا هـى الا البخس والتجارة البوار ، والله من ورائهم محيط ، وبأعمالهم عليـم ، ولـن يحيق المكر السيئ الا بأهله .

---

(١) على أنى ساضع فى الحسبان استمرار الكتابه فى هذا الموضوع حتى يحذر السقوط فيه العقلاء .

ورغم أن الكتابة والتأليف يحتاجان مجهودا غير عادى ، فان الويل للمؤلف من القارئ حين يجلس فى يوم شديد برده ، غابت شمسه ، وغامت سماؤه بعد ان دمعت عيناها وأنذرت أهل الأرض برعدها وبرقها .

ان بريق اللهب الذي يشع من سراج الموقد ودفأه ، يشعران القارئ - بكثير من السعادة والطمأنينة حتى يبلغ عنان الراحة والاسترخاء ، وحينئذ يشعر بنشوة الدفء ، ورغبة الاستقرار .

وربما شمر عن ساعديه وراح يعبث بأمعاء الكتاب الضيف بين يديه كأنه يتشفى فيه ويطلب اليه القيام بما ليس من إمكانياته ، وهو يفعل ذلك بإرادة حره.

وربما لأنه قطع عليه فترة هدوء كان يستأثر فيها بالدفء والراحة[1] ثم الويل مرة أخرى إذا كان القارئ ممن تحكمه عادات التدخين[2] أو خلافه مما يعتبره البعض سبيلا للاسترخاء ، ومزيلا للمجهود .

---

(١) عادة معايشة الكتاب الجيد من سمات المفكرين ، فهم الذين يحاولون التعرف على منتجات العقول ، ومفرزات الأفكار .

(٢) وهى عادة سلبية ، فعل سيىء ، وسلوك غير حضارى ، فضلا عن منافاته للإسلام ، فالتدخين حرام على ما أفتى به شيوخ الإسلام - راجع كتابنا « أوراق مطوية فى التصوف والصوفية ص٢١٨» .

حتما ستستسلم الصفحات بين يديه وقد اشتراها بماله فوهبت نفسها له ملكا حلالا ، بل عليها أن تقدم له ألوان الأغراء بما يتوافق مع اللحظة التى هو فيها[1] ، والويل لها ان لم تثبت أجادتها فنون التلاعب بالعاطفة فى الأغراء المتعدد الألوان حتى تستحوذ عليه ، وتفوز منه بالقبول أو تلقى بعيدا عنه تنزوى فى كهوف النسيان أو مواطن الإهمال .

وما دامت النية قد خلصت منى لله ، وبذلت فيه ما أعاننى عليه جل علاه ، فلا أظنه يضيع سدى ، لأن ما كان عند الله فهو قائم لا ينقطع أجره ، ولا يضيع أمره ، ولو كان بين الناس منقطعا ، أملا الله ان يجعله فى ميزان حسنات أرجوها ، انه نعم المولى ونعم النصير ، وان يكتب لنا التوفيق والسداد ، وان يجعل دعاء أهل الخير مقبولا ، وحقد أهل الحسد عليهم مردودا ، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

دكتور

محمد حسينى موسى محمد الغزالى

---

(١) فتكون الموضوعات حديدة ، وطرق التناول فيها شيء من الجدة ولغة الحوار فيها شيء من البيان الأدبي والجمال التعبيرى .

ساقط من اصل المصدر

ساقط من اصل المصدر

ساقط من اصل المصدر

ساقط من اصل المصدر

ابتليت بلادنا فى فترت مضت بحفنة قفزت إلى السلطة من غير أن يكونوا مؤهلين للقيادة ، ولكنهم لعبوا بعواطف الفقراء ، وضغطوا على مشاعر المحرومين ، وكان لهم ما أرادوا من قفز للسلطة ، وتربع عليها ، وما إن دانت لهم الأمور رغما عن أهلها الا أوسعوا الناس تقتيلا أو سجنا وتشريدا ، وساموا الناس سوء العذاب ، واصطنعوا من المبررات ما ظنوه كفيلا بإقناع القطيع المغلوب على أمره[1].

وترددت من أبواقهم مفردات عديدة منها :

[١] التنوير .

[٢] التحرير .

[٣] المحافظة على الاستقلال .

[٤] تحقيق المساواة .

[٥] القضاء على الاستعمار والرجعية[2].

[٦] التخلص من معوقات التقدم حتى يتم اللحاق بحضارة الغرب[3].

---

(١) بذل الإعلام جهدا كبيرا فى هذه المسألة ، مستغلا أداة القمع والسجون التى لم تغلق الا فى وجه الجواسيس أما المواطنون الشرفاء فكانت السجون تعج بهم عن آخرها . وألوان التعذيب تنصب عليهم من كل ناحية - راجع حوار مع الشيوعيين فى اقبية السجون .

(٢) وهى غير المبادئ الستة التى أعلنها العسكريون أثناء ثورتهم .

(٣) وكانت الصحف تحاول رسم رجال الدين الإسلامى بأنهم سبب التخلف والرجعية ، وهم فى كل ما قالوا كاذبون فالإسلام سيظل ، لأنه دين الله الذى ارتضاه .

بيد أنهم سمحوا لأنفسهم باعتلاء مراكز القيادة كلها ، واتخذوا من إذنابهم أعوانا لهم ، فكان بعض الأعوان ثعالب ، وبعض آخر ذئابا بشرية ، فرضوا على الناس أفكارا لا وجود لها الا فى أذهان البله وأنصاف العقلاء ، وأشباه المجانين(1) ، وكانوا يرددونها كأنها أناشيد وطنية ، أو رموز لا يمكن التخلى عنها .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل تجاوزه إلى ما هو أبعد مدى ، حيث عملوا وأعوانهم على ضبط سلوكيات الناس وعقيدتهم بما فى ضمائرهم لا بما فى شرع الله تعالى .

حتى وسموا المتردد على المسجد بالإرهابي ، وصاحب المصحف بالرجعى ، والملتزم مع ربه بضيق الأفق وانعدام السوية ، والأمين خائنا والعف النزيه نسبوا إليه الخسة والنذالة وسوء الخلق ، وكان الامتحان صعبا على النبلاء ، قاسيا على الشرفاء ، سلبيا على فكر العلماء .

---

(١) هذه الأوصاف كتبها بعض رجال الثورة فى مذكراتهم ويمكن الرجوع إلى : [١] البحث عن الذات ، [٢] صفحات مجهوله ، [٣] ثلاثين يوم فى السجن ، [٤] ثورة على النيل ، وكلها للرئيس الراحل أنور السادات ، وكذلك [٥] كلمتى للتاريخ للرئيس الراحل محمد نجيب أول رئيس للبلاد بعد الثورة وغيرها مثل مذكرات البغدادى ، ومذكرات غيره ، [٦] مذكرات البغدادى وكذلك الكتب التى صدرت بعد ثورة التصحيح وبعد حرب رمضان - أكتوبر ١٩٧٣م فقد وضعت هذه المرحلة على نحو جيد وكشفت العورات التى كم حاولوا سترها .

والغريب أن التعذيب والتقتيل قد نـال طوائف الشعب كلـه ، طبقاته وأجناسه ، مزارعيه وعماله ، الجنود في ثكناتهم ورجال العلم في محاريبـهم ، ورجال الدين مع ربهم من غير تفرقة فيما بينهم .

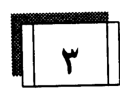
لم يفرق هؤلاء بين ضبط إيقاع الحياة حتى تسير ، وبين تدمـير الحياة حتى يعجز الجميع عن الأداء الحميد فتقـع الكـوارث ، ويحـل بـالبلاد علـى أيدى أبنائها ما لم يحل بأيدي أعدائها ، وقد حـل بـالبلاد مـا حـل ووقعـت نكسات عسكرية رغم أن هـؤلاء مـن العسـكريين ، ونكسـات اقتصاديـة محـل الفقر ، ووقعت الكوارث ، وحل الجهل محل العلم حتـى أن العلمـاء هـاجروا من بلادهم إلي دول أخرى وما زال بعضهم بها بينما البعض عاد وذهـب علمـه أو انقضى شبابه .

ولكثرة ما نال الشرفاء من تعذيـب وتشـريد – همـا مـن قضـاء الله عنـد العقلاء – وطول فترة المعاناة ، نشأ جيل جديـد تصـور العـارض المـهين واقعـا أصيلا ، يجب الوقوف معه والمحافظة عليه [1] وما هو إلا مـن نسـج الوهـم ،

(١) أفهموا الناس أن هذه مكاسب ثورية يجب المحافظة عليها من أنصار الرجعية والإقطاع وبقايا الاسـتعمار والتخلف .

وأناشيد الخيال ، وبخاصة حين أحيطت هذه الأفكار بالعديد من أفانين التكرار المراد به الأغراء ، وجعل هذه المثالب كأنها مناقب[1].

والغريب أن هذه المتناقضات التى أحيطت بالأساطير تغنى بها الأعلام المسموع والمقروء والمرئي ، بل تسلل البعض إلى الشاشة الكبيرة فراحت تغذو أفئدة الأغرار ، كأنها أمجاد وطنية وبطولات قومية وما هى – فى الواقع – الا هزائم وسلبيات ، وإسراف فى المال العام ، وحبس للملكية الخاصة أو سلب للحرية الفردية والعامة ، حتى كانت الهزيمة التى سحقت آمالهم الواهية ، وكشفت عن بطونهم الزائفة[2].



آنئذ نشط الشيوعيون والعلمانيون ومن على شاكلتهم فاتحذوا لهم فى بلادنا أذنابا وأذيالا وتحول بعضهم – على مر السنين – إلى أبواق تسبح بحمد أولئك ، وتذكر حسن صنع هؤلاء ، وما عند أحدهم حسن ولا صنيع الا السوء والرحم القطيعة ، والدين الذى نبذوه ، ونتاج الخلافات التى بذروها حتى

---

(١) وهكذا يفعل المتكبر ، ويشاركه الجاهل الأحمق حيث لا يستفيد من أخطائه ، وانما يجعل الأمور معكوسة .

(٢) والمؤسف له أن أنصار الإعلام الشيوعى صوروا تلك الهزيمة على أنها انتصار ، وأنها أمر ضرورى ، وان دول الغرب كانت تأمل احتلال القاهرة ، ولكنها عجزت ، ووقفت عند احتلال سيناء المصرية فقط ؟!

بات النفاق قاعدة ، والنصح هو الاستثناء ، والكذب هو الأصل الذى به يقف الراغب فى دنياهم حتى يبلغ أعلى القمم ، أو ينال بعض الدرجات على أقل تقدير[1].

فطن العدو إلى المسألة فصنع له من العيون الكثير ، بعضها معلن عنه وله تأثير فعال حتى ولو كان فى مركز القيادة أو قريبا منها أو كان ممثلا فى بعض الكتب التى أوحى لهم قرناؤهم بها ، حيث أوهموا وجود الثقافة الغربية وحدها فى العالم ، وان الفكر المادي هو الفاصل بين الحياة والموت ، بين التقدم والتخلف ، بين التطور والانهيار .

بل أوهموا الأغرار ان الثقافة الغربية فى أسوأ مراحلها أحسن من الثقافة الإسلامية فى أكمل صورها وهو تزلف للغرب ، وتزييف للحقائق ، وجهل بالإسلام ، وإنكار لحضارته التى هى أصل حضارة الغرب[2]، ولولا الإسلام ما كانت للغرب حضارة .

فإذا كان الغرب قد نجحوا فى جانبهم المادى ، أو حققوا بعض الناجحات فى الجانب المادى وحده فان الثقافة الإسلامية لا توزن بهذا الميزان ، انها اعلى من كل الثقافات ، انها فى جانبها الروحى مأمونة

---

(١) كان الجالس على مقعد القيّاده مشغولا بصنع امجار غير مدروسة ، وزملائه يجمعون ثرواتهم بقدر ما تمكنوا .

(٢) راجع هامش كتابنا " قضايا حبيسة فى الفلسفة الحديثة ص٢٧ .

الجانب لأن مصدرها هو الدين الإسلامى الذى هو شرع الله تعالى " ومن أصدق من الله قيلا " ومن أصدق من الله حديثا " .

أما الجانب المادى فنحن وهم نتقاسمه ، بل كان العرب اسبق اليه[1] ، وظلوا قادة فيه[2] ولم ينكر هذا المنصفون فى الغرب بل أعلنوه مرارا ، وإذا لم يكن الوقت الراهن فى يد أبناء المسلمين أو فى بلاد العرب ، فلاشك أن أبناء الإسلام هم أنفسهم الذين يصنعون تلك الثقافة المادية أو على الأقل هم المشاركون فيها مشاركة فعالة فى البلاد التى ظهرت فيها تلك الحضارة .

وليس بغريب على أبواق الغرب تجاهل فكر العرب والمسلمين ، كما أنه ليس بجديد على دعاة الوضعية المنطقية ، وبقايا العلمانية وفلول الشيوعية تجاهل الفكر الإسلامى ، بل ومحاولة طمس هذا الاتجاه الذى بدأ فى كافة مناحى الحياة من خلال الثقافة الإسلامية ، والواقع خير شاهد .

◈ فمن الذى ينتج وسائل التدمير ويجد فى الإنتاج ويضيف اليه ؟ أهم المسلمون أم غيرهم ؟

الجواب : أن المسلمين ينتجون وسائل التعمير ، أم غيرهم فصناع التدمير.

---

(١) راجع كتابنا – خواطر حثيثة فى الفلسفة الحديثة " الخاطر الثانى " .

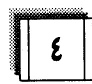
(٢) أنظر الكليات فى الطب لابن رشد ، والقانون لابن سينا ، والكتب العلمية التى قام بتأليفها العرب وابناء الإسلام ، وما يزال العلماء المسلمون يؤدون هذا الدور كالدكتور فاروق الباز وغيره ممن لا يتسع المجال لذكرهم ههنا .

◈ من الذى يفتح النار على الآمنين ، ويغتصب حقوق المستحقين ، وينتهك حرمات الآخرين ؟ أهم المسلمون أم غيرهم ؟

☞ لا شك أنك ترى الصلبيين قد حرقوا ديار المسلمين ، واليهود الملاعين قد سلبوا من المسلمين أرض فلسطين .

◈ من الذى يهدد بمحو الحياة البشرية من على سطح الكرة الأرضية أهم المسلمون أم غيرهم ؟

☞ لاشك أن كل ذى لب يدرك الجواب ، وان المسلمين لا يفعلون شيئا من ذلك أنهم دعاة سلام ، وهدأة محبة ، يرجون الحياة الهادئة التى يتم لهم فيها إمكانية العبادة السليمة لله رب العالمين ، مع القيام بواجب أعمار الأرض حسب شرع الله ، وطبقا لمطالب الاستخلاف فى الأرض



فى هذه الظروف ظهرت فى بلادنا مواقع للفكر الشيوعى والعلمانى[1] التى هى مجرد " بضاعة عريبة لم تنبت فى أرضنا ، ولا تستقيم مع عقيدتنا

(١) يقصد بالعلمانيين " اللادينية أو الدنيوية ، لا بمعنى ما يقابل الأخروية فحسب بل بمعنى أخص ، وهو ما لا صلة له بالدين ، أو - ما كانت علاقته بالدين علاقة تضاد " د/يوسف القرضاوى - الإسلام والعلمانية وجها لوجه - ص٤٨ط - دار الصحوة أولى سنة ١٩٨٧م - ١٤٠٨هـ .

ومسلماتنا الفكرية [1] فنشطت جهات كثيرة ، ومطابع متعددة كلها تريد غـزو ديارنا بالفكر المتهافت الذى لا أصل له ولا هوية محددة ، وانمـا هـو الجنـس المحرم الرخيص والشذوذ الأخلاقى والفكرى فى كل نواحيه .

بل سارع بعضهم إلى الكتب الغريبة الفاسـدة التـى ألفـها العـابثون وراح يترجمها ويطبعها ويلقى بها علـى أرصفـة الفكـر الإنسـانى بـأرخص الأسـعار يلتقطها الأغرار ويحاول التعرف عليها أهل البوار ، وكـانت بعـض الإذاعـات العاملة لصالح الاستعمار الفكرى تبث إرسالها المتواصل ، مقدمة لهـذه الكتـب مبينة أدوارها الإيجابية – وما فيها شىء ايجابى – على حد زعمهم ، وكيف استفاد بها من استغلها وعاش فى أحضانها حتى بلغ بها مطالع القمر – على حد كذبهم — وما صدقوا مرة واحدة .

بيد أن بعض هـذه الإذاعـات كـانت تبـث إرسـالها مـن بـلاد مجـاورة كإسرائيل العدو اللعين أو لبنان فى المحطـة الأهليـة أو التجاريـة التـى تعمـل لحسابات الآخرين بالإيجار .

وفى أحد هـذه الـبرامج كـان المذيـع صريحـا فـى الإعـلان عـن غرضـه وبتوجيه من أسياده فأعلن عن مسابقات ومكافآت فى شكل مكتبة كبـيرة مـن الكتب الشيوعية التى استبدلوا كلمة الشيوعية فيها بالاشتراكية .

---

(١) المصدر السابق ص ٥٢

ورغم انها مكتبة كبيرة فكان يتم إرسالها للعضو بـلا مقـابل ، وربمـا لا يدرى ما بها ، وربما عرضها للبيع بثمن الورق ، ثم يذهـب بـها الوراقـون إلى الأسوار حيث تباع بأرخص الأسعار طمعا فى غزو البلاد فكريـا أو الوصـول الى مكاسب مالية بغض النظر عن السلبيات التى تقع فيها ، أو تؤثر بشكل سلبى على قيم المجتمع المسلم وعقيدة أبنائه أو سلوكياتهم الإسلامية .

وقد راسلهم شباب كثير ، فكانت تأتيهم الكتـب والنشـرات الإلحاديـة حتى منازلهم بدون مقابل بل وكانت تـأتى معـها هدايـا خاصـة جـدا ، وفـى داخل هذه الكتب جنس فاضح رخيص يحرك الغرائز ، ويدغـدغ العواطـف ، إذ لم تكن هناك قيود على تلك الكتب مادامت كتبا اشتراكية ، وقـد وجـدت طريقها إلى الأسوار المفتوحة كأسواق [1] للكتب وباتت تعـرض فيـها فـى نفـس الوقت الذى تعرض فيه بداخل مطابعها الأصلية بينما كانت القيود كلها علـى الكتاب الدينى حتى صارت الكتب الدينية جريمة يعاقب عليـها مـن وجـدت عنده .

---

(١) كان فى القاهرة : سور الأزبكية ، وسور الجامع الأزهر ، سوق التوفيقية ، وسوق دار العلوم وجامعـة القاهرة وعين شمس وأسواق وأكشاك كثيرة كلها لبيع تلك الكتب والإعلان عنها وغيرهـا ، وكـانت واضحة فى الإعلان عنها .

وفى عام ١٩٧١م/١٩٧٢م تم التحاقى بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ، فلم يوافق هذا الالتحاق رغبة والدى الكريم – رحمه الله – الذى كان قد نذرنى للعلم الشريف بالأزهر ونعم ما رأى ، وهو يرى أن العلم الشريف لا يكون الا فى الأزهر الشريف ، رغم ان العلم الشريف ، يشرف به صاحبه – سواء كان فى الأزهر أو فى دار العلوم أو غيرها[1] ، وحبذا لو فهم العقلاء من ابناء الأزهر الشريف هذا المفهوم الذى حرص عليه والدى رحمه الله .

غير انى استجبت لما ارتاه والدى وغيرت الاتجاه فكان إلى كلية أصول الدين القاهرة فى رحاب جامعة الأزهر الشريف ، الذى أحسست برغبة طموح تسرى فى أوصالى وحب كبير لهذا العلم الشريف الذى يدرس فى الجامع الأزهر وكليات جامعته العريقة ، وقدر الله ما كان ، – والحمد لله .

(١) لم يكن علماؤنا الأوائل إلا حملة علم شريف بغض النظر عن الجهة التى تعلموا فيها ، ولكن الأزهر الشريف يتميز بدقة الدراسة فيه ، وسلامتها من الدخيل ، وبخاصة بعد اتساع الدولة الإسلامية ، واحتياج العلم إلى قاعدة ثابتة فكان الجامع الأزهر ، وجامع القرويين ، وجامع الزيتون ، كما كان الحلل فى المدارس الإسلامية القديمة .

٥

كنت أمر بأسواق الكتب " سور حديقة الأزبكية ، والعتبة الخضراء ، وسور الأزهر " ، فأجد كتبا كثيرة ، وهمسا أكثر ، فالكتب لقرض بأسعار زهيدة لا تساوى قيمة الغلاف وحده .

رغم أن الكتاب ربما كان كثير الصفحات ، جديد الموضوعات ، فاشترى الكتاب من مصروف احتجزته له ويخال الى أنى ظفرت بشيء ثمين ، أو فيه خير كثير ، ثم اذهب إلى أحد شيوخى الإجلاء أعرضه عليه ، فربما حذرنى من حمله ، وربما أخافنى مما فيه .

وقد يذهب به الأمر فيوصى لى بان ما فيه ضلال مبين ، وقد يعلق على محتويات الكتاب ، وقد يبهم ، رغم أنى كنت أتخير من شيوخى من اتوسم فيه سعة الصدر ، واتساع مساحة الثقافة ، وكان هذا سمة غالبة عليهم .

فإذا ذهبت لغرفتى ، وهجعت إلى أوراقى والكتب ربما أجد عجبا أقرأ امورا لا يصدقها عاقل ، أجد كفرا ، وانحلالا ، وخسرانا وضلالا ، وفسقا وسخرية من الدين ، وخروجا على الله رب العالمين[1] .

---

(١) وكان بعضهم يفاخر بهذا الخروج السافر ، وفى نفس الوقت نشطت الجماعات اليهودية والخلايا الصهيونية فى حسم الدولة المسلمة التى يقف الأزهر الشريف شامخا فيها .

أرى فيها من يعبد جسم غانية تتفنن فى عرض أجزاء جسدها الرخيص حتى كأنها بجسمها وشحمها أمام طالبها الحرام ، ومن يسبح بحمد الشيطان ، ومن نجواه المال والجمال .

وكلها لا تجعل مثلى يطمئن اليها ، فأعيد سؤال بعض من شيوخ آخرين من علماء الأزهر الشريف ، حينئذ قد أجد فى إجابات البعض للمرة الثالثة استفاضة وبعض آخر نوعا من الإيجاز المفيد .

ويعلم الله انى عانيت من هذه الأفكار كثيرا ، فهى ملقاة كمنتج ثقافى[1] بينما هى ملهاة وضلال مبين ، وصوت النكسة العسكرية وصواها يئن فى كل الصدور ، بل كان يجيب الثقلى على أبنائهم الذين ضاعت دماؤهم فوق رمال الصحراء تحت قيادة غير قادرة على سلوك الطريق القويم قد ملأ أغلب البيوت المصرية ، فماذا يفعل مثلى ، وهو الضعيف المكسور ، لا يرى ألا أملا حالما يعيش بين خافت من النور ، ولولا أنى من حملة القرآن الكريم

(١) كانت هناك منظمة الشباب التى أنشئت على غرار منظمة الشباب الشيوعية ، وكان قادتها من أصحاب الفكر المنحل ، والقرارات المطلوبة هى من نفس الشيء . وسبحان مغير الأحوال ، فقد كانوا يسبحون بحمد هذه الكتب ويتغنون بأمجادها حتى ان أحد المحاضرين فى مركز شباب بلدتنا قال أن ماركس نبى من العصور الأسطورية ولأن المحاضر جاهل فقد نطق بما هو دليل على جهله وما ماركس الاملحد عاش وهلك فى غضون القرن الثامن عشر ، ومطالع التاسع عشر ولا يوجد شيء اسمه العصور الأسطورية الا فى ذهن هذا الأبله ، وأمثاله من المجانين ، فلا نبى بعد سيدنا محمد - والأدلة أوضح من الشمس وأكثر من نجوم السماء لكن ماذا نفعل لعميان العقول ؟

، الذين رزقهم الله بعض الفهم فيه ربما كان هناك أمر أخر ، والحمد لله ، انى سلمت الأمر لله ، فنجانى بفضله من ذلك الزلزال النفسى الذى كاد يعصف بى .

لم أهمل هذه الكتب ، ولم أحفل بها ، ولكنى احتفظت بها ، لا حبا فيها ، وأنما خشية أن تقع فى يد غر لا يفهم ما فيها فربما ظنها تحمل الصواب فتعرض لها بالقراءة أو ظنها متعه فأوغل اهتمالا بما فيها من كفر أو جنس رخيص ، بينما هى دمار وضباب ، وخراب ، فيها الحاد ، وكفر ، وايمان بالشيطان ، وكفر بالرحمن وتصديق بمشاعر العداء والكراهية ، وتصوير الناس بأنهم ذئاب بشرية ، وتصوير علماء الدين الاسلامى بأنهم مظاهر التخلف والرجعية .

وقد أحسن العدو الفكرى استثمار حالة اللاحرب واللاسلم التى تمت بعد الفلسفة فكثف من وجوده العدوانى الثقافى فظهرت كتب كثيرة فيها تكذيب للوحي ، والنبوة ، واليوم الأخر ، وحملت تلك الكتب بعض الأسماء العربية والإسلامية الوهمية ، والمستعمر يغذيها بكل إمكانياته حتى قيل "لقد قامت الثورة فى مصر بعد أن مهد لها الاستعمار أخبث تمهيد[1] .

---

(١) الدكتور شامل اباظه – حلف الأفاعى – ص ٩ مطابع الاهرام ط أولى سنة ١٩٩٥ م .

ثم تربص بها من كل جانب ، وحاول العبث بها من كل ناحية ، وقد تحقق له بعض ما أراد ، وسواء صح الغرض أم لم يصح فان حالة الحرب التى كانت تعيشها البلاد ما كانت تسمح بنشر الانتقادات التى يمكن توجيهها إلى أمثال هذه الضلالات ، فإذا نشر صاحبها كتابا ينتقد تلك السلوكيات الشاذة سحب من الأسواق ، وحوكم صاحبه كمجرم حرب[1] ، وفى ذات الوقت يعيش الفسقه وتجار العواطف طلقى ينعمون بخيرات البلاد ، يعبثون فيها عربدة وفسقا وبئس ما صنعوا .

فلم يكن تلفيق الاتهامات أمرا صعبا إذ يكفى الإبلاغ عن التقى بأنه يحمل مصحفا ، أو انه يذهب للمسجد ، أو انه وزع زكاة ماله على أسرة عائلها شهيد أو سجين ، ولا الذمم الخربة مشكلة ، ولا الاتجار بالعرض الزائل أمرا عزيز المنال .

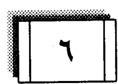
يكفى أن يشهد فاسق على برىء بأنه فجر قنبلة ، وربما لا يعرف المتهم ولا الشاهد ما معنى قنبلة – فيرقى الشاهد الكاذب فى عمله درجة ، ويذهب البريء إلى غياهب السجون يقبع خلف الجدران حفية من السنين ،

---

(١) فعل ذلك المرحوم الأستاذ الشيخ / محمد الغزإلى السقا رحمه الله ، وألف كتابه الزحف الأحمر ، فصودر الكتاب وحوكم الشيخ وحرم من التدريس فى أصول الدين كما أبعد عن الخطبة بالجامع الأزهر ، وظهرت العصابة الضالة تصور الشيخ فى أوضاع مقلوبة بغرض النيل منه ، ولكن الله نجاه ، وكتب البقاء له ، ولقى ربه بعد عمر مديد ، وجهاد طويل ، ودفن بالأراضى الحجازية لينعم بجوار خير البرية .

حتى العفو العام كان يناله قطاع الطرق ، والقتلة والمجرمون ، وينعم به الماركسيون وينتظره العلمانيون .

أما الإسلاميون فلا عفو لهم ولا إطلاق سراح ، بل ولا محاكمة ، أن جريمتهم الكبيرة ، وذنبهم الأعظم أنهم قالوا " ربنا الله ثم استقاموا[1] ، ولم يقولوا ربنا ماركس ، ولا ديننا الشيوعية ، ولا نبينا ستالين أو لينين أو حتى خروشوف فضلا عن ان يقولوا أنه[2].........



جدت الظروف ، وانتهت العصبة ، واسترد المسلم بعض كرامته ، وعادت للمصرى لمسة من أمجاده القديمة حين نجح المصريون فى معركة كم انتظروها ،وقد أعدوا أنفسهم لها حيث كتب الله لهم النصر والغلبة ، وكتبوا بدمائهم الذكية بعض صفحات المجد ، وسطروا بها حروفا فيها الود لله ، والوفاء لدينه ، والدفاع عن الدين والوطن ، والأرض والعرض ، وكان نداؤهم

(١) بل عذب بعضهم حتى فاضت روحه ، ونال الشهادة ، وبعضهم طرد من وظيفته فعمل لربه مخلصا ، وكان جزاؤه عظيما ، يمكنك الرجوع إلى أحكام القضاء التى صدرت بعد انتصار العاشر من رمضان السادس من أكتوبر ١٩٧٣ ففيها الكفاية لمن يطلب المزيد .

(٢) يعف القلم عن ذكر أحد من خصوم الإسلام باسمه حتى لا يكون له ذكر فى هذه الصفحات وقديما قال الشاعر :

ولقد علمت بأنهم نجس ∴ فإذا ذكرتهم غسلت فاهى

الأثيرى " الله أكبر " فانتصروا بفضل الله[١] تعالى ، وعادوا مرفوعى الرأس موفورى الكرامة .

بات عدو الأمس صديق اليوم ، فسمح بنشر بعض الكتب الإسلامية مع قيود عديدة بعضها كان يتجاوزها بيسر ، والأخر يتخطاها بصعوبة ، وسمح بتكوين جماعات تحت أسماء إسلامية لتكون ركائز تدعمه عند الحاجة أو كاتجاه مضاد للاتجاه الشيوعى ، والمد العلماني ولم يسمح لها بما أتيح لغيرها من الكفارة والشيوعية .

غير أن الضوء الأخضر الذى أعطى لتكوين تلك الجماعات كان قابلا للسحب والانزواء إذا تجاوزت تلك الجماعات الخط الفاصل بين اتجاهاتها الفعلية وما ترمى اليه الجهة السياسية التى هدفت إلى مطاردة الشيوعية ، وتكوين جماعات يكون لها بعض من الضغط على الشيوعية والعلمانية حتى يحدث نوع من التوازن فى السياسة[٢] .

---

(١) هى معركة العاشر من رمضان ، السادس من أكتوبر ١٩٧٣م .

(٢) كانت تلك رؤية القيادة السياسة ، لأنه بعد ثورة التصحيح وصلت تقارير تفيد أن الشيوعيين والعلمانيين سيحاولون تكوين ميلشيات لصالحهم تعمل لحسابهم ، فكان المناسب من وجهة نظرهم السماح بالجماعات التى تعلن الإسلام حتى تقف لتلك ، و لم يكن ذلك حبا للدين ، وانما مراعاة للظروف السياسية .

ولم يدر بخلد هـؤلاء أن المـد الإسـلامى ، لا يتوقـف ،وان التديـن فـى أعماق الناس ثابت ، وأنه يتنامى باستمرار ، فإذا ضغط عليه أضحت النفـس قلقة ، والجوانح مضطربه ، وربما حدث انفجـار مـن الداخـل ، وانـهيار مـن الخارج ، متى وقع نوع من الصدام بينه مـن ناحيـة وبـين الاتجـاه السياسـى الذى حاول استخدامه ككبش فداء ، يؤدى دوره فى وقت مـا حتـى إذا أراده جآذره نهض اليه ، وهو الذى حدث فعلا ، ومن يراجع أحداث عـام ١٩٨١م ، يجد ذلك واضحا ، فالاعتقالات للإسلاميين عـادت مـن جديـد ، والضغـط على الاتجاه الإسلامي ازداد.

على أن الفكر الإسلامى لم يقف عند حد ، فظلت الروؤس ممتلئة به ، والعقول ملتهبة تتغنى فيه ، والنفوس فى شوق ولهفة للتعبير عنه ، فلما سمح له بأن يسمع الناس صوته ، خافت الشيوعية ولجأت إلى المغارات العلمانية ، وتحصنت الشيوعية والعلمانية ، والفكر المنحرف بالرخيص من الفكـر المنشـور فى الهابط من المجلات التى باتت فى غير حياء تنفث سموم الشيطان بقوة ، وتغزو صفحات مطولة ، وتنشر صـورا مـن العـرى الفـاضح ، وأسـرار المـال ، والمزاج الفاسد ، والكيف القاتل .

وتتحدث عن أفكار شيطانية[1] تدعو إلى :

[١] الإيمان بالشيطان كقوة أساسية باعتباره صاحب قدرة على تحقيق ما وعد به اتباعه " وما يعدهم الشيطان الا غرورا" .

[٢] الدعوة إلى الحرية بأنواعها ولو كان فيها اعتداء علـى حقـوق الآخريـن ، وممارسة هذه الحرية ولو اقتضى الأمر الإعـلان عـن اللاديـن ، " قاتلـهم الله أنى يؤفكون" .

[٣] الحديث عن الجنس الرخيـص والدعـوة لممارسـته فـى أى مكـان ، وأى زمان ، ومع أى أنثى تحت زعم أنـه نـداء بيولوجـي ، وإشـباع غريـزى يجب أن تسقط من حوله كافة القيود ، وبرغم أن الفضول الذى لا يحمل يصاب بالعطل ، بل وأعلنوا عن طريـق الاسـتمتاع الحـرام فـى رحـلات مختلطة سافرة بعيدا عن أعين من فقدوا القدرة على القيادة .

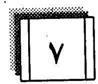
[٤] محاولة تكوين اللادينية فى النفوس ، والكفر بالله رب العـالمين ، وعـدم التصديق بنبوة الأنبياء ، والإيحاء بأن اليوم الأخر مجـرد ضـرب مثـل لا

---

(١) كانت تباع بسعر قرش واحد إلى خمسة قروش ، وهو مبلغ متى قورن بأسعار يومها ، بل بعضها كـان يأتى عن طريق الهدية ، وكانت مجلة براقدا السوفيتيه تعضد هذا الاتجاه من مطبوعاتها الخاصة .

وجود له فى الواقع[1]، وهم بهذا قد كفروا بكل أركان الإيمان التى تجب على المؤمن ، وبها يعرف من غيره ، ويتميز عن كل من سواه .

[٥] الدعوة للمحذرات وممارسة الشذوذ بأنواعه المختلفة ، وتصوير الانحراف العقلى والفكرى والأخلاقي على أنه شجاعة أدبية ، وما هو الا الخسة والجبن والندالة ، " وما الله بغافل عما يعمل الظالمون أنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار" .



من قريب يسر الله لى أمرى ، وشرح صدرى ، فأعدت النظر فيما سلف من أوراق ، ورأيت أبراز بعضها للقارىء ، مع بيان موقف الإسلام منها ، حتى يحذر خطرها ، ويبتعد عن النار التى تقذفها براكينها ، ثم ازدادت هذه الرغبة عندى حينا من الدهر .

لكنى تهيبت بعض الشيء إذ كيف أنشرها وأنا الحريص على ان تموت فى المهد ، فربما إذا نشرتها وقعت فى نفس اليد التى سبق أن خفت عليها منها ، فيكون تأثيرها عليها أشد ، وبخاصة إذا اجتزئت الفقرات ،

---

(١) راجع خرافة الميتافيزيقا ، وغيرها من مؤلفات صاحبها ، فنفس الفكرة كررها فى كتابه المنطق الوضعى - الجزء الأول .

وتساقطت بعض الجمل ثم سيقت العبارات منسوبة الى[1]، فربما ظن أنها لى وأنا منها براء ، فما أنا سوى مجرد قاص ومعقب ، وكاشف لموقف الإسلام من هذا الضلال المبين ، ولما سبق من أن حاكى كلام الكفرة - ليس كافرا ، فقد أعدت النظر فى المسألة من جديد .

استخرت الله تعالى فهدانى لما قمت به ثم قدمت بعض اللمحات عن هذه الضلالات فى كتاب أسميته ، " أوراق متناثرة فى التيارات المعاصرة " وجاء الحديث عن جماعة الشيطان كأحد التيارات المطمورة فيه ، حديثا مقتضبا ، أوسعته لطلاب العلم شرحا ، حسب تيسير الله تعالى لى حينئذ ، وكان الغرض جس النبض السياسى فقط ، هل يسمح به أم ما تزال القيود قائمة[2] .

فإذا القارئ ينقب عن الكتاب وتتبع أفكاره ، ويقف على ما فيه فيراه حقائق تحتاج مزيد بسط ، ويرى فيه بعض الدواء لهذه الداءات التى ابتلى بها المجتمع الإنسانى عامة ، ووقعت فى محيط البلاد الإسلامية خصوصا وبلادنا الحبيبة على الوجه الأخص ، وسرت سمومها إلى أغلب البيوت عن

---

(١) يعمل أصحاب الضمائر الخربة على احتزاء بعض الفقرات من كتاب لأحد العلماء ثم يعلنون عن مخالفة صاحبها للشرع ، وهو مما نسبوا اليه براء ، لكنها عادة الشيوعيين .

(٢) لأن الرقيب العسكرى والسياسى كان ما يزال وان ضعف دوره .

طريق وسائل الأعلام المتعددة ، تلك التى وقعت بعضها فى حبائل ما كان لها أن تقع فيها .

بل أن أغلب من وصلته هذه الأفكار صار من ضحاياها ، وتكاثر الضحايا من حوله وبدأ فيهم الاضطراد فكان لابد من مواجهة هذه الأفكار ومنازلتها ، والوقوف منها موقف الناقد البصير لما يقدم عليه ، واليقظ الذى يحمى ثغرا من ثغور الإسلام ، من هنا كانت المواجهة التى كانت ضرورية ، فاستعنت بالله تعالى ، وكم دعوته ومازلت - التوفيق والسداد .

على أنى وضعت فى الحسبان تناول الجذور الأولى لجماعة الشيطان والأسس التى قامت عليها ، والمنابع التى أسقيت منها ، والروافد التى انتقلت اليها ، أو تسربت منها ، متأثرة بها ، سواء على المستوى العام أو الخاص مع ملاحظة آثارها السلبية على المجتمع المسلم .

كما كان من الضرورى الإبانة عن الجهات التى وقفت خلفها تدفعها للأمام ، ثم وقفت مرة أخرى تعلن عنها كأنها ربيبتها الوحيدة ، وما ذلك على الفكر اليهودى ببعيد ، وهو ما سوف تكشف عنه سطور صفحات الكتاب فيما يتم تناوله من موضوعات وأفكار ونتائج ومناقشات .

ناهيك عن القول الذى صار قاعدة مألوفة ، من أن جماعة الشيطان[1] ، قد سبقهم فى الوجود الفعلى غيرهم ، وكأن لهم تأثير سلبى على المجتمعات التى عاشوا فيها ، ومن هذه الجماعة الشيطانية ظهر عبدة الشيطان الذين رأوا فى الشيطان قوة خارقة ، وإمكانيات غير مألوفة ،كما أنه مصدر الشر والإزعاج ، والقوى المخيفة فعبدوه خوفا منه وكان ذلك فى الماضى البعيد ، ثم عادوا فى نهايات القرن العشرين يدعون إلى عبادته ، وينادون بها .

وارتبطت عبادتهم للشيطان بعبادة غيرهم للنار ، ومن ثم فالمجوس عبدة النار ، واليهود عبدة الشيطان[2] فريق واحد لا يختلفان إلا فى تصورهم للمعبود المخلوق نفسه وهى عبادة باطلة ، وسلوكيات شاذة .

كما أن عبدة الشيطان لا يفرقون بين مسلم أو غيره فى قتله وتعذيبه فقد نشرت إحدى الصحف أن " عبدة الشيطان قتلوا رجل دين مسيحى فى فرنسا ، حيث يوجد عشرون ألف فرنسى يعبدون الشيطان[3] .

هذا فى فرنسا وحدها ، فما بالك لو تم إحصاء عبدة الشيطان على مستوى العالم ؟ ... ، حتما سيكون العدد أكبر بكثير مما تحرص عليه الأرقام

---

(١) جماعة الشيطان هم من عبدة الشيطان أيضا ، ومن ثم فإن جماعة الشيطان ليست هى كل عبدة الشيطان بل بينهما عموم وخصوص .
(٢) الدكتور/ على سامى النشار - نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام - جـ١ ص ١٤٠ ط ٨ دار المعارف
(٣) أخبار اليوم المصرية ١٩٩٧/٢/٨ ص ٦ عمود ٥،٦،٧ .

الرسمية ، فهل لنا أن نلجأ لعبادة الرحمن ، ونترك الشيطان ، قبل أن يـأتى يوم نرى فيه تهاوى البنيان .

وسوف نزيد المسـالة شـرحا وتوضيحـا ، كمـا سـنضيف بعـض الوقـائع والتحقيقات ، والمراقبات التى عنى بها جماعة الشيطان ، أو عبـدة الشـيطان ، فربما يصل التحذير الإذن التى تحاول السمع ، والقلب الذى يحاول إزاحة الغلف عن نفسه ، أو تبصر العين التى بها العمى يحاول السيطرة ، وما ذلـك على الله بعزيز ، فما هو الشيطان فى اللغة والاصطلاح ؟

الفصل الثانى

الشيطان فى اللغة والاصطلاح

ساقط من اصل المصدر

ساقط من اصل المصدر

أجهد الناس أنفسهم فى التعـرف علـى الشـيطان رغـم أنـه مـن الأمـور الغيبية ، وكانت دوافعهم متعددة ، وهى فى نفس الوقت متباينة ، واستمرت تلك الدوافع تتنامى فى بعض الصدور وتضطرد حتى بات من الصعب حصرهـا على وجه الدقة .

لكـن البـاحث يمكنـه وضـع هـذه الدوافـع فـى رؤس تكـون بمثابـة المجموعات المتكاملة طبقا لما يمكن التعرف عليه ، أو الوصول اليه مـن خـلال استقراء الرحلة التاريخية للبشرية مع الشيطان[1].

- فبعضهم بحث عنه ، وحاول التعرف عليه حتى يتفادى خطره ، ويـهرب من ضرره فهو يخشـى الفكـرة ، ويرفـض التعـامل معـها ، إلا مـن خـلال منطوق واحد قائم على الحذر منه[2] .
- وأخر حاول التعرف عليه وكشف أسراره باعتباره أحـد المجـهولات التـى يسمع عنها ، ولا يراها ماثلة أمامه ، وقد ألف قبول الموجـودات الحسـية ، فلما سمع عنه الشيطان راح يبحث عن رغبة فى التعرف عليه[3] .

---

(١) راجع إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان للعلامة ابن القيم .

(٢) وهذا الفريق يأخذ بمبدأ الشر لا للشر لكن لتوقيه ، ومن لا يعرف الشر يقع فيه .

(٣) ومحاولته التعرف عليه تمثل شيئا من الفضول ومحاولة كشف المجهول ، وهذا ليس ممكنا له .

❁ وفريق ثالث . سمع عن جولاته ، وشدة ضرباته ، وإمكانية السيطرة عليه أو التعاون معه ، طمعا فى إحراز تقدم على غيره ، وسبق معه قبل أن يصل اليه خصمه ، وأخذته جوانحه إلى التعرف عليه والاستفادة منه ، ولا مانع من توجيه العبادة له حتى صاروا عبدة للشيطان[1] .

وقد حذر الشرع الشريف بنى الإنسان من عبادة غير الرحمن ، لأنها عبادة مخلوق مقدور عليه مربوب ، وليست عبادة الخالق العظيم جل علاه .

❁ قال تعالى : ﴿" ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد"﴾[2] .

❁ ولعل محاورة الخليل مع آزر تكشف جانبا من هذا الفريق ، قال تعالى على لسان إبراهيم الخليل عليه السلام لآزر : ﴿" يا أبت لا تعبد الشيطان أن الشيطان كان للرحمن عصيا يا أبت أنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا"﴾[3].

ولما كان آزر من عبدة الشيطان فقد إبراهيم عليه السلام من عبادته ، كما بين له أن طاعة العصاة نوع من العبادة المنهى عنها فحذره من أطاعه العصاة .

---

(١) وهم أسوأ الناس بجانب أن الكفر متمكن فيهم .

(٢) سورة الحج الآية ٣ .

(٣) سورة مريم الآيتان ٤٤/٤٥ .

كأنه يقول لا تطعه لأنه عاص لله ، فنفره بهذه الصفة عن القبول منه لأنه أعظم الخصال المنفرة ، ولم يذكر الخليل " من جنايات الشيطان الا كونه عاصيا لله ، ولم يذكر معاداته لآدم عليه السلام ، كأن النظر فى عظم ما ارتكبه من ذلك العصيان غمى فكره ، وأطبق على ذهنه[1] .

ولما كان المعلوم أن ولى الشيطان عدو لله ، فلا شك أنه خاسر لقوله تعالى : " ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا[2] .

- إذن ولى الشيطان مستحق لعذاب الرحمن فهو يخرج من النور إلى الظلمات ، وكلما خرج من نور وقع فى ظلمة .

- قال تعالى :﴿" الله ولى الذين أمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون"﴾[3] .

---

(١) الأمام الفخر الرازى – مفاتيح الغيب – المجلد العاشر جـ٢ ص ٤٦٨ ط دار الغد العربى بمصر أولى ١٩٩٣م – ١٤١٣هـ .

(٢) سورة النساء الآيات ١١٩/١٢١ .

(٣) سورة البقرة الآية ٢٥٧ .

« من ثم ، فان مسألة التعريف بالشيطان من ناحية اللغة والاصطلاح باتت ضرورية حتى لا تختلط المفاهيم ، ولا يقع اشتراك بين المفردات ، أو تداخل فى المصطلحات ، لأن بعضا من أهل القفزات يحاولون الدخول إلى ميدان لا تمكنهم منه الملكات حتى انهم ربما عرفوا الشيطان بأنه « روح الشر متمثلة فى غرائز الإنسان الحيوانية ، التى تصرفه عن المثل الروحية العليا »[1].

- **وقد يقف غيرهم موقف آخر حين يظنون ان الجان هو الشيطان ، أو أن الشيطان هو الجان أو انهما إبليس ، خالطين المسائل ، بينما هم مختلفون من حيثيات عدة :**

  [١] من ناحية الاسم .

  [٢] من ناحية الدلالة .

  [٣] من ناحية السلوكيات .

  [٤] من ناحية المظاهر العامة .

على أن حديث القرآن الكريم عن الشيطان[2] ، وحديثه عن الجان[3] ، والتفرقة بينهما تجعل المرء يطاول بحث المسألة ، ويعيد النظر مرات ، لا

---

(١) دائرة المعارف الحديثة ص٣٥٧ .

(٢) وردت كلمة الشيطان فى القرآن الكريم بالأفراد قرابة سبعين مرة ، ووردت جمعا حوالى ثمانى عشرة مرة – المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٣٨٢/٣٨٣ مادة شطن ، أما فى السنة المطهرة فهى كثيرة ، ولم أقم بإحصائها .

(٣) وردت كلمة الجان فى القرآن الكريم سبع مرات ، كما وردت كلمة الجن اثنتين وعشرين مرة ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ١٧٩/١٨٠ مادة جنن ، وكذلك جاءت فى السنة النبوية كثيرا .

باعتبارها من الأمور الغيبية فحسب ، وانما باعتبار أنها مما يجب الإيمان بها طبقا لتعاليم الشرع الشريف .

إذ الفرق واضح بين الإيمان بها علـى أنـها موجـودات مخلوقـة لله رب العلمين ، وبين كونها مما تعبد من دون الله ولم يأمر الله تعالى بـل نـهى عـن تلك العبادة ، وحذر من مثل هذه المسائل سواء كانت للإنس أو الجن أو عبادة النار أو الشمس والقمر ، أو كانت عبادة الملائكة ، فهى جميعا مخلوقـة لله ، ومن ثم فلا تعبد من دونه أبدا .

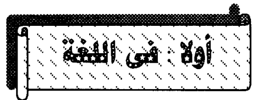
وكذلك جاء ذكر إبليس[1] فى القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطـهرة ، مما يؤكد وجود كل منها باعتباره مستقلا عن الآخرين .

ولما كان العقل البشرى وحده لا يكنه التعرف على هذه الأمور مـن غـير مساعدة نقلية تصاحبه إلى رحلة اليقين والتأكيد ، فقد جاء النقل المنزل شارحا وموضحا ، ذاكرا كافة الجوانب التى يتعلـق بـها الإيمـان والكفـر فـى المسـألة ذاتها .

◈ من هنا كانت الحاجة إلى التعرف على الشيطان فى اللغة والاصطلاح ، فما هو الشيطان لغة واصطلاحا ؟

---

(١) وردت كلمة ابليس فى القرآن الكريم أحدى عشرة مرة ، وكلها مفردة - المعجم المفـــهرس لألفـاظ القرآن الكريم ص ١٣٤ .



◈ وردت مادة (ش ط ن) فى اللغة على معان متعددة من هذه المعانى ما يلى :

[١] البعد الشديد مع التمرد والعصيان :

* ومنه قولهم شطنت الدار شطونا ، بمعنى بعدت بعدا شديدا ، فلا يمكن التعرف على ظروفها بسهولة[١] ، مع تباعدها فى المكان ، وانغماسها فى ماضى الزمان ، فإذا كان الشيطان مأخوذا من "شطن" ، فهو البعيد عن الخير ، أما اذا كان مأخذه "شاط" فهو الهالك المحترق ، المتمرد على أوامر الله[٢] .

[٢] الروح الشريرة :

* ومنه قولهم الشيطان روح شرير ، مغر قبيح ، والعرب كانوا يصفون السيئ بأنه شيطان أو تسكن فيه روح شريرة[٣] .

[٣] الغضب وعدم الالتفات لسوء العواقب :

* ومنه قولهم : فلان ركبه شيطانه ، أى غضب ، ولم يعبأ بالعاقبة[٤] لا لجهله لسوء العاقبة ، وإنما لأنه عاص متمرد ، عات ، سواء كان من بنى الإنسان أو الحيوان أو الجان[٥] .

---

(١) بطرس البستانى - قطر المحيط - باب الشين .
(٢) القاموس المحيط باب النون فصل الشين جـ٣ ص١١٧ .
(٣) أساس البلاغة باب الشين ص١١٤ ط بيروت .
(٤) المعجم الوجيز باب السين ص ٣٤٣ مادة شطن .
(٥) العلامة ابن منظور - لسان العرب - باب الشين والطاء .

[٤] **الخلق الذميم والغضب المحرق :**

* ومنه قولهم : شاط بمعنى احترق غضبا[١] ، وخص الشيطان بها ، لأنه مخلوق من نار ، ولكونه من ذلك فقد أختص بفرط القوة الغضبية ، والحمية الذميمة ، وكان منها امتناعه عن السجود لآدم ، كما أمره الله تعالى ، وبالتالى فهو خلق ذميم ، ومن ثم سمى كل خلق ذميم للإنسان شيطانا ، حتى قيل : « الحسد شيطان والغضب شيطان[٢] ، سواء على سبيل الحقيقة اللغوية أو على سبيل المجاز اللغوى أيضا[٣] » .

« وذكر أبو عبيده " أن الشيطان : اسم لكل عارم من الجن والأنس والحيوانات .....»[٤] .

---

(١) المنجد فى اللغة والاعلام – باب الشين ص٤١٦ .

(٢) الامام الراغب الاصفهانى – المفردات فى غريب القرآن ص ٢٦١ ط دار المعرفة لبنان تحقيق / محمد سيد كيلانى .

(٣) الحقيقة أما أن تكون لغوية ، أو شرعية ، أو عرفية ، وكذلك المجاز قد يكون لغويا ، أو شرعيا ، أو عرفيا ، وقد يقال المجاز العقلى أيضا – راجع ارشاد الفحول للعلامة الشوكانى ص٢١٣ .

(٤) المفردات فى غريب القرآن ص ٢٦١ وما بعدها .

◈ التعريف المختار طبقا للمعانى السالفة يمكن استخلاص تعريف منها :-

أولا : الشيطان على ناحية لغوية وهو .

❋ أن الشيطان من مخلوقات الله ، وله روح شريرة ، مليئة بالغضب ، والحماقة ، بعيدة عن الطاعات ، تجمعت فيه الأخلاق الذميمة .

« لكن هذا التعريف ربما لم يسلم عند قوم إذا حسبوه تعريفا على ناحية اصطلاحية[(١)] ، أما إذا نظروا اليه باعتبار الناحية اللغوية فما أظن المعانى مسعفة بأكثر مما ذكرت ، ولكنى لا أقطع الطريق على قاصد ، فان بلغ أكثر من هذا فهو جهده ، وتوفيق الله له ، والإفهام من أقسام الله تعالى ، ولا حرج عن فضل الله » .

ثانيا تعريف الشيطان على ناحية الاصطلاح :

❋ **يقصد بالاصطلاح** : « اتفاق قوم معينين ، على استعمال ألفاظ بذلتها ، فى موضوعات ، أو فنون بعينها[(٢)] ، ولما كان لفظ الشيطان من

---

(١) راجع فى المسألة كتب التفسير أمثال - مفاتيح الغيب للعلامة الفخر الرازى - البحر المحيط للعلامة ابن حيان ، والجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبى - وتفسير ابن كثير والطبرى فانها جميعا تناولت تعريف الشيطان وأفاضت فى المسألة .

(٢) العلامة السيد الشريف الجرجانى - التعريفات ص١٩ - ط الحلبى الأولى .

الألفاظ القرآنية فانا سنحاول أن نأخذ من أقوال المفسرين ما يمكن اعتباره تعريفا اصطلاحيا للشيطان ، ثم نقبس من أقوال غيرهم متى كانت الضرورة داعية اليه » .

[١] العلامة أبو حيان :-

✹ « ذهب إلى أن الشيطان هو أسم لكل متمرد من الجن والإنس والدواب ، ويقال على مذكره شيطان ، وعلى مؤنثه شيطانه ، على سبيل اللغة ، ونسب هذا القول لحبر الأمة الأمام عبدالله بن عباس ﷺ [١] » .

« وهذا التعريف قريب جدا من مآخذ اللغة ، على ما سلف بيانه[٢] ، أن لم يكن هو المدلول اللغوى ذاته ، وعلى هذا يمكن اعتباره تعريف على ناحية لغوية » .

[٢] العلامة ابن جرير الطبرى :-

✹ وقد مال الشيطان فى كلام العرب ، هو اسم لكل متمرد من الجن والإنس والدواب ، وغيرها حتى لو كان شجرا أو حجرا ، طالما أنه كان بعيدا عن الجادة[٣] .

---

(١) العلامة أبو حيان – البحر المحيط جـ١ ص٦٢ – د دار الفكر العربى .
(٢) راجع تعريف الشيطان فى اللغة من هذا الكتاب – الفصل الثانى .
(٣) العلامة ابن جرير الطبرى – جامع البيان فى أحكام القرآن – جـ١ ص٣٧ – ط دار المعرفة .

◈ كما قرر أن :-

* الشيطان هو كل متمرد من كل شيء ، وسمى شيطانا لمفارقة أخلاقه وأفعاله أخلاق سائر جنسه ، وأفعاله ، وبعده عن الخير[1] .

وأستدل العلامة ابن جرير على ما ذهب اليه بكل من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشواهد العربية .

فمن الأول :-

قوله تعالى :﴿" وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا"﴾[2] .

« وعلى هذا فالجعل قائم فى وجود شياطين من بنى الإنس ، ومن بنى الجن أيضا ، وغيرهم ينقاس عليهم ما دام الحكم يعم الجميع » .

ومن الثانى :

* ما ذكر أن سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ ركب يوما برزون فراح البرزون يتبختر فى مشيته ، فجعل عمر يضربه حتى يستقيم ، إلا أن البرزون

---

(١) العلامة الطبرى - جامع البيان جـ١ ص٣٨ .

(٢) سورة الأنعام الآية ١١٢ .

لا يزداد إلا تبخترا ، فنزل ﷺ ، وقال لمن حوله ما حملتمونى إلا على شيطان[1] .

۞ ومن الثالث :

✸ قوله : « والشيطان فى كلام العرب كل متمرد من الجن والإنس والدواب ، وكل شيء »[2] ، واللغة تعين على ما ذهب اليه متى قصد بالشيطان أنه وصف لكل متشيطن ، أو أنها وصف للفعل نفسه الذى يصدر عن صاحبه[3] .

« وما ذهب اليه العلامة ابن جرير يؤكد أن الشيطان وصف وحال لصاحبه ، وليس مخلوقا مستقلا ، أو عالما بذاته كعوالم الإنس والجن والحيوان والملائكة مثلا ، وربما كان رأيه فى المسالة أعن من رأى أبى حيان ، ولكن كل منهما ينتهى إلى أن الشيطان وصف لمخلوقات عديدة ، وليس جنسا بذاته ، أو مخلوقا محددا ، على ما سلف بيانه » .

۞ وظواهر النصوص الشرعية تؤكد وجود المفردات الآتية فى هذا الجانب

[١] الشيطان

(١) جامع البيان جـ١ ص٣٨ وذكر أن أستاذه حسن

(٢) المصدر نفسه جـ١ ص٣٧ .

(٣) العلامة ابن فارس – مقاييس اللغة مادة شطن .

[٢] الحق

[٣] إبليس

◈ **ونحن سنتحدث عن الشيطان فقط باعتباره موضوع تلك الدراسة ، وقد جاء فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ونحن نذكر منها :-**

[١] فمن القرآن الكريم :-

﷽ **قوله تعالى :** ﴿" ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير"﴾(١) .

﷽ **وقوله تعالى :** ﴿: فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم"﴾(٢) .

[٢] ومن السنة :-

◈ قوله ﷺ ماروى ان رسول الله ﷺ كان يعوذ الحسن والحسين رضى الله عنهما ، فيقول :« أعيذكما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامه ، ومن كل عين لامة ، ثم يقول ﷺ – هكذا كان أبى إبراهيم ﷺ يعوذ إسماعيل وإسحاق(٣) » .

---

(١) سورة فاطر الآية ٦ .

(٢) سورة النحل الآية ٩٨ .

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٦ حديث ٣٣٧١ .

◈ وقوله ﷺ : « أن الشيطان يأتى أحدكم فيقول : من خلقك ؟ ، يقول الله تبارك وتعالى ، فيقول فمن خلق الله ، فإذا أوجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله فان ذلك يذهب عنه[1] » ، وعلى هذا فالشيطان كائن مخلوق له صفاته الخاصة التى تنطبق عليه .

[٣] **ومن أقوال أصحاب المعارف :-**

✹ ما حكى أن بعض السلف سأل تلميذه : « ما تصنع بالشيطان اذا سؤل لك الخطايا ؟

✹ قال : أجاهده

✹ قال : فان عاد ؟

✹ قال : أجاهده

✹ قال : فإن عاد ؟

✹ قال : أجاهده

✹ قال الشيخ لتلميذه : هذا يطول أرأيت أن مررت بغنم فنبحك كلبها أو منعك من العبور ، ما تصنع ؟

(١) مسند الامام أحمد جـ٦ ص٢٥٨ .

✱ قال: أكايده وأرده جهدى .

✱ قال : هذا يطول عليك ، ولكن استعن بصاحب الغنم يكفه عنك[1] .

« وعلى هذا فالشيطان كائن مخلوق له سمات عديدة منها أنـــه داعـى الشر ، وأنه مطرود مـن رحمـة رب العـالمين ، ولكنــه خفـى غـير مرئـى ، ويستخدم طرقا عديدة لايقاع أهل الطاعة فى المعصية » .

✪ وقد ذهب إلى هذا الرأى جمع كبير من العلماء ، وعرفـوا الشـيطان بأنـه : نوع من المخلوقات المجردة ، طبيعتها الحرارة النارية[2] .

« ثم انتـهى إلى أن الخـلاف فـى المعنـى الاشـتقاقى لاسـم الشـيطان ، وليس فى المفهوم الحقيقى للشـيطان ، فمـن ذهـب إلى أن شـيطان مـن شـطن فمعناه البعد ، لأن الشيطان أبعد عن رحمة الله ، وعن الجنة » .

✪ ومن ذاهب إلى أن الشيطان من شاط ، وهو الغضب والاحتراق ، وعليه فان الشيطان هو المحترق الذى لا يرجى من ورائه خير .

---

(١) الامام أبو الفرج بن الجوزى البغدادى – تلبيس ابليس ص٣٨ –تحقيق السيد العربى – مكتب الإيمان .

(٢) الأستاذ الشيخ / محمد الطاهر بن عاشور – تفسير التحرير والتنوير جـــ١ ص٢٧٦ ط الحلبى الأولى ١٣٨٤/١٩٦٤ .

✪ ومن ذاهب إلى أنه اسم جامد شابه فى حروفه مادة مشتقة ، ودخل فى العربية من لغة سابقة لأنه من الأسماء المتعلقة بالعقائد والأديان[1] .

« وهى قد سبق عرضها أثناء حديثنا عن الشيطان فى اللغة ، وذلك كله بحث لغوى ، ويؤدى دوره حسب مقتضيات اللغة » .

✪ ومن ذاهب إلى شيطان اسم فارسى ، وهو سيطان ، ومعناه البعيد المحترق الذى لا يقترب منه طالب رحمة ، ولا يرحم من يقترب منه أيضا[2] ، وفيه حدة لا تفارقه ، فعن وهب بن منبه قال : راهب للشيطان وقد بدا له أخلاق بنى آدم اعون لك عليهم ؟ قال : الحدة ، فان العبد اذا كان حديدا قلبناه كما يقلب الصبيان الكرة[3] .

« وعلى هذا فالشيطان مخلوق مستقل عن الإنسان والحيوان من حيث هو لفظ لغوى ، له وجود فى النقل المنزل من حيث هو مفرد من مفردات القرآن، الكريم ، وسوف نعيد النظر فى الشيطان على الناحية الاصطلاحية فى وقت أخر ان شاء الله تعالى » .

---

(١) المصدر السابق ص٢٧٧ .

(٢) المصدر السابق ص٢٧٧ .

(٣) العلامة ابن أبي الدنيا - مكائد الشيطان ص٣٨ .

ناقص من اصل المصدر
٦٤ - ٦٦

الفصل الثالث

الجذور الأولى لجماعة الشيطان

ساقط من اصل المصدر

ساقط من اصل المصدر

تمهيد

مع مطالع القرن العشرين ،راح الإنسان يسترد بعض كيانه الذى سلبته منه الآلة ، حين حلت محله ، واستغنى الأعمال عن الإنسان مستخدمين الآلة بدلا منه ، وقد حرمته نعمة العيش فى أمان طيلة قرون متعاقبة ، بدءا من قيام الثورة الصناعية ، حتى مطالع القرن العشرين .

وفى الوقت الذى زحفت الآلة إلى المصنع فحجبت عن العنصر البشرى رزقا كان يدر عليه[1] ، فانها كذلك أصابته بنوع من فقدان الثقة فى كل ما حوله من أنحاء المجتمع الأوربى يتساوى فى ذلك رجال الدين المسيحى ، أو رجال اللاهوت اليهودى ، فقد نزعت ثقته من جميعهم .

وبات من المؤكد أن العقيدة الدينية عندهم قد أصابها هذا الزلزال ، وتزعزع الكثير من القيم والأخلاق النبيلة فى المجتمع الأوربى كله ، بحيث يمكن القول " بأن العقيدة الدينية والقيم الإنسانية ، والأخلاق الكريمة ، صارت مجرد مصطلحات فنية لا قيمة لها فى دنيا الناس ، كأنها شيكات بدون أرصدة ، أو أورقا نقدية ليس لها غطاء ذهبى فى البنك المركزى ، اذ لم يكن رجال الدين عندهم من أهل التقوى والزهد ، كما يتوقع من القوم الذين

---

(١) وذلك لرخص الآلة ، وعدم تحمل أصحابها أجورا غير أثمانها .

حولوا الدين إلى روحانية غالية ورهبانية ، وأمروا الناس أن يكتفوا بعيش الكفاف ، لكى يدخلوا الجنة ، ويجلسوا عن يمين الرب فى الآخرة[1] .

« ومن المعلوم أن الإنسان لا يعتبر مؤمناً حقا الا إذا تمكنت العقيدة من قلبه ، واستولت على نفسه ، وصدر عنها سلوك مستقيم ، وخلق قويم ، وأصبح فى كل تصرفاته ، وجميع حالاته ، يرقب مولاه ، ويجهد نفسه فى تحصيل رضاه ، وشرط هذا أن يقر الإنسان بالألوهية إقرارا كاملا ، ويذعن بعبوديته إذعانا تاما ، وهو إذا استشعر ذلك لجأ إلى ربه وناجاه ، وأقترب منه ودعاه »[2] .

فإذا نفذت العقيدة إلى أعماق النفس طمأنتها ، وأزالت عنها الحجب والغشاوة ، ورفعت عن كاهلها عبئ التوجه لغير الله تعالى[3] لأنها ستكون هى الموجه له ، الذى لا ينظر لشيء سواه ابتغاء مرضاة مولاه .

---

(١) للأستاذ / محمد قطب - مذاهب فكرية معاصرة ص٤٠ - ط دار الشروق - الطبعة الثامنة ١٤١٤هـ-١٩٩٣م .

(٢) الدكتور / محمد عبدالرحمن بيصار - مقدمة الدعاء للدكتور / محمد السيد طنطاوى ص ٣ ط مجمع البحوث الإسلامية - اكتوبر عام ١٩٧٢م .

(٣) ولا يكون ذلك إلا بالعقيدة الدينية الصحيحة فى الله رب العالمين ، وهى عقيدة الإسلام الحنيف .

أما إذا انصرفت النفس إلى غرائزها والشهوات ، ولم تفلح العقيدة فى اقتلاع هذه الآفات ، وستر هاتيك العورات ، فان المرء يصير شيطانا يتحرك فى جسد إنسان ، أو يكون إنسانا فى سلوك شيطان .

ومن المؤسف حقا أن بعض هؤلاء الشياطين الآدمية لا يقرون من داخلهم بأن أفعالهم غير صالحة ، أو أن سلوكهم غير حميد ، أو أن عقيدتهم لا تصلح حتى تكون طوق النجاة لهم ، ومع هذا فهم يعيشون فى مكابرة إلى ابعد حد ، وربما أغرقتهم فى تيار بحرها الجارف ، أو قذفت بهم إلى لجج الشك القاتل ، أو ألقت بهم فى أتون الغرائز المشتعلة والشهوات المستعبرة ، وقد نجح اليهود فى ذلك حين وصلوا لتحطيم الدين المتمثل عندهم فى نفوذ الكنيسة ، ورجال الدين ، وهو الذى حوله اليهود لحسابهم الخاص ، إلى تحطيم لذات الدين[1] .

بيد أن هذا ليس فرضا ، وانما هو الحقيقة التى أنبأت عنها حوادث الدهر ، وعبرت عنها بلسان الحال مرة والأفعال والأقوال مرات ، وكانت كل تعبيراتها تمثل لونا من الخروج على المألوف ، ورغبة ملحة فى مجاوزة كل حد ، والوقوف بحزم فى مواجهة أحكام الشرع ، حتى ربما حسبها

(١) الأستاذ / محمد قطب – مذاهب فكرية معاصرة ص٨٧ ط دار الشروق ٨ سنة ١٩٩٣م .

أصحابها قواعد للأحكام ، بينما هى وهم كاذب ، وسراب خادع ، وأضغاث أحلام .

وقد نعى عليهم القرآن الكريم سوء فعالهم ، وبين فساد اعتقادهم ، قال تعالى : ﴿" قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى هزوا" ﴾[1] .

على أن هؤلاء الحمقى من الشياطين الآدمية لا يعرفون مسكنا ، وليس لهم وطن محدد أنهم يعبثون فى الأرض فسادا ، وينطلقون مع كل اتجاه ، فلا وطن لهم يعرفونه ، ولا أسرة ينسبون اليها ، ولا قيادة فكرية يمكن التعامل معهم من خلالها .

انهم أشبه ما يكون بزوابع يوم مطير سقطت على صحراء متحركة الرمال ، ومن هؤلاء جماعة الشيطان .

◈ **فما هى أهم الجذور الأولى لهذه الجماعة ؟**

---

(١) سورة الكهف الآيات ١٠٣/١٠٦ .

أولاً : الجذر التاريخي

فى نهايات القرن التاسع عشر ظهرت حركات غريبة فى المجتمع الأوربى ، تمثل ثورة على الكنيسة وتعاليمها والقيم ، والدين الكهنوتى رجاله ونصوصه وتعاليمه ومؤلفاته بصفة عامة ، وربما كان لها من الأسباب ما يبررها لدى القائمين بها .

كما كانت هناك قفزات علمية أكدتها التجربة المعملية وشملت كافة النواحى الميدانية حتى باتت الحلم اللذيذ ، والأنشودة العذبة ، بل والمنقذ المرتقب للبشرية كلها .

حتى وعدت بوارف أمل[1] فى إصلاح علمى كان أملا يتردد فى الصدور ، فوق ذلك فقد جاءت نتائجه المادية ممثلة لفتح علمى فى جوانب شتى ، وكان ذلك من أبرز سمات خواتيم القرن التاسع عشر الميلادى .

لكن ما أن أطل القرن العشرون ، فإذا بتيارات كثيرة تبدو معه ، وتصاحب بواكير سنيه الأولى ، وكلها تمثل اتجاهات متضاربة ،

(١) الأمل الوارف : الواسع الذى تبدو فيه البهجة ، وحسن المطلع ، المعجم الوجيز مادة و ر ف ص٦٦٥ .

وفيها نتائج متباينة ، بجانب ردود الفعل العنيفة التى صاحبتها منها[1] :

[١] تيارات علمية

[٢] تيارات جدلية

[٣] تيارات اقتصادية

[٤] تيارات الحادية[2]

[٥] تيارات تهدم القيم والدين باسم الفن .

وكان لكل تيار منها أنصار يدافعون عنه ، ويحاولون نشره ، وإذاعته ، وجمع المزيد من الأتباع له ، والدفع به ليكون فى مقدمة الصفوف التى تعد حتى ينتظر منها أن تقود مجتمعاتها التى لا تلتزم شرع الله إلى شاطىء النجاة.

بعد أن وصلت بنيانها الأساسية فى كل نواحى الحياة إلى حافة الانهيار فى محيط ملتهب بالاعداء ، مضطرب الأمواج ، تفلتت منه كل أطواق النجاة .

---

(١) ممثل ذلك فى إنتاج وسائل التدمير الفتاكة كالقنابل الذرية ، وغيرها التى بدأ الإعلان عن إنتاجها ، والقدرة على استخدامها .

(٢) ومنذ قامت الثورة البلشفية فى روسيا ١٩١٧ ، وهى تعلن الكفر بكل الغيبيات .

« بيد أن هذه لم تكن الوجهة الوحيدة[1] ، إذ كان لكل تيار خصوم أقوياء ، واعداء ألداء ، يحاولون إسقاطه من عليائه أو تهميش دوره فى الحياة وقيادة ذلك الاتجاه ، أن لم يكن إيقافه عند الحياد التام » .

« فمثلا التيار العلمى المعملى ، حاول إثبات صدق نتائجه ، وضرب سلطان الكنيسة ، وتسفيه أحلام القائمين عليها ، حتى لا تصطدم نتائجه المسلمة عنده ، بنصوص دينية صنعتها عقول الرهبان[2] ، وأقامتها أيديهم ، وأخرجتها مشاعرهم الغضة التى لا قيمة لها ، وفى ذات الوقت تحافظ عليها السلطة الكنسية ، وتعتبر الخروج عليها ، امتهانا للدين نفسه [3] » .

إذن تصارع الأصدقاء ، وتلاحى الأعداء ، وبات الكل فى قلق لا يهدأ ، واضطراب لا يعرف السكينة ، وهنا ظهرت أفكار جديدة قدر لأصحابها أن يعبروا عنها ، ويجمعوا حولها نفرا ممن يميلون إلى ارائهم ، بغض النظر عن سلامتها أو وقوعها فى الخطأ ، دون اعتبار لمخالفتها القيم السائدة ، أو

---

(١) لأنها أفكار بشرية ، واصحابها لا تعنيهم إلا مصالحهم الذاتية ، فقد كثر أعداؤهم الذين وقع لهم النسيان فى دنيا المصالح المادية .

(٢) وقد حاول الرهبان العودة إلى حياة البداوة فى سلوكياتهم .

(٣) لأن السلطة الكنسية تعتبر سلوكيات الرهبان جزءا من الدين نفسه مهما كانت غير طبيعية أو هادفة للقيم والأصول المستقرة .

موافقتها لها ، المهم أنها توافق وجهات نظر أصحابها القـائمين عليـها ، وأن عاندت الجميع فيما بعد

فظهرت :

(أ) البراجماتية وعلى رأسها :

[١] تشارلز ساندرز بيرز .

[٢] وليم جيمس .

[٣] جون ديوى .

كما ظهرت :

(ب) الماركسية وعلى رأسها :

[١] فردريك أنجلر .

[٢] لينين

[٣] ماركس

وتبلورت الوضعية المنطقية ، كما أعلنت عن نفسها الوضعية الطبيعية ، وعادت إلى الأضواء البرجوازية ، وحاولت التأكيد على مفهوم الأرسـتقراطية ، ومنافاته لكل من البلشقية والشيوعية ، وطبقات الشعب الكادحة .

كما ظهر العديد من المدارس ، والمذاهب ، والتيارات التـى تعـادى كـل منها الأخرى ، وتحاول السيطرة عليها مهما كـانت المـبررات ، بغـض النظـر

عن السلبيات التـى تصاحب محـاولات السيطرة وخطورتـها علـى المجتمـع الإنسانى كله.

فى نفس الوقت خرجـت إلى الوجـود مسـلاخات ماديـة ، عـبرت عـن نفسها مـن خـلال مـا يعـرف بالوجوديـة[1] ، سـواء كـانت الوجوديـة المؤمنـة بالمسيحية ، أو الوجودية الملحدة التى تبناها سارتر والسارتاريون من بعده .

كمـا ظـهرت أفكـار تنـادى بـالعدم ، ونبـذ الوجـود ، وتدعـو لليـأس والانتحار ، وتنمية الغرائز ، والقفز فوق كل القيم ، ولو كان الأمـر لا يتـم إلا بتدميرها جميعا[2] .

وأخرى تطالب بإعادة صياغة الهياكل البشـرية مـن جديـد ، ومحاولـة تقديم نماذج أفضل لمستوى بشـرى أرقـى ، حيـث تمثلـت فـى ثـورة دارويـن اليهودى فى عالم البيولوجيا والأحياء .

وعرفت باسم تطور الكائنات الحية[3] ، التى تمخض عنها كل من :

[1] نظرية النشوء .

---

(١) هناك الوجودية المادية ، وتعرف بالاتجاه المادى ، وهناك الوجودية الفكرية ، كما ظـهرت الوجوديـة كفكرة أدبية ، وفوق ذلك عرفت الوجودية الفلسفية وكلها تعاند بعضها .

(٢) بل ظهر العديد من الأعمال التى تسمى فنية ، والكثير من المؤلفات التى تطالب بالتنفيذ الفورى – راجـع سجناء الطونا .

(٣) وهى مجرد خيال علمى فى جانبها الأكبر ولا سند تقوم عليه من العلم والدين .

[٢] نظرية التطور .

[٣] نظرية الارتقاء .

« إزاء كل هذه الاضطرابات الفكرية التى شغلت دنيا الناس ، وحطمت كل القيود عندهم ، وزعزعت كل القيم ، وفرضت نوعا من العبث واللامعقول فى سلوكياتهم انعكس أثره على أنماط حياتهم » .

بدأت بوادر أزمات جديدة فى الأفق تلوح ، حيث عادت إلى بعض النفوس رغبتها فى الهيمنة على مقدورات الأمور بالنسبة لغيرهم ، أن لم يكن بالعلم ، فبالقوة الغاشمة ، والخروج على الأعراف القائمة ، وتخطى كل مألوف ، فكانت انطلاقة سيطان . فمن هو ؟ وما الظروف التى نشأ فيها ، والعوامل التى صاحبته ، وكيف استغله اليهود إلى أبعد حد .

ثانيا : الجذر الانشائي

◈ **من هو منشئ جماعة الشيطان ؟**

[١] اسمه ومولده

أما الاسم فهو " اندريه مايك كوندر " ، ولا توجد اشارات فيما رجعنا اليه من مصادر تمدنا بأكثر مما ذكر ، ولكنها أجمعت عليه .

وأنه ولد فى نهايات القرن التاسع عشر ، وبالتحديد فيما بين عامى ١٨٩٦/١٨٩٧م ، وأن أسرته لم تكن سعيدة ، بمولده[١] الذى صاحبته ظروف غير مقبولة عندهم وكانت ولادته محل ضيق وتبرم فى الأسرة كلها .

[٢] ظروف نشأته

تذكر المصادر القليلة التى أمكننا الوصول اليها ، والتعرف عليها :

« أن شخصا يدعى " اندريه مايك كوندر " قد ولد لأسرة فقيرة من الأسر النازحة للقارات الجديدة فى ظروف غامضة ، لم يكن أحد يهتم بها[٢] ، حيث سكنت الأسرة قريبا من إحدى الغابات بولاية فلوريدا ، وشأن

---

(١) فلم تكن الأسرة مستعدة لهذا الوليد حيث كان الأب يطارد فى رزقه ، وكانت الأم غير واثقة من استمرار حياتها مع ذلك الزوج - راجع المولود المشئوم ص١٧ .

(٢) حير الدفائان - مايك الشيطان ص١٣ - ترجمة فوازط ليدن .

النـازحين فـى الغـرب اللجـوء إلى الغابـات والسـواحل ، حتـى تنعـم الأسـرة بالعيش ، وتخلد إلى الراحة » .

« وكان الأب " مايك كوندر " يعمل فى مهنة الصيد أول أمـره ، فلمـا لم تطب له ، أنتقل إلى صناعة الأحذيـة ، التـى لم يكـن مـاهرا بـها[1] ، وأن كان عائدها يغطى متطلباته على الاستمرار » .

« أما الأم فتدعى " ساراتو أندريانج " ولا يعرف بالتحديد شـىء عنـها أكثر من أنها كانت امرأة تلد وترضع وتطعم ، وكانت تتمتـع بقـدر كبـير مـن اللامبالاة ، حتى أنها ربما غفلت عن أبنائها دون مراقبـة لسـلوكياتهم داخـل المحيط الأسرى ، فكان يقع منهم الشذوذ بأنواعه المختلفـة ، دون أن تنـهاهم عنه[2] ، أو حتى توجههم إلى غيره » .

« بل قيل أنها كانت ضخمة الجسـم كأنـها أشـجار الجمـيز مـع عـدم الأكثار بشيء ، وقـد ورث أبناؤهـا عنـها ضخامـة الجسـم ، وعـدم المبـالاة ، بجانب ضعف عام فى مستوى الذكاء على الناحية الفردية » .

« حتى أنـه لم يفلـح منـهم واحـد فـى دنيـا العلـم ، أو يحقـق بعـض النجاحات فى سماء المعرفة ، ورغم تجاوزهم فـى العـدد العشـرة ، إلا أنـه لم

(١) توماس هولد - ساتان الأسطورة ص ٩ ترجمة أنس الوجود .
(٢) مايكل هيرز - ساراتو والواقع ص ٢٨ ترجمة فيكتور منيس .

يخرج واحد منهم على قاعدة الغباء[1] التى صارت سمة مميزة لهم ، وكانوا جميعا ذكورا عدا واحدة لا يعرف بالضبط ما إذا كانت أختا لهم ، أو أنها لقيط ضمته الأسرة اليها[2] » .

بيد أن أندريه كان يمثل الابن الثانى للأسرة ، وكانت مشغولة عنه وعن غيره ، فراح الولد على غرائزه يسعى ، لم تتهيأ له أسباب تأخذ به إلى حيث يذهب الآخرون بحيث تحقق دوره فى اكتساب العلم ، كما أن ملامحه الغريبة كانت تخيف منه أصدقاءه ، حتى أنهم كانوا يهربون منه لمجرد ظهوره أمام أعينهم ، وكم أشتكى الأطفال لأهليهم من هذا الخوف ، وكم عبروا عن خوفهم من هذه الأندريه الغريب فى نموه وتفكيره[3] .

لكن فيما يبدو لم يكن أحد بالقادر على وضع حد تحل به مشاكل الأطفال مع أطفال هذه الأسرة التى يزداد عدد أبنائها عن غيرهم ، وفى ذات الوقت يتميزون بهذه الأجسام الضخمة المخيفة لغيرهم ، ومازالوا فى سنى

(١) أ/ بينسون - المولود المشئوم ص٢١ - ترجمة / حنان مينا ط بيروت .

(٢) جيزالد نور منسى - خطايا المجتمع الجديد ص ١٧ ترجمة عنايات الفونى .

(٣) كان جسمه يكبر بسرعة ، وفى ذات الوقت يتضاءل مستواه الفكرى .

حياتهم الأولى ، وفوق ذلك ظهرت على أطفال تلك الأسرة معالم الغدر والعقد النفسية[1] .

ولم يكن الأب يأبه بما يؤول اليه حال الأبناء ، بل لم يكن لديه من الوقت ما يسمح بتوجيههم ، أو مناقشتهم فيما يتصرفون ، كما أن إمكانياته المتواضعة كانت أقل من أن تغرى أحدهم بمتابعة والده أو الاستماع له .

على أن هذه الأسرة – رغم كثافة عددها ، وقلة مواردها – لم تقف عند هذا الحد من عدد الأبناء ، بل تجاوزته حيث فقد الأب أخاه الذى كان يعمل بمهنة الصيد تاركا زوجا ، وعددا من البنين والبنات ضمهم " مايك " لأسرته الكبيرة ، وقد حاول تلمس طريق يثبت موقفه ، فسعى لدى الكنسية حتى أباحت له أن يكون وصيا على أولاد أخيه ، الذين لم يكن لهم من مال أو عائل سواه[2] .

ولما ضم " مايك " أولاد أخيه اليه شعرت أرملة أخيه بأنه لم يعد لها وجود فى حياة أولادها فقررت مغافلة أبنائها والانسلال بعيدا عنهم خفية ، دون أن تمكن أحدا من التعلق بها ، وقد فكرت فى حياة الانطلاق ، ولم

(١) حيث كانوا يهجمون على وجبات التغذية لزملائهم ، ويأكولها عن آخرها ، ولو أقتضى الأمر عدوالهم على غيرهم فالجدوع شديد والعقد متحكمة .

(٢) هنرى توماس – الطلقاء والفرقاء ص ٤٥ ترجمة شوقى روفائيل .

تترك سوى رسالته تحمل سطورها شكرا لمايك على أنه أتاح لها الفرصة لتستأنف حياة جديدة بعيدا عن تحمل العبء الكبير من الأولاد والبنات الذين أنجبتهم من زوجها الذى مات[1] ، وهكذا تخلت تلك المرأة عن أولادها وبناتها وجعلتهم فى ولاية شقيق والدهم رغم ظروفه القاسية .

ضم " مايك " أولاد أخيه إلى أسرته رغم أن الموارد لم تزد ، من ثم راح الأولاد يقتسمون لقمة العيش البسيطة على كره منهم إذ لم تكن لديهم فرص أخرى للحصول على طعام أفضل ، ولم تكن زوج مايك " أم أندريه " بالمرأة الحصيفة التى تحاول جعل ميزانية الأسرة كفيلة بالإنفاق على أى نحو تعبر به الأسرة شاطئ الأمان[2] ، بل كانت مسرافة لا تهتم بالغد ، انها تعيش لحظتها فقط .

بل الأغرب أن المرأة راحت تزيد من مطعمها ، ومشربها وإنفاقها حتى كانت تسأل الناس إلحافا[3] ، لكن فيما يبدو قد كره الناس سؤالها ، وما عادوا بالقادرين على تلبية طلباتها ، فلما لم تسعفها حيلتها لجأت إلى أولادها وأولاد شقيق زوجها ، حيث قامت بتلقينهم فنون السؤال ، وتدريبهم

---

(١) الانسية – هيرا لديوان – المرأة اللصوب ص٣٩ – ترجمة مينا بولس .

(٢) أ.ب – مانيس – الفيل المتقهقر ص٥٧ – ترجمة أنسى .

(٣) أ.ب – مانيس – الشحازون الأشداء ص١١٢ ترجمة بولس .

على القيام بأدوار المذلة[1] ، والبحث عـن المـال مـن أى طريـق ، بـل راحـت تغرس فى نفوس هؤلاء الأبناء الكراهية للأغنياء ، ورجال الدين اللاهوتى .

لم يكن الأولاد قادرين على القيام بـهذه المهمـة ، أو الاسـتمرار فيـها ، وذلك لأن رجال العصابات كانوا منتشرين بشـكل كبـير وفـى أغلـب الأحيـان راحت انقضاضاتهم تنصب على اللقطاء وأبناء السؤال بيعا أو ضربـا ، إلى غـير ذلك من أوجه المهانة[2] .

كما أن مطاردة الأمن لهؤلاء الأبناء تكـررت ، ولم يكـن بإمكـان الأبنـاء التخفى السريع نظرا لضخامة الأجسام التـى ورثوهـا عـن أمـهم ، بجـانب أن الشارع العام لم يكن قابلا امتصاصـهم ، بـل كـان بلفظـهم علـى الـدوام نظـرا لخوف الأطفال منهم ، وكثافة عددهم ، وكثرة ترددهـم ، مـع أنـهم فـى كـل الحالات لم يكونوا على قدر من النظافة ، وانما كانوا يحملون كمـا هـائلا مـن القاذورات التى تفرض على الناس هجرهم ، وعـدم التعـاون معـهم[3] ، فضـلا عن قبولهم بينهم .

---

(١) مايكل هيرز – ساراتو والواقع ص ٤٩ .

(٢) أ. هيرالديون – العصابات الأسطورية ص٦٧ ترجمة بولس .

(٣) أرنولد توماس جيفر – ابناء المجتمع الجديد ص ٢٣ ترجمة فخرى حنا .

شعر " أندريه " بملاحقة الشرطة له ، وضغط عصابات السوء عليه ، وقلة الإمكانيات بالنسبة له ، وفى ذات الوقت كان يلمح غيره يرفل فى نعيم " يرحل أو يقيم ، وفوق ذلك فقد كانت ، خبرات البلاد فى ازدياد ، ومع هذا ظل يتربع الرأسماليون ، وأصحاب المصانع ، ورجال العلم الدنيون ، وأصحاب الكهنوت على كل هذه الخيرات[1] ، مما حدا بالولد أن يحمل قدرا هائلا من الحقد على هؤلاء ، والكراهية لهم ، حتى صار بركانا من النيران يتجول فى أجساد قطيع ممن تماثل أجسادهم أحجام الثيران .

وإذا كان المعلوم لدى " جمهرة الباحثين هو أن الشرق القديم قد سبق إلى ابتداع حضارات إنسانية مزدهرة ناضجة[2] ، فإن الثورة الصناعية ، والتقدم التكنولوجى فى أوربا قد ابتدع خروجا على القيم ، وطالب بحجب الثقة من الدين المسيحى ورجاله[3] ، والنظر إلى موطن العبادة ، نظرة ريبة وازدراء .

---

(١) هنرى توماس – الطلقاء والفرقاء ص٥٩ .

(٢) الدكتور توفيق الطويل – مدخل إلى الفلسفة ص ٣ .

(٣) لدفيج فتجنشتين ص٢١٣ .

ولم تقف هذه الابتداعات عند حد معين ، بل شملت الدين المسيحى كله ، وسائر الأديان الوضعية[١] ، فإنها جميعا لم تنقل قبولا لدى مدارس النقد العصرى عندهم[٢] ،وكان لذلك أثره على الفكر والدين فى بلدانهم .

، ولم يكن الدين الإسلامى أحد الموضوعات المطروحة لديهم ، لأنهم أفرغوا أيديهم منه ، ولم يلتفتوا اليه[٣] ، الا عندما نجحت اتجاهاتهم فى إفقاد الثقة من النفوس الآمنة ، وزعزعة اليقين من القلوب المؤمنة .

حينئذ حاولوا تلمس الطريق نحو الدين الإسلامى ، بقصد دراسته ، ومحاولة التعرف على مناحى القصور ، لكن الله أطلعهم على مواطن العظة فيه ، وسواء بلغوا فى المسالة شأوا أو لم يبلغوا ، فانهم لم يتناولوه الا فى السنوات التى تلت موقفهم من الكنيسة ، وفى ذات الوقت ، لم يقم بهذا الدور الا طائفة من المستشرقين الأوائل[٤] ، وقد استبانت مواقفهم ، وكشف عنها علماء الإسلام ، وعرض لها كثير من متحررى أوربا عندما نطقوا حقا .

---

(١) ساندررز بيرس - New to make our leeas elear to our selves . big .13

(٢) راجع مقدمة عمانويل كانت ، د/ نازلى إسماعيل .

(٣) لأنهم يحاولوا عرضه والتعريف به ، بل كانوا يطاردون دعاة الدين الإسلامى عندهم .

(٤) وقد عبث أيديهم بالتراث الإسلامى ، وبخاصة فى جانبه الروحى حتى غيرت معالمه ، وتحولت به إلى غير ما يريد القائمون عليه .

بيد أن ما يحتاج إلى تركيز شديد هو أن أسرة أندريـه لم تكـن علـى مـا يرام ، وبالتالى كان أفرادها أشتاتا لا رابطة بينها الا المـنزل الـذى يـأوي اليـه الجميع أثناء النوم ، أنه أشبه ما يكون بالبانسيونات[1] التى يهج الرحل اليها فى جوف الليل فقط .

ولا يعنى مرتادوها أن كانت أماكن يتردد عليها اللصـوص أو يقيـم بـها قطاع الطريق ، أو يركض فى أحضانها العاهرات ، أنها مجـرد مـأوى يغطـى صاحبه فى ظلمة الليل فقط[2] .

ومع بداية الحرب العالمية الأولى كان أندريه قد بلـغ مبلـغ الرجـال فـى الناحية الجسدية ، لكنه لم يفكر فى الانضمام للخدمة العسكرية .

إذ كان يرى الدفاع عن الوطـن واجـب الأغنيـاء ، وليـس فريضـة علـى الفقراء[3] ، ان الغنى يدافع عن الوطن رغبة فى حمايـة أموالـه مـن أن تنالهـا أيدى المعتدى فى حالة انتصاره على الشعب وقياداته أ اما الفقير مثل أندريـه فلماذا يقاتل ؟

---

(١) أماكن للإقامة المؤقته بأسعار قليلة ، وتعرف فى بلادنا قديما باللوكاندات ، ثم تطورت فصارت تعـــرف باسم الفنادق ، وما تزال البانسيونات واللوكاندات تؤدى دورها حتى الآن ، ولكن بصورة أقل .

(٢) راجع تاريخ الجبرتى فسترى عنها أحاديث طويلة .

(٣) لأن الجيوش التى تعتمد على نظام الإيجار تعامل المجندين فيها بما لا يتناسب معهم .

بل الأكثر من هذا أن أندريه جمع أخوته وحذرهم من الانخراط فى جيش البلاد ، وراح ينظر إلى أبناء الطبقة الراقية على أنهم المنوط بهم دفع البلاء عن البلاد ، ورد كيد الأعداء ، وما كانت أحوال بنى عمومته بأكثر من هذا إذ الكل فى الأمر سواء .

وحتى يضمن عدم تعرض الجهاز الأمنى له ، والحاقه بالقوات المتحاربة رغما عنه ، فقد استطاع الحصول على وثائق طبيه تفيد عدم قدرته على حمل السلاح ، وتحذر من انخراطه أو أحد أخوته فى صفوف الجيش[1].

اشتعلت نيران الحرب ، وبدأت تحصد فى أبناء الشعب الأمريكى ، وبات من المؤكد أن هنالك خسارات لا يمكن تعويضها فى هذه الفترة ، هنا وجدتها الأسرة فرصة ولابد من الاغتنام .

فبدأت أمورهم مع عمليات السرقة بالإكراه ، والسطو المسلح على المنازل الخالية ، والتعرض للمارة فى الطرق الفرعية[2] ، بل والطرق الرئيسية أحيانا ، كالحال مع قطاع الطرق وعصابات السطو المسلح .

---

(١) كان غرضه أن يدافع عن الديار من ينعم بخيراتها ، ويفوز بالحصول على جنسيتها ، أما من يعتبر من مواطنى الدرجة الأخيرة فلا يجب عليهم هذا الأمر - راجع الشحاذون الأشداء ص٨٧ .

(٢) ساعدهم على ذلك انشغال القيادة العسكرية بالأمن الخارجى - راجع سنوات العذاب ص١١٣ لاندريه فيكتور .

بل أنهم كونوا جماعة من الأخوة وأبناء العمومة وممن تعرفوا عليهم من صعاليك الولايات المتباعدة ، والخارجين على القانون والمهاجرين الجدد ، والنازحين من جنسيات مختلفة ولا يجدون المأوى الذى يطلبونه ، والقوت الذى يبحثون عنه .

وكانت أغراض هذه الجماعة تنحصر فى المطالبة بنعيم الحياة ،وتأمين قدر من مستوى المعيشة ، والحصول على حق يعترف المجتمع فيه لهم بأنهم مواطنى الدرجة الأولى[1] ، وليس الدرجة الأخيرة .

لكن طالت مدة الحرب من ١٩١٤م حتى ١٩١٨م[2] ، ولم تكن قد انتهت ، وان كانت أخبار الهزائم والانتصارات تتردد بين التصديق بها والإنكار عليها ، وبات من المؤكد أن أندريه وجماعته فى حاجة لبذل المزيد من الضغط على الجهات الأمنية حتى تستخرج تصاريح لهم[3] ، تزيح عن

---

(١) شعورهم بأنهم أقل من غيرهم فرض عليهم هذا الاتجاه الذى يكشف عن نفس مهزومة من الداخل ، ومنكسرة فى المحيط الذى تعيش فيه ، مع أن أنصرافهم عن الجد فى الحياة ، ومواجهة الظروف بالسلاح الذى أن تواجه به كان هو سبب هذا الاحساس الغريب ، وأبناء عمومته - راجع الطلقاء والفرقاء ص٦٧.

(٢) المعروف أن هذه الحرب استمرت من ١٩١٤م/١٩١٩م .

(٣) الشحاذون الأشداء ص١٦٦ .

كاهلهم الضرائب المفروضة علـى أبنـاء السكان غير الأصليين ، ومنهم تلك الجماعة برجالها[1] .

وقبل أن تضع الحرب أوزارها كان اسم "أندريه" وجماعته قد فرض نفسه بقوة على أبناء غيره ، بل صارت حديث بعض وسائل الأعلام المحلية[2] ، وبات من المهم السيطرة على هذا الموقف التراجيدى .

إذ المفروض أن تتجه كافة الجهود لخدمة المعركة التى يقف الأعداء بها إلى أعلى درجات الاستعداد ، ويتصرفون بأعلى قدر من العسكرية ، ويبحثون عن كافة الوسائل التدميرية التى تمكنهم من القضاء على خصومهم ، وتحويل المعركة لصالحهم .

أو إنهاء المعركة منقلبة على أعدائهم[3] ، ولكن أندريه وجماعته كانوا شوكة صغيرة فى جنب الدولة تحتاج إلى علاج قوى أو استئصالها من الجذور.

[٣] لماذا لم يمكن القضاء عليهم فى مراحلها الأولى ؟

غير أن القضاء عليهم لم يكن بالأمر الهين ، وذلك للأسباب الآتية :

---

(١) وكأن هذا من التشريعات التى تتعلق بالأمن العام .

(٢) أبناء المجتمع الجديد ص٧٥ ، وهو يؤكد أن اليهود هم الذين حاولوا تقديم تلك الأسرة للمجتمع المحلى بشكل فيه القوة والرهبة ، حتى يكونوا رجال عصابة لهم .

(٣) راجع رجال فى زجاج ص٣١ - توماس صفر ترجمة - مينا .

(أ) تفرقهم فى العديد من الولايات مع الاحتفاظ بوسائل اتصال جيدة تمكنهم من التعرف على مجريات الأمور ، وكيفية تجميع أنفسهم فى أى وقت من الأوقات ، وسرعة التصرف عند وقوع محاولات للقبض عليهم[1] .

(ب) توفير حماية طبيعية لهم ، إذ أنهم كانوا يلجأون إلى الكهوف التى يعرفونها والمغارات التى يجيدون الوصول اليها[2] ، كما كانوا يتخفون فى ملابس عمال النظافة أيضا ، أو عمال دور السينما ، وغيرها من دور الملاهى ، أو انتحال صفة سائدة دعت البعض منهم إلى ارتداء ملابس شبيه بالملابس العسكرية ، والتعرف على الشفرة الخاصة بالقوات المسلحة[3] ، وكان ذلك كله يمثل حماية طبيعية لهم .

(ج) انشغال الرأى العام بأخبار المعارك العسكرية والانتصارات المفاجئة لجنود الأعداء ، بينما التراجع نصيب الآخرين حتى تعرف الناس على دول المحور ، كما تحدثوا عن الحلفاء ، وكان لهذا تأثيره القوى على النفوس مما جعل الخوف من المفاجآت سمة مشتركة .

---

(١) توماس هولد - ساتان الأسطورة ص٢٧ .

(٢) الشحاذون الأشداء ص١٩٥ .

(٣) وكان ذلك من الأدوار التى قام بها اليهود حتى تقوى شوكتهم .

كما أن الرأى العام ظهرت فيه بوادر تصديق الشائعات بكثرة[1] ، ابتداء من شائعة انتصار الأعداء إلى شائعة أندريه وجماعته التى تهدم المجتمع ، وتعمل على تقويض كل أركانه ، سواء كان ذلك بواسطة الأعداء ، أم من صناعة اليهود أنفسهم .

(د) ضيق المفكرين الأحرار بسلطان الكنيسة فى ذلك الوقت ، حيث كانت أحكام القس تمثل سيفا مسلطا على رقاب المفكرين .

بل أن من حاول الخروج على قواعدهم ، انهالت عليه قضايا الإيمان المسيحى التى لا تقبل نظر العقل اليها ، ولا تدعمها أدلة مقبولة ، كما لا تخضع إلى نقل صحيح النسبة ، ولا إلى واقع يمكن للعقل أن يستريح فى رحابه[2] .

(٥) عدم وجود تشريعات محددة تتمثل فيها العقوبات بشكل واضح ، ونصوص ثابتة لها قوة القواعد الآمرة بحيث يتم التحفظ على هؤلاء ولو على سبيل الاحتياط والاحتراز ، تحسبا لواقعهم ، وتجنبا لإثارة

---

(١) وهى عادة شائعة فى أغلب البلدان متى وقع لها الانتصار أو حقت عليها الهزيمة ، وأن اختلف شكل الشائعة ومدلولها فى الهزيمة عنه فى الانتصار .

(٢) الدكتور : محمد حسينى موسى محمد الغزالى - رياض الأشواق فى الميتافيزيقا والأخلاق ص١١٤ ط أولى جـ١ ١٩٩٥م .

المشاكل معهم[1] ، وتخفيفا لعبء الدفاع عن مواطن الضعف فى الجيش الذى كان يخوض حربا لا يدرى متى تنتهى[2] .

(و) انخراط كثير من أبناء الطبقات المختلفة فى صفوف هذه الجماعة وبخاصة أبناء المستفيدين من المعارك الحربية الدائرة(٣) ، كأبناء أصحاب مصانع السلاح ، وتجار السلاح أنفسهم ، واصحاب الدعاية للمعركة ، وأبناء أصحاب النفوذ الحربى ، كما أنضم إليهم تجار الأعضاء البشرية ، وفصائل الدم(٤) ، وكافة المستفيدين ممن لا يعنيهم أمر وطنهم ، والذين يعيشون للمال ومتع الحياة فقط .

(ز) الضغط العام للصهيونية العالمية ممثلا فى رجال اللوبى اليهودى الذى أحتكر أفراده سوق المال والدعاية وصناعة السينما ، وفرضوا أنفسهم على الأوراق المالية فى البورصة[5] ، وكانوا يساهمون فى الإنفاق على هذه الجماعة والإعلان عنها بالشكل الذى يفرض على المجتمع الرضوخ ، اليها والخوف من سطوة أصحابها ، ومحاولة تجنب الصدام المسلح

---

(١) أبناء المجتمع الجديد ص٣٥ .

(٢) إذ لم يكن من السهل التكهن بالوقت الذى تنتهى فيه المعارك .

(٣) فردريك شيلحه – اللصوص ص٥١ ط استراليا .

(٤) وهم منشطون فى لكوارث ويعملون بجد ونشاط ، فهم خفافيش الظلام .

(٥) جون ويستر – الشيطانة البيضاء ص٩١ .

معها ، أو على الأقل وضعها فى صورة الجماعات النشطة التى لها وزنها .

« هذه العوامل وغيرها كانت الدعامة القوية التى ساهمت فى تركيز جماعة الشيطان على المزيد من الأعمال العداونية التى شغلت نتائجها الرأى العام كله ، إذ الحروب مستمرة ، وأصوات الأرامل تخترق جدران الصمت ، ونحيب الأمهات يؤازر الدموع المنهمرة على من فقدوا من الأبناء ، وعويل الأيتام يقضى مضاجع الآمنين حزنا على من فقدوا من الآباء » .

وفى جو كهذا تفتقد القدرات الأمنية الثقة ، ويتحول الناس إلى أشبه ما يكون بالموجات المتعاقبة التى عجزت عن ضبط نفسها ، ويكون الوقوف فى وجهها صورة للثورة العارفة ، كما أن مواجهة تلك الموجات يجعل المسألة داخلة فى العنف والغليان الشعبى(1) .

[٣] **أفكاره :-**

على أن "أندريه " قد ساعدته هذه الظروف الطبيعية والنفسية واليهودية على فرض سيطرته بهذا الشكل ، وشجعته على الاستمرار فى مواصلة الطريق .

---

(١) وقد سقطت حكومات وزالت أنظمة رئاسية بسبب هذا الغضب الشعبى .

كما أنه قد وقع علـى رواية تحمـل أسـطورة مجهولـة الهويـة اسمـها سيطان الأسطورة ، تقوم على أن الإغريق قديما قد حبلت أفكارهم بالعديد مـن الأساطير التى لم تلد الا مسلاخات فكرية ، من هـذه المسـلاخات الهزيلـة مـا يحكى على سبيل الأسطورة ويردده أغلب المهاجرين فى أمريكا على أنـه فكـر شعبى .

وهـى تقـوم علـى أن شـخصا يدعـى سـيطان[1] ، كـان يتمتـع بقـدرات جسمية كبيرة ، وكانت عيناه جاحظتان تشبهان عيني فيل[2] ، تخرج منـهما ألسنة لهب ، فإذا أراد أن يحرق أى خصم من خصومه ركز حدقة عينه عليه ، وكانت عيناه تمثلان – بالنسبة له – سلاحا فتاكا بخصومه[3] .

كما ان الرواية صبغت على سيطان أوصـاف العنـف بأشـكالها المختلفـة حتى انه ربما أصر على قتل خصمـه ، وتنـاول بعـض أجـزاء جسـمه ، ان لم يكن قد أكلها منه وهو حى ، فلا مانع مـن ان يشـبع تلـك الرغبـة بعـد قتلـه

---

(١) شيطان اسم فارسى ، ومعناه البعيد المحترق – راجع التحرير والتنوير جـــ١ ص٢٩٥ للشـيخ محمـد الطاهر بن عاشور .

(٢) بمجرد تصوير أسطورى والا فإن عينى الفيل ليستا بجاحظتين .

(٣) وهى قريبة من الأساطير الهندية ، ومنها أسطورة البقرة المباركة – راجع أساطير الهند القديمة .

للخصم ، وهو فى كل من الحالتين منتصر على خصمه آكل لحم جسـمه حيـا أو ميتا[1] .

وسيطان الأسطورة كانت أصابعه تشبه أصابع الموز الامريكى مـن حيـث الطول والضخامة ، وكان فمه يشبه فم الثور ان لم يكن تمام الشبه بفم الفيل ، ويبدو ان أنيابه قد صنعها بنفسه ، إذ كانت كبيرة حادة لم يحدث لها عطب أبدا ، بحيث ان من وقع بينها لا يضمن النجاة أبـدا ، أو الإفـلات علـى أى حال من الأحوال[2] .

كما ان " سيطان " قد امتاز بخوف الآخرين منه ، انـهم جميعـا حتـى آلهة اليونان كانوا يضعونه فـى اعتبـارهم إذا أرادوا الاقـدام علـى اى أمـر مـن الأمـور تحسـبا لغضبـه ، وتنسـب الأسـطورة إلى سـيطان صفـات خرافيـة[3] ، وتسمه بسمات لا يمكن تحقيقها فى دنيا الناس .

وكيف يمكن لمثله ان لا يهاب ؟ ان مجرد ذكر اسمه كـانت تنخلـع لـه القلوب خوفا منه وفزعا ، وفى نفس الوقت تقع فى الناس الرهبة والاسـتكانة .

(١) وتستمر الأسطورة فى وصف سيطان بهذه الأشكال المرعبة .

(٢) وفيها ألوان الخيال المتعددة .

(٣) وهو شأن الأسطورة ، فهى غير قابلة للتصديق أبدا .

وتضيف الأسطورة ان سيطان هذا قد أخاف الموت نفسه ، وافزع الهلاك ، وانه أمتد به العمر قرابة ثلاثة قرون ، حتى وهـو فـى الكهولـة كـان يرفـع حجرا يفوق الطنين بيده ، وينزل المحيط ليصطاد منه بيده ، بل أن المسافات المتباعدة ما كانت تحتاج منه بذل مجهود[1] ، متى أراد فعل شيء أو تركه .

تأثر " أندريـه " بـهذه الأسـطورة الخيالية ، ويبـدو أنـه حـاول تقليـد "سيطان" الأسطورة ، لكـن لم تكـن المسـألة قـد اختمـرت فـى ذهنـه إلى حـد الاخراج الفعلى ، غير أنـه فـى كـل الحـالات راح يتحسـس جسـده الضخـم وأطرافـه المتبـاعدة ، بـل كـان يتعمـد الضحـك الطويـل اعتقـادا منـه أن فمـه سيكبر[2] ، حتى يكون صورة مصغرة "لسيطان" اليونانى .

بل أن أصدقاءه حكوا عنه محاولاته الدائمـة تنظيـف أسـنانه بنـوع مـن الأخشاب ذات الأنسجة الخشنة ظنا منـه أنـها سـتجعله "سـيطان" اليونـانى بحيـث يكـون أسـطورة فـى القـرن التاسـع عشـر ، أو رمـز القـوة فـى القـرن العشرين[3] ، أو على الأقل يقاسم سيطان اليونانى الأسطورة فى منتصفها .

---

(١) أ.هـ بارتلمى – أساطير وأوهام ص٩ ترجمة رزق حبيب .

(٢) وهى فكرة خاطئة ، ولا تقوم على أساس علمى مقبول .

(٣) هنرى الأكبر / قوة الأسطورة فى صياغتها ص٢٣ ترجمة : جورج المعلم .

لكن فيما يبدو أن هذه الفكرة قد طغت على ذهن " أندريه[1]" وباتت حلمه الوحيد ، ولذلك كان نمطه الفكرى واتجاهه السلوكى نوعا من خبط الإيقاعات التى استطاع عقله تصورها من تلك الأسطورة ، وعمل على إخراجها لحيز الوجود وعلى النحو الذى ظهرت به فيما بعد[2] ، وكن لها أثرها السيئ .

ولا نبعد إذا قلنا أن كتابا كثيرين فى أوربا قد تأثروا بالأساطير اليونانية والإغريقية ، والمصرية بل والهندية أيضا ، وعبروا عن هذا التأثير فى العديد من الأعمال ، ولعل الرواية الإنجليزية "جلفر" قد عبرت عن هذا أصدق تعبير ، إذ تصورت "جلفر" عملاقا فى بلاد الأقزام ، كما اخترعته قزما فى بلاد العمالقة[3] .

لكن صمم "أندريه" على اقتفاء أثر تلك الأسطورة ، ولو كان مخالفا لأبسط البدهيات العقلية فهو ما تورع عن قتل خصومه ، وما توقف عن

---

(١) وهى من سمات الخيال المريض ، فلو كان لديه شيء من الذكاء لأدرك أن الأسطورة خيالية ، ولا تتحقق فى الذهن إلا مرة واحدة .

(٢) يوجين يونسكو – سفاح بلا كراء ص٣٤ .

(٣) رواية إنجليزية كانت مقرة على المدارس الإعدادية فى سنوات مضت بمصرنا الحبيبة ، وكم تمنيت أن تترجم رواية إسلامية إلى الإنجليزية ، ثم تدرس على أنها مادة لغوية ، أن كان المقصود هو التمكن من اللغة الأجنبية كما يقولون .

امتصاص دمائهم ، ولم يبعد عقله عن ارتكاب الجرائم مع أقرب الناس له ـ وألصقهم به .

وقد تناقل أصدقاؤه عنه أن أحد أفراد الجماعة فشا سرا من أسرار هذا الأندريه ، فما كان منه الا أن أتى به وفى وسط أفراد الجماعة أجلسه ، ثم خلع عنه ملابسه حتى صار عاريا ، ثم ثبت وجهه إلى الأرض فانقض عليه ملقيا جسمه الضخم على جسد صديقه الهزيل ، وراح ينهش فى لحم أكتافه ، كما تفعل الكلاب المتوحشة[1] ، ولم يعبأ بشيء .

على أن صرخات الصديق لم تحرك فى نفس أحد من أفراد الجماعة رغبة الدفاع عنه بل غلب عليهم الوجوم ، والرضا بما يفعل "أندريه" الذى يطبق الأسطورة على ما هى عليه ، وظل ينهش الرجل قاطعا جلده آكلا لحمه والدماء التى تسيل يقترب منها حتى يشربها[2] ، وينظر إليهم كأنه يهدد الجميع بنفس المصير .

أجل : أفزعت سلوكيات "سيطان" مفكرى اوربا فيما بعد فوحدوا اتجاهاتهم لمقاومة هذا الخطر المفزع ، حتى أن "جورج برنارد شو" ألف عمله الفنى "تليمذ الشيطان" على سبيل سرد ذلك الواقع الكريه وكشف تلك

---

(١) خطايا المجتمع الجديد ص٩١ .

(٢) وليم موريس : الشيطان المتوحش ص٩٤ - ترجمة فيكتور .

السلوكيات الشاذة ، والعمل على تلاشى هذا الوافد الغريب الذى حملت أنباؤه إلى كل مكان بأوربا ، فتحولت أنوار حياتهم إلى ظلمات مخيفة[1] .

لقد كان "أندريه" يفعل بوحى من شيطانه الفكرى ، وقرينه الذى لا يعرف سوى الخراب والدمار ، فلما مات هذا الذى يأكله بعد لحظات من بدء الالتهام فصل رأسه عن جسمه واحتفظ بها فترة ، كأنه يخيف أصدقاءه من نفس المصير الذى ينتظرهم أن أفشى أحدهم سرا[2] ، مهما كان السر صغيرا ، أو لاكته كل الألسنة ، أنه ينظر اليه على أنه نوع من إفشاء الأسرار ، كما أنه يلقى نفسه المصير ان فكر فى مخالفة أمر لأندريه مهما كان الأمر بسيطا ، لقد اعتبر نفسه إلها فوق آلهة الأسطورة نفسها .

ويذكر المؤرخون أن شقيق أندريه وهو توماس قد فكر الخروج عليه ، فلما بلغه أن "أندريه" عرف نيته فى هذا الخروج هرب إلى الغابات البعيدة ، ولم يكن "أندريه" بالذى يرضى من الخصوم بالهرب أنه يحب المغامرة[3] ، وتجرى فى دمه المنازعة ، وتسيطر عليه الرغبة فى العنف .

(١) برنارد شو - تلميذ الشيطان ص١٤ العدد رقم ٧٢ سلسلة المسرح العالمى .

(٢) الشيطان المتوحش ص١٠١ .

(٣) ساتان الأسطورة ص٧١ .

من ثم راح إلى منزل أخيه ولم يكن له لأخيه الا ولد صغير لم يبلغ بعد سن الفطام ، أستلمه اندريه من أمه ، وفى الحال فصل رأسه عن جسمه ، وقام بالتهام بعض أجزائه ، فلم تملك أم الوليد الا الهجوم على هذا الثور البشرى تحاول الثأر لوليدها فقابلها بضربة قوية من قبضته الحديدية التى اشتهر بها فسقطت على الأرض لكنه لم يعبأ بها[1] ، وكان ولد أخيه على سبيل التشفى والانتقام .

بل راح يجلس على رأسها الصغير - زوجة أخيه - بجسمه الضخم ، وظل على ذلك الحال حتى فارقت الحياة[2] ، ولم يكتف بذلك بل حمل جثتها بين يديه وخرج بها متلفتا متوعدا من يخرج عليه بنفس المصير[3] .

وقد عبر عن هذه المأساة الروائى "المررايس" فى روايته الفنية التى تمثل رفضا لهذا السلوك العدوانى المشين ، وتطالب بإقصائه من ميدان الواقع ، والبحث عن مكان لإخفائه فيه أيا كانت النتائج[4] ، بغرض المحافظة على المجتمع العام .

---

(١) الشيطان المتوحش ص١١٢ .

(٢) لورانس بوسان : التاريخ القصير ص١١٣ - طبعة لندن ١٩٤٣م .

(٣) المصدر السابق ص١٤٥ .

(٤) المورايس - مشهد فى الطريق ص٢٨ .

ولم يكن "أندريه " بالواضع فى حسبانه سلطة الدولة حتى يخاف منها لأنها كانت منشغلة بظروف الحروب الخارجية ، وكان المفترض فى أبناء الوطن الواحد أن تتركز جهودهم لصالح المجهود الحربى الذى تئن تحت وطأته ديارهم[1] ، أو حتى يحاول كل منهم القيام بدور للدفاع عن ذلك الوقت والمحافظة على أمنه وسلامته .

كما لم يهب سلطان دين بحيث يكون له تأثير على نفسه بدعوه للاستقامة ، بدليل أنه لم يكن ليذهب لأى معبد أبدا ، رغم أن اتجاهات الأسرة فى مراحلها الأولى هتفت بالإيمان المسيحى[2] ، وكثيرا ما انقض على رجال اللاهوت يشبعهم عضا ، وضربا وتفزيعا فى غير مبالاة بهم ، أو خوف منهم .

بيد أن تعرضه لهم لم يكن يوقفه أحد أن يقف عند حد ، بل كان يتعمد الاصطدام بهم وهم يحاولون تجنب الالتقاء بهم ، لقد كانت حملة التنوير التى قادها "كانت" فى أوربا بدأت تؤتى ثمارها التى منها الانقضاض على الكنيسة ورجال الدين اللاهوتى ، من ثم فلم نجد عجبا حينما ينصرف

---

(١) لم يكن أندريه يعرف الولاء للمجتمع الذى يعيش فيه ، وبالتالى فلم يشغل نفسه إلا بشهواته هو ، فى محاولة لتحقيق طموحاته الذاتيه .

(٢) أساطير وأوهام ص٢١ ، ولكنه كان نوعا من الاحتماء بالمسيحية ، وليس الإيمان بها .

قس الكنيسة عن محاولة ملاقاة "أندريه" فى طريق واحد ، وكـان لهـذا أكـبر الأثر فى نفسه[1] ، حيث جعلـه يشـعر بقـوة نفسـه ، ممـا جعلـه يسـتمر فـى العنف لأبعد حد .

كما كان هذا الصدى يدخل فى أعماقه ، فيجد من نفسـه رغبـة ملحـة لاستمراء هذا الموقف واستثماره حتى أن نفسه كانت تسر بهذا ، وتمتلئ فخرا فى داخله أنا فيردد بعد أخر .

"أنا سيطان"[2] وصـارت أغنيتـه المفضلـة فـى فـم مطـرب كريـه يرجـو الشهرة ويحلم بذيوع الصيت رغم أنه لا يفهم شيئا عن الطرب .

الأكثر من هذا أنه فرض على اتباعه ومريديه ، وكل افـراد جماعتـه أن ينـادوه باسـم "سـيطان" بـدل أندريـه أو سـاتان ، إذ رأى هـو نفسـه أن اسـم "سيطان" الأسطورة هو المناسب له بغض النظر عن المسـافة الطويلـة بـين فكـر الأسطورة والواقع المعاش .

وقد ساعده ظهور الفرنسى " أميل كوهيل " الـذى أنتـج أول فيلـم عـن رسوم متحركة ، ومهّد لظهور الفيلم الأمريكى رعاة البقر فى السينما الأمريكية

---

(١) ساتان الأسطورة ص٢٩ .

(٢) وهى عادة الأغبياء متى تحكموا فيمن تحتهم وأرهبوهم ، واستطابَ لهم ذلك الامتناع .

عام١٩١٠م ن وغيرها من الأعمال السينمائية والمسرحية التى هدمت المجتمع من أساسه ، بما تنشره من عنف وخلاعة ، وخروج عن القيم الكريمة[١] .

وكلها أعتبرها المؤرخون إرهاصات بمقدم تلك الجماعة على الشكل العلنى ، وظهورها على مسرح الأحداث بسمات العنف والدماء والإنذار بتدمير كل قيم ، وقد كان اسم سيطان يرتفع مع هذه الآراء وربما كانت هى المغذى فيه نزعته العدوانية[٢] ، التى استمرت معه ، ولم تفارقه .

ومن البديهى أن سيطان قد أخذ نجمه فى الصعود فلابد أن يرى تجار الحروب فيه ضالتهم ، وقد اعتقد هو فى نفسه إمكانية فرض ما يراه على الآخرين ، وان كان ذلك قد تم فى حدود تصوراته الخاصة[٣] ، وقد استخدموه لهذا الغرض حتى أدى دوره الذى رسموه له ، ثم تخلصوا منه على طريقهم .

من ثم يمكن القول بأن مرحلة جديدة فى حياة تلك الجماعة قد ابتدأت ، وربما كانت البواكير الأولى للثورة على الكنيسة ، والقيم ، ومرحلة التنوير

---

(١) والمؤسف له أن هذه الأعمال بعضها يعرض على شاشات التلفزيون المصرى بما فيها من خلاعة وعنف وحرائو ، ولم يقف المسئولون بالرفض ، وها هى نتائجها قد ظهرت فى ارتفاع مستوى الجريمة ، والله أعلم ماذا يخبئه الغيب .

(٢) يوجين يونسكو - سفاح بلاكراء ص١٨ .

(٣) وقد سئل الإرهابى الشهير كارلوس عن مثله الأعلى فى عالم الجريمة فقال أنه أندريه سيطان .

، قد بدأت في اتيان ثمارها على كافة أنحاء المجتمع كله[1] ، من غير تمييز بين هؤلاء وأولئك .

حتى أن بعض تجار السينما اتجه إلى الإعلان عن تلك الجماعة لا كمنتج سينمائى ، وإنما كمظهر من مظاهر القوة والعظمة ليكسب واقعا له بين صفوفها ، أو ينال حمايتها ولو على سبيل التعاطف ، فيكون له قدم السبق فى تدميرها ان دمرت أو يكون صديقها ان ظلت قوية[2] .

وقد فعل ذلك "لوى دليللوك" عام ١٩٢١م ، حيث قدم فيلما سينمائيا تبدو فيه الخلوة المظلمة التى تختلط فيها الفتيات بالفتيان ، والحيوانات وكان عنوان الفيلم " الوحل " ثم غير فيما بعد إلى " الحمى" وكانت كلها إرهاصات قوية على وجود شىء غير طبيعى بدأ يفرض نفسه على واقع الناس[3] فى تلك الفترة ، وتحت سمع وحماية اللوبى اليهودى .

من ثم فقد عرفنا بعض الظروف عن منشأ تلك الجماعة ، وكيف كان هو العلامة المميزة لها ، والمتحدث الرسمى باسمها ، والأسباب التى أدت لقيامها والعوامل التى ساعدت على استمرارها .

---

(١) راجع كتابنا " قضايا حبيسه فى الفلسفة الحديثه ص٢٩ .

(٢) وهى عادة مسك العصا من الوسط ، أو هى النفاق بعينه .

(٣) أدوارد كاوندى / سينما العصر ص١٩٦ .

لكن مما لابد منه هو أن أندريه أمتد بـه العمر ، ولم يتعلم من دروس الحياة شيئا ، كل ما فى الأمر أنه جمع مالا كثيرا وتمتع بصحة وفيرة ، وهدى بعض بنى وطنه إلى أنواع من الرياضات المرذولة كمناطحة الثيران ، ومناكحة الحيوان[1] ، وكافة الألعاب العنيفة ، كالمصارعة وغيرها مما لا تقدم خدمة للإنسانية ، بل هى للتدمير أقرب .

أجل لم يوفق "أندريه" لاكتساب العلم ، كما لم ينل حظا من الجمال ، ولم يحز شيئا من الاحترام ، انه عابث لا يفكر فى الغد ، ولا يعرف شيئا عن المستقبل أنه ابن لحظته ، فلم يعرف سوى مبادئ القراءة ، وفى نفس الوقت كان عدم الفهم هو عماده .

والعنف والتخبط ديدنه ، والقتل المحترف والدم المسفوك[2] ، والشذوذ بأنواعه كانت سمته ، ومخالفته للأعراف السائدة كانت رغبة ملحة فرضت نفسها على تصرفاته وسلوكياته كلها ، حتى صارت قرينة والمخالفة عادة فيه ، ولو انتهى الأمر بالنتائج السلبية عليه .

---

(١) فقد كان أندريه يعشق معاشرة الحيوانات ، وبخاصة أنثى الكلاب كبيرة الحجم ، وكان يأكل معها ويدللها ، وينام معها فى فراش واحد ، وكان يطلق عليها كاتمة الأسرار ، والمؤسف له أنه عادة تربية الكلاب بالمنازل والانفاق عليها تنال عناية كبيرة ، بينما لا يجد بنو البشر لقمة العيش - راجع مايك الشيطان ص٧٩ .

(٢) بل كان يقتل لإشباع رغبة فى داخله ، ليس إلا - راجع سفاح بلاكراء ص٨١ .

فحلق رأسه من الجانبين ، وارتدى الملابس الضيقة جدا ، واستخدم أساليب اللصوصية ، والبلطجة ، وتجارة المخدرات ، وكافة الموبقات ، حتى نادى فى أخريات أيامه بأن أسمه شيطان بدل "سيطان[1]" .

كما انتهى عمره فى ظروف غامضة ، لم تعرف جهات التحقيق سببا معقولا لها ، وظل التحقيق مفتوحا فجأة ، ثم انتهى إلى حفظه لأسباب أمنية[2] .

ويبدو أن السيف الذى كان يرفعه دائما فى وجوه الآخرين قد رفع هذه المرة فى وجهه هو ، وأن الكأس التى سقى منها غيره أجبر على احتسائها كلها أيضا ، فمات فى نهاية حكم الرئيس الأمريكى "جون كينيدى" ، وفى نفس أحداث مقتل الرئيس قتل سيطان ، وقد أنشغل الرأى العام بكنيدى وتناسوا أندريه .

---

(١) لتحقيق الأسطورة فى خياله المريض ، ويشبع داخله الملتهب .

(٢) فقد تخلص منه اللوبى اليهودى - راجع الشيطان المتوحش ص٧١ .



الباب الثانى

بين المكونات والأهداف

نقلاً من أهل [illegible]
ص ١٠٧ - ١١٠

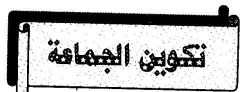
الفصل الأول

المكونات الأولى لجماعة الشيطان

ساقط من اصل المصدر

ساقط من اصل المصدر

ساقط من اصل المصدر



تكوين الجماعة

لم تكن الظروف التى نشأ فيها سيطان هى وحدها التى صنعت منه ذلك الذى مر ذكره ، وانما أضيف اليها العديد من الملابسات التى أحاطت بتلك الجماعة على وجع العموم[1] ، حتى كان الموقف الذى أنبأت حوادث الأيام عنه .

- كما أن هذه الجماعة كان لها العديد من الجهات التى تمولها وتحميها وتعدها لتكون حرسا خاصا لها[2] ، وكل منها أسهم فيها بقدر معين ، نجمل هذه الظروف وتلك الملابسات فيما يلى :

[١] تاريخ تكوين الجماعة

[٢] ممن تكونت الجماعة .

[٣] أهداف الجماعة .

[٤] موقف هذه الجماعة من الظروف المحيطة بها .

---

(١) خطايا المجتمع الجديد ص٧١ .

(٢) وقد تبنت بعض الرئاسات هذا الاتجاه فى تكوين حراسات خاصة لتكون السوط الذى تلهب به ظهور الآخرين ، والمأساة أن بعضها انقلب عليها ، وكانت نهايتها على أيديهم .

* ولنبدأ بالحديث عن هذه النقاط حسب ما تـدلى بـه المصـادر التـى أمكـن الوقوف عليها ، واستقاء للمعلومات منها فى الحدود الـذى سمحـت بـه الظروف ، وكان تيسير الله جل علاه[1] :

[١] تاريخ تكوين الجماعة :

« لم يكن لسيطان قصد فى تكويـن جماعـة — أول الأمـر — بمفهومـها العصرى وانما كان يهدف إلى إيجاد نوع من العلاقة المتبادلة بين الوطن المقيـم به ، والغرائز والرغبات المكبوتة بداخله ، على النحو الذى استوعبه خياله».

ولذا فقد أحاط نفسه بهالة مـن القـوة ، وحـاول منـح نفسـه شيئا مـن الجبروت ، بقدر ما دار فى مفهومه الشخصى هو من غير معاونة الآخرين له.

وربما دفع هذا المفهوم الأديب "فرانسواز ساجان" لمحاولـة تقديـم هـذا الواقع لكن فى شكل تطلعات وأمنيات عمادها تهيئة المكان ، وضبط إيقاعات الزمان ، حتى تزول هيمنة سيطان ، أو على الأقل يمكـن تلاشـى أخطـاره ، ولو عن طريق انتظار وقوع الكوارث به ، بحيث إذا جاءت فـى شـكل اغمـاءة يكبل بعدها بـالأغلال ، ثـم يساق إلى الجحيـم ، وبخاصـة أن سـيطان كـان

(١) وآمل أن ينهض لها باحث يجد فى نفسه القدرة على عرضها بصورة أوسع والإثارة التى ترتبت عليها .

يشرب كل أنواع المسكرات ، حتى تقع له الأغماءة الفكرية[1] ، وربما تكررت معه عدة مرات[2] فى أخريات حياته .

غير أن الثابت فى المحررات التى تناولت هذه المواقف ، قد كشفت بأن تاريخ تكوين هذه الجماعة كان فى نهايات الحرب العالمية الأولى ، حيث الوقت المناسب ، والظروف المهيأة ، وأندريه نفسه وأخوته وأولاد عمومته قد بلغوا السن والشهرة ، وعلت أنباؤهم على غيرهم مما مكن لهم فى الظهور والإعلان ، وقد وضعت العصابات اليهودية أيديهم على تلك الجماعة من خلال تقديم الدعم المالى ، والحماية ، وغيرها[3] .

وبات شرهم مستطيرا ، من سطو مسلح ، إلى اغتصاب وسرقات بالإكراه ، إلى قتل لا أجر ، أو التصفية الجسدية ، حيث يتم التخلص من الخصوم عن طريقه ، وساهمت الظروف المحيطة بهم حيث الشواطئ المترامية ، والغابات الكثيفة ، وظروف الحروب .

لكن شأن المغامرين لا تخيفهم الا قبضة قوية لها صدى أكثر عنفا من وسائلهم التى يعنون بها ، إذن يمكن اعتبار مطالع القرن العشرين هى

(١) والتى نعرِّفها نحن بحالة السكر البين .

(٢) فرانسوا ساجان : الحصان المغمى عليه ص٤٩ .

(٣) مايكل هابرت – عصابات تحت الظلام ص٩٢ ط ليدن .

البدايات الأولى لتاريخ تلك الجماعة[1] ، باعتبار القـوة والعنـف والإعـلان عـن نفسها .

حتى أن الأديب الروائي عبر عن هذه المأساة التي باتت شرا مستطيرا ، لا توقفه قوة ، ولا يعرف لموجاته المتلاحقة مرسى تقف عنده ، فطالب — عن طريق الرمز — المسئولين إلى الوقوف في وجـه هـذه الظـاهرة ، والتصـدي لهـا بحزم شديد ، وطرح بأعلى صوته مبينا أنها الشر المستطير ، ولكـن صرخـات الأديب لم تبلغ الآذان الا في وقت متأخر ، أو كان الموقـف قـد فـات[2] ، أو كانت النية تتجه لإبقائها على الساحة .

إذن تاريخ تكوينها ، هو مطالع القرن العشرين ، لكن بدايتها التنظيمية على النحو الذى ظهر كجماعة مسلحة ، هو العقد الثاني من القـرن العشـرين ومطالع الثالث من ذات القرن نفسه ، وهو ما يمكن التعرف عليـه مـن خـلال من كتبوا عنها[3] .

سواء في الناحيـة الأدبيـة ، او الناحيـة التاريخيـة ، وسـواء اسـتخدم الكاتبون اللغة المباشرة ، أو لجأوا إلى الطريقة الرمزية ، وهو الأمر الذى بـات

---

(١) الطلقاء والفرقاء ص٩٢ .

(٢) جاك اوربري - الشر يستطير ص٢١ .

(٣) ممن عايشوا تلك الفترة ، وتمكنوا من رصد تلك الجماعة ، وحاولوا تقديم طرق لمعالجتها .

واضحا ، فان ما سبق ذكره لا يمكن إغفاله وقد اجتمعت حوله الوثائق المقبولة لدى الدراسة .

[٢] ممن تكونت هذه الجماعة ؟

« المعروف أن البدايات الأولى لأفراد هذه الجماعة كانت ممثلة فى أندريه وأخوته ، وأبناء عمومته ، وانها كانت اللبنات الأولى ، والعدد الثابت فى تكوين هذه الجماعة ، مضافا اليها تلك الأم المرعبة — ساراتوا[١] — فإذا أضيف إلى هذا العدد المتم العشرين عشرة أصدقاء لكل منهم ، كانت الجملة هى مائتان وعشرون فردا[٢] » .

« وهذا العدد الأولى إذا قيس على مستوى إحدى المدن — ولو كانت كبيرة — فمما لاشك فيه أنه سيكون مقلقا إلى حد ما ، وبخاصة فى ظل الظروف التى كانت تعيش فيها البلاد عندهم ، من حالة الحرب ، وكثرة توارد الأجانب عليها ، وازدياد المغامرين فى الوصول إلى شواطئها[٣] ، فضلا عن العوامل الأخرى التى تتمثل فى لقمة العيش بظاهرها » .

(١) ساراتو والواقع ص٧١ .

(٢) وهى احصائية غير دقيقة - راجع المولود المشئوم ص٣٧ .

(٣) الشحاذون الأشداء ص٥١ .

كما أن طبيعة تكوينهم فى المرحلة الأولى ، وهم أطفال أو شباب ، كانت تعتمد على العلانية ، والظهور فى مواطن النور من غير حياء ، لما هو معروف عن أفرادها من كراهية المجتمع لهم ، وعدم قدرتهم على التعايش السلمى فى أحضانه .

بالإضافة إلى ارتكابهم الجرائم الخلقية التى باتت علامة بارزة من علاماتهم المميزة لهم عن غيرهم ، كما لم يكن لهم من شىء يخافون عليه ، أنهم قطيع من السوقة[1] ، أو جملة من اللصوص والشحاذين .

نلمح هذا فى الهمزات واللمزات التى راحت تشير اليهم ، وتنبه إلى خطرهم ، وقد أشبعهم اياها الأديب "شلر" وبخاصة فى عمله الفنى اللصوص[2] ، وقدمه كعمل فنى بعيدا عن الاتجاه الكلاسيكى الذى كان سائدا فى هذه الأنحاء ، باعتبار أن الفن أحد الوسائل التى يطلب من الأديب التعبير بها عن أمال المجتمع والامه من خلال أعماله الأدبية[3] ، متى كانت الفكرة هادفة إلى ما فيه مصالح المجتمع ، مرتبطة بقيمة وتقاليده .

---

(١) هيرالديون – العصابات الأسطورية ص٨١ .

(٢) فردريك شلر – اللصوص ص٣١ ، وما بعدها ، وهو يستعمل الرمز فى الوصول إلى غرضه ، وربما خوفا من سطوة هؤلاء ، أو غضبة أولئك .

(٣) يراجع كتابنا " علاقة الرومانسية بالواقعية عندما لا رميه ص٦١ ط١ شروق ١٩٨٥ .

فإذا علمنا أن هؤلاء — أعضاء الجماعة الأولى — كان لهم أصدقاء من الصعاليك ، والهاربين من سلطان القانون ، والخارجين على الأمن العام ، وأن هؤلاء قد انضموا اليهم وانغمسوا فى تيارهم حتى صاروا لبنة فى ذات الجسم ، وأعضاء فى صفوف الجماعة ، أمكننا القول : بأن عدد هذه الجماعة كان فى ازدياد مضطرد مقصور[1] .

بل أن مكوناتها الأولى كانت أنماطا مختلفة ، وأمشاجا غير متقابلة ، وفى ذات الوقت كانت متضادة غير متبادلة ، لكن يجمع الكل اسم الجماعة والوصف العنوانى الذى يقيمون تحت ظلاله ، أو يختبئون تحت أستاره .

وهذه المكونات الأولى ، لم تكن تحكمها تنظيمات أو قواعد مكتوبة ، إنما كانت هى تعاليم شفهية منقولة عن سيطان لاتباعه من خلال وسطاء ثابتين ، انها مجرد تعليمات تنسب لسيطان يتناقلها قادة الأفرع فى داخل الجماعة ذاتها[2] .

حيث يقوم هؤلاء القادة بإبلاغها للرعية ، وربما احتاج الأمر إلى وسطاء نشطين يقومون بهذا الدور القائم فكرة على التوصيل الجيد للمعلومات[3] ،

---

(١) الشحاذون الأشداء ص٨٣ .

(٢) وكان تنظيمالها أقرب ما يكون إلى الخلايا العنقودية فى الجماعات السرية .

(٣) الفيل المتقهقر ص٦١ .

حيث كان سيطان يستنكف إبلاغهم تعاليمه بنفسه ، ويرفض الاجتماع بهم فى موقع عام ، وفى ذات الوقت كان يدعوهم للظهور فى الأماكن العامة للتعبير عن أنفسهم وقوتهم .

كما أن هذه المكونات البشرية الأولى للجماعة ، كانت تعمل بجد ونشاط ، فى حدود الإمكانيات العقلية المحدودة ، وكانت أعمالهم تتم فى أشكال موجات بشرية عدوانية ، لا اتجاهات تنظيمية ، يجمعهم اتجاه واحد ، ويحملون أمنية واحدة ، تعودوا عليها خلال ممارستهم الأعمال التى يقومون بها ، والغاية عندهم تبرير الوسيلة ، انهم يؤدون أعمالا فيها الكثيرون من التلقائية والعفوية ، لأنها ممارسات يومية ، فالآليه فيها قائمة[1] .

وكانت المكونات الأولى للجماعة تنقسم إلى :

[١] الأفراد : وهم :-

(أ) مجتمع الذكور ، وهم القادة .

(ب) مجتمع الإناث ، وهم الرعية[2] .

---

(١) يراجع كتابنا " دور الخيال فى الأدب الرمزى - ص٩٣ ط١ حسان ١٩٨٦م .

(٢) وتبنى هذه الأفكار ، وذلك التقسيم ، جماعات عديدة منها جماعة كابالا وغيرها ممن يعيشون فى الجنس ، ويستحلون كل محرم .

[٢] **الظروف المحيطة :**

* وهى الملابسات من حالة الحرب القائمة ، وخلو بعض المنازل من ساكنيها ، وضعف الوازع الوطنى ، وعدم وجود رادع دينى[١] ، أو سلطان للدولة .

[٣] **المجتمع نفسه** ، وقابليته لامتصاص هذه التيارات باعتباره مجتمعا مفتوحا من كافة الاتجاهات ، وعلى كافة النواحى وفيه خليط من الثقافات المتباينة ، والعقائد المتخالفة ، والأيديولوجيات المتباعدة[٢] .

[٤] **الجماعات اليهودية :**

* حيث كانت ترقب كل الأنشطة الفكرية والعلمية والأدبية ، والعدوانية ، ثم تحاول الدخول إلى هذه الجماعات كلها حتى تمسك بزمام الأمور فيها ، دون الإعلان عن الهوية الخاصة ، أو الرغبة الكامنة ، وإنما تحت أسماء مستعارة كخدمة المجتمع وخلافه[٣] ،

---

(١) عصابات تحت الظلام ص٦٧ .

(٢) خطايا المجتمع الجديد ص٤٣ .

(٣) وما تزال تلك النوادى فى بلادنا كالليونز والروتارى وغيرها .

بدليل أنه ما من نشاط من هــذه الأنشـطة ، الا ولعمـلاء اليـهود فيـه أنصار ومن بين اتباعهم يهود حتى النخاع .

* ومن الثابت أن الجماعات اليهودية حـاولت ومـازالت الانخـراط فـى كافة أشكال الحياة ، والمحاولة الدائمة للتأثير على كافة الاتجاهات ومجريات الأمور فى كل الأنشطة التى تراها قائمة[1] ، ومـن ثـم فقـد وجدوا لأنفسهم – فى جماعة الشيطان – متسعا ، وبين أعضائها أنصارا .

* بل أن هذه الجماعات اليهودية أغدقت عليهم الأموال وأغرقتـهم فـى بحار الجنس الرخيص وحفزت همسهم حتى يكونوا شوكة مؤثرة ، أو ورقة رابحة فى جانب صانع القرار السياسى ، ان هو فكر فى التمرد على التوجيهات اليهودية فى بلاده[2] .

* « ومن أبرز الأدلة أن الأنثى قد دخلت لهذه الجماعة ، ولعبت دورا كبيرا فى كافة الأنحاء ، بدءا من كونها عضوا فى الجماعة إلى كونها رعية لها صلاحيات محددة فى ظل وجود القادة » .

---

(١) أ.ب بنسون اليهود خطر قادم ص٨٣ ترجمة ويصا .

(٢) ويميل البعض إلى أن كيندى الرئيس الأمريكى قتل بيد تلك ا لجماعة ، عن طريق استئجارهم من اليهود أنفسهم ، وما تزال جماعات الضغط اليهودى تغلق ملفات تلك القضية حتى يظـل القـاتل مجـهولا ، والتهمة لغيره منسوبة .

* أما عند عدم وجود القائد فان الأنثى تقوم بهذا الدور القيادى متطلعة إلى الأفضل ، طبقا للترتيب الهرمى الذى يبدأ من الأقدم فى العضوية حتى ينتهى إلى الأحدث فيها ، ولكل حدوده ، وعليه واجباته ، أما حقوقه فهى متعلقة بهوى رئيس الجماعة[1] ، ان شاء منحها ، وان شاء منعها .

[٥] وجود المغامرين :

* حيث كان المغامرين سلعة رائجة ، وسوقا كبيرة ، فمن مغامرى البحار ، إلى مغامرى الصيد ، إلى مغامرى المخدرات والعنف ، إلى مغامرى الجنس ، وغيرهم من كافة المغامرين قد وجدوا أنفسهم فى الانضمام لتلك الجماعات منعة من مطاردات كثيرة تقع لمن لم انضموا لأمثال تلك الجماعة ، التى راقت لهم فكرة الانضمام اليها حتى تكون ستارا لهم[2] ، وأغطية يختفون تحت عباءتها حينا من الزمان .

* على أن الشذوذ الجنسى كانت له هيمنة داخل نفوس المغامرين والدليل وجود الكثيرين من اللقطاء ، كما كان المستوطنون الجدد

(١) وليم باسان – عصابات تحت التمرين ص٤١ – ترجمة نان بولس .

(٢) أبناء المجتمع الجديد ص٦٧ .

يقومون بهذا الدور البهيمى مقلدين المستوطنين الأوائل فى سالف سيرة كانت لهم تناقلتها الأخبار عنهم[1] .

* ولم يكن هؤلاء أو أولئك ينظرون اليها على أنها من العيوب التى يجب الابتعاد عنها ،أو التخفى عن ممارستها ، بل حسبوها مفخرة يترجمونها بالفعل[2] ، ويشيعونها بالقول ، ويعلنون عنها بكافة الوسائل .

[٦] **المستوطنون الأوائل :**

* الذين كانوا يمثلون أنماطا مختلفة للعديد من الجنسيات المتباعدة ، وقد ضاقت بهم أوربا فجاؤا إلى الشواطئ المهجورة بأمريكا وخاصة الشمالى ، واستقروا به ، ومزجوا فى حياتهم بين القرصنة ، ومغامرات البحر[3] ، وكانت سلوكياتهم الشاذة من أبرز معالمهم .

« ولم يكن ليثنيهم عن هذا الفعل أحد ، فلما عرفوا بجماعة الشيطان انضموا اليها ، وكانوا أعضاء عاملين فيها ، بل كان لبعضهم هيمنة – فيما

---

(١) مشهد فى الطريق ص٥٣ .

(٢) خطايا المغامرين ص٤٣ .

(٣) جون شتاينبك – شتاء الأحزان ص٣٦ .

بعد – على مجريات الأمور داخلها[1] ، وبخاصة فى نهاية حياة سيطان نفسه » .

[٧] الملقنون :

« حيث كانوا يقومون بترجمة هذه التعاليم إلى اللغات المختلفة ، والوسائل التى يتمكنون منها ، بحيث تكون لغة الجماعة المعبرة واحدة ، وكان دور الملقن مهما لحد ما ، إذ بدت الحاجة ضرورية اليه » .

« حتى أنهم – فيما بعد – استخدموا ما يسمى بدروس الميراث العائلى ، والمقصود به أن يقوم الملقن بذكر أمجاد الجماعة ولو على سبيل الخيال ، وما استطاعت تحقيقه فى فترة وجيزة ، وما هى التطلعات التى تنظر اليها ، حتى تصير أمانة فى عنق جيل المستقبل ، يجب عليه القيام بها ، والمحافظة عليها ، ولذا عرفت باسم الميراث العائلى[2] ، كما صارت تلك الدروس تعرف باسم دروس الميراث العائلى » .

[٨] قابلية الفكر للتطويع :

(١) القراصنة الرسميون ص٧٥ .

(٢) وقد هاجم تلك الفكرة العديد من أدباء أوربا ومفكريها سواء بلغة الكتابة المباشرة أو غيرها .

« حيث كانت الأفكار التى رتبها العنصر اليهودى قابلة للتطويع ، وبخاصة اثناء عملية التطبيق سواء وقعت تجاوزات أم لم تقع » .

« حقا لم يكن سيطان مفكرا ، ولم يكن أحد من أخوته فيلسوفا أو عالما ، ولو قدر لهذه الجماعة الخلو من دعم العنصر اليهودى فربما اندثرت أو ماتت تحت ضربات الأمن الموجعة أو لم يقدر لها الظهور بهذا الشكل[1]».

« ولكن إضافة العنصر اليهودى اليها وتركيز دوره فيها ، مكن لها فى كل من أمورها التى تسعى اليها ، والإعلان المستمر كوسيلة من وسائل التعريف بها ، وكيفية الانضمام اليها ».

وقد استقل اليهود بالأدوار التالية :-

(أ) تنظيم الأفكار وتبويبها ، ومحاولة وضعها فى قالب له صياغة منطوقة ، وفى ذات الوقت بلغة مقبولة ، مع إضافة العديد من وسائل التشويق والإثارة[2] .

---

(١) القراصنة الرسميون ص٦١ .

(٢) لولاسين تاق – عصابات تحت حماية الآخرين ص٨٧ –ترجمة أنسى .

(ب) تطويع الأفكار لتلائم العنصر المقابل فتشبع فيه رغبة ، وتتعامل مع الظروف الطارئة[1] ، تعامل التحفظ حينا ، والإعلان حينا آخر ، أو اللولبية فى أغلب الأحيان . .

(ج) إمكانية التخفى من وجه القانون متى كانت يده طويلة وسلطته قوية والظهور فى وجهه ومحاربته متى كانت قبضته ضعيفة والمسك به يهاب المواقف[2] . .

بدليل أنهم اغتالوا عددا من قادة العمل السياسى ، والقادة العسكريين ، ولم يكن قادة الأحزاب بمأمن من أيديهم ، أو بعيدا عن مرمى أسلحتهم ، وما موقفهم من كنيدى وغيره ببعيد ، بل أن رجال الموساد الإسرائيلي يقومون بنفس تلك الأدوار تحت حماية قادتهم الدمويين[3] .

(د) تحريك الأنثى داخل القطيع باعتبارها أحد الرعاة ، ثم إدخالها فى باقى أفراده باعتبارها أحد القادة ، وفى نفس الوقت تنطوى تحت إمرة

---

(١) أ- مورناس – القراصنة الرسميون ص٨١ .

(٢) وقد أتقن اليهود هذه الأدوار فما من رئيس قوى إلا استكانوا أو ظهروا بمظهر الوداعة ، فـإذا تـولى ضعيف أكلوه من كل ناحية .

(٣) الجنرال – جواد رفعت اتلخان – الدولة السرية ص١١٣ .

الذكر حتى تصير أحد الرعية فـى جماعـة الشـيطان ، مـن ثـم لقبوهـا بالشيطانه البيضاء[1] فى مقابل الشيطان الأبيض .

وهو إطلاق قام به المستوطنون فى مواجهة الجنس الأبيض ، حتى يتم التمايز فى الجماعة الواحدة بـالجنس الأبيـض عـن غـيره ، رغـم أن زعيم الجماعة لم يكن الا خليطا تبدو عليه ملامح الهجـرة والتـهجين السلالى[2].

« وحيث تحدثنا عن دور الأنثى فى جماعـه الشـيطان اثنـاء تركيبتـها الأولى ، فلا مناص من إضافة أن الأنثى لم تبلغ فى هذه الجماعة شـأوا معينـا ، كما لم تصل غاية بعينها ، الا فى حدود ضيقة جدا ».

« ربما انحصرت فى جمع الجنس الناعم حولهـا فـى بعـض الأوقـات بحيـث يتـم اسـتخدامهن كطعـم للصيـد الـذى يريـدون وقوعـه بـين مخـاطب أصحاب هذا التخطيط الإجرامى ، أو القيام بجذب أنصار للجماعة فى وقـت آخـر ، أنـها للترفيـه والتسـلية ، والإمسـاك بالضحايـا فـــى أى وقـت وأى مكان[3]» .

---

(١) جون ويستر – الشيطانة البيضاء ص١٨ .

(٢) خطايا المجتمع الجديد ص٣١ .

(٣) أز بنسيون – المرأة القبيحة لولى ص٢٧ – ترجمة وفا صليب .

« حتى شبهها أحد النقاد بأنها تشبه ثريا غبيا سقط فى سوق أرقاء تدافعوا حوله ، ، كل يبغى السلامة ، ويرجوا النجاة من قهر سيده ، ويطلب الأمان فى رحاب هذا الثرى ، لكن الثرى أفلس لتوه وأسيادهم قد ملوا إقامة العبيد بينهم ، فباعوهم له بثمن بخس ودارهم معدودات[1] ، وكانوا فيهم من الزاهدين[2] ».

« أجل : كانت الجماعة كلها تدور فى فلك سيطان ، وانه لمن الأمور المأساوية الجديرة بإعادة النظر ، وصياغة المواقف من جديد ، واقرب إلى روح الأسطورة التى حبلت بها خيال اليونان وتغنى بها الشياطين » .

« إذ كيف يكون سيطان من أكثر الناس جهلا ، ومع هذا يتحرك هؤلاء تحت اسمه ، وكأنهم يفاخرون بهذا الانتساب[3] ، حتى صار بالنسبة لهم كالآلهة فى الفكر الاغريقى القديم » .

« وإذ كان الفكر الاغريقى قد حبل بالعديد من الآلهة وحفل بها ، وأضاف اليها كلا من الملوك والأمراء ، وصنع منهم مادة يلهو بها حينا أو يتعبد بها فى أحيان أخرى ، فان الضمان المادى للجماعة هو الذى صنع من

---

(١) وهو شأن كل النساء اليهوديات تستخدمن لنشر الأيدذ ، والايقاع بالرجال الآخرين دون مقابل ، أو مقابل رخيص جدا .
(٢) رأتنى اليحيرى – الكوميديا الأهية الجحيم ص٣١٢ .
(٣) عصابات تحت التمرين ص٧١ .

سيطان إلها على نمط الآلهة اليونانيين لكن فى شكل مهنى[1] ، يقوم على امتهان هذا العمل بحيث يأكل منه ويشرب عليه ، ويتعايش معه » .

« بل ان الجماعة ذاتها كانت تعيش فى عالم الأهواء الذى تبرز فيه المساوئ والسلبيات ، بغض النظر عن الدوافع والنتائج ، حتى أن الجماعة قد مارست كافة ألوان المأساة ودخلت ، اليها فأعمت الأبطال عن النظر إلى عورات أنفسهم ، وجعلت الأنانية هى السيد المطاع ، والملك الآمر ، والحكم الثابت ، والقانون المفروض على رقاب الجميع ، مما حدا بسارتر إلى القول : بأن الأبطال سجناء فى عالم هو القلق ، ومأساتهم أنهم لا يستطيعون الفرار منه[2] » .

ومن المؤسف له أن أحدا لم يحاول إعادة النظر فى الفكر الذى يمارسه اليهود أو يعيد مواجهة هذه السلوكيات ، مقابلتها بالواقع نفسه ، مع التحرز من هيمنة العواطف ، وسيطرة العنف ، والخوف المفروضة على ضميره ووجدانه[3] .

---

(١) خطايا المغامرين ص٥٥ .

(٢) بيبه آجيه توشار – المسرح وقلق البشر ص٧٥ ترجمة دكتوره : سامية أحمد اسعد – الهيئة المصرية للتأليف عام ١٩٧١م .

(٣) رجع كتابنا " علاقة اليهودية الدينية بالعهد القديم " ص٢١١ ط أولى ١٩٩١م .

وفى تقديرى : أنه لو قدر للفكر اليهودى أن يعاد النظر فيـه لتغـيرت كافة الاحتمالات الإيجابية حوله ، ولن يبقى فى النهاية إلا القول بأنه فكر منحرف فى نتائجه وأسبابه ، وانه يمثل عدوانا على كافة العناصر الإيجابية فى كل المجتمعات الإنسانية .

إذن يمكن تجميع المكونات الأولى لجماعة الشيطان فى :

[١] الأفراد – ذكور وإناث

[٢] الظروف المحيطة .

[٣] المجتمع نفسه .

[٤] الجماعات اليهودية .

[٥] وجود المغامرين .

[٦] المستوطنون الأوائل .

[٧] الملقنون .

[٨] قابلية الفكر نفسه للتطويع .

هذا ما أمكن الوقوف عليـه حسب توفيـق الله تعـالى ، فمـا هـو الـدور الكامل للأنثى فى تلك الجماعة ، ومظاهره على ناحية من نواحى التفصيل ؟ ذلك ما سوف نلتفت اليه .

الفصل الثانى

دور الأنثى فى الجماعة

ناقص من اصل المصدر
ص ١٣٠ - ١٣٢

ساقط من اصل المصدر

ساقط من أصل المصدر

دور الأنثى فى الجماعة

كان اليهود قد فطنوا لدور الأنثى فى الإغـراء وقدرتـها علـى انـتزاع مـا يريدون من خلال الضغط على رغبات الرجال ، وتحريـك المشـاعر ، وامتـلاك العواطـف والقلـوب ، لذلـك حـاولوا إدخـال المـرأة كعنصـر فعـال فـى هـذه الجماعة[1] ، وتحريكها على النحو الذى يحقق تلك الأهداف بسهولة ويسر .

وربما يظن عجول أنهم اختاروا المرأة لتكون أُمّاً للجميـع[2] ، لكـن هـذا الظن غير وارد ، أنهم أرادوها خادما للجميع ، وكيف لا وهـى أنثـى ضعيفـة ناعمة طبيعتها الهدوء والسكينة ، وامتصاص رغبات الآخرين ، بينمـا طبيعـة الجماعة العنف بأنواعه ، والقوة المتعجرفة بكافة مظاهرها ومصادرها .

ولذا فان المرأة عندهم كـانت إحـدى المكونـات الإغريقيـة ، فـهى تعـد الطعام ، وتهيئ مواطن إفراغ النزوات ، ثم هى وسيلة إيقاع ضحايا جـدد[3] ، وكم أخرج الجنس البعض عن الوقار ، متى كان فى عبادته قائما على الحرف الذى إذا تهاوى سقط ما يعتمد عليه .

---

(١) الشيطانة البيضاء ص٩١ وما بعدها - ففيها أوصاف دقيقة لذلك الدور .

(٢) وهم الذين استخدموا فكرة أم الأطفال ، وأم الأباء ، وأم .... الخ .

(٣) أ- بنتيون - الجنس تحت الطلب ص٥٧ ترجمة وفا .

كما أنها لم تعط سوى دور ثانوى ، لم يزد عن كونها وسيلة اغرائية ، تحت إمرة قائد ، يدير وجهتها أنى شاء ، وعلى النحو الذى يريد وشأن القائد توجيه الرعية بمنطوقة هو ، لا بمنطوق الواقع المعاش ، والظروف القائمة[1] ، والأسباب المحيطة .

ولم يكن لها من حق فى الاعتراض عليه ، أو التبرم بأوامره ، أو إظهار النفرة منه ، بل عليها التكيف معه فى كل ما يريده منها ، ولو كان فى غير صالحها مادام ذلك يرضيه[2] ، ويقع فى نفسه موقع الرضا ، ويحقق شيئا من أهداف الجماعة .

بل كان من حقه ضربها ، وعرضها لمن يشاء خادمة له ، أو ممارسة للبغاء ، وعاهرة إذا لزم الأمر[3] ، المهم أن يكون ذلك كله من خلال قائد منحه سيطان أمرا خاصا ، أو فوضه فى القيام بهذه المهمة .

وربما كان سيطان يملك من العنف ما جعل الأنثى لا تفكر فى الخروج على القائد ، رهبة من ذلك السيطان ، أو خوفا من الصلاحيات التى منحت للقائد من صاحب المسألة برمتها ، وهو سيطان نفسه[4] .

---

(١) توسان فيكتور – أغراض متطورة ص٦١ .

(٢) نساء رغم أنف الجميع ص٧٣ .

(٣) الشيطانة البيضاء ص١١٣ .

(٤) سيطان بين الأسطورة والحقيقة ص٢٧ .

بيد أن هذا الدور للأنثى فى جماعة سيطان بدأ يتلاشى ليظهر لهـا دور جديد بجانب السابق ، أو قل هو ازدواجية فى الأدوار التـى تقـوم بـها المـرأة فى حدود خدمات تقدمها للجماعة ، إذ حدثت زيادات وانتفاضات عديـدة ، وراحت الزيادات تتوإلى[1] ، كأنها قاموس علمى قررت مواده هيئة عليا .

والحق أن هذه الزيادات وتلـك الانتفاضـات ، كـانت مـن صنـع العقـل والحقـد اليـهودى الـذى عـرف حـدود قـائد الجماعـة العقليـة ، وإمكانياتـه النفسية[2] ، فبدأ يطرق عليها بمطارق تتفق مع الإمكانيات المتاحة لـه دون أن يشعره بحرج .

من ثم فلا تثريب عليهم – من وجهة نظرهم – أن هم فرضوا على تلك المرأة افتراش نفسها لقائدها ، ومن يحب ، تحت أى مسمى ، وفى أى مكان وزمان[3] ، دون نظر إلى ما إذا كان الظرف ملائما لها أم غير ملائم .

أنها صارت حيوانا من فصيلة البهائم لا تمـانع فـى أن يقـع عليـها مـن يشتهيها ، أو تكلف هى بإيقاعه فى وحلها ، متى صـدرت اليـها التعليمـات

---

(١) مشاعر وهو أحس ص٨١ .

(٢) معالم تتلاشى ص٨٧ .

(٣) نساء رغم أنف الجميع ص٩٣ .

من قادتها بهذا الدور ، بل انها لقنت هذه التعليمات منذ انضمامها للجماعة ، حتى صارت إحدى سلوكياتها الحياتية[1] ، ووظيفة من وظائفها العادية .

ويبدو أن ظروف المجتمع كانت تنبىء بوجود هذا الدور للأنثى إذ كانت حالة الحرب قائمة ، وغياب الكثير من الأزواج ، وفقدان البعض الآخر ، وكثرة عدد النساء الأرامل ، وامتداد سنوات الحرب ، وضغط الحياة اليومية[2] .

كل هذه وأمثالها – بجانب الاستعداد النفسى لإناث الجماعة – قد جعلها تقبل الدخول فى الجماعة وتنخرط بين صفوفها عن طواعية ، وان لم يكن عن اقتناع بصحة ما يدعونها اليه ، أو تمارسه ، أنها مجرد خدع وخيالات ، وصور من مظاهر التمرد ، على القيم والأعراف القائمة .

أضف إلى ذلك حالة اليأس التى سادت البلاد والتى عبر عنها "باسوس" بقوله : أن ما يخلق رجال السياسة الخائنين ، وزعماء العمال الأغبياء[3] ، ورجال الأعمال الأنانيين الذين تذخر بهم الولايات المتحدة ليس هو اليأس ، وانما هو الأمل[4] الذى انقلب مع الحياة وانعكست به المعايير ،

---

(١) نساء تحت الطلب ص١٠١ .

(٢) أبناء اللقطاء ص١٦ .

(٣) سيلر – الأدب الأمريكى ص١١٨ .

(٤) روبرت سيلر – الأدب الأمريكى خلال ١٩١٠-١٩٦٠م مقال آرثر ميزنر ص١١٨- ترجمة محمد محمود – مكتبة النهضة المصرية .

وتهاوت معه كل القيم التى كانت قائمة فى النفوس ، حتى صار اليـأس أمـلا ، والأمل يأسا ، والخيال واقعا غير مقبول[1] .

إذن الأنثى قامت بدور محدود فى تكوين الجماعة – أول الأمر – لكنه ما لبث أن تحول إلى دور فعال مع بداية العقد الثـالث مـن القـرن العشـرين ، حيث احتيج اليها فـى جـذب بنـات جنسـها بشـكل أوسـع ، والعمـل علـى تجنيدهن حتى يكن من أعضاء الجماعة[2] ، بحيث يصير هدفه تدمير القيـم والأخلاق والعقيدة ، بـل والعمـل علـى توسـيع الأنشـطة اليهوديـة العدوانيـة باستمرار الجميع فريقا متكاملا يؤدى واجبا محددا على نحو معين .

لكن هذا الدور أوشك أن يتلاشى مع بدايات الحرب العالميـة الثانيـة ، وفى ظلها ، وذلك لوجود البدائل الكثيرة التى تقوم ببعض دورها كالمخنثين ، وبعض اناسى التجارب والحيوانات الأليفة[3] ، التى دخلـت إلى حقـول العلـم المعملى كميدان تجريبى .

وقد انتشرت هذه الجماعات الشاذة بشكل لافت للنظر ، وقاموا ببعـض واجب الأنثى على نحو ما من الأنحاء ، وأن لم يقدر لها الاستمرار لكنها فـى

---

(١) الجنس تحت الطلب ص٩٧ .

(٢) الغانية اللعوب ص١٧ .

(٣) أغراض متطورة ص٧٩ ، وسوف ترى أن اليهود استخدموا الكلاب فى التعاملات الجنسية ، وبشـكل واسع يدل على أنهم فى الحقيقة أكثر من الكلاب .

كل الحالات قد جعلت دور الأنثى يتقهقر بعض الشيء[١] ، ثم استرد وجـوده فيما بعد .

وهكذا ظلت الأنثى فى داخل الجماعة عضوا فعالا فى بعض الأحيان ، وعضوا تحت الطلب فى أحيان أخرى ، بل يذكر أن الكثيرين من أفـراد هـذه الجماعة تطوع للقيام بهذا الدور تلقائيا ، ليحل محـل حيـوان التجـارب ، أو أناسى الشذوذ الجنسى ، وبعضهم اسـتخدمته شـركات الـدواء التـى يمتلكـها اليهود لتجـرب عليـه بعـض أدويتـها[٢] مـن هرمونـات ومنشـطات وخلافـه ، وكانت الأنثى هى المحك لكل هذه التجارب ،سواء كانت من بنى الإنسـان ، أم من غيرهم كالفئران ، والقطط ، والقرود ، والأرنـب ، ومـا كـان مـن هـذا القبيل .

ومع مطالع الثورة العلمية فى نهايات القرن العشرين التى عرفـت باسـم "الهندسة الوراثية[٣]" فقد عاد للأنثى دورها من جديد إذ هـى صاحبـة الرحـم المستأجر ، وهى ذات البويضة الجنينية ، وهى العميل الدائم لبنوك الأجنة[٤]

---

(١) لم يستمر هذا الوضع الشاذ الا فترة قليلة ، لأنه مخالف لناموس الحياة ، وشأن المخالف البوار .

(٢) الاحتراف سلعة رائجة ص٦٥ .

(٣) مصطلح معاصر قام على أساس التحكم فى الجينات المختلفة ، والتدخل الدائم فى تعديل بعض أنشـطة الخلية ، وقد بدأت تجارب الهندسة الوراثية ما بين ١٩٦٩ - ١٩٧١ - ويليام بيتر - الهندسـة الوراثيـة للجميع ص١٠ - ترجمة د/ أحمد مستجير - الهيئة المصرية ١٩٩٦م .

(٤) راجع كتابنا الايمان بالغيب وأثره على الفكر الاسلامى - اثناء الحديث عن الغيب العلمى .

، إلى غير ذلك من الأنماط التى راحت تطل فيها الأنثى بدور جديد فعال على ناحية أخرى بجانب التى سلف ذكرها ، وقد استفادت جماعة الشيطان من هذه الظروف إلى أبعد حد ، ولولا العقلية اليهودية لماتت الفكرة فى رأس صاحبها ، وما كان لها وجود أبدا .

نموذج من استخدام جماعة الشيطان للأنثى فى مباشرة الرذيلة والدعوة اليها ، على أية ناحية بغرض الإيقاع بأفراد الجهاز الأمنى لدولة أخرى بغض النظر عن تكوينات هذه الدولة أو توجهاتها[1] .

نشرت إحدى الصحف القومية فى مصر خبراً تحت عنوان "لحظة ضعف قاتله[2] " يقول صاحب الخبر :

« اكتب رسالتى إليكم ، واطرح مشكلتى عليكم ، أو بمعنى أدق مأساتى ، وأرجو ألا تنفروا منى فهى مأساتى وحدى ، وأنا الذى صنعتها بنفسى لمخالفتى شرع الله ، واليوم تقودنى مأساتى إلى الموت الذى أنتظره[3]».

---

(١) هى جريدة الجمهورية ٥ أكتوبر ١٩٩٧م .

(٢) الدكتور / وهلينج - الكنز المرصود فى قواعد التلمود ص٩٣ - ترجمة الدكتور يوسف نصر الله .

(٣) هكذا تحدث عن نفسه المهزومة ، وهو المنوط به حماية الوطن .

« أنا الوحيد فى الأسـرة كلـها الـذى حصلـت علـى مؤهـل جـامعى ، واصبحت فى مركز مرموق تفخر بى أسرتى والقرية التى انا منها تباهى القرى المجاورة ، كل فرد فى قريتنا يتحدث عنى ويفاخر بى ، ويقول :

- فى قريتنا المهندس ... »

« كنت أعيش سعيدا بكل مـا تحملـه الكلمـة مـن معـان ، ولى حبيبـة تحبنى بكل مشاعرها ، وتنتظر زفافنا على أحر من الجمر[1] ، ولأنى متواضـع بشهادة الجميع ، ومحبوب من أهل القرية ، فكانت حبيبتـى لا أغيـب عـن خاطرها ، ولا يفارق طيفى مشاعرها الدفينة ، وكانت تبادلنى نفس العواطـف والمشاعر ، وربما تزيد عليها » .

« عشت أنعم بالسعادة التى ما ظننت أنـها ستفارقنى إلى غـير رجعـة حتى جاء ذلك اليوم المشـئوم فـى حيـاتى ، حيـث عـرض علـى الأصدقـاء أن نخرج إلى مدينة الغردقة فى رحلة للترفيه ، وما أدراك مـا الترفيـه متـى كـان أصدقاء السوء هم العدة والزاد[2] » .

« فى مدينة الغردقة أستقر بنا المقـام فـى أحـد الفنـادق ، ومـع بعـض الأصدقاء ، وتصادف أن كانت غرفتى إلى جانب غرفـة فتـاة أمريكيـة الأصـل

(١) جريدة الجمهورية - الأحد ٥ أكتوبر سنة ١٩٩٧م .

(٢) أصدقاء السوء - مأساة تقع فيها أغلب الأسر التى تترك لأولادها التصرف كما يشاؤن .

يهودية الجنسية إسرائيلية المهجر[1] ، وكان من الطبيعى أن التقى بـها دائما كلما دخلت غرفتى أو غادرتها ... ،سواء بإرادة منى ، أو محاولة التأثير على من جانبها » .

« وعندما رأيتها فى كافتيريا الفندق تعرفت عليها[2] ، وتحدثت معـها ورافقتها على إنها أمريكية وأنا من أبناء البلد ، وأعرف كل الأماكن السياحية والترفيهية بها ،وحاولت تقديم تلك الخدمة لها إحساسا منى بالانتصار الذاتى على غيرى » .

« وقد تعددت لقاءاتنا حتى كانت تلك الليلة المشئومة ، حيث عدنا فى ساعة متأخرة من الليل ، بعد مشاهدة أحد الأفلام بدار السينما ، وكان الفيلم كله عن الجنس الرخيص الذى تعرضت اليه إرضاء لمشاعرها » .

« وصلنا الفنـدق فدعتنى لتناول البيرة[3] فاعتذرت بأننا مسلمون لا نشرب البيرة لأنها حرام[4] ، فاستبدلتها بفنجان قهوة طلبته هى ، وحتى لا

(١) ذكر صاحب الرسالة أنه لم يكن يعرف الها يهودية إسرائيلية فلما كشفت الأمور عن هويتها والها من بائعات الهوى ، تاجرات الإيدز إنتبه .. لكن بعد فوات الأوان .

(٢) لأن الفوارق زالت ، والقيم تحت العواطف الهارت ، والرصيد القيمى تلاشى .

(٣) كل هذه الانحرافات ومع هذا يدعى صاحب الرسالة أنه على خلق طيب بشهادة الجميع ، فاين هو من قوله تعالى :" قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون الهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بأيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا أياتى ورسلى هزوا " (سورة الكهف الآيات ١٠٣/١٠٦) .

(٤) يا سبحان الله البيرة عنده فقط حرام ، أما الخلوة المحرمة ، والتخبط المستمر فى الأوحال لم ينتبه اليه .



أضعها فى موقف حرج اذا رفضت كل ما تعرضه على قبلت فنجان القهوة ، وليتنى ما قبلت ، فقد خسرت حياتى كلها بفنجان القهوة ، تعرضت بعده لإغراءات شديدة منها هى الجنس الدافئ كله ، لم أستطيع مقاومتها ، وكان من أمرى معها ما كان ، إغراق فى الجنس حتى الثمالة[1] والتردد عليها كلما وجدت ذلك مناسباً لها » .

* كشف الحقيقة فضح الجميع

« عاد الفتى لقريته ، ظاناً أن أموره تسير على ما يرام ، وأن ما فعله قد أفلته من العقاب الإلهى ، ولا توابع بعده ، ونتركه يكمل قصته حيث يقول :

سارت أمورى على ما يرام ، فعدت إلى قريتى ، ومرضت والدتى واشتد بها المرض فنقلت إلى المستشفى الذى طلب نقل دم لها ، ولأن — فصيلتى هى نفس فصيلة أمى فقد أسرعت بالتبرع لها[2] » .

« وكانت المفاجأة حيث فحصت عينة دم أمى فكانت سليمة ، ولما تم فحص عينه ، دمى بان إننى مصاب بمرض الإيدز[3] ، وقد أصبت به نتيجة

---

(١) يذكر صاحب الرسالة أنه بعد فعلته معها ذهب لغرفته وظل يندم ويصلى الليل كله ويستغفر الله من ذنبه ،وقد تردد عليها حسب روايته .
(٢) ولو كان على علم بأن أمره سيفضح ما قام بهذا الدور ، لكنه فعل الفاحشة فى السر وفضحه الحرام فى العلن ، فقد جرت سنة الله فى المخالفين لأوامره أن يجعل عقابهم النار .
(٣) وهو مرض فقدان المناعة ،وينشأ عن الممارسات الشاذة ، وهو غير السوبر الايدز – راجع دائرة المعارف الطبية ص٣٧ ط الجمهورية .

الممارسة الشاذة مع اليهودية التى أعزتنى حتى وقعت فى شباكها صيدا سهلا ، عجزت عن مقاومة تيارها الجارف » .

« لقد جاءت نتيجة الفحص إنـذاراً لى بـالموت ، وافتضـاح أمـرى أمـام أهلى ، واصدقائى ، وأهل قريتى ، وحبيبتى التى كانت تفخر بـأنى النـاجح ، وصـاحب الخلـق الرفيـع[1] ، وقـد رجـوت المـرض أن يحفـظ سـرى[2] ، ويكتفى بإعلان أن دمى لا يناسب دم والدتى ، ثم يكمل حديثه قائلا » .

« إن الموت قادم لا محالة ، وأنه يجرى نحوى بسرعة مذهلة ، وبـدلاً من أن أعيش فى انتظاره فقد قررت الانتحار[3] ، فالمواجهة عندى أفضـل مـن عذاب الانتظار ، وسوف يأتينى الموت كره منى ورغما عنى » .

« وكانت لحظة الضعف القاتلة هى التى أوقعتنى فـى براثـن المـوت ، وأنى أطالب كل الشباب بالابتعاد عن مواطن الرذيلـة ، حتـى لا يصـابوا بمـا أصبت به ، ويجمعوا أنفسهم وأهليهم من هذه الشذوذات التى تمثـل لحظـات عابرة يعقبها الندم الكبير » .

---

(١) وقد ضاعت كل تلك القيم فى بحار الرذيلة والجنس الرخيص ، لأن عبادته كانت على حرف .
(٢) يا سبحان الله يخاف افتضاح سره فى الدنيا ، وماذا سيفعل فى الآخرة ، يوم تبلى الأسرار .
(٣) والانتحار عند جماعة الشيطان أمر عادى ، وسلوك يمارس ، ولا يرى القائمون به اى عيب فيه .

الرد الكافى والإجابة الساخرة :

فعلا جاء الرد كافيا فقال المعلق على الباب ، للشاب صاحب الخطاب : " أنت لست ضحية لحظة ضعف ، ولكنك ضحية مخطط لتدمير شباب مصر ، ولعلك لست الأول ولا الوحيد من ضحايا تلك الأمريكية التى اكتفيت أن تقول إنها أمريكية ولم تكمل .

وما حدث معك يحدث مثله بنفس الأسلوب مع الكثيرات ويسقط الكثيرون من الضحايا تحت نزوات وقتية وشهوات هى ثوان معدودة مهما طال أحدها ، وهى اسم مهما كان زيف .

ثم أن هذه الفتيات الملوثات يتم تصديرهن لمصر بالذات ، وما بقى للبلدان العربية والإسلامية ، تحت أسماء وهمية ، أو مستعارة بقصد نشر هذا المرض اللعين بين الشباب المصرى والعربى والمسلم[1] .

وأقواله لقد سقطت فى الشباك عندما خرجت عن طريق الله المستقيم ، ونسيت طعمها أنك مسلم والمسلم لا يقبل الحرام أبدا ، لا قولا ولا فعلا ، ولا همسا ، ولا يدعو اليه .. بل المسلم لديه الحلال فكيف يتركه إلى الحرام[2] ، وتلك حقيقة واقعة وأمر لا ينكر .

---

(١) جريد الجمهورية المصرية - باب قلوب جريحة - الأحد من أكتوبر ١٩٩٧م - الصفحة السادسة.

(٢) والحرام هو ما حرمه الله تعالى فى كتابه ، وعلى ألسنة رسله الكرام ، وهو حرام على الناحية الشرعية.

كما أن فتيات المسلمين بحاجة إلى العفاف علـى الناحيـة التى شـرعها الله تعالى ، ونوه اليها فى قوله تعالى : ﴿" هن لباس لكم وأنتـم لبـاس لهـن" ﴾[1] .

أما غير فتيات المسلمات فهن فتيات التصدير وهـى بـؤر فاسـدة ولحـوم نجسه ، وأفواه خبيثة ، وفروج لا تعرف العفاف ، فهل من الكياسة أو الدين ترك الفتيات المسلمات بـلا زواج والجـرى خلـف مطـاردة فتيـات التصديـر ، وبائعات الهوى[2] ، ان ذلك أمر غـير معقـول ، أو حكـم لا يمكـن قبولـه مـن عاقل أبدا ، فما بالكم اذا كان هذا العاقل مسلما .

لقد كشفت وسائل الأعلام بعض النقاب عـن تصـرف جماعـة الشـيطان وسلوكيات أفرادها ، وبينت أن إسرائيل هى المصدر الأساسـى لفتيـات الإيـدز بناء على تعليمات رجال اللاهوت عندهم[3] ، بل أن بعضـهن يعملـن بتوجيـه من عملاء الموساد اليـهودى نفسـه ، محافظـة علـى الكيـان الصـهيونى[4] مـن الانهيار ، وتدميرا لكل القيم النبيلة فى البلاد الإسـلامية ، كلـها ، وبخاصـة دول الطوق .

---

(١) سورة البقرة الآية ١٨٧ .

(٢) الاحتراف سلعة رائجة ص٨١ .

(٣) روزاليوسف ص٩٣ .

(٤) أغراض متطورة ص٩٦ .

وكم نبهت بعض الأقلام إلى هذه النوعية من الفتيات والنساء اللاتى يحضرن من إسرائيل كسائحات ببعض البلدان العربية حيث تزود هناك بجوازات سفر بلجيكية أو أمريكية أو إسرائيلية أو غيرها من الجنسيات التى توجد لليد اليهودية فيها السطوة[١] .

ثم تصدر تلك الفتيات إلى بلاد الشرق الإسلامى ، وهن حاملات للعديد من الأمراض الفتاكة بقصد أن يتم نقل العدوى لشباب تلك البلاد ، وحتى يعجزوا عن حماية السلام أو طلب العلم[٢] ، والسعى فى الأرض .

من هنا تتاح الفرصة لليهود حتى يقفزوا على أكتاف تلك البلاد ، ثم يجلسون على أماكن الحكم فيها ، ليحققوا الحلم الأكبر فى دولة إسرائيل من النيل إلى الفرات[٣] ، مع الأخذ فى الاعتبار أن اليهود لو ابتلعوا العالم كله فلن يكفيهم وسيحاولون امتلاك السماء .

وما أمر جماعة الشيطان بغريب ، كما أن تبنى الصهاينة لهذه الجماعة وأمثالها ليس أمر جديدا[٤] ، أنهم الذين يزرعونها وبماء الفسق يرونها ،

---

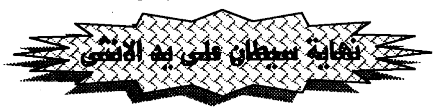
(١) الأستاذ عبدالله التل – خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ص٧٢ ط دار القلم .

(٢) الأستاذ / عباس العقاد – الصهيونية العالمية ص٦٨ .

(٣) محمد خليفه التولسى – الخطر الصهيونى .

(٤) الأستاذ / محسن خيرى – الصهيونية السافرة ص٩٣ .

وبأنهار الدماء يزينونها ، وكانت الأنثى عندهم إحدى وسائلهم ، بـل صـارت صاحبة دور بارز فى المسألة[1] ، فما دور الأنثى فى نهاية سيطان ؟



▣ وفى نهايات العقد الخامس مـن القرن العشـرين لقـى سـيطان حتفـه فـى ظروف غامضة[2] ، والبعض يقول أنه ذهب ضحية الانثى ، حيـث أغرتـه إحدى تاجرات الغرائز بالولوج اليـها فـى مسـكنها البعيـد ، بتوجيـه مـن زعماء اللوبى اليهودى[3] .

▣ وكان بعض زملائه قد رأوا فيه تقدم سن واختلال فكـر ، فخشـى بعضـهم من انفلات لسانه ، فيقع تحت مسئوليته ، من ثم اتخـذت المـرأة وسـيلة للقضاء عليه[4]، حيث كمن له رجلان عند مدخل باب منزلها ، فقتلاه ثـم انصرفا من غير أن يتعرف عليهما أحد[5] .

---

(١) الأستاذ / عبدالله التل – كارثة فلسطين ص١١٣ ، والكتاب يكشف كيف استولى اليهود على أجـــزاء عديدة من فلسطين مستخدمين الفساد وغيرها .

(٢) نهاية سيطان بين الأحضان ص٢٦ .

(٣) الجنس تحت الطلب ص٩٦ .

(٤) سفاح بلاكراء ص٩٣ .

(٥) وهذه إحدى روايات متعددة فيما يتعلق بنهاية سيطان على وجه العموم .

ومن قائل بأنه داعبته تلك الأنثى وكانت إحدى محترفات الجنس ، فحاول نهرها ومنعها من القيام بهذا الدور حتى تظل له وحده ، يلهو بها متى شاء على وجه الخصوص ، لكنها تأبت عليه ، وقررت التخلص منه.

« فأفرغت الكأس له عدة مرات ، حتى عادت اليه الأغماءة ، وفى هذه الأثناء عاجلته بضربة قاتلة من خلال عشيقها الشاب الذى كانت قد أوغرت صدره على سيطان[1] ، ثم حفرت له فى باطن الأرض حيث دفنته فيها ، ولم يتعرف عليه أحدا إلا بعد وفاتها ، حيث كانت حريصة على ذلك الكتمان » .

ويذهب فريق ثالث إلى أن سيطان هذا وثب إلى البحر ، وكانت سفينة ترسو قريبا من الشاطئ فاستقل قاربا على سبيل الاختطاف ، وحاول سرقة محتويات السفينة وإجبارها على إنزال حمولتها رغما عن قائدها الذى كان مسلحا[2] ، وعلى علم بفنون القراصنة والمغامرين ، حيث أمر رجاله بالاختفاء ، وما أن صعد سيطان إلى سطح السفينة ، حتى ظهروا اليه ، ثم دفعوه من الخلف فسقط فى أعماق البحر[3] ، ولم يجد أحدا ينقذه فابتلعته المياه العميقة ، كما جرفته الموجات المتعاقبة .

---

(١) الشيطانة البيضاء ص٧١ .

(٢) خطايا المجتمع الجديد ص٨٢ .

(٣) ميرنس سازان – سيطان بين النيران ص٥١ .

بل ذهب بعض المحللين – في وصف نهاية سيطان – إلى ابعد من الأساطير ، حتى أنهم تصوروا سيطان قد نزل البحر في عجب شديد ، ودفع بإحدى رجليه في الهواء بشدة ففقده توازنه وسقط في أعماق الماء[1] ، حتى أن الأمواج لم تطرحه على الشاطئ ، كما لم تلقه إلى مكان يحتمل وجود الأمان له فيه .

« فإذا طرحنا هذه الروايات جانبا ، أمكن القول بأن الذى لا يمكن تجاهله هو أن المرأة لعبت دورا كبيرا في جماعة الشيطان من بداياتها حتى النهايات ، وان دورها تقلب بين التهميش أحيانا ، والدور الرئيسي حينا آخر[2] » .

وفي كل الحالات لم تكن تلك الأنثى بعيدة عن ميدان هذه الأفكار التى نمت في رحاب تلك الجماعة السيطانية ، مما يجعلنا نفكر في إعادة الحديث عن دورها مرة أخرى[3] ، لكن ربما في عمل أدبي ، أو فني حسب ما تقتضيه ظروف العمل .

---

(١) أ. ب فيكتور – الحصان والعيان ص٦٣ .

(٢) راجع – الشيطانة البيضاء ، الجنس تحت الطلب ، أغراض متطورة ، نساء رغم أوف الجميع ، ابناء لقطاء ، الاحتراف سلعة رائحة ؛ وغيرها ممن تعرض لتلك الجماعة .

(٣) هذا اذا أمد الله في العمر ومكن في الصحة .

نشرت احدى الصحف القومية فى مصرنا الحبيبة تحت عنوان "٢٠ ألف فرنسي يعبدون الشيطان .

« خبرا ذكرت فيه أن عبدة الشيطان قتلوا رجل دين مسيحى فى فرنسا[١] ، حيث تم القبض فى فرنسا على أحد عبدة الشيطان وهو شاب يبلغ من العمر ١٩عاما بعد أن قام منذ حوإلى أسبوع بقتل راعى إحدى الكنائس فى مقاطعة "الرين العليا" » .

وقد هزت هذه الجريمة – التى لم يكن لها سبب واضح – سكان المقاطعة ... وكان الضحية هو الأب جان أؤهل ٦٨سنة ، وليس بينه وبينهم أية خصومات .

وقد أعترف دافيد أوبيرودف بأنه شعر بومضة شيطانية دفعته إلى أن يطعن القتيل ٣٣ طعنه بعدد سنوات دعوة حياة السيد المسيح ، وأعترف بأنه تقابل مؤخرا مع شاب حدثه فى هذه الأمور ، وأنهما قاما بهدم إحدى المقابر لإخراج بعض الجماجم ، وقد رصدت السلطات فى العام الماضى ٣٧ حادثة للاعتداء على المقابر[٢] أعضاؤها من جماعة الشيطان هذه .

---

(١) الأستاذ / برهان الدحاني – التنمية الاقتصادية فى الأردن ص٧٣ – نهضة مصر ١٩٥٧ .

(٢) الأخبار المصرية ١٩٩٧/٢/٨م صفحة ٦ عمود ٥ ،٦، ٧ .

وذكرت المصادر أن جماعة الشيطان يميلون إلى الاعتداءات الجنسية خاصة ضد الأطفال ، وأن مارك ديترو قاتل الأطفال الشاذ جنسيا كان عضوا فى هذه الجماعة التى وصل عددهم فى فرنسا وحدها بحوإلى ٢٠ ألف[1] .

وأن هؤلاء خطر على المجتمع ، وأنهم دائبو الاعتداء على القيم الروحية والاجتماعية والدينية ، وان هذه الجماعة والظاهرة التى ينتسبون إليها قائمة فى أمريكا وهى الأرضية التى نشأت فيها تلك الجماعة .

(١) مانسيو روسان – شيطان بين دفء الأحضان ص٧٣ .

الفصل الثالث

دور المناخ السياسي في تكوين الجماعة الشيطانية

ناقص من اصل المصدر

ص ١٥٢ - ١٥٤

ساقط من اصل المصدر

ساقط من اصل المصدر

إذا كانت هنـاك عوامـل عديـدة اعتـبرت المكونـات الأساسـية لجماعـة سيطان ، وقد ذكرنا أن المرأة لعبت دورا هامـا فـى مراحـل الجماعـة الأولى ، وأن اليهود هم الأصل الذى قامت عليه ، فان المناخ السياسى كان هـو الآخـر له دور لا يمكن إغفاله أو غمض العين عنه[1] .

لأنه ساهم إلى — حد كبـير — فـى تشـجيع أفـراد هـذه الجماعـة علـى المضى قدما فى سلوكياتهم ، وبخاصة بعـد أن اتجـهت — مـن خـلال الفكـر اليهودى — إلى ضم العديد من أبناء الطبقـات المتحكمـة فـى القـرار السياسـى لتلك البلاد .

حيث انضم إلى الجماعة أفراد من الفقراء والأغنياء والصعاليك والنبلاء[2] ، كما عرف طريقهم أولاد الساسة المخضرمين الذيـن يؤثـر أهلوهـم فـى صنـع القرار السياسى العام للدولة .

بل كان هؤلاء الأبناء بمثابة الرهـائن[3] العزيـزة التـى لا يمكـن التخلـى عنها ، أو المغامرة بها ، ومن ثم فقد باشرت تلك الجماعة عملها تحت حماية سياسية ان لم تكن فى العلن ، فقد حملت معها تأييدها فى الخفاء[4] .

---

(١) دافيد هولى - الحكومات السرية فى المنظمات اليهودية ص٦٣ .

(٢) رفاق تحت الخطر ص٧٣ .

(٣) الحكومات الخفية ص٦١ .

(٤) الحكومات السرية ص٥١ .

ومما لا جدال فيه أن المناخ السياسى والاجتماعى قد ساهما – إلى حد كبير – فى تقديم هذه الأفكار للرأى العام ، ومحاولة صياغتها فى شكل قانونى ، حتى ربما وُجد من يدعو اليها ويطالب بها .

إذ أن أمريكا هى بوتقة انصهار فى العالم بالنسبة للقرن العشرين ، ففى أمريكا خلطت الشعوب من جميع الأجناس ، والمذاهب واللغات ، دماؤها وثقافتها وأمالها[1] .

أجل امتلأت الساحة الفكرية بالعديد من الأغانى وأنواع الرقص ، واللعب ، وكذلك امتلأت الساحة السياسية بالعديد من الأغانى العرفية والشعوبية ، وأنواع الرقص السياسى حتى يضمن اليهود أصوات العديد من الناخبين ، واللعب بآمال المهاجرين وعواطف المغامرين ، وهز أوتار ذوى الحاجات ، بغرض الضغط على صانعى القرار السياسى[2] .

حتى أنهم اعترفوا بالشواذ ككيان له وجوده المستقل ، وأن كان ذلك فى أيام الحرب ، فلا مانع من امتداد هذا إلى ما بعد الحرب[3] التى انتهت لصالحهم ، أو مكافأة للانتصار فى الحرب ذاتها[4] .

---

(١) روبرت سيلر – الأدب الأمريكى خلال ١٩١٠–١٩٦٠م مقال ترسترام كوفية ص٢٩ .

(٢) أ. مانيس – نساء فى عباءات الساسة ص١٦١ ,

(٣) شلومون جرايزل – تاريخ اليهود جـ٣ ص١٤٢

(٤) حبيب فارس – الذبائح البشرية التلمودية ص٤٧ .

ومن أبرز الشواهد أن الشعارات الزنجية ، وأناشيد البيض ، وروحانية الهنود ، كانت كلها تجد لها صدى فى محيط المجتمع نفسه ، من خلال تلك الجماعة اليهودية ، التى تنامت على حساب الآخرين .

ونظر لاختلاف اللغات ، واختلاف اللهجات وعدم الدراية الكاملة لكل مجموعة بلغات الآخرين ، فقد استخدم العنصر اليهودى هذه الورقة المجهولة وصنع خليطا من الأفكار الصهيونية فى قوالب فنية[1] .

ثم زعت هنا وهناك ، وراحت تجوب الولايات ، وكل يتصور أنها ثقافة الآخرين يعرضونها عليه ، ولم تكن فى الحقيقة الا إحدى ألاعيب الفكر اليهودى ، قصد بها إضاعة الثقافات الخاصة[2] ، وإيجاد هوة فكرية لدى الشباب حتى يمكن السيطرة عليهم ، وتنتصر اليهودية العالمية على الجميع .

وفى ذات الوقت بزغت فى الأفق الأغانى والصلوات الهندية البدائية ، وبجانب ذلك كله عادت الخرافات والأقوال المتوارثة إلى الظهور من جديد [3] ، وكلها تعمل داخل المجتمع ، وتنال قدرا من حماية الساسة ، وتحوز بعض القبول من رجال الدين ، الذين اتجه بعضهم للسياسة ، كرد فعل للاتجاه

---

(١) الأستاذ / محمد على الزغبى - الماسونية منشئة ملك إسرائيل ص٢١٣ .

(٢) الأستاذ عبدالله التل - كارثة فلسطين ص١١٢ .

(٣) الأدب الأمريكى - ترسترام كوفيه ص٢٨ .

اليهودى الذى بدأ فى التناسى السريع على حساب الكنيسة[1] ، حتى صارت محاريتهم ملطخة بالدماء ، وفكر اللاهوت .

إذن المناخ السياسى قد ساهم بشكل فعال فى إذاعة أفكار جماعة سيطان ، وساهم إلى حد كبير فى توفير الحماية لها ، كما كانت الظروف القائمة قد أوجدت حاجة فى صدور بعض المغامرين للوقوف مع هذه الجماعة ، وإبراز فكرها إلى حيز التنفيذ العملى ، فى مواقع عديدة[2] .

ومن الملائم القول : بأن المناخ السياسى كان له دور بارز فى حماية أفكار جماعة سيطان التى ساهمت فى امتصاص طاقات الشباب الجنسية بعيدا عن دور الدعارة المقننة ، والمرأة المحترفة[3] .

والأسعار التى تزايدت مقابل إفراغ هذه الشهوات حتى حل مكانها مصطلح جديد ، دخل الحياة الاجتماعية بسرعة مذهلة ، عرف باسم " الصديقة " وذلك كله فى أوربا التى انتشرت فيها تلك الأفكار انتشار النار فى الهشيم .

وما الصديقة الا المثل الأعلى للمرأة فى جماعة سيطان ، أنها تترك أسرتها فى حرية تامة ، وتأوى لمن تشاء تصادقه فى أى مكان ، وتتعامل معه

(١) مجموعة الكتاب المقدس ص١١٥ .

(٢) فردريك شلر – اللصوص ص٤٢ والشيطانه البيضاء لجون ويستر ص٢٥ .

(٣) جـ – كينو – مجموعة الكتاب المقدس ص١٣٧ .

كأى زوجه من غير محررات شرعية أو قانونية ، أنها صديقة[1] ، وصاحبة ، وزوجة .

وحتى لو حملت وأنجبت فلا تثريب عليها أن ألقت به فى دور اللقطاء ، وظلت تتردد عليه حينا بعد آخر[2] ، وعلى الدولة أن ترعاه وتقوم بعنايته ، طالما أن الأمور كلها تمت برضاء مها ، ومن غير إكراه لها .

وكم أنبأت حوادث الدهر عن شخصيات سياسة كان لها وزنها عندهم فى صنع القرار السياسى ، نشأت كلها تحت عباءة الجنس الرخيصة حيث كان يخرج من دار صديقته لا من داره ، فيتخذ قرارا سريعا[3] ، يمكن أن تشتعل به الأرض نارا .

وكم طاردت تلك الصديقة ذات الشخصية حتى يعترف بأنها زوج ، أو على الأقل يغدق عليها من راتبه الحكومى ، أو يضمن لها الوقوف بجانبها إذا ضغطت عليها ظروف الحياة[4] .

---

(١) شاهين مقاريوس – تاريخ الإسرائيليين ص١٩٥ .

(٢) نساء فى عباءات الساسة ص١٥٠ .

(٣) ومن يراجع تاريخ المعارك التى اشتعلت فى بلاد العالم يدرك أنها تمت فى لحظة ضغط .

(٤) الحكومات السرية فى المنظمات اليهودية ص٤١ .

كما أن الفضائح السياسية ، والجنسية ، والاقتصادية للعديد من الساسة المشهورين لم تكتم أخبارها ، بل ما كان لهم أن يسقطوا فيها ، لولا أنهم ربوا عليها وعاشوا فيها ، يغترفون منها[1] .

وكان من أخلاقيات المهنة الانزلاق إلى بحار الصداقة الزانية ، والاغتراف منها بأكبر كمية ، ولا أغالى أن قلت : بأنه لم تسلم شخصية سياسية من هذه الصديقة سواء فى مراحل حياته الأولى ، أو المتوسطة أو الأخيرة[2] .

وما ذلك الا من الآثار التى استطاعت العقلية اليهودية استغلال جماعة سيطان ، لتكون هذه القواعد اللاأخلاقية قاعدة عامة[3] ، ونوعا من الديكور الشخصى لمن سيتولى[4] الزعامة المقبلة وما أخبار فضائح هؤلاء عنا وعن الآخرين ببعيد .

أضف إلى ما سبق المفهوم السائد من اكتساب أصوات الناخبين وما أكثر أصحاب الأصوات الفقيرة ، أنهم يبيعون إرادتهم بلقمة عيش فما قيمة حرية لا يضمن صاحبها قوته اليومى .

(١) تاريخ اليهود ص١١٢ .

(٢) وم يراجع تاريخ الفضائح التى صاحبت الدعاية الانتخابية بأمريكا يجد هذه الأمور .

(٣) أ.هـ بارتلمى - اساطير وأوهام ص٩ .

(٤) الفضائح اليهودية ص١١٢ .

أنها كأوراق البنكنوت التى فقدت غطاءها البنكى ، أو أعدمها البنك المركزى كديون ميته ، رغم أنها تحمل رقم المليون ، والألف ، والمائة ، لكنها غير قابلة للصرف[1] ، أنها شيكات مالية بلا رصيد مدعم من البنك المركزى ، فما قيمتها إذن ؟

وقد استغل العنصر اليهودى هذا الجو في أمريكا فراح يساوم الناخب على حريته ، وربما اشتراها منه بأبخس الأسعار ، من خلال الوسطاء الذين كانوا — فى الغالب الأعم — أعضاء مقيدين فى جماعة سيطان ، أثناء مراحلها الأولى .

وبهذا عرف السيطانيون كيف تجمع الأموال ، وكيف تشترى إرادة الناس ، بل وكيفية السيطرة على مجريات الأمور إذا ما أريد ابتزاز اليد السياسية أو إبرازها فى صورة المغلوبة على أمرها ، والمغلولة عن الانطلاق[2] .

فإذا علمنا أن الصهيونية العالمية استفادت من سيطان وجماعته فى تكوين الفرق الانتحارية التى تنفذ عمليات إجرامية — حيث لا يوجد لهم شيء يخافون عليه ، أنهم لا يملكون شيئا ، كما أنه لا يرهبهم شيء ، وفوق ذلك فهم فقراء حتى العظم[3] ، فما الفائدة من الحياة إذن ؟

---

(١) نساء فى عباءات الساسة ص٩٣ .

(٢) أساطير وأوهام ص ٣٥ .

(٣) ارادات رخيصة ص١١٣ .

أنها تساوى العدم عندهم ، والعدم الاختيارى القائم على الانتحار عندهم أفضل من العدم الاجبارى الذى ينتظره صاحبه حتى يأتى له على مهل.

ومن هنا أقبلوا على العمليات الانتحارية بلا دافع ، سوى الإعلان عن أنفسهم ، وربما بلا أجر ، وما حملهم عليه إلا مجرد اليأس من الانتظار تحت جناح العدو المنتظر[1] — فإنها استفادت منهم فى تنفيذ مهام إرهابية عديدة ، تم تكليفهم بها ، سواء تقاضوا عنها أجرا ، أم تمت على سبيل المجاملة[2] .

وربما كان جان بول سارتر[3] — أحد دعاة اليأس والعدم والأفكار السوداء — واحدا من تلك الجماعة ، أو على الأقل أحد الذين ارتضعوا ألبانها ، و لكنه استخدم لغته فى بث الرعب بدل عضلاته .س

وأمثل دليل على ما ندعيه ، دعواه الدائمة للحديث عن "الأنا المشخص" والأنا الآخر" وإيجاد نوع من العداوة القائمة بين كليهما[4] ، والتى

---

(١) يوجين يونسكو – سفاح بلا كراء ص١٧ .

(٢) الحكومات السرية ص٧٣ .

(٣) اشتهر سارتر بأنه وجودى ملحد ، وكانت كتاباته قنابل اجتماعية موقوته أهلكت بقايا الأمن الاجتماعى الذى ظل فترة من الزمان يقوم به البعض تحت مسميات مختلفة .

(٤) راجع كتابنا " ظاهرة القلق الإنسانى بين الدين والعلم " ص٨١ ط١ منصور ١٩٩٢م .

تفرض نفسها على حياة كل منهما[1] ، حتى يحاول إزاحة أخيه من مسرح الحياة .

وظل سارتر بوجوديته الملحدة يفزع الناس بيأسه ويخيفهم بعدمه ، ولم تفلح دعواه الوجودية فى إعادة بناء ما قد تصدع حتى أن مارتن هيدجر ، والعديد من زملائه الوجوديين لم يتمكنوا من إعادة الثقة إلى النفوس التى تخلت عنها أبدا[2] ، بل ظل الصراع قائما حتى التهم سارتر نفسه .

من ثم فلا توجد موانع من كون الوجودية قد تسللت إلى تلك الجماعة وتمكنت منها ، أو أنها نسيج مختلط من أفكارها السوداء ، ثم تلقيحه بالعديد من الأفكار المضافة .

ومن المؤسف أن جماعة اللوبى الصهيونى استغلت هذه الظروف السياسية لصالحها ، فدخلت المزايدة على اكتساب جماعة سيطان لصفوفها والاستفادة منهم على أى نحو من الأنحاء ، تلك المزايدة التى شارك فيها العديد من أصحاب رؤوس الأموال ، وتجار الانتخابات .

---

(١) وقد اشتهرت أعماله هذه الأشكال المأساوية - راجع كتابنا " رياض الأشواق فى الميتافيزيقا والأخلاق " ص١١٨ .

(٢) تاريخ الوجودية - ص١٥٣ .

بل أن بعض مراكز المال[1] ، اعتبرت هذه الأصوات أسهما تحت المضاربة ، وكل يحاول الوصول اليها ، والتمكن منها ، تحت أى مسمى ، لغرض كامن فى النفس ، هو استغلالها كأوراق — اليانصيب[2] .

فإذا كان المعروف فى دنيا المال ، أن العملة التى لا يكون لها غطاء بنكى ، تصير فاقدة القيمة ، فان السائد فى دنيا الاحتراف النيابى أن المرشح الذى لا يجد غطاء من أصوات الناخبين ، يصير حصانا غير صالح للسباق عليه ، ومن ثم تكون المراهنة فيه من باب اصطياد الحيتان بأعواد الثقاب[3].

والحق أنه بعد دخول جماعات اليهود إلى جماعة سيطان ، وتغذيتها بالأفكار المنظمة ، فقد أضحت المسألة من ناحية الاسم واللافتات البراقة فى يد جماعة سيطان ، بينما هى فى الحقيقة رهين اليهود ، هم الفاعلون الأصليون لها ، والقاتلون المعتمدون ، والمسيطرون على مجريات الأمور ، وان كانت جماعة سيطان هى ما تزال الاسم العنوانى[4] .

---

(١) الحكومات الخفية ص١٧٩ .

(٢) أوراق تطرح على العامة ، يظن أنها خاضعة للمضاربة بينما هى فى الحقيقة بلا غطاء فعلى ، إنما يغطى بعضها من خلال ديون ميته وتدخل السحب الأسطورى ، وهى فى ذات الوقت ذات أصول سهمية ليست بالقليلة ، وكله بالنصيب وألف سلام لتذاكر اليانصيب .

(٣) راجع الحكومات الخفية لأولن ، وكذلك الأسرار الخلفية لأونيل وغيرها ممن عنيت بالانتخابات والحديث عن الأمور التى تدور فيها ، وموقف اليهود ومراكز المال ، ودورها فى صنع صاحب القرار نجاحاً أو إخفاقاً .

(٤) تاريخ اليهود ص٢١٧ .

انهم فى نظرى أشبه ما يكون بمن شارك فى محل تجارى قائم يحمل اسم صاحبه ، ويظل المحل يحمل اسم صاحبه القديم[1] ، والناس يترددون عليه لكن صاحب المحل غطاه الدين حتى لم يعد لصاحب المحل شيء أبدا .

وفى نفس الوقت فقد راح مال الشريك يتنامى داخل المحل نفسه ، وظل الحال على ذلك حتى صار المحل كله للشريك ، ولم يعد لمالكه الأصلى الا اللوحة التى تحمل اسمه ، والضرائب التى تطارده ، والعميل المغفل الذى يتردد على المحل ، دون أن يشعر بالتغيير الذى طرأ ، أو المستجدات التى فرضت نفسها .

إذن المناخ السياسى لعب دورا كبيرا فى تثبيت قواعد جماعة سيطان ، والإعلان عنها ، وتمويلها ، بل وتحويلها فيما بعد إلى إحدى المنظمات العالمية التى تعمل لصالح اليهود وتحت اسم مستعار[2] .

ثم أن هذه الجماعات تقوم بأعمال فيها انتهاك لحرمة الدين ، وهدم للقيم ، وقفز فوق الأسرار العائلية ، وتحطيم الأعراف الصحيحة ، والضرب

---

(١) الفضائح اليهودية ص٩٨ .

(٢) الذبائح البشرية التلمودية ص٨١ .

بشدة على العقول السليمة[1] ، حتى تنهار وهو أحد أغراض اليهود ، فى العالم الذى يعيشه .

من ثم يمكن القول : بأن هناك مسميات لجماعات كلها تخدم قضايا اليهودية المعاصرة التى تقوم على النزعة العرقية ، والتعصب للجنس ، والزعم بالأفضلية على سائر البشرية من هذه المسميات .

[١] جماعة الشيطان .

[٢] جماعة الروتارى بأنديتها المختلفة

[٣] جماعة الليونز ومراكزها وأنديتها .

[٤] جماعة الماسونيين ، سواء فى محافلها أو منتدياتها[2] .

[٥] جماعة التنوير : وهى غير التى نشأت فى أوربا أبان القرن الثامن عشر والتاسع عشر ، وكان الفيلسوف الشهير عمانويل كانت " أحد الدعاة لها[3] .

كما أنها غير حركة التنوير التى قام بها الاتجاه الإسلامى فى الشرق العربى على يد الأمام محمد عبده[4] ، والأمام المراغى ، والشيخ شلتوت ،

---

(١) الحكومات الخفية ص١٩٣ .

(٢) الأستاذ / محمد قطب - مذاهب فكرية معاصرة ص٨٣ .

(٣) راجع كتابنا " خواطر حثيثة فى الفلسفة الحديثة " ص٣٥١ .

(٤) الأستاذ / محمد رشيد رضا - الوحى المحمدى ص٨١ .

والبهى ، وسليمان دنيا ، ثم الشيخ محمد متولى الشعراوى ، والغزالى والقرضاوى ، ومن تلاهم ، حيث قامت على الاستفادة من العلم المادى فى حدود فهم النص الدينى[1] .

أما جماعة التنوير اليهودية فتقوم على التخلى عن كافة الأديان بحجة أنها تعوق الإنسان عن الانطلاق فى الحياة ، ووأد كل القيم الأخلاقية لأنها قيود تحد من رغبات الإنسان الطبيعية .

أنهم يريدون العودة بالإنسان إلى غرائزه البهيمية ، ووقوعه تحت سيطرتها ، وإلغاء قدراته العقلية ، وسلب ثوابته الإيمانية ، حتى يصير كالبهائم أو أضل سبيلا .

ومن المعلوم أن القدرات العقلية هى الفاصل المميز بين بنى الإنسان العاقل المفكر ، وبين غيره من الأجناس الأخرى ، إذ الإنسان وحده هو الذى زوده الله بملكات عقلية تمكنه من حل الرموز ، وفك الطلاسم .

كما تعينه على التحليق فى الأجواء العليا ، والانطلاق بفكره إلى أبعد من حدود نظره ، فهو بإمكانه إقامة المسائل الحسابية والأمور العقلية[2] ،

---

(١) وكان غرضهم واضحا ، حيث أنهم يرفضون هدم المعطيات العلمية بدعوى أنها تخالف حقائق الدين .

(٢) راجع كتابنا " الرد الجميل على شبهات صموئيل " ص٨٣ ط١ مرتضى ١٩٨٣م .

والتمايز بين القدرات والإمكانيات ، بداية من أسهل المسائل إلى أكثر تعقيدا وصعوبة ، وهو الذى جعله الله خليفة الإصلاح فى الأرض .

من ثم فإن هذه الإمكانيات العقلية تعمل جماعة الشيطان على إضاعتها ، وإتلاف تلك الجوهرة الراقية التى لا توجد بتلك الخصائص الا فى الإنسان نفسه ، وقد صارت من الأهداف التى تهدف جماعة الشيطان إلى تدميرها فيه[1] ، حتى لا يكون لديه إمكانية التفرقة بين النافع والضار ، وما أظنهم بالواصلين ما يريدون ، إن شاء الله رب العالمين .

---

(١) تاريخ اليهود ص٩١ .

الفصل الرابع

أهداف الجماعة في مراحلها الأولى

ساقط من اصل المصدر

أهداف الجماعة فى مراحلها الأولى

من الثابت أن اليهود كانوا حلقة قوية فى بنـاء جماعـة سيطان ، بـل كانوا المنفذ الفعلى ، والمدبر الحقيقى لها[1] ، من ثم فلا نجد عجبا إذا عرفنـا أن أهداف الجماعة لم تستقر على وضع معـين فـى مراحلـها الأولى ، ألا فـى قليل من المبادئ الأولى .

وكان أبرزها :-

[١]تمزيق الأمم .

[٢]تحريض الأبناء على مخالفة الآباء ، باسم التحرر .

[٣]إتاحة أكبر قدر للجنس حتى يعبر عن نزواته ، ويكشف عن عوراته .

[٤]دفع الناشئة وأصحاب الشهوات إلى الخروج على كل قيم نبيلة ، وأعراف مستقرة .

[٥]مهاجمة الدين فى رجاله ورموزه ونصوصه ومقدساته .

[٦]التحرر من كل قيد يحول بين الهدف والآلة التى توصل اليه .

كما أن اليهود أصحاب مزاج نفسى يقوم على الاندسـاس فـى الأجسـام الصحيحة حتى ينال السقم منها كل منال ، انهم ظلـوا " علـى الـدوام قريبـا

(١) أنسى ميخائيل – لغة الأبتزاز ص٣٣ .

جدا من حال أشد الشعوب ابتدائية من حيث السلوكيات ، فقد كان اليـــهود عندا ، مندفعين ، غفلا ، سذجا ، جفاه كالوحوش والأطفال .

وكانوا مع ذلك عاطلين فى كل وقت من الفنون الذى يتجلى فيه ســحر صبا الناس والشعوب[1]، فلا ريب أنهم صنعوا ذلك فى جماعة سيطان .

ولم يكن أمر سيطان بمستبعد ، فقد كانت الظواهر قائمة بين مـا سـلكه سيطان ، وما ينادى به اليهود ، مما يجعل المقارنة قد انتهى أمرها تمامـا إلى حد المطابقة .

ولما كان اليهود أسبق وجودا من سيطان[2] ، فلا شك أنهم الذين صنعوه وأثروا فيه وحملوه على أعناقهم حتى يبلغوا به الغرض الذى لأجله صنعوه له ، ولولاهم ما كان لجماعة الشيطان وجودا أبدا .

بيد أن الحال مع اليهود ليـــس بغريـب ، فقـد كـانوا حتـى فـى عـهد ملوكهم بدويين أفاقين مفاجئين مغيرين ، سفاكين ، مولعين بقطاعهم مندفعين فى الخصام الوحشى إلى أبعد مدى[3] .

---

(١) جوستاف لوبون اليهود فى تاريخ الحضارات الأولى- ترجمة : عادل زعيتر ص٥٨ مطبعة حجـــازى بالقاهرة ١٩٥٠م .

(٢) فيكتور لوزان – العنف يهودى العظم والنخاع ص٧٣ .

(٣) اليهود فى تاريخ الحضارات الأولى ص٥٨ .

فإذا ما بلغ الجهد منهم ركنوا الى خيال رخيص ، تائهة أبصارهم في الفضاء ، كسالى خالين من الفكر كأنعامهم التى يحرسونها[1]، لكنهم فى حال يتربصون بغيرهم مهما كانت ظروفه ، وبغض النظر عن الوسائل التى يستخدمونها فى سبيل الغاية .

لقد رسمت دياناتهم أيدى حاخاتهم بعد عشرة قرون أو تزيد من نزول الشريعة على نبى الله موسى عليه السلام [2] ، من ثم فان التوارة التى بأيدى اليهود اليوم ليست هى التوراة التى أنزلها الله على كليمه موسى عليه السلام ، وهم يقرون بأن الذى فى ايديهم هو العهد القديم ، وليست توراة موسى لنبى ، وإنما هى تصوير دقيق ، ورصد حقيقى لطبيعة الشعب اليهودى ، القائمة على الغدر والخسة ، وتنمية الوحشية والحقد والفساد ، كما تنادى بالتعصب مع الجشع والانحلال بجانب الغرور ، ونزعة التعالى[3] .

وبيت القصيد هو الذى عليه يعتمدون الأسفار المتداولة بينهم ، والتى يسمون بعضها باسم العهد القديم ، وهى التى صنعها رجال اليهود متناسبة

---

(١) المصدر السابق ص٥٨ .

(٢) حيث ألفوا توراة المشنا ، وتوراة الجيمارا ، وبعدها صنعوا لهم التلمود البابلى ٢٣م ، والأخر الأورشليمى ١٥٠م .

(٣) الدكتور / عبدالحميد إبراهيم سلامة - موقف القرآن من عقائد أهل الكتاب ص١٣٤ .

مع طبيعتهم المتوحشة ، ،وأنفسهم الشريرة ، وإلا فهل يوجد نص شرعى يطالب أحدا بتحريق غيره وتدمير زراعاته وثماره[1] .

كما يزعم اليهود فى كتابهم أن الرب أمرهم بتحريق كل ما فى مدينة أريحا من الرجال والنساء والأطفال والشيوخ ، بل تدمير البقر والغنم والحمير ، كل ذلك يتم بحد السيف ، أما إحراق المدينة فلا يكون الا بالنار[2] .

أو هى بتصور عاقل أن لله أولادا ، وأنهم أشتهو بنات البشر ، وقد عجز أبوهم عن تهذيب سلوكياتهم حتى انتهى الأمر إلى غضب الإله على أولاده ، لأنهم أبناء فجار ، ما هذا يا أيها الملاعين ؟

وأن ألههم يحب الذهب والفضة بدليل أن ما يتعلق بالذهب والفضة وكل مقوم يأتى منه مال كآنية النحاس والحديد فقد طلبهم أن يجعلوها فى خزانة بيت الرب[3] ، فهل يعقل أن تكون هذه النصوص صحيحة النسبة إلى الله رب العالمين ، أم هى نصوص صحيحة فى وصف أولئك الملاعين ، وكشف طبائعهم اللئيمة التى لا تتفق مع طبع سليم ، ولا نقل معصوم ، ولا تدل إلا على عقلية مريضة غلبها الحقد من كل ناحية .

---

(١) العهد القديم – سفر الخروج الإصحاح السابع .

(٢) العهد القديم – سفر يوشع الإصحاح السادس .

(٣) راجع العهد القديم – سفر التكوين – الإصحاح السادس .

﴿ من ثم فقد كانت أهداف جماعة الشيطان فى مراحلها الأولى تنحصر فى



الدارس لنفسية سيطان يراها قلقة غير سوية ، يغلبها التمرد ، ويسرى فيها العصيان ، ثم أنها متقلبة غير مستقرة ، وفوق ذلك فهى متحفزة للعدوان سواء كان الأمر متعلقا بحق أو باطل ، وقد انطبعت هذه الأمور كلها على سلوكيات أفرادها حيث اعتبروه النموذج الأمثل[1] .

وحيث كان سيطان ينفر من سلطة الدين الكهنوتى عندهم ، ولا يجعل للقيم أى اعتبار ولاتهم بسلطان روحى ، فقد سلكت الجماعة نفس المسلك، وراحوا يؤيدون فيه بقوة ، ويسلكون اليه كل طريق مهما كانت النتائج التى ستحطم أثناء بلوغ الهدف .

﴿ واتخذ هذا الهدف طرائق عدة منها :



دأبت جماعة الشيطان فى متابعة الفكر اليهودى المتطرف حتى أنه ما كانت النصوص الدينية تحوز فيهم أى قبول ، بل على العكس كان سيطان

(١) لوزان – سيطان ودوافع الحرمان ص٤٣ .

يلقى بأوراق أى إنجيل على الأرض ، ويقف عليه بقدميه[1] ، وكان ينادى : ان كان لمتى إنجيل فليقم من رقاده يمنعنى من السير فوقه .

وان كان إنجيل لوقا حقا فليدفعنى عن السير فوق أوراقه ، وهكذا كانت نظرته لكل الأناجيل وكافة الشروح[2].

ولم يكن حال — العهد القديم —أحسن من حال الأناجيل ، بل كانت الأمور معه تسير على نفس المسير ، حتى أن سيطان كان يقول : إذا كان يوشع قد كون جيشا حارب به ، وانتصر معه فصائل اليهود ، فها أنذا أقول : دعوا العهد القديم والجديد ، وانظروا الى ما يقوله سيطان فهو فوق كل الأديان[3] ، أنه يرفض الإيمان بكل الأديان ، بل ويرفض الاعتراف بأية رسالة ألهيه ، كما هو شأن اليهود الملاعين .

على أن اليهود لم يكونوا قد فكروا فى الإعلان على أنفسهم كيهود أنهم كانوا يتسللون الى داخل الجماعة تحت ستارات متعددة ، كخدمة المجتمع ، والنوادى الاجتماعية ، وغيرها من الأسماء حتى يقع السم فى العسل .

ولما كان المزاج الشخصى لسيطان يقوم على التحقير من كل الأديان ، فلم يحاولوا إبراز هويتهم فى وقت مبكر ، أو الإعلان عن أنفسهم ، حتى لا

(١) القس - ميخائيل انور - اليهود أعداء الدين ص٩٧ .

(٢) أ.هـ : بارتملى أساطير وأوهام ص٥٤ .

(٣) وليم موريس - الشيطان المتوحش ص٧١ .

يكونوا أول ضحاياه ، كما أن مخططاتهم فيها نفس المنهج القائم على امتهان الأديان بحيث لا تبقى الا الصهيونية[1] ، التى تنسب لليهودية .

أما المسيحيون فقد كانوا يكرهون سيطان ، وكم حاولوا الإعلان عن هذه الغضبات ، لكن لم يقدر لها أن تكون ذات تأثير فعلى ، وبخاصة فلم يكن الظروف متلائمة مع ذلك الوقت نفسه .

بل أن رجال المسيحية كانوا يفضلون عدم التعامل معه ، ويرفض أغلبهم مواجهته ، خوفا من الصلاحيات التى خولها لنفسه ، والظروف التى أعادت الهمجية الى القرن العشرين[2].

كما لم تكن الأديان الأخرى[3] قد ارتسمت لها صورة فى ذهنه فهو لا يسمع عن الإسلام الا من أعدائه الذين لا يعنيهم سوى التظليل من شأنه قاتلهم الله أنى يؤفكون .

ثم هو منصرف لما هو بعيد عن ميدان البحث لأنه لا يملك مقوماته ، ومن ثم فلا يعنيه أن كان هناك إسلام من عدمه ، انه لم يفكر فى التعرف

---

(١) الأستاذ / عباس محمود العقاد – الصهيونية العالمية ص٧٣ .

(٢) لورانس بوسان – التاريخ القصير ص٩ .

(٣) نقصد الأديان الوضعية ، لأن الدين الإلهى واحد ، وهو الإسلام . قال تعالى : ﴿" أن الدين عند الله الإسلام"﴾.

على اليهودية ، وهم فى ذات الوقت يقيمون معه ، ويتعاملون فى كل مناحى الحياة .

وتقف الكنائس قريبا منــه تـدق أجراسـها ، ومـع هـذا لم يعرهـا أيـة التفاته[1] ، كل ما فى الأمر أن مظاهرها البادية أمامه هى التـى عرفتـه بـه ، مجرد تعريف ليس الا .

على أن العقلية البشرية قد اصطنعت لها العديد من الأديان المحرفة ، وباتت وجهات النظر فى مسائل بعينـها – ممـا هـو مطـروح بينـهم – تمثـل بالنسبة لأصحابها نموذجا يحتذى .

أو ديانة تقتبس ، من ثم تعددت المذاهب النظرية ، والأنماط الفكرية ، ومسميات دينية ، لم يكن لها أى وجود فعلى على نحو مقبول ، عرفت كلها باسم الأديان الوضعية[2] .

من ثم فقد ضل سيطان فى كل هذه الأشكال ولم يمكنه التعرف عليها ، أو التميز بينها ، كما أن ملكاته العقلية لم تسعفه ، حتى يخوض بحار العلـم ، ان حـاول إلى ذلـك سـبيلا ، ومـن كـان هـذا شـأنه ، فـلا ينتظـر الخـير من ورائه .

---

(١) يرنس سازان – سيطان بين النيران ص١١٣ .

(٢) راجع كتابنا – " حفيف الأفنان فى الملل والنحل والأديان " – الفصل الثالث سمات الدين الوضعى .

وقضية المصدر الدينى ما تزال معروضة على ساحات القضاء الدينى والفكرى ، بل القانونى ، وغيره من الأنماط التى يمكن التعرف عليها ، وكل يحاول القول فيها برأى ، وربما كان مدعيا تقدما ومدنية .

ولئن جاز هذا فى المصادر الدينية السابقة التى تنسب للدين الإلهى — كاليهودية والمسيحية ، كما صنع مفكروا أوربا الذين طبقت عليهم سلطة الكنيسة[1] ، أوامرها فقيدت حركاتها ، وأوقفت عن السير اجتهاداتهم العقلية ، وألقت بهم فى غياهب الماضى حتى يكونوا عبرة لمن بعدهم .

فان ذلك غير موجود فى المصدر الدينى الإسلامى — القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، لأن الإسلام يحث على الاجتهاد الفكرى ، والتأمل الفكرى ، والتأمل العقلى ، فى حدود ما شرع الله تعالى .

وهنا نقطة يجب التنويه اليها ، هى وجود كل من :

[١] النص الدينى : القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة :

والنص القرآنى محكم فى وروده ، قطعى الثبوت من عند الله رب العالمين ، أنزل على قلب سيدنا محمد بن عبدالله الصادق الوعد الأمين ﷺ ، منه ما هو قطعى فى دلالته ، وهو المتعلق بالله وصفاته ، وأخبار النبوة ،

---

(١) حيث وقع نوع من التعاون التام بين أصحاب السلطة المدنيه الممثلة فى الأسر المالكة ، واصحاب السلطة الدينية الممثلة فى رجال اللاهوت المسيحى ، فانتج هذا التعاون كبت كل حركة عقلية يمكن أن تنبه اذهان الشعب الى طغيان السلطة وتضليل رجال المسيحية كما أدى الى الجمود والأنكماش د:محمد حسينى موسى الغزالى – خواطر حثيثة فى الفلسفة الحديثه ط١ ص٢٨ .

ومعجزات الرسل ، وأخبار السابقين ، وكل ما كان من هذا القبيل ، فهو قطعى الدلالة كما هو قطعى الثبوت[١] .

ومنه ما هو احتمالى الدلالة مع أنه قطعى الثبوت ، وذلك يتعلق بالأحكام الشرعية ، من ناحية فهمها وتطبيقها ، ومن ثم يأتى معه دور السنة المطهرة فتوضح مبهما ، أو تفصل مجملا ، أو تشرح ، أو تقيد مطلقا ، أو تطلق مقيدا ، أو تستقل بحكم شرعى وحدها ، باعتبار أنها — السنة — والقرآن الكريم مصدر واحد تتعدد مسمياته ، متى كانت السنة المطهرة الصحيحة .

غير أن بعض أصحاب الجهالة يحاولون الخروج عن النص الدينى ويطالبون "بتحرير العقل من سلطة النصوص الدينية ، وإطلاقه حرا يتجادل مع الطبيعة ، والواقع الاجتماعى والإنسانى فينتج المعرفة التى يصل بها الى مزيد من التحرر"[٢] والسذج وأهل الجهالة لا قيمة لفكرهم ، ولا يوزن لهم رأى ، ولسنا نوافقهم عليه ، إلا إذا قصدوا النصوص التى تنسب للدين ، وليست

---

(١) الدكتور / على حسب الله – أصول التشريع الإسلامى ص١١٧ .

(٢) الدكتور : عبدالصبور شاهين قصة أبوزيد وانحسار العلمانية ص٢٦ ط أولى الناشرون العرب بالرياض .

منه ، أو تلك التى تعرف بتراث الأديان الوضعية ، كالبوذيـة ، وغيرهـا مـن أديان الهند والصين[1] .

[٢] الفكر الدينى : وهو فهم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة :

والفكر الدينى له قواعد وحدود ، قواعد تنظمه ، وحدود لا يتجاوزهـا ، وثوابت لابد مـن الاعتمـاد عليـها ، بـل ويدخـل ضمـن دائـرة الأحكـام الشرعية الخمسة :

[١] الحلال

[٢] المباح

[٣] المندوب

[٤] المكروه

[٥] الحرام [2].

فأى فكر ألتمس مشاربه فى رحاب النقل المنزل وفى حـدود مـا أمـر بـه الشـرع الشـريف ، خدمـة لـه ، لا بـد لـه مـن أن ينصـاع الى هـذه الأحكـام الشرعية[3] ، وإلا كان خارجا عن النص بخروجه على مفهمات النص نفسه[4]

---

(١) الدكتور / محمد غلاب - أديان الهند الكبرى ص٢١٦ .

(٢) راجع الأحكام فى أصول الأحكام فسترى الفرق بين الحكم الشرعى والحكم العقلى وأنواع كل منـهما ، وكذلك الحكم الوضعى .

(٣) وهى التى جاء بها الشرع الحنيف ، فى آياته الكريمة ، وبياناته الحكيمة .

(٤) براجع كتابنا " أوراق منسية فى النصوص الفلسفية " ص٩٧ .

، والعوامل التى تعيق على فهمه ، وتعرف المراد منه على أحسن الأحـوال ، على أن يكون الحاكم بالحل والحرمة هو الشرع الشريف .

* **من ثم** : فكل من حـاول النيـل مـن قدسية المصـدر الدينـى — القـرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة — فقد خالفه التوفيق ، وحكم على نفسه من حيث لا يدرى أو يدرى بأنه قد ضل الطريق الصواب .

ثم أن النص الدينى المشار اليه مقدس من حيث هو نص دينى ، مقدس فى كلماته ومعانيه ، مقدس من كل جانب فيه معصوم المصدر والـورود ، أمـا الفكر الدينـى فـهو محـل تنـازع الآراء ، واجتـهادات الفقـهاء ، ولهـم فيـها أحكام .



ونقصد بالرموز الدينية أولئـك الذيـن يحملونـه ويبلغونـه إلى غـيرهم ، وسوف نلفت لذلك على النحو التالى :-

[١] امتهانهم أماكن العبادة :

رفض السيطانيون احترام أماكن العبادة ، وقرروا التخلص مـن هيمنتـها على النفوس ، فاستحدثوا مقررات تدل على أن أماكن العبادة لا تستحق أى لون من الاحترام[1] .

---

(١) محسن خيرى – الصهيونية السافرة ص١٧١ .

أنها مجرد الأماكن لعبادات فاسدة — من وجهة نظرهم — فكيف يمكن التمسك بها ، أو الدخول اليها ، فضلا عن الاحتفاء بها ، أو الاحتفاء بما يجرى فيها ، فضلا عن التفكير فيها[1] ، ولذا كانت فكرتهم عن أماكن العبادة مجرد تخيلات وتوهمات فقط .

وقد بز اليهود الجميع فى هذه المسائل ، وكانت دار سيمون وشوستر" من أكثر دور اليهود نشاطا لتعبئة الرأى العام ضد المسيحية والكنيسة وكافة الديانات الأخرى ، حيث نشرت كتابا يحوى من السوء ما يجعل المرء مترددا فى النظر فيه ، أو الاطلاع على مفرداته[2]، فضلا عن إضاعة الوقت أو المال فيه .

يصف الكتاب السيد المسيح بأنه كان يتطلع لكل بنات قرية قانا التى كانت كموطن أمه ، حيث فكر فى الزواج إرضاء لأمه ، وجاءت المجدلية ابنة خالته الوحيدة ، شعرها مسدل فاحم ، تدلى على كتفيها ، وهى تسير ببطه ، أنها لعوب غانية ، جعلت عقل الشاب يهتز ، ثم صرخ قائلا هى التى أريدها[3].

---

(١) نور ستزام – الحكومات الخفية فى الأيادى اليهودية ص١٢٢ .

(٢) التجربة الأخيرة للمسيح ص١١٩ ، وهو كتاب مليئ بالفسق والفجور والطعن فى الأنبياء والمرسلين .

(٣) التجربة الأخيرة للمسيح ص٢٥ .

وظل الكتاب فى السفاسف ينغمس[1] ، حتـى زعـم أن هـذه المجدليـة أبنة خاله " كانت مستلقية على ظهرها فى الفراش عارية تماما ، مبللة العرق ، وشعرها الأسود الفاحم منشـور علـى وسـادتها ، ويداهـا متشـابكتان تحـت رأسها .

ثم ذكر أنها تضاجع الرجـال منـذ الفجـر ، فكـانت منهوكـة القـوى ، وكان شعرها ، وكل جزء من جسدها تفوح منه رائحة جميع الأمـم ... الى أن يقول : وخفض ابن مريم نظره ووقف وسط الغرفة غير قادر على الحركة[2].

وفى صفحات أخرى يصف الكتاب موقف يسوع مـن المجدليـة بأنـه " أمسك بها يسوع ، وطبع على فمها قبلة ملتهبـة .... امتقـع بعدهـا لونـها ، واصطكت ركبها ، فتساقطا تحت شـجرة ليمـون مزهـرة ، وبـدءا يتدحرجـان على الأرض ، حتى طلعت الشمس ووقفت فوقهما ، فهب نسيم عليـل أسـقط أزهار الليمون علـى جسـديهما العـاريين ، وضمـت المجدليـة يسـوع اليـها ، وألصقت جسده بجسدها الملتهب "[3].

بمثل هذا الأسلوب المغـرق فـى الإسـفاف " يحـارب اليـهود المسـيحية والسيد المسيح الذى ينكرونه ولا يعترفون برسـالته ، ويهاجمونـه مـع السـيدة

(١) وهى طبيعة العقلية اليهودية التى لا تحترم شيئا على الإطلاق ، إلا المال والجاه ، وطلب السلطان .

(٢) التجربة الأخيرة للمسيح ص٨٦ .

(٣) المصدر نفسه ص٤٥٠ نقلا عن خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ص٣٣/٣٤ .



مريم العذراء بأسلوبهم القذر الذى يدل على عقليتهم النجسة وضمائرهم الخربة .

بينما نجد الإسلام يمجد السيد المسيح عليه السلام ، ويصون شرف السيدة العذراء فى نظرة قدسية سامية ، بعيدة عن نظرة اليهود اليهما بعد السماء عن الأرض[1].

لقد أساء اليهود إلى أشخاص كافة الرموز الدينية ، بل أساؤا إلى الأنبياء كلهم ، حتى موسى الكليم لم يسلم منهم ، فلا حرمة لنبى عندهم[2] ، وكم قتلوا من الأنبياء وقص القرآن ، الكريم علينا أخبار هذه الجرائم فى قوله تعالى : ﴿" وقتلهم الأنبياء بغير حق " ﴾ .

كما لا حرمة لمكان تتم فيه العبادة ، فكم من صوامع وبيع أزالوها ، وكم من مساجد هدموها ، وكم من شعوب أبادوها ، " قاتلهم الله أنى يؤفكون" .

---

(١) الاستاذ عبدالله التل – خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ص٣٥ ط دار القلم .
(٢) الأستاذ / عباس محمود العقاد – الصهيونية العالمية ص٩٣ .

لقد أكد اليهود بأكثر م طريقة " أن عقائد الأديان الأخرى التى لا يؤمنون بها كلها ما هى الا اثر من أثار الشيطان ، لذلك يبشر يهوذا أتباعه بأنها سوف تمحى من الوجود كليا[1].

بل أن اليهود فيهم عداوة ظاهرة ، للدين وبخاصة جانب الماسونية الذين تستعر مجالسهم السرية بمحاربة الله ورسوله .

حيث " يبدأون بالسب والشتم ، الا أنهم يخشون مخاصمة الناس لهم اذا ما أظهروا ما فى نيتهم علنا ، ولكن أتباع يهوذا لا يبالون ما يخاف منه الماسونيون[2] ، وهكذا يحاول اليهود تعبئة الرأى العام ضد الرموز الدينية فى كل مكان .

وربما تطلب الدليل فها هم يقولون " أصبح الآن بنوا إسرائيل المختارون ملة مقدسة ، يعنى أصبحوا أسياد الأقوام ، وقد اتجه لطف يهوذا وعنايته الى اليهود[3] ، وحدهم من سائر الأمم .

والغريب أنهم زرعوا هذه الأفكار الشيطانية فى جماعة الشيطان التى كانت أول أمرها النظر اليها باعتبار أنها جماعة على نحو اجتماعى أو غيره

---

(١) جواد رفعت اتلخان - الإسلام وبنو اسرائيل ص٥٠ ط الرياض .

(٢) المصدر السابق ص٥١ .

(٣) الإسلام وبنو إسرائيل ص٥٠ بالهامش .

إلا أنها تحولت إلى عقائد وسياسة ، وتعصب جنسـي ، ومـا دار ذلـك بخلـد سيطان نفسه أبدا .

إذن تجرأ اليهود على كل شيء ، وما صـار لشـيء حرمـة عندهـم فـلا الأديان لها حرمة ، ولا رجال الدين لهم حرمـة ، ولا النصـوص الدينيـة لهـا حرمة ، بل كل شيء أمام اليهود صار متاحا .

وهو نفس الشيء الذى نجده فى تعاليم جماعة الشـيطان ممـا يؤكـد أن جماعة الشيطان امتداد صورى لشكل من أشكال اليهود ، والمبادئ والأهـداف والغايات تكاد أن تكون هى ذاتها .

ولا أستبعد أن يكون سارتر أحد صنايع اليهود ان لم يكن صنيعـه فعـلا ، فقد اتسمت أفكاره وآراؤه بالكثير من نتاج اليهود ، والنظرة المتشائمة للكون والحياة ، وربما لا نجد حرجا من ذكر بعض مؤلفاته[1] حتى يعلـم القـارئ أن اليهود من أكثر الناس خبثا ، وأنزلهم فى البلادة ، وهم يستخدمون كل هـذه الأمور رغبة فى ستر عوراتهم التى انكشفت عن آخرها .

---

(١) ألف جان بول سارتر كلا من :

١- سجناء الطونا ٢- الذباب ٣- الغثيان ٤- الوجود والعدم

٥- سن الرشد ٦- المومس الفاضلة ٧- دروب الحرية ٨- وقت التنفيذ

٩- الحزن العميق .... الى غير ذلك من المؤلفات التى جرت هذا الشوط ، وكلها فسق وخروج تحـت اسم الفن أو الأدب ، وما فيها شيء من الفن أو الأدب .

بل أن جورج أونيل كتب " الزواج المفتوح ، كدعوة لمثل هذه الأفكـار ، ومحاولة القيام بـها وتطبيقـها على نحـو مـن الأنحـاء ، ممـا حـدا بـالأديب الروسى " بشاروف " أن يؤلف كتابه الشهير " الإلحاد العالمى " .

لكن ماذا نفعل وكافة الجهات تحدثت عن الفكر اليهودى وأثاره المدمرة ، ومع هذا لم يتخذ العقلاء العلاج الواقى من هذا الفكـر الخبيـث ؟! كمـا لم تنهض الأمم فى مواجهة هذا الزحف المدمر .

أجل . هـم امتـهنوا النبـوة والأنبيـاء ، كمـا امتـهنوا أمـاكن العبـادة ، ونصوص الدين ، وليس هذا وحده بل أنهم وصفوا الله تعالى بما لا يليق بذاتـه تعالى المقدسة ، وذلك بين لدى الفكر اليهودى من قديم الزمان ، وقد نقلوه مع موسى عليه السلام .

نذكر من ذلك :

[١] طلبهم الله على صورة ماديه " وقالوا يا موسى لن نؤمـن لـك حتـى نـرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون"[١].

[٢] وصفهم لله تعالى بضيق اليد ، والفقـر الـذى لا يتناسـب الا مـع المخلـوق الضعيف ، وقد وصفهم الله بانهم كفرة ، وهو وصف يليق بهم .

---

(١) سورة البقرة – الاية ٥٥ .

﴿ قال تعالى : ﴿" لقد سمـع الله قـول الذيـن قـالوا ان الله فقـير ونحـن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق"﴾[1].

كما وصفوا الله تعالى بالبخل ، وضيق اليد ، الذى وصل الى حد الحبس والمنع ، فكان الله لهم بالكفر والحكم عليهم بالطرد ، واللعن .

﴿ قال تعالى :﴿" وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديـهم ولعنـوا بمـا قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفـرا والقينـا بينـهم العـداوة والبغضـاء الى يـوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون فى الأرض فسـادا والله لا يحب المفسدين" ﴾[2].

﴿ وقال تعالى : ﴿"يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكثر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم"﴾ [3]، وهكـذا عـاث اليـهود فـى الأرض فسـادا ، مـن غـير احترام لشيء أبدا .

---

(١) سورة آل عمران الاية ١٨١ .

(٢) سورة المائدة الاية ٦٤ .

(٣) سورة النساء الآية ١٥٣ .

[٢] رجال الدين :

سخر السيطانيون من رجال الدين ، وكان زعيمهم يواجـه رجـل الديـن المسيحى واليهودى والبوذى بصلـف وغـرور ، وقـد يكـون بكبريـاء وتيـه[١] ، وبخاصة أن بعض القسس ورجال اللاهوت اليهودى كانوا يفعلـون مـا يجعـل الناشئ ينفر عنهم ، أو يحاول التخلص منهم ، والاندفاع بعيـدا عـن مرمـى الأفكار التى يحاولون فى الناس إذاعتها .

وكان لهم سلطان على النفوس — باعتبار أنهم الموكلون عن الله لهدايـة خلقه — رغم انحرافهم الشديد عن المنهج المقبول شرعا وعرفا بل أن الكثير من الناس راحوا يزكون حركات التنوير فى أوربا كنوع من الرفـض لهـذه الأفكـار اللاهوتية ، التى يرددها رجال المسيحية واليهودية ، لأنـها كـانت أبعـد مـا يكون عن اللاهوت الحقيقى فى كل من اليهودية والمسيحية على السواء .

وكانت قد ظـهرت ابتـداء مـن القـرن الخـامس عشـر واتخـذت اشـكالا متعددة ، فمنها تنوير علمى يطالب باعادة النظر فى كافة القواعد العلمية التى وضعت من أيام أرسطو ومن تلاه ، واعتبرها الناس حقائق علميـة ، لكنـها لم

(١) الفضائح اليهودية ص١٩٧ .

تسلم من النقد ، كما فعل ذلك كوبر نيقوس ، وجاليليو ، وديكارت ، وكل من تعرض للنواحى العلمية المعملية .

ومنها تنوير دينى قام به الانجليليون بعد أن فشلت جهودهم فى اصلاح الكنيسة الكاثوليكية والأرثوزكسية ، وكان من قادته لوثر ، وزونجلى ، وكلفن .

وكذلك أصحاب النقد العصرى الذين راحوا يعملون على اصلاح المسيحية واليهودية طبقا لقواعد علمية بعضها معملى وبعضها تاريخى .

ومنها تنوير فنى قام به بعض المحافظين فى مواجهة أصحاب الانفلات ، وكانوا جميعا يعملون تحت اسم التنوير .

بيد أن جماعة الشيطان قد سلكت طريق العنف الاجتماعى والدينى معا ، وكان من مظاهر هذا العنف محاولاتهم المتكررة الاعتداء الجسدى على القسس واصطيادهم لهم فى كل وقت يتمكنون منهم فيه .

ومحاولة تقديمهم فى صورة ممسوخة سواء من ناحية استعمال زيهم الأسود بشكل مقلوب ، أو لافت للنظر ، أو جعله زيا للمجانين والأطفال ، وتقديم ذلك كله فى أعمال درامية .

كما عملوا على إبراز كل صغيرة لأى منهم حتى كأنها الكبيرة ، بقصد إسقاط الحب الباقى لهم من النفوس ، وافتقاد الناس الثقة فيهم[1] بل استخدموا فى سبيل ذلك كل حيلة .

وقد ساهم تصرف الكثير من القسس فى وصول جماعة الشيطان الى ما يريدون[2] ، إذ لم يكونوا على قدر كبير من المسئولية فى مواجهة هذه الجماعة وأمثالها ، ولو كانوا قد استعملوا التصرف اللائق فربما أدى ذلك الى تعطيل هذه الجماعة عن الوصول الى ما يريدون[3] ، أو أوجدوا فى الناس نوعا من المقاومة لهم على أى نحو كان .

وكيف لا ؟ واليهود — لعنهم الله — قد بادروا بالضغط على المسيحيين فى الماضى ، والمسلمين فى الماضى والحاضر، وما زالت تلك الممارسات تتم دون أن يواجههم أحد بشكل جدى .

---

(١) وفى مصر حين حكمها الشيوعيون فعلوا ذلك برجال الدين الإسلامى عندنا وحدهم ، وبخاصة الأزهريين منهم ، فكانوا ينالون منهم عن طريق رسم الكاريكاتير كما فعل صلاح جاهين وأخوانه .

وعن طريق العبارات التى تحمل التحلل من القيم من أمثال : شد العمة شد . تحت العمة قرد . وما تحت العمامة البيضاء الا رجل عالم فقه القرآن الكريم والحديث الشريف والعقيدة ، وكذلك من أمثال شيل العمة شيل تحت العمة فيل ، وشيل العمة يا استاذ تحت العمة وابور الجاز ، وقطار البضاعة قال توت توت حضر فيه الشيخ شلتوت وظل الشيوعيون والعلمانيون أعداء الله والدين والوطن يجثمون على صدور العلماء العاملين حتى أوقعوا البلاد فى حرج دينى وسياسى وعسكرى ، والحمد لله أن بلادنا طهرت من قيادتهم البارزة ، ونسأل الله أن ينجيها من كل ذيل لهم أو تبع فى الظاهر والباطن .

(٢) العنف يهودى العظم والنخاع ص٩٣ .

(٣) مانيسان – جريمة قتل فى كاتدرائية ص١١٢ ، وكذلك الفضائح اليهودية ص٩٧ .

والمؤسف له أن أحبار اليهود ذكروا لهم فى تلمودهم هذه التعاليم القاسية حيث ركزوا على :-

(أ) أنهم شعب الله المختار ،

(ب) انهم أبناء الله وأحباؤه .

(ج) أنهم الجنس الراقى الذى يستحق العيش .

(د) أن غيرهم لا مكان لهم .

إلى غير ذلك من التعليمات الفاسدة ، التى تدل على خبث جنس وفساد طويه ، وسوء تفكير[١] ، وانفصام يعيش فى عقل القائمين عليه .

إذن سخر اتباع جماعة الشيطان من الرموز الدينية كلها ، سواء بامتهانها ، أو الاعتداء عليها ، حتى قيل أن سيطان نفسه كان يتردد على أحدى عشيقاته وكان يقيم بجوارها فى المسكن رجل ارثوذكسى ،حاول وعظها فلم تتعظ .

ويبدو أنه اشتد عليها فى الوعظ أو أغلظ لها القول ، فلم تصب عليه وتوعدته بما سيلقاه من سيطان ، الذى تعرض كيف تستخدمه عواطفه ، وثير رغباته ، وتحرك شهواته[٢] .

---

(١) مقاريوس - تاريخ الإسرائيليين ص٣١٢ .
(٢) أساطير وأوهام ص١١٣ .

حتى إذا أتاها فتاها "سيطان" قصت عليـه الخـبر وأفهمتـه أن الرجـل قصده بالإهانة ، فلم ينتظر الشيطان اسـتجلاء الأمـر ، بـل اندفـع الى مسـكن الجار ، فطرق الباب ، ومن حظ الرجل السيئ أنه كان موجودا بالمسكن ، فما أن فتح له الباب ، حتى هجم عليه سيطان .

ومن غير مناقشة أخذ به إلى خارج المسكن ثم رفعه الى أعلى ، وأحنـى رأسه نحو الأرض ، ثم وضع رجله على رقبـة الرجـل ، وظـل يضغـط عليـها حتى قتله[١] ، ثم ألقاه بعرض الطريق ، وصعد اليها يزف الخبر الذى كـانت تنتظره[٢].

وكانت حركة التنوير التى ظهرت فى أوربـا ضـد تيـار سـلطة الكنيسـة وسلطان رجال اللاهوت فى أوج قوتها ، وبخاصة الجناح القائم بألمانيا وأوربا الشرقية[٣] ، والذى ساهم فـى نشـر أفكـاره العديـد مـن دور النشـر اليهوديـة وغيرها ، قد أتت ثمارها ، حتى باتت الاستهانة بـالرموز الدينيـة المسـيحية أمرا مضطردا .

---

(١) الفضائح اليهودية ص٨٩ .

(٢) سفاح بلا كراء ص٨٥ أنه سفاح يقوم بالقتل بالقطاعى والجملة كما يمارسه بأجر وتطوعا ، والغريب أنه لم يقدم للمحاكمة ، حيث فرض اليهود حوله نوعا من الحماية بحيث يخيفوا به غيرهم وينالوا من خصومهم.

(٣) وقاد هذا التبار العديد من رجال النقد والوضعية المنطقية ، والوضعية الطبيعية - راجع فتجنشتيق عن فى الإسلام .

كما أن تيار البروتستانت فى جانبه النقدى ، قد اتسعت مساحته ، وازدادت قضاياه حدة ، بل أن أصحاب النقد العصرىأنفسهم[1] قد شددوا على اعادة النظر فى النصوص الدينية كلها ، والتعاليم الكنسية من أول أمرها الى آخرها .

وقد كان له أثر عنيف على رموز الكنيسة خاصة ، وطقوسها عامة ، ولكنه فى النهاية كان ينشد الإصلاح والتقويم فى جانب معين[2] ، وربما لم يقدر له كل النجاح لأسباب يعرفها المعنيون بتلك المسائل ، وان كانت الثوابت قد تحركت ببطء أول الأمر ، إلا أنها ما لبث أن تحركت بشدة بفضل ذلك الاتجاه النقدى المشار اليه .

وربما كان على قمة هذا الاتجاه كل من :

* **فيليب سبينر**- مؤسس المذهب التقوى الذى ساد ألمانيا فترة طويلة ، وكان له أثره الخطير على الأديان عموما .

* **كريستين قلف** : الذى يعد من أكبر ممثلى حركة التنوير فى ألمانيا ، وظل على ذلك الحال حتى أتت هجمته ثمارها .

---

(١) مصطلح أطلقه الكاثوليك على علماء الأديان فى المسيحية الذين اعتبروا النص المسيحى قابلا للتأويل ، والفكر المسيحى قابلا للتعديل – انظر عصمة الكتاب المقدس واستحالة تحريفه القس صموئيل مشرقى .

(٢) مقدمة لكل ميتافيزيقا مقبلة ص٢٦ .

* **عمانويل كانت** : الذى كان من أنصار حركة التنوير الأوربية ومن أعظم رجالها المتحدثين باسمها .

« وفى المقابل كانت هناك جماعة الصليب الوردى (الروزيكروشيه) وكانت هذه الجماعة تعمل ضد حركة التنوير التى كانت تمثل فى نظرهم حركة الإلحاد فى البلاد ، وعملا من أعمال الشيطان(1) ، وهكذا صار كل فريق يواجه الأخر ويتهمه بالإلحاد » .

* **يوسف بريستلى** : الذى كان قد ولد ١٧٧٣م بمدينة فيلد هد من مقاطعة يورك شاير ، وكان عالما بالكيمياء والفلسفة وترك عدة مؤلفات من أهمها :

[١] تعاليم الدين الطبيعى والدين المنزل ، وهو فى ثلاثة أجزاء ، وقد طبع عدة مرات .

[٢] تاريخ الفساد فى المسيحية

[٣] تاريخ الكنيسة المسيحية ، وهو فى أربعة أجزاء

[٤] المناقشات الحرة للمذاهب المادية .

[٥] المادة والروح

---

(١) عمانويل كانت – مقدمة لكل ميتافيزيقا مقبلة ص٢٢ – ترجمة د: نازلى .

ومع أنه كان يغلب عليه الاتجاه اللاهوتى النقدى ، الا أن هذا الاتجاه كان من أعنف ما وجه للكنيسة والديانة المسيحية معا[1].

إذن تركزت الأهداف الأولى للجماعة ، وبخاصة فى مراحلها الأولى فى:

[١] التخلص من العقيدة الدينية والمعايير الأخلاقية

[٢] التخلص من هيمنة النصوص الدينية .

[٣] امتهان المصادر الدينية بما فيها النص والناقل له .

[٤] صرف الفكر الدينى وجهة غير التى فى صالح البشرية ، أو تهدف اليها الدراسات العلمية[2] .

[٥] تجريد الرموز الدينية فى منزلتها فى النفوس وإلصاق الشائنات بهم .

[٦] وضع مفاهيم خاطئة تحل فى التعاملات محل الدين فى الاعتقادات[3] ، وقد نجح اليهود الى حد ما فى الوصول بهذا الأمر إلى غاية ظهرت آثارها السلبية ونتائجها الهدامة فى نهايات القرن العشرين[4] .

وربما لا يمكن اقتلاع جذورها فى وقت قريب ، طالما خلفها اليهود يعلون قدر القائمين بها ، ويدافعون عن السفاهات التى يقومون بها " والله من ورائهم محيط " .

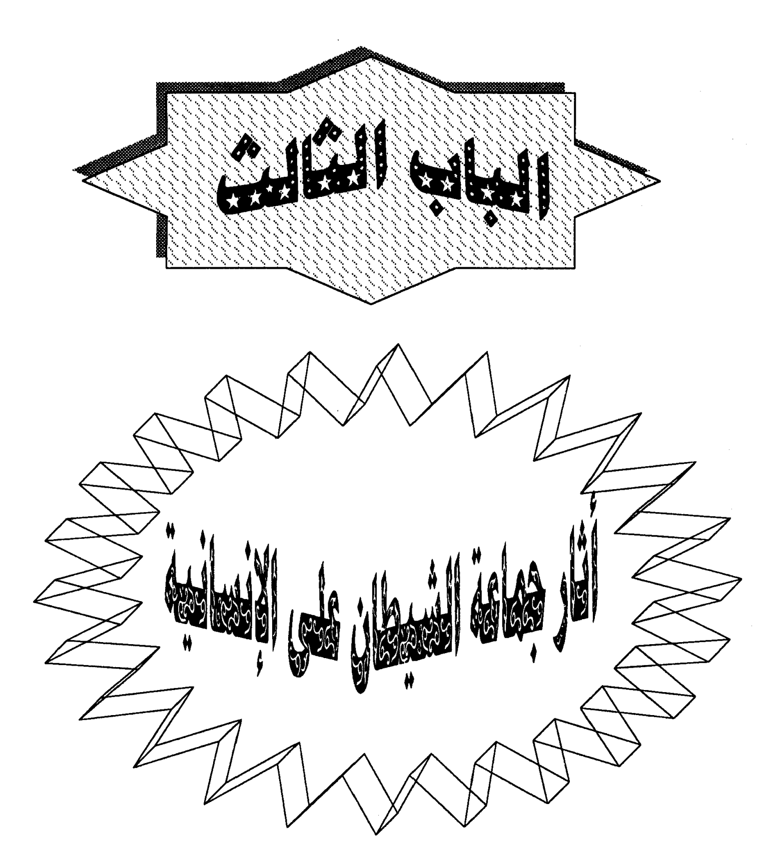
---

(١) د: نازلى اسماعيل - التعليق على مقدمة لكل ميتافيزيقا مقبلة لكانت ص٤٦ دار الكاتب العربى ١٩٦٨م

(٢) أنسى ميخائيل - لغة الابتزار ص٩٣ .

(٣) كوفيه بنتيوم - الفضائح اليهودية ص١١٢ .

(٤) الأسرار الخفية ص١٧٦ .


الباب الثالث
آثار جماعة الشيطان على الإنسانية

الفصل الأول

وجود كثرة من الأفكار الشاذة
والمعتقدات الفاسدة

ساقط من اصل المصدر

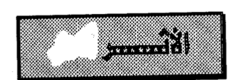
ساقط من اصل المصدر

ساقط من اصل المصدر

أثر جماعة الشيطان على الإنسانية[1].

كان لجماعة الشيطان العديد من الآثار المدمرة على الإنسانية جمعاء ، سواء برزت تلك الآثار فى شكل واضح أو اشكال تبدو فيها اللولبية ، وتعتصم بشيء من المداراة والتخفى كما هى عادة اليهود[2] .

ولكنها الحقيقة السافرة التى تعلن عن نفسها حين تلمس تلك الأفكار أرض الواقع ، وتحاول ايجاد مكان لها فيه ، من هذه الآثار ما سوف نعرض له على النحو الذى سيرد :



وجود كثرة من المذاهب المتباينة والمعتقدات الفاسدة[3].

حيث ظهرت أفكار غريبة ومذاهب لا يمكن اتساع أفقها لأكثر مما وقعت ، وبخاصة فى أمريكا البلد المفتوح لكل شيء ، وعلى أى شيء ، وكل يدعى صحة فكره ، وأحقية مذهبه[4] ، **فمثلا ظهرت كل من :**

---

(١) لا أقدم هنا حصرا لكل آثار جماعة الشيطان ، وانما أقدم صورا حسب الظروف المتاحة ، وهى بمجرد أمثلة .

(٢) جرايزل – تاريخ اليهود ص١٨١ .

(٣) المعتقدات الفاسدة لا تقوم على اساس شرعى ، وانما يخترعها أناس فوضويون ويجرى خلفهم من لا يفهم ، وانما بمجرد تقليد أعمى .

(٤) ماكسى ريتز – ارادات رخيصة ص١١٣ .

[أ] جماعة الدافيديون : [1].

هم جماعة يزعمون أنهم شياطين ، وأن نهاية العالم بأيديهم ، ولهم فى الولايات المتحدة قريب من سبعين فرعا ، وتقوم عقيدتهم فيه على قدرتهم ازاحة هذا الكون عن الوجود ، ولو بالإكثار من افعال الشرور والآثام[2] ، وإضافة العديد من الأوهام والخرافات والتصرفات السلوكية الشاذة .

والغريب أنهم يتزايدون نظرا للفراغ الدينى الذى يعيشون فيه ، والشذوذ الذى يحيط بهم ، ورغبتهم الملحة فى أن يكونوا شياطين ، وهم يمارسون الانتحار بشكل طائم بين افرادهم الذين لا ينقطعون عن تلك الممارسات .

[ب] جماعة أدعياء المسيح المنتظر : [3] أصحاب الخلاص الأبدى[4].

---

(١) الدافيديون نسبة الى دافيد هيوم الفيلسوف المشهور الذى تأثر به الفيلسوف الألمانى CANT لكن مشكلة هيوم أنه شك فى كل شيء حتى أنكر المعارف الإنسانية والعقل الإنسانى أيضا راجع كتاب د: محمد الغزالى خواطر حثيثة فى الفلسفة الحديثه ص٢٨٦ ، ويرى البعض أن نسبتهم الى دافيد هيوم ليست صحيحة .

(٢) الفضائح اليهودية ص٩٣ .

(٣) جماعة أدعياء المسيح المنتظر ، بعيدة كل البعد عن كل ما يتعلق بالفكرة ذاتها فى مقارنة الأديان .

(٤) الخلاص الأبدى : فكرة تقوم على أن المسيحى له خلاص أبدى ، وهناك مدارس اسمها مدارس الخلاص الأبدى ، وهى غير الخلاص الأبدى عند هذه الجماعات - راجع كتابنا " عقيدتنا رفع عيسى ونزوله بين الإسلام والنصرانية " - ماجستير مخطوط بكلية أصول الدين القاهرة ١٩٨٢م .

نادى رجل فـى أصدقائـه أنـه المسيح المنتظـر فقـاد قبيلـة مـن أتباعـه واستحل أموالهم وأجسادهم وأعراضهم وعقيدتهم ، وشغل عقولهـم بمـا يجـب أن يشغلهم به ، حتى كأنهم قطيع أغنام وهو الراعى لهم .

وقد سلموا له كل شيء ، بل أنه حينما زعم لهم أنه المسيح المنتظر ، لم يفكر واحد منهم فى سؤاله ، على أى شيء يستند فى زعمه أو دعواه[1] .

بيد أن الرجل وجد منهم أمعة لابعد حد ، وذيولا لحيوانـات ناطقـة ، فقد أشعل فيهم هذه الرغبة – مع انهم فى امريكـا – بلـد العلـم ، ومحـراب التقدم العلمى العادى – حتى صاروا رهن أشارته[2] ، وعبيد ميوله ورغبته .

فما كان من الرجل الا أن جمعهم فى موطن واحد ، واشـعل النـار فـى نفسه وهم معه ، حتى ماتوا جميعـا محـترقين بحجـة الخـلاص الأبـدى فـى المسيح المنتظر ، وما هو بمسيح ولا بـالمنتظر ، وانمـا هـم ضحايـا أفكـار شـاذة رددها هو ، ولم يناقشه أحد فيها .

---

(١) حبيب فارس – الذبائح البشرية التلمودية ص٨٥ .

(٢) الماسونية منشئة ملك إسرائيل ص٦٧ .

[ج] جماعة الفضاء :

يدعى أفراد هذه الجماعة أنـهم منجذبـون للفضـاء ، ويجزمـون بوجـود أطباق طائرة ، وكائنات حية ، وكواكب مسكونة بمن هم أعلى مرتبة من أهـل الأرض ، وأكثر علما .

بل ادعى بعضهم أنه من أهل الفضاء ، وأن العالم الأرضى لم يعد قـادرا على تحمل ما يصدر عنه من اشعاعات ، وأنـه بحاجـة الى الخـروج مـن هـذا الكوكب الأرضى الضيق ، الى العالم الفضائى الأكثر اتساعا ورحابة(١) .

كما زعم آخرون أنهم فعلا من عالم الفضـاء ، وانـهم ذهبـوا للفضـاء ثـم عادوا من حيث ذهبوا ، وأن الذهاب اليه والعودة منه سـوف يتكـرران بشـكل كبير ، وأنهم فى علاقة قائمة بهذا الفضاء الذى لا تنقطع أسراره ، ولا يكـف عن استقبال زواره ، ولا تضيق بهم داره ، حتى أنـه يناديـهم أن هـم تخلفـوا عن الذهاب اليه(٢) ، أو التأخر فى الوصول لديه .

وقد سادهم هذا الاعتقاد الى الحد الذى ملك عليهم كل حياتهم ، حتـى انهم يمارسون هذه الأفكـار ويحـاولون تطبيقـها علـى أنفسـهم واتباعـهم وفـى

---

(١) توسان – أغراض متطورة ص١٢٢ .

(٢) الصهيونية السافرة ص٧٣ .

أشكال مختلفة بدءا من الامتناع عن الطعام ، الى الاكثـار منـه حتـى المـوت ، مرورا بالأفعال الغريبة وانتهاء باللجوء للانتحار الجماعي[1] .

[د] جماعة بوابة السماء :

هم مجموعة من الأفراد ظنوا أن الجسد ما هو الا وعاء يعوق الـروح عـن الانطلاق ، ولذلك قرروا التخلص من أجسادهم عن طريق الرحيل الجمـاعى ، أو الانطلاق الكلى ، حيث يتم الالتحاق بالمملكة الأسمى ، حيث تعيش الروح بعيدا عن هذا القيد الجسدى الذى يغلها[2] ، والعديد من الأغلال المانعـة لهـا من الانطلاق .

أما مؤسس هذه الجماعة فـهو واحـد مـن أفـراد جماعـة الشـيطان كـان يدرس الموسيقى ، وحاصل على درجة الماجستير فيها مـن إحـدى الجامعـات الأمريكية[3] ، التقت به ممرضة من نفس جماعة الشيطان ، فأقنعتـه بضـرورة ايجاد خطوط مشتركة بينهما تقوم على الدفع بالناس الى الاعتقـاد فـى نظريـة بوابة السماء .

---

(1) جماعات الانتحار الجماعى انتشرت بشكل كبير فى هذا القرن ، ومن يطالع الصحف السيارة يجد ذلـك بشكل لافت للنظر .

(2) الحكومات السرية فى المنظمات اليهودية ص٨١ .

(3) يوسان منسى - جماعات تحت السطح ص٩٧ .

فادعى أنه جاء من الفضاء متجسدا فى هيئتـه الأرضيـة ، ومعـه رسـالة من عالم الفضاء ، كلف للقيام بأعبائها ، كما يكلف القسس ورجـال اللاهـوت ، ثم يركزون على أدائها .

أما الرسالة التى أمر بابلاغها هو ، فهى أن يخبر الناس بيوم الدمـار ، ويحذرهم منه ومن يوم الحساب ، لأن العد التنازلى لنهاية الكون قـد بـدأ[١] ، وأن ساعة الرحيل الجماعى لاشك آتية ، وقد باتت وشيكة .

كما أن سفينة الفضاء التى ستأتى مع صالحـة إلا لشـرور ظـهور النجـم المذنب "هيل" قد اقتربت ، ومن ثم فان الخلاص قد حان ، كما أن الأرض لم تعد الا شرورا متواصلة والام متعددة ، والنهاية باتت أكيدة .

وعلى هذا فلن ينجو مـن تلـك النهايـة الحمقـاء أحـد ، بـل أن المدنيـة المبهرة سوف تزول أيضا ، وسيكون أمر هـذه الثوابـت كالنفايـات التـى تفقـد فاعليتها ، وتفتقد القيمة الجوهرية لها[٢] .

على أن الغريب الذى يزيد من جملة هـذه الغرائـب هـو الدفـع المسـتمر لهذه الأفكار والحماية لها ، ومحاولة تأكيدها فى النفـوس باسـتمرار ، حتـى

---

(١) جماعات تحت السطح ص٩٩ .

(٢) ارادات رخيصة ص١٩٧ .

باتت المسألة كأنها أمر مؤكد ، وأن النهاية ستكون انطلاقا من العالم الأدنى الى المستوى الأرقى اللائق بقوم كهؤلاء[1] .

كما أن جماعة بوابة السماء ظلوا قيد هذه الأفكار التى أغرقتهم فى الوحل ، ولم يفيقوا الا بعد الكثير من أنواع الدمار ، وبعد أن لحقت بهم أعداد غفيرة من ألوان الخسران .

وفى إحدى الرسائل التى تركوها قبل الخلاص الجماعى كما يقولون جاء فيها : أن أثنين وعشرين عاما قضيناها فى الدرس والاستعداد لهذا اليوم قد أثمرت ، وها قد دنت لحظة التخرج[2] ، فليُقْبل كل منا الى خلاصه الأبدى الذى يطهر الإنسان من التراكمات الطينية التى لا تقف عند حد .

واذا كانت فكرة بوابة السماء قد نالت قبولا ، فان فكرة التخرج هى الأخرى كانت الأثير الذى ينسمون منه أعابير الحياة ، ويرفلون معه فى كنف النعيم ، متى كان المقصود بالتخرج هنا هو الارتفاع من المستوى المتدنى فى الأداء الجماعى والفردى .

---

(١) الحصان والعميان ص٦٢ .

(٢) سوزالان - أقاويل باهته ص٩٤ .

على أن الارتفاع الأعلى هو تقييم للموقف من جديد ، بل واعادة الصياغة لها حتى توائم النزعة السامية والارتفاع الى عالم آخر[1] ، أنه السماء بعينها بعد ان تفتح لهم أبوابها .

والمدهش أن أعضاء جماعة بوابة السماء ظلوا متلازمين فى نشر تلك العقيدة الباطلة ابتداء من السبعينات ، وانضم اليهم أفراد قلائل فى الأعوام المتتالية حتى اذا كان العام الأخير انضم اليهم جمع جديد ربما تجاوز الألف الأولى بقليل ، لكن دوام الحال من المحال[2] ، والبقاء لله وحده .

فى ذات اليوم الذى وقع فيه الاجتماع الأخير مرضت المرضة كانت شعلة النشاط ، وديناموا الحركة ، ثم لم تلبث أن فارقت الدنيا على كره منها ، من ثم بان للأتباع أن زوج الزعيم ماتت كما يموت الناس[3] ، وانها ليست من أهل السماء كما زعمت ومعها زوجها ، وانها ما جاءت لاصلاح شىء بقدر ما زعمت ، بل أفسدت حيث أغرقت أتباعها فى بحر من الأوهام ، وأرضعتهم ألبان الخرافات .

كما كشفت عن عورات كثيرة منها الشطط النفسى الذى وصل حد الهلاك ، بل أصاب المجتمع الذى يوجدون فيه بالشلل والصدمات

(١) ارادات رخيصة ص٧١ .

(٢) الحكومات السرية فى المنظمات اليهودية ص٢١١ .

(٣) سفاح بلاكراء ص١٧١ .

الاجتماعية التى تحاول تفويض مجتمعاتهم طبقا لسياسة هدم المعبد على من فيه .

وربما كان الرئيس الأمريكى بيل كلينتون أحد الذين أصابهم هذا الموقف بشيء من العودة الى الداخل فما أن بلغه خبر موتهم الجماعى واكتشاف الحادث والأفكار التى قادت اليه حتى قال ، فى ذهول :

يا الهى هل يمكن أن يكون كل هؤلاء المغتربين عنا يعيشون بيننا ، بنفس الروح والمشاعر ، وهم مرضى فى مجتمعنا[1] ، وهو ما قال إلا شيئا قليلا مما تعج به الحياة فى بلاد سام .

ولم يخف الشعب الأمريكى هذا القلق ، بل أن مظاهره كانت بادية عليهم جميعا ، حتى أفراد الجماعة الذين لم ينفذوا الموت الجماعى أصابتهم الصدمة ، لأن زملاءهم قد نفذوا وصاياهم وخرجوا الى بوابة السماء .

بغض النظر عن موقف المجتمع منهم ، فأنهم غلاظ القلوب ، تحجرت مشاعرهم ،ومن ثم فلا يجدى معهم علاج اجتماعى ، أو يفيد فيهم مذهب أخلاقى[2] ، أو دين هم عنه غافلون .

(١) وقد نبه سينسر كولز لهذه الأنماط فى كتابه " أعرف نفسك " .

(٢) رافيد سولاز - أمراض لا علاج لها ص٩٥ .

وقد تثاقلت الصحف السيارة أنباء هذه الجماعة ، التى كـانت بدايتـها بشبكة الإنترنت والمعلومة التى وجدت عليها مفيدة بانتقـال هـؤلاء الى الرحلـة العلوية ، والانطلاق الى البوابة السماوية كما يزعمون .

والحكاية بدأت باكتشاف البوليس الأمريكى ٣٩ جثة لرجال ونساء كل منـهم مسـجى علـى فراشـه فـى السـبات الأبـدى ، وبـزى موحـد ، وشعر محلوق[١] .

أما أعمارهم فكانت منحصرة بين العشرينات والسـبعينات ، وملامحـهم المشتركة متقاربة جدا ، لا فرق بين الرجال والنساء فى الملبس أو الشكل العام بما فيها ، من ملامح الجوع ، واشكال النوم الأبدى .

حيث كانوا جميعا قـد نـاموا علـى ظـهورهم[٢] ، ثـم ضمـوا أيديـهم الى صدورهم ، وملابسهم واحدة ، وسماتهم واحدة ، انه انطلاق جماعى فى كـل شىء من وجهة نظرهم الفاسدة وأفكارهم الرخيصة .

أما هـم فكـانوا قـد قـرروا الرحيـل الجمـاعى ، والانطـلاق مـن الجسـد البشرى ، والحاجز البدنى ، حتى يلتحقوا بسفينة الفضاء التى تحملهم معـها الى حياة أسمى منزلة ، وارفع قدرا من العالم الذى يعيشون فيه[٣] .

---

(١) كما هى عادة اليهود ، وتعرف عندنا باسم القزع ، وقد نهى عنها رسول الله محمد ﷺ ، وتسمى حلقـة الكابوريا ، لعنهم الله أنى يؤفكون .
(٢) جماعات تحت السطح ص١٨٥ .
(٣) أمراض لا علاج لها ص١٢١ .

وعندما اقتحم عليهم رجال الشرطة مواقعهم وجدوا أنهم قد أعدوا كل شيء لهذا الانطلاق ، أو تلك الرحلة حتى سهلوا أمرهم على رجال التحقيق فلم يتركوا شيئا مجهولا[1] ، وانما أعدوا كل شيء على شبكة المعلومات الإنترنت في شكل رسائل .

حيث أرسلوا الى عضو منهم – كان معهم في السابق ثم تخلى عنهم لظرف طارئ في رسالة جاء فيها « عندما تصلك هذه الرسالة لن تلحق بنا ، لأننا سنكون قد انتقلنا من بين الوعاء الجسدى ، والتحقنا جميعا بالملكة الأسمى التى لا ينالنا فيها شيء أخر[2]، وما عليك الا أن تعلن النبأ حتى يعلم غيرنا أمرنا ، وربما يحاولن اتباعنا ، أو تتبع خطواتنا » .

كما تركوا عددا من شرائط الفيديو تحمل معلومات دقيقة ، وصورا عن أسباب ترحالهم الى العالم الأعلى – الى الملكة الأسمى – ثم أكدوا انهم داخلون بوابة السماء التى لن تفتح لغيرهم ، وانما ستكون خاصة بهم وحدهم ، وأنه لن ينجو من العالم الأرض ولن يتخلص من الوعاء الجسدى إلاَّ هم وحدهم ، أما غيرهم فسيظل أمرهم فى قيد الجسد مربوطا[3] .

---

(١) أغراض متطورة ص١٨١ .

(٢) وهى نفس الأفكار السوفسطائية بعد تدعيمها بالمزيد مما هو فارق زمنى فى المسألة .

(٣) ارادات رخيصة ص١٣٢ .

وقد قررت هذه الجماعة الرحيل من الأرض الى بوابة السماء حيث اعتقد أفرادها بأن وقت الخلاص قد حان للخلاص من شرور الأرض وآثامها ، حيث تتم لهم النجاة منها ، اذ هى مقبلة على النهاية الأرضية ، حيث قلب الشمس بدأ فى الانصهار ، واذا أنصهر قلب الشمس[1] ، إنعدمت الحياة على وجه الأرض .

وهكذا فهم قد تعجلوا النهاية ، ووضعوا شهادات لنهاية العالم الأرضى حسب تصوراتهم الهزيلة التى ما غادرت أفهامهم أبدا ، وما تخلت عنها عواطفهم لحظة من اللحظات .

والمؤسف له أنهم ابتلعوا مادة سامة تصيب المخ البشرى ، بالشلل السريع ، وتفقد العقل كل أنواع الإحساس حتى لا يشعروا بالموت وآلامه[2]، وقد تتبعهم فى هذا المجال الانتحارى كثير من السذج ، وأصحاب الأفكار السوداء .

---

(١) هى فكرة يرددها من ينسبون أنفسهم لعلم الطبيعة ، وليس لديهم دليل واحد مقبول يؤيدها .

(٢) جماعات تحت السطح ص١٧ .

[هـ] جماعة معبد النظام الشمسى :

هذه الجماعة تعتقد فى أسطورة الحجر المعبدى ، أو المعبد الحجـرى[١] ، التى تقوم على أن الشمس منـذ الأزل قـد دخلـت فـى صـراع مـع الشـيطان وحاولت قهره ولكنه كان لها بالمرصاد فلم يعطها تلك الفرصة .

بل أنه اندمج فى قلبها ، وصار جزءا منها ، حتى صـارت أضواؤهـا لا تستغنى عنه ، فكأنه النور الذى يستمد قلـب الشـمس منـه الحيـاة ، بـل أن الشيطان صار هو المعبود الوحيد لهم .

لكن هذا الشيطان الذى يقوم فى بقلب الشمس لابد له من صورة أرضيـة ، ومن ثم فاتخذوا لذلك معبدا يؤدون فيه طقوسهم وترانيمهم ، ويقومـون فيـه بالواجب الذى أملته عليهم شياطينهم .

وكان أول الأمر معبدا واحدا ، لكن مع كثرة أتباع المذهـب ، أو الرغبـة المتزايدة فى الدفع به الى عالم الظهور والتأثير على مجريات الأمـور ، اتخـذوا معابد كثيرة كلها ترفع لافتة معبد النظام الشمسى[٢] .

---

(١) أسطورة قديمة يرددها رجال اللاهوت وأصحاب الأساطير - راجع أساطير وأوهام ص٣٩ .

(٢) الحكومات الخفية فى الأيادى اليهودية ص٣٩ .

وقد لعب اليهود على فكرة هذا المعبد ما أمكنهم ، حتى أنهم حاولوا تحصين هذه الفكرة بالنصوص الدينية عندهم التى وافقت رغبة فيهم ثم حرفوا تلك النصوص التى بين أيديهم لتوافق ما ذهبوا اليه(1) .

بل الأكثر أنهم صنعوا من بعض الهواة عيونا ، وصفوهم بأنهم علماء فلك ، ثم قصوا على ألسنتهم قصصا ، وحاولوا حبك تلك القصص رغبة فى أن تؤدى إلى ما ذهبوا اليه ، من افساد لقيم المجتمع بحيث لا يبقى شىء على هدى يسير(2) ، وهل بعد عبادة الشيطان شىء أخر .

[و] جماعة الانتحار بالجملة :

المعروف أن الحياة هى الفرصة الوحيدة للمرء العاقل ، وانه يحاول الاستفادة منها حتى يرضى ربه بأكبر قدر ممكن ، إلا أن الناس أنواع فمنهم طالبها وحدها ، ومنهم راج حسنة فيها ، منتظر حسنة فى الآخرة ، ولا يتعجل النهاية مؤمن أبدا .

قال تعالى : ﴿" فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا وماله فى الآخرة من خلاق ، ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى

(1) روشان - مشاعر وهواجس ص١٩٣ .

(2) جماعات تحت السطح ص١٨٧ .

الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب"﴾[1].

لكن فكرة الانتحار بالجملة التى يمارسها أولئك صارت عادة عندهم أنهم لا يحتملون الاختبارات الالهية بل ولاهم بالعارفين لها ، لقد فقدوا الأمل الباقى فى أى اصلاح ، ومن ثم فهم يتعجلون النهاية مهما كانت انذارات المنذرين ، أو عظات المبشرين من الواعظين .

وقد كشفت دراسة حديثة – فى أوربا قام بها باحثون متخصصون – أن حالات الانتحار بالصين من أعلى المعدلات فى العالم ، وأن ٢ مليون شخص قد أنهوا حياتهم بأيديهم خلال الست سنوات الماضية فى الصين وحدها[2] .

ويرجع الباحثون الأمر لهيمنة أفكار شيطانية ملأت رؤوس هؤلاء ، وما زالت تتحرك فى أعماق آخرين ، وربما أقبلوا على الانتحار الجماعى أو الفردى فى مراحل تالية[3] ، بعد هذا التاريخ ، أو تعقبا لهؤلاء ، سواء وقعت لهم السعادة أم لم تقع .

---

(١) سورة البقرة الايتان ٢٠٠/٢٠٢ .

(٢) هذا فى حدود الصين اللادينية ، وإذا تم عمل دراسة بحثية ميدانية فى باقى البلدان اللادينية فستكون النتائج غاية فى القلق .

(٣) صحيفة صنداى تايمز البريطانية – العدد ٢٧٩٠ عام ١٩٩٧م .

وفى جامعة هارفارد الأمريكية قام "كريستوفر مـوارى " بـاجراء دراسـة عن حالات الانتحار بتكليف من منظمة الصحة العالمية وانتهت دراسته إلى أن حالات الانتحار المجهولة الأسباب الاجتماعية وصلت الى مـا يزيـد علـى ٣٠ حالة بين كل ١٠٠ ألف شخص .

وأن النساء يقبلن على الانتحار أكثر من غيرهن ، ربما بسبب اليأس من الحياة ، وربما لأسـباب غـير معروفـة لكنـها ليسـت عضويـة ، وانمـا للتعلـق بأسباب يظن فيها النجاة بينما هى الهلاك المحقق[1].

على أن الملاحظ هو مجىء هذه الجامعات من أوساط اجتماعية متيسرة، أو نموها فيها ، فلم تكن الحاجة أو العوز ، أو ضيق اليد أحد الأسباب التـى دعت هؤلاء الى القيام بما فعلوا من ازهاق ارواحهم ، أو خروجـهم مـن الحيـاة بهذا الشكل الغريب .

كما لم تكن هناك مشكلات اجتماعية يعانون منـها ، أو مسـائل علميـة أعوزتهم الحاجة فى الوصول اليها ، وانما كل مسائلهم الحياتية ميسرة بالقدر الذى يدفعهم الى العمل ، ويقودهـم الى الانتـاج بـدل الضيـاع والانحـلال ، لـو كانوا بهدى الله ملتزمين ، ولشرعه متمسكين .

---

(١) صحيفة التلجراف عن مراسلها فى هارفارد .

ولا يقاس هؤلاء باولئك الذين يقومون فى الانتحار بسبب ضغوط الحيـاة ، أو الخلافات الزوجية كالذى يقع فى علاقة الزوجية الغير مشروعة ، سـواء من الرجال أو النساء ، ثم يصاب بالأمراض الفتاكة كالإيدز ، وغيره .

وقد دلت بعض الدراسات فيها على أن " المرأة أكثر رغبـة مـن الرجـل فى انهاء حياتها ، حيث يذهب الأزواج للبحث عن أعمال مناسبة فـى المـدن البعيدة بينما تظل المرأة فى بيتها مسئولة عن أولادها ، كما أنها مسـئولة عـن زراعة الأرض ، وتربية الدواجن والمواشى .

حتى أنها ربما كانت مسئولة عن أعمال اسرة بأكملها ، ولا تجد حيلـة لها فى مواجهة هذه الأمور وحدها ، ومن ثم تلجأ الى الانتحار مفضلة النهايـة السوداء عن احتمال هذه الظروف الشديدة القسوة بالنسبة لها[1] .

وفى مقاطعة بـان شـان بـالصين قـامت أم بلغـت ثمانيـة وثلاثـين عامـا بالانتحار ، وهى غير متعلمة ومسئولة عن عبء كبير فى رعاية المزرعة واعالة عائلتها المكونة من ثمانية أفراد ، وكذلك باقى من يعنيهم أمرها ،

وقبل انتحارها بعامين هجر زوجها المنزل بعد ارتباطه بعلاقة مع امرأة أخرى فى قرية مجاورة ، وبعد أن شـعرت المـرأة بشـكوكها أنـها أجـيرة فـى

---

(١) سبنسر كولز - أعرف نفسك ص١٩٧ .

منزلها ، انتحرت بشرب مبيد حشرى[1] ففارقت الحياة فى الحال ، دون أن تترك رسالة وداع .

لكن هذا الانتحار الإجبارى غير الاختيارى ، الذى يقوم به الآخرون من أصحاب المذاهب الشيطانية المتباينة ، والتى كان بعضها نتائج لجماعة الشيطان ، والآخر نتائج الجماعات اليهودية السياسية ، التى تعيش فى أحضانها الصهيونية ، لم يحل مشكلاتهم .

التى بات أنها نسيج اليهودية السياسية ، والصهيونية الماسونية وكلها مزيج واحد ، وتهدف الى ذبح الفضيلة ، واهدار الكرامة[2] ، وإضاعة القيم والأخلاق النبيلة .

ويكفى القارئ معرفة أن هذه المخالفات هى من نتاج اليهودية الصهيونية التى ملأت أفكار المحيطين بهم الى الحد الذى بلغ الذروة من الكراهية والحقد والأنانية[3] ، وربما كانت تعاليم اليهود الشفوية والمكتوبة هى التى أفرزت هذا وذاك عند تطبيقها فى مراحلها الأولى .

---

(١) أخبار اليوم القاهرة ١٩٩٧/٤/٥م ص٧ تحت عنوان المرأة أكثر رغبة من الرجل فى إنهاء حياتها .

(٢) راجع الصهيونية العالمية ص١٩٧ ، وكذلك رفاق تحت الخطر .

(٣) الحكومات الخفية فى الأيادى اليهودية ص١١٢ .

فاذا علمنا أن يهود الاشكنار[1] قد أسسوا أول جمعية لهـم سـنة ١٦٩٢م ، وان تعاليم اليهود هى التى تدفع الى الانتحـار وتطـالب بـه ، بـل وتمارسـه بأيديهم سواء قبل المحيطون بهم أم لم يقبلوا ، وربما استخدموا وسائل عديدة بغرض الوصول الى هذه الجرائم التى يقومون بها ، فإن المؤكد هــو وجـود أثـار كبيرة لهم فى جماعة الشيطان ، بحيث يمكن القول : بأن جماعة الشيطان ، أثر من تلك الآثار اليهودية .

كما أن يــهود السـفارديم الذيـن اسـتقروا حـول حـوض البحـر الأبيـض المتوسط لم يكونوا أحسن حالا من الاشكنار ، بل كانوا الأكثر سوء حتى أنــهم مارسوا هذه الأشياء بشكل علنى فيما بعد عرفته كل الدوائر المحيطة بهم .

ومن ثم يمكن القول بأن هذه الإنتحارات التى تمت كلها تمثل جزءا من منهج عام لدى اليهود ويحاولون إشاعته فى العالم ، وايقاع أهـل الأرض فيـه جميعا عدا اليهود ، ومخطط يقومون على تنفيذه الذين يحرصون علـى الحيـاة مهما كانت دنيئة ، وقد وصفهم الله تعالى فى قرآنه الكريم .

---

(١) اليهود الاشكنار هم سلالة ممن نزحوا الى شمال شرق آسيا بعد أن خربت القدس سنة ٣٧٠ ، غير الهـم استقروا فى روسيا وشرقها وجنوبها ، واندمجوا فى المغول حتى صاروا كأنهم منهم ، ثم نزحوا بعد ذلـك الى الغرب حيث قطنوا بولندا وألمانيا ، وبريطانيا ، ثم انتشروا فيما بعد باجزاء المناطق القريبـة منـهم ، واستمروا فى هذا الانتشار لكن بشكل سرى غير معلن عنه - راجع جريمة قتل فى الكاتدارئيـه ص٩٧ ، وكذلك خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية .

ﷻ فقال تعالى : ﴿" قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون" ﴾[1].

[ز] متعجلوا القيامة :

هناك جماعة ظهرت في صور عديدة ، ومع الكثير من دول العالم وهذه الجماعات تستعجل يوم القيامة ، بل ان بعضها حدد له ساعة معينة في يوم معين ، ومع ان كل توقعاتهم سقطت معهم الا ان هذا المرض لم يبرأ منه اصحابه حتى الآن .

ففى أسبانيا "أحبطت الشرطة الأسبانية خطة من جانب واحد وثلاثين عضوا من أعضاء طائفة يوم القيامة الدينية للانتحار الجماعى "..قالت انها اغارت على الشقق التى كان يقيم فيها هؤلاء الاعضاء فى مدينة "سانت كروز" بجزر الكنارى وانقذتهم من الموت[2] ، وليتها ما أنقذتهم .

---

(١)سورة البقرة الايات ٩٤/٩٦ .

(٢) ومن يطالع الصحف المصرية السيارة وحدها يرى ذلك كثيرا جدا .

وأضافت ان معظمهم من الاجانب ، ويعزى سبب اقدام اعضاء هذه الجماعة على الانتحار الى اعتقادهم بان نهاية العالم كانت ستقع فى الساعة ٢٠٠٠ بتوقيت جرينتش من ليلة الاربعاء وانهم ارادوا الموت قبل ذلك[١] ، يفلتوا من غضبة ذلك اليوم الرهيب ، وكل ذلك من آثار تسلط أفكار اليهود الشيطانية على تلك العقول .

---

(١) جريدة الجمهورية ٩ يناير ١٩٩٨م صـ ١ عمود ٣،٤ من اسفل .

الفصل الثانى

إغراق المجتمع الإنسانى
فى محيطات التدمير

ساقط من اصل المصدر

ساقط من اصل المصدر

لا شك ان جماعة شيطان لم يكن افرادها يملكـون القدرة علـى صياغـة افكارهم ووضعها فى قواعد مدونة على ما سلفت الإشـارة اليـه ، وانمـا الـذى صنع ذلك هم اليهود الذين حولوا الهوس الهزيل الى واقع ملمـوس[1] ، وانـهم استخدموا هذه الجماعة — لتدمير الإنسانية — على اوسع نطاق.

والمعروف ان الشيطان معناه ، التباعد والغضب مع الاختراق والاحـتراق ، ولكون الشيطان مـن ذلـك فقـد " اختـص بفـرط القـوة العصبيـة ، والحميـة الذميمة[2] من ثم فقد تعامل معه اليهود على اوسع نطاق ، كما اعتبروه ملاذهم والملجأ ، وتعاونوا جميعا — اليهود والشيطان — على معصية الله ورسوله .

ولان اليهود اعداء المجتمع الإنسانى ، فقد سلكوا طرقا عدة لتدمـيره ، واتخذوا من جماعة الشيطان احدى الوسائل الفعالة لذلك التدمير فى المجتمع الذى يعيشون فيه .

من ثم لجأوا الى:

[١] الجنس المحرم والترويج له وجعله سوقا لمن أراده ، وبـأرخص الأسـعار ، وفى أى مكان[3] .

---

(١) الفضائح اليهودية ص١٨١ .

(٢) العلامة الأصفهانى – المفردات فى غريب القرآن ص٢٦١ .

(٣) الجنس تحت الطلب ص٧١ .

[٢] تجـارة المخـدرات واعتبارهـا ربحـا وفـيرا يمكـن توجيـه عـائده لخدمـة الأغراض التى يريدونها[١] .

[٣] أعمال القرصنة الدولية فى البر والبحر والجو ، وكل ما من شأنه أن يبث الرعب فى قلوب الآخرين[٢] .

[٤] استخدام البلطجة والخداع السياسى .

[٥] نشـر الافكـار الهدامـة ، والمبـادئ التـى لا تسـتقر ، الا علـى شـواطئ الأحزان[٣] .

[٦] تدعيم وسائل الاعلام السيئة ، واستثمارها فـى نشـر الفحشـاء ، ودغدغـة العواطف وإثارة الغرائز .

[٧] التركيز على عدم وجود أهمية للكائن البشـرى ، إلا فـى حـدود مـا يملـك حتى لو كان ما يملكه أثاره المواقف ، وإشاعة الفواحش .

[٨] الدعوة لكافة اوجه الانحراف[٤] .

---

(١) الفضائح اليهودية ص١١٨ .

(٢) ارادات رخيصه ص٢١٢ .

(٣) معالم تتلاشى ص٩٧ .

(٤) مشاعر وهواجس ص٩١ .

[٩] الحرص على اشاعة الفاحشة عن طريق الممارسة لها ، والإعلان عنها ، وتشجيع سوقها ، وتصنيعها ، واعتبار القيام بها عملا بطوليا[١] .

[١٠] عدم احترام القيم الاخلاقية النبيلة ، والتمسك بالقيم الهابطة ، دون مراعاة لأبسط القواعد المشروعة[٢] .

ذلك مجمل ما قام به اليهود وصدروه للعالم كله على انها افكار تخص جماعة الشيطان ، وما هى من جماعة الشيطان فى شئ ، ان جماعة الشيطان مجرد رمز استخدمه اليهود وصولا لأغراضهم الخبيثة ، وسترا لافعالهم المشينة ، مع الأخذ فى الاعتبار ضرورة التفرقة بين الاعتراف بحقوق الجسد ، وإنكار حقوق الروح[٣] ، فان ذلك كله يجب أن يتم فى إطار الشرع .

كما لم تكن " هناك صياغة منهجية للعقل الإنسانى فى هذه البلاد — امريكا — ولم تكن هنالك موسوعة ، ولا فلاسفة ، ولا روح المذهب "[٤] .

---

(١) سفاح بلا كراء ص٧٥ .

(٢) خطايا المجتمع الجديد ص١١٧ .

(٣) الأستاذ / عباس محمود العقاد - حقائق الإسلام وأباطيل خصومه ص٢٠ ط نهضة مصر .

(٤) هربرت شنيدر تاريخ الفلسفة الامريكية صـ ٢٩٠ ترجمة دكتور / محمد فتحى الشنيطى مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٤م .

وقد استمرأ اليهود تلك الاحوال ، وقاموا بتغذية هذه الجوانب السلبية بل وحرصوا على الدعوة لها ، والوقوف معها بكل ما أمكنهم[1] ، وقد حققوا بعض النجاحات فى هذا الميدان .

حتى عصر الاستنارة فى أمريكا ، التى يعلن أصحابها أنهم تقدميون وأحرار ، لم يكن قادته على دراية بالاعيب اليهود وحيلهم ، ولذا لم يتمكن هؤلاء القادة من الوصول باستنارتهم الى اى مدى مقبول .

يقول شنيدر: « ان عصر الاستنارة فشل بالفعل بمعنى ما ، فان افكار هذا العصر سرعان ما نبذت او فسدت ، ودفنت خططه للمستقبل ، واعقبه رد فعل عنيف مشبوب ضد مثله العليا ومزاعمه[2] القائمة التى لا تقف عند حد » .

وهكذا استطاع اليهود تصوير عهود النور بأنها نار ، ودعاة الاستنارة بأنهم حملة خراب ، اما دعاة جماعة الشيطان وممثلوهم فقد اعتبرهم اليهود ابطالا قوميين حتى ركزت عليهم وسائل الاعلام التى يملكها اليهود ، وذكروا طقوسهم على انها اعلى ما يمكن للعقل قبوله فى هذه الناحية النظرية [3].

---

(١) الحكومات الخفية فى الأ[illegible] اليهودية ص١٣٥ .

(٢) تاريخ الفلسفة الأمريكية ص٣٠ .

(٣) الحكومات السرية فى المنظمات اليهودية ص٧٩ .

اما الناحية المعملية ، فم تكن بمأمن منهم لانها مملوكة لهم يعبثون بها متى أرادوا ، وهم فى ذات الوقت ، يريدون السيطرة على مجريات الامور فى كل بلدان العالم ، عن طريق العلم المعملى الذى ينتج الوسائل التدميرية ، وهو الجانب السلبى[1] ، او عن طريقة فى الجـانب الايجـابى كشـركات الـدواء ، وبنوك الاعضاء الآدمية وغيرها ، مما يؤدى خدمة .

[١] كما ان سيطان نفسه كانت لديه الرغبة الملحة فى استخدام هـذه المفـردات والتعامل معها بشـكل كبـير ، بعـد أن تعـرف عليـها وصـارت جـزءا مـن سلوكياته[2] ، حيث كان يمارس الجنس بكل الوانه ، ولم يبتعد عنه حتى كانت نهايته على يد احدى بائعات الهوى ، بنات الجنس الرخيص[3] .

[٢] بيد انه لم يكن الجنس وحده هو العادة التى غرسها اليهود فى أعماقه ، وانما كانت المخدرات بانواعها هى الأخرى القرين الذى لم يفارقـه ابـدا ، حتى كان يتاجر بها ، ويفاخر بفعاله معها دون خجل .

---

(١) مشاعر وهواجس ص٨١ .

(٢) سيطان بين الأسطورة والحقيقة ص٧٩ .

(٣) يراجع فى هذا نهاية سيطان من هذا الكتاب .

« بل ذكرت بعض الروايات انه كان يجبر اصدقاءه على تعاطيها ، ويدفع بهم اليها عن طريق فرض السطوة ، واظهار مناطق القوة التى كانت تتحكم فيه[1] » .

« وبعض الوثائق تميل الى ان المخدرات بالنسبة لجماعة الشيطان كانت مسألة حياة أو موت ، وأكدت أن بعضهم تعاطاها فى سن متقدمة فلم ترق له ، لكنه ظل على تعاطيها والاتجار فيها ، حتى أهلكته ، ولم تنفعه التركة التى خلفها فى انتزاع اعتراف الحكومة المركزية فى الولاية به[2]».

« ولأن تجارة المخدرات لم تنل قبولا لدى أغلب الحكومات ، فان بائعيها يعيشون فى قلق وترقب ، كما أن بعضهم قد يحاول افساد الأمر على زميل له فى نفس التجارة ، حيث يعمل على رفع سعرها » .

« أو يسرع الى مناطق الانتاج بحيث يتم التعاقد معهم على أرضية الانتاج نفسها[3] ، وذلك يتطلب حماية رأس المال ، وتأمين المنتج نفسه ، ومن ثم فقد استخدموا الناضورجية بالمعنى القديم » .

---

(١) بول اشتاين صعلكة الغرباء صـ ٣٨ ترجمة منيس انس .

(٢) أ. هـ : جون . القطران والآتون ص٢١ ترجمة د: فارس انطوان .

(٣) اللواء – منير نصر الله – المخدرات ورأس المال ص٧٣ .

[٣] كما استخدموا الأسلحة بأنواعها المختلفة ، وهذا كله دعــاهم للبحـث عـن السلاح ومناطق انتاجه ، وكيفية التدريب عليه ، فاذا وضعنا فى الاعتبار الرغبة الداخلية التى تجوب صـدر تـاجر المخـدرات ، وهـى الابقـاء عليـه بعيدا عن دائرة الاتهام المباشر[١] ، أمكن القول بأن تجارة المخدرات مكنت لهم فى نفوس الآخرين ، حين فرضوا عليهم حمايتهم رغما عنهم .

مـن ثـم ظـهرت العصابـات الدوليـة التـى تعمـل علـى فـرض الارهـاب واعتباره واقعا يمكن السكوت عنه ، بل يجب عدم النظر اليــه باعتبـاره نوعـا من العدوان ، وانما على اساس أنه دفاع مشروع[٢] .

وقد عرف اليهود هذا الطريق فكونوا فى كل بلد نزلوا به أصدقاء لهم ، يتعرفون من خلالهم على النشاط الاجرامـى ، وكيفيـة التعـامل معـه ، وكـان الجنس الرخيص ، والمال الحرام ، هما أول ما يلقى لكلب الحراسة البشرى[٣] ، فاذا سال لعابه ، وتحرك خواره ، ايقنوا أنه صار لعبة فى ايديـهم ، ومـن ثم فهم يستخدمونه كيفما شاؤا .

---

(١) المصدر السابق ص٧٤ .
(٢) أغرض متطورة ص٨١ .
(٣) الاحتراف سلعة رائجة ص١١٣ .

ولا نبعد اذا قلنا : أن عصابات شيكاغو ، وايرلندا ، والمجر ، وكارلوس[1] وغيرها ممن عرفت بهم الوثائق أو تجاهلت انما هى من صنيع هؤلاء اليهود ، أو هم نتاج هذا الفكر اللعين ، الذى حبلت به نصوص التلمود ، ثم وضعته التفسيرات الحاخامية ، فإذا هو مولود فاقد الهوية اسمه "بروتوكولات حكماء صهيون[2]" .

« ليس التلمود إذن كتاب قوانين أو عادات أو تقاليد ، أو ايمان فحسب ، بل أنه كتاب حرب واستراتيجية فى الوقت نفسه بما يحتويه من مناورات منظمة هى مثار دهشة وحيرة ، وتخدم اليهود فى جو كل دولة ، وفى كل عهد » .

أنه كتاب يشرح الأفكار الطيبة والوصايا الحسنة الواردة فى كتاب التوارة[3] ، يشرحها ويفسرها تفسيرا سلبيا ضارا ، يوحى باتباع سياسة الخفاء والرياء ، والنفاق تجاه من ليسوا منهم[4] » .

من ثم كانت جماعة الشيطان هى الستار الذى أختفى خلفه اليهود بأفكارهم فى ذلك الوقت ، ثم ظهروا فيما بعد بأسمائهم الحقيقة بدل

---

(١) وما ذكر قليل ، أما ما خفى فهو البلاء الأعظم .

(٢) الأستاذ / محمد خليفه التونسى - الخطر ا لصهيونى ص١٢١ .

(٣) يقصد بالتوراة هنا ما ألفه اليود تحت اسم أسفار العهد القدیم ، وهى غير توراة موسى عليه السلام .

(٤) حواد رفعت أتلخان - الإسلام وبنو إسرائيل ص٨١ ط الرياض ١٤٠٦هـ ترجمة يوسف وليشد أور الكيرى .

المستعارة ، وفاخروا بأنهم الذين صنعوا من سيطان الشخصية المطمورة صورة فذة ، واسطورة مخيفة ، فاقت أساطير سيزيف .

وقد نجحت سياسة اليهود فى فرض قرصنتهم على كثير من بلدان العالم ، فى شكلها المالى ، كما اقتطعت فلسطين العربية المسلمة بنفس القرصنة ، ولكنها قرصنة دولة ، أرض وشعب وموطن وعقيدة ، ولم تفلح صيحات الاستنكار فى استرجاع فلسطين حتى الآن[1] .

وقد دأب اليهود ، ومن ينتسبون للمسيح على صبغ النصوص التى تحمل أفكارهم بصيغة دينية ، مهما كان الكاتبون لها قد نزلوا الى الحضيض أو غرقوا فى آبار الرذيلة والإسفاف[2] ، حتى يضمنوا لأفكارهم بعض التسليم والقبول .

من ثم فلا نعجب منهم حين قالوا : « ان من كتبوا أسفار الكتاب المقدس ادعوا أنهم رسل الله ، وانهم بسلطان من الله يطلبون من الناس أن يقبلوا تعاليمهم إطاعة لله الذى أوحى اليهم بهذه التعاليم[3] ، مع أنها فاسدة فى كل نواحيها » .

---

(١) الأستاذ / عبدالله التل - كارثة فلسطين ص٧٣ .

(٢) ومن المؤسف أنهم تمكنوا من إدخال بعض هذه الأفكار إلى بعض من ينتسبون للإسلام .

(٣) القس - فايز فارس - حقائق أساسية فى الايمان المسيحى ص١٧ .

كما لا ندهش حينما نرى جماعة الشيطان يتحدثون عن أشـياء خرافيـة لا تبلغ فى المرء العاقل أدنى منزلة ، أما لماذا ؟ فلأن هـذه الأفكـار نمـت فـى جو يهودى كله ، وأشبعت به داخلها[1] ، وكان لهـذه الأفكـار سـلطان كبـير على نفوس اليـهود وجماعـة الشـيطان معـا يحـرك مشـاعرهم ، ويوحـى لهـم بتحقيق رغباتهم ، حتى لو كانوا نياما .

وقد أعترف بهذه المسألة كثير من أهل القصص والفـن ، يقـول روبـرت لويس القاص العالمى " أن معظم قصصه جاءت أثناء ساعات نومه .

وقال مارتينى أشهر موسيقى القرن الثامن عشر : ان الشـيطان ظـهر لـه فى الحلم ، وعزف له قطعة موسيقية خالدة ، وعندما استيقظ من نومـه أخـذ الكمان وحاول تقليد الشيطان والأصـوات التـى سمعـها ولكـن ذهبـت جـهوده عبثا[2] .

ومع ذلك أدعى أن الهام الحلم ظل باقيا فى أعماقه ، مما ساعده علـى نظم أغنيته المشهورة " أغنية الشيطان " وهكـذا نـالت الخرافـة فـى اليهوديـة درجة رفيعة فى المسائل الشيطانية .

---

(١) أبناء لقطاء ص١٧١ .

(٢) لغة الابتزاز ص٩٧ .

« قال : رايباسيوس فى مذكراته ، أن رجلا عرض له فى المثانة حصوة ، وقد داواها بكل دواء ، فلم ينجح ، فلما أشرف على الهلاك رأى انسانا وفى يده طائر صغير الجثة فدله على دواء عندما تناوله خرج الحجر من المثانة مفتتا ، وبرأ من مرضه [1] » .

وهى خرافات كلها نفذت الى اعمال جماعة الشيطان ، فلم يستطيعوا الابتعاد عنها ، أو كانوا بحاجة اليها ، فلما تعرفوا عليها استناموا فى أحضانها .

إذن تمسك اليهود بالشيطان ، كان حلقة هامة ، وأمرا غاية الأهمية ، وفى ذات الوقت كانت له الخطورة اذ انقلب الشيطان الخفى بجماعته إلى العلانية ، ويدل أن يجرى من ابن آدم مجرى الدم فى العروق [2] ، كأتفه جسدا بجسده ، وقابله بكل قوة وحب وعشق حتى ما عاد قادرا على التخلى عنه ، وما ذلك إلا أثر من الآثار اليهودية .

ولأن جماعة الشيطان قد ربوا فى أحضان اليهود وأرتضعوا ألبانهم ، وهم فى نفس الوقت ربائبهم ، وكانوا صنايع ما تفارقهم ، بل كانوا كالظل ، فقد ارتضعوا سيئ أفكارهم حتى الثمالة .

---

(١) د/ عبدالمنعم بدر وآخر - تفسير الأحلام من وحى الدين والعلم ص٢٨ ط كتاب الشعب .

(٢) وفى الحديث الشريف : « أن الشيطان يجرى من أبن آدم مجرى الدم ، فضيقوا مجاريه » .

ومن أبرز الأدلة استخدامهم البلطجة والخداع السياسى ، بغض النظر عن مخالفة هذا السلوك للقيم والأعراف ، أو هدمه لها من عدمه ، إذن المسالة ببساطة تتعلق بشيء محدد ، هو الوصول الى فرض الأمر الواقع ، واشعار الجميع بأن أمن العالم وحياته بيد اليهود وحدهم ، فأما أن يغامر أو يتمسك .

فإذا علمنا أن « ثلاثة أرباع العميلات اللاتى يخدمن البوليس السرى السوفيتى يهوديات ، كما أن ثلاثة أخماس العملاء يهود أدركنا ذلك خطر ، ونجد تقريبا فى كل الدول اركان الأجهزة الإدارية العديد من الصهيونيين والشيوعيين » .

والدول الواقعة وراء الستار الحديدى معظمها لها هيئات تمثيلية فى الأمم المتحدة ، وكل أعضائها من اليهود فلا مفر لدول العالم من الهروب من شرور الصهيونيين والشيوعيين .

فأينما كانوا قربوا أو بعدوا ، يجدون أمامهم خادما صهيونيا أو ماسونيا ، ولهذا يجب على كل وطنى مفكر غيور ، الا يعير دعاياتهم أى اهتمام فانها مفتراة ضارة[1] ، وكذوب من رأسها حتى أخمص القدم .

---

(١) جواد رفعت أتلخان – الإسلام وبنو إسرائيل ص٣٠٤ .

إذن وقوع أعمال جماعة الشيطان فى الخفاء ، انما كان نوعا من التخفى والتستر المؤقت ، وهو نوع من التكتيك المطروح على مائدة الأفكار اليهودية ، وقد تم الاتفاق فيما بينهم عليه ، وقد فعل أعضاء جماعة الشيطان هذا بكل ألوانه[1] ، والغرض محدد هو تدمير المجتمع الإنسانى .

أنهم يعيشون فى جماعات منفصلة لا يعرف بعضها الآخر ، وفى كل جماعة منها مجموعة عنقودية صغيرة يوجد ضابط اتصال لا يتعامل مع القيادة العليا مباشرة ، انما يتعامل مع الأرقى منه درجة ، ولا يعرف الا هذا القائد وحده[2] .

كما أن القائد الأعلى لا يعنيه معرفة الأفراد ، انما الذى يقصده بالضرورة أن يكون القائد المباشر للجماعة العنقودية على علم بها ودراية بأفرادها[3] ، وهكذا كل جماعة مع مثيلاتها ، والغرض واضح ، وهو محاولة التنظيم التحتى ، والإكثار منها إلى الحد الذى تصعب مقاومته فيما بعد .

كما أن الاشارة المتفق عليها بين أعضاء جماعة الشيطان ، هى نفسها التى كان يتفق عليها أعضاء جماعة كابالا فى الماضى ، إذ كان كابالا قد كون

---

(١) اليهود فى كفة التاريخ ص١٣٩ .

(٢) جماعات تحت السطح ص٢١٣ .

(٣) سولازان - أقاويل باهته ص١١٢ .

عدة جماعات كلها تابعة له ، وتسير مسيرته ، وتتعامل بنفس اشاراته التى قلدهم فيها أعضاء جماعة الشيطان .

ثم أن جماعة كابالا[1] يهودية الأصل والرأس ، وقد تفرعت عنها جماعة الشيطان أيضا كإحدى الثمرات مرة المذاق .

وجماعة كابالا لها العديد من الفروع أبرزها :

[١] **جماعة كابالو .**

[٢] **جماعة كحال .**

[٣] **جماعة معاسيه برشيد** : وهم يزعمون أنهم يصرفون جزءا من وقتهم فى اكتساب ود الملائكة ، ويحى اعضاؤها بعضهم بعضا بإشارات متفق عليها فيما بينهم .

[٤] **جماعة معاسية مركبا** : وهم يحاولون اكتساب ود الشيطان لنيل نجدته فى كل وقت ارادوا نجدته فيه ، ولهم فى هذا اتجاه واضح ، وجهود كبير . .

---

(١) كابالا معناه السحر والشعوذة ، والكاباليون هم الذين يستخدمون السحر ، ويحملون الأحجبة ، ويكتبون على الأوراق بأحبار مختلفة كما يكتبون على الأحجار كلمات عبرية ، يراد بها اخضاع حاملها لأوامرهم ووقوعه بين ايديهم .

[٥] **جماعة هاسكالا** ، وكان من عاداتـهم أن يوزعـوا أحجبـه سـحرية فيمـا بينهم[١].

وقد درب الكابليون جماعة الشيطان هذه على ممارسة نفس الطقوس والأفعال المرذولة حتى تقـع المسـائل الشـائكة بـين الوالـد وابنـه[٢] ، وينشـب الخلاف بين الأم وابنتها ، وتتحول الأسر الهادئـة الى ميـادين قتـال ، يعمـل كـل طـرف منـها علـى اثبـات أنـه الأقـدر فـى تصريـف شـئون هـذا القطيـع من غيره .

كما أن أعضاء جماعة الشيطان قفزوا فوق القيم والأخلاق النبيلة ، انـهم يهود بما فيهم من الخسة والأنانية والرغبة فى تدمـير المجتمـع ، وهـم بـهذا المعنى يهود بكل معنى الكلمة .

وسوف أنقل لك بعض فقرات من تلمود كثويوث التى يطبقـها اليـهود ، وتطبق مع أعضاء جماعة الشيطان يقول عن العلاقات الجنسية المحرمـة التى تمثل الجنس الرخيص عندهم ، وهم مفترنون به .

---

(١) جواد رفعت – الإسلام وبنو إسرائيل ص١٢٨ .

(٢) جماعات تحت السطح ص٩٧ .

[أ] أماكن الجنس :

" يجب ان تتم الاتصالات الجنسية كلها ليلا ، او فى حجرة مظلمة ، اذ لو تمت العملية فى الخلاء ، وتحت الضوء لترك الجميع اعمـالهم للفرجـة عليهم ، وربما حاولوا القيام بمثل القائم بها ..... .

أما القيام بها فى الظلمة ، فمـن فوائـده الا يستطيع غـير اليـهودى ان يشهد عليكم احدا ، حتى هو نفسه لا يستطيع ان يتبين وجهكم "[1]، ونفـس الفكرة الشيطانية يمارسها اعضـاء جماعـة الشـيطان ، ويتخـذون مـن الامـاكن المظلمة وشواطئ البحار ، وسطوح المقابر مواطن لمباشرة الجنس الحرام .

[ب] مع من يتم الاتصال الجنسى :

لا يفرق اليهود فى العلاقات الجسدية بين الزوجـة والخليلـة ، أو بـين المرأة والخدن ، أنـهم حيوانـات تسـير علـى قدمـين ، ولذلـك فـهم يمارسـون الجنس مع كل من :-

---

(١) التلمود ، كتوبوث فصل العلاقات الجنسية ص١٥٦ ، نقلا عن الإسلام وبنو إسرائيل .

[١] الأخت :

ينص التلمود على انه اذا عاشر الولد اخته معاشرة جنسية برغبة متبادلة فلا شئ ، " فالذى ينام مع اخته ، ثم يستغرقان فى لذات جنسية دون ان تشكوه اخته فلا قبح فى فعلها هذا ... .

وان شكته قدم اليه النصح بعدم العودة الى هذا الفعل مرة اخرى[١] ما لم تغيرهن رأيها ، لكن اذا لم تشكه فلاشيء ، لأنها رغبة شيطانية متبادلة .

ولذا رأينا جماعة الشيطان يمارسون هذه الرذائل دون أن يقيموا لأخطائهم وزنا ، أو لقيم المجتمع مقاما ، أنها شهوات مرسلة على عاتقها ، كتعاليم يهودية " قاتلهم الله أنى يؤفكون" ، لقد تجاوزوا كل حد ، وحشذوا به سيرة النوع الإنسانى فى نحو مائة عام[٢] .

[٢] الأم :

اليهود — عليهم لعنات الله — يطلبون من الأبناء الأيتام معاشرة أمهاتهم ما دامت الأمهات شابات ، والأبناء فى سن الجنس الذى يسمح بمباشرة هذه المهام معها ، على أن يكون الممارس لهذا الاتصال الجنسى هو

(١) المصدر السابق ص٧٦ .

(٢) الأستاذ / عباس محمود العقاد – إبليس ص٢٩ .

ابنها حتى يبلغ سن الزواج القانونى[1] ، فاذا بلغه كان عليه أن يتزوج ، وأن يعاشر زوجته وأمه معا الى أن تتزوج الأم هى الأخرى .

يقول التلمود : « الذى توفى أبوه عن امه الشابة التى لا ترغب فى الارتماء فى أحضان رجال غرباء ، وتم الاتصال الجنسى برغبة متبادلة بينها وبين ابنها دون استعمال القوة والعنف فالأمر لا يخصنا فى شىء الى أن يبلغ الابن سن الزواج » .

واذا أراد الابن أن يتزوج واعترضته أمه ، فعليه أن يقوم باشباع شهوة كل من زوجته وأمه الى أن تتزوج هذه الأخيرة — الأم[2] ، أو تبتعدهن عنه ، لأن اللقاء الجنسى حق لها على ولدها .

وقد تأثر بهذه الأفكار السامة والجهالة المظلمة بعض الأغرار وحاولوا تقليدهم حتى أن شابا من جماعة الشيطان لم ير أباه ، اذ مات الأب وكان الابن صغيرا ، وترملت أمه الصالحة عليه راغبة ثواب ربها ، فقد كانت تلك الأم مسلمة ترعى الله وحقوقه ، فاذا بالابن الضال وقد بلغ مبالغ الرجال ينضم الى جماعة الشيطان[3] ، ويتأثر بتلك الأفكار الضالة ، بل ويعمل على

---

(١) اليهود فى كفة التاريخ ص١٣٧ .

(٢) التلمود - كتوبوت ٧٦أ .

(٣) يراجع كتابنا " ظاهرة القلق الإنسان بين الدين والعلم " ص١٤٧ .

تطبيقها ، فلما جن عليه الليل ، رأى أمه فى ثوب الاحترام والحشمة والوقار فانطلق اليها ودار بينهما الحديث التالى :

❋ أماه

۞ أى بنى ؟

❋ الست انثى كاملة ككل الاناث ؟

۞ بلى

❋ ألست أنا ايضا قد بلغت مبالغ الرجال ؟

۞ بلى ، وأتمنى أن تبلغ الدرجات الكبرى حتى أراك رجلا كبيرا .

❋ هل ترين أمرأة استغنت عن رجل ؟

۞ ان الاستغناء عن الزوج أمر غير ممكن الا فى حدود ما أمر به الشرع ، وقد مات أبوك وكنت أحترمه ورزقنى الله بك ، فأردت أن أدخر صحتى وشبابى لتربيتك وتعليمك وأبلغ بك وصية أبيك .

❋ دعينى من هذا الهوس ، أن كل امرأة تحتاج الى رجل ، وها أنذا قد صرت رجلا ، اخلعى ملابسك وأنهض الىّ فى الفراش حتى أقوم بواجبى معك كما يقوم الزوج مع زوجته والرجل مع المرأة ، فان القوانين التى أتلقاها تفرض على هذا السلوك .

لم تصدق الفاضلة ما سمعته من ابنها ، فكأنها فى كابوس مفزع ، غير أنها فاقت على محاولات ابنها تجريدها من ملابسها ، ورغبته فى الاسراع لما انتواه ، فلما أدركت أن الولد لا يهزر وأنه نوى بها السوء قفزت الى ناحية البالكونه وظلت تصرخ وتستغيث وتستنجد بالمارة .

ومن توفيق الله لها أن سيارة الشرطة كانت تمر قريبا منها ، فاندفع الضابط ومن معه اليها ، وتم القبض على الابن العاق ، وحوكم بعد أن استمع لدفاعاته التى انهارت ، وبان له أن وهما كبيرا هو الحرية الشخصية قد أضاعه ، وضاع معه[1] ، وأن التعليمات التى تلقاها من جماعة الشيطان ، ما هى إلا ضلال مبين ، لكن كان الوقت قد انقضى فلم ينفعه تراجع .

غير أن الابن — الذى أنفقت الأم عليه شبابها وصحتها — قد توعدها بعد خروجه من المحبس ليفعلن بها ما لم يتمكن منه ، فما كان من الأم الا أن استجابت لتوجيهات نداء أهل الخير وتزوجت ارملا لم تترك له زوجه ذرية ، ولم تزر الأم وليدها أبدا ، بل قررت عدم الاعتراف به حتى يتخلى عن أفكاره التى هى نسيج فاسد لغذاء يهودى طافح بالكفر ، ومن أنعم الله أنها حملت من هذا الأرمل ، ورزقهما الله فيما بعد الذرية الصالحة .

(١) نُشرت القصة فى أخبار الحوادث ، وفى صفحة الحوادث بالأخبار ، ونشرت بعض التحقيقات مع الأبن الضال عضو جماعة الشيطان .

[٣] الحيوانات :

سمح التلمود لليهود – رجالا ونساء – بممارسة الاتصال الجنسى مع الحيوانات المختلفة تاركا زوجه للهجران الجنسى والتعذيب النفسى ، أو تقوم هى الأخرى بتصيد أى رجل يصادفها حتى تشبع رغبتها الجنسية معه ، ولا عذر عليه أو عليها فى المسالة .

يقول التلمود :

« لا يأتين أمامنا رجل شاكيا زوجته الحسناء والمهجورة من قبله ، والتى ترفه عن نفسها بتصيد أى رجل يصادفها بعد أن رأت من زوجها الهجران ، والذى يقبل على نساء أخريات ويعشقهن ، أو على غلمان صغار فحسب ، بل على حب المعيز والحمير ، والجمال والكلاب ، أو على حب حيوانات أخرى تشتهيها نفسه ، لكن العُذّاب أحرار ، فيستطيعون القيام بأى فعل كان"[1] ، دون أن يتقيد بشيء أبدا » .

والملاحظ أن هذه الأفكار اليهودية هى نفسها التى يعمل أعضاء جماعة الشيطان على تنفيذها بكل دقة ، ولا يرون فيها حرجا ، أنهم عاشوا كحيوانات تمشى على قدمين ، واستخدموا عبارات لا معنى لها فى عقول

(١) التلمود كتوبوت ٨٦/ب .

العقلاء[1] ، ولا قيمة لهـا فـى افـهام ذوى النباهـة ، انمـا هـى سمـوم تنفثـها مواخير الفساد اليهوديـة ، وينشـقها بكـل لـذة مريضـة وتقليـد أعمـى أعضـاء جماعة الشيطان ، والمعروف أن سحر الشيطان ، ما هو إلا ضرب من الخيـال والخبال .

لقد مارسوا الزنا ، وهو محرم ، واستعذبوا المنكر ، وهـو منـهى عنـه ، واستلذوا بكل ما هو مستبعد عنه رغم أنه لا توجد شريعة سماوية تبيح هـذا ، وانما يفعل ذلك مـن أعمـاهم الشـيطان ، وسـيطر علـى عقولهـم والإفـهام[2] ، وسأضع بين يديك بعض النصوص من التلمود الذى يدينون به ولك المقارنة .

[٤] تقنين البغاء وممارسة الفاحشة :

اليهود يرون البغاء أمرا مقبولا طالما أنه يدر عائدا ماليـا ، ويعمـل علـى إشباع شهوة جنسية ، لكن فى حدود الرغبة والمال فالمرأة التى " تبيع عفتـها بالمال نظير تهيئة الملذات لباحثيها أن اتصلت بكلـب ففعلـها هـذا ينظـر اليـه بنظره أخرى ، ولا تستلطفه الحاخامية"[3].

لقد فتح باب الرذيلة على أوسع نطاق ، وقفى أثرهـم جماعـة الشـيطان حتى أن القائد — الرجـل — فـى جماعـة الشـيطان يسـتطيع أخـذ الرعيـة —

---

(١) الذبائح البشرية التلمودية ص١٢٣ .
(٢) الأستاذ / عباس محمود العقاد – حقائق الإسلام وأباطيل خصومه ص٨٠ .
(٣) التلمود ياموث ص٥٩/ب .

الأنثى — الى أى مكان يباشر معها فيه الجنس ، سواء كـان ذلك عـن طريـق تأجيرها للآخرين ، أو فى ممارسته هو معها[1] ، ولا تملك حق الممانعة أبدا ، وسواء باجرام بدون مقابل .

[٥] ممارسة اللواط والشغار ، والسحاق :

لا يقف الخطر اليهودى عند حد معين مـن ممارسـة الرذيلـة أو الدعـوة لها ، وانما يتجاوزون فى كـل شـيء ، ولـذا رأينـاهم يطلبـون مـن النسـاء أن يمارسن هذا الفعل فيما بينهن[2] ، أو مع الحيوانات حتى لو كانت من جنس الكلاب ، ولهم عبارات غاية فى الإسفاف ، لا يقول بها من فى عقله ذرة من فكر سليم أبدا .

ولذا ظهرت حالات شذوذ كثيرة منها .

* **الفحش الشهوانى** : بين النساء والنساء ، أو بينـهن وبـين الحيوانـات ، وهذه فى نظرهن غاية فى اللذة فلهن ممارسة هذه الأفعال بغـرض الإشـباع الجنسى طالما لم يوجد رجل يقوم لهن بهذا الاشباع ، فان وجد رجل فهو

---

(١) الجنس تحت الطلب ص٩٣ .

(٢) الذات رخيصة ص٣٩ .

حق لهن جميعا[1] ، يمارسـن معـهن الرذيلـة ، سـواء اسـتطاعت جـهوده القيام بهذه الأدوار كالآلة أم لا .

وقد نشرت احدى الصحف فى بلجيكا : « أن ثلاث فتيـات أختطفـن شابا كان يسير وحده ليلا ، وقمن بحبسه وتعذيبـه ، لأنـه رفـض معاشـرتهن جنسيا ، وقالت إحداهن اننا مارسنا حقنا القانونى الذى منحه لنا التلمود ».

ولما سأل المحقق الشاب عن عدم تنفيذه ما طلبت الفتيـات منـه اجـاب بأنها مسألة شخصية ، وأخشى أن يكن مصابات بـالإيدز ، ولـو تـأكدت مـن عدم الاصابة لطالبت بمبلغ من المال مقابل امتاعهن بالقدر المتيسـر لى ، لأنـها تعاليم التلمود أيضا[2] .

فأنظر الى ذلك البله ، فتيات يختطفـن رجـلا ليمـارس معـهن البغـاء ، ويرتكبن معه جريمة الزنا ، ويأتى رفض الشاب خوفا من المرض لا خوفـا مـن عقاب الله ، الى أى مدى وصلت هذه الجهالة التى يدعو اليها ويغذيها الفكـر اليهودى ، ويبتلعـها تقليـد ابنـاء اليـهود وغـيرهم[3] ، أعاذنـا الله مـن هـؤلاء وأمثالهم ، وحفظ الله لنا ديننا وأبناءنا وأمتنا أنه نعم المولى ونعم النصير .

---

(١) التلمود بياموت ٥٩أ ، ٥٩ب .

(٢) الصنداى تايمز ١٥/٦/١٩٩٥م .

(٣) فضائح اليهود ص٣١٧ .

* الأرملة : لها أن تبحث عن أية وسيلة تؤدى الى اشباع شهوتها الجنسية ولا حرج عليها فى أن تقدم امرأة مع ابداء الأسباب على اتصال جنسى مع حيوان كالكلب أو غيره[1] ، ويبدو أنهم يركزون على حيوان الكلب لأنهم كلاب وهو المناسب لهم .

بل أنهم يسمحون للمرأة أن تستأجر كلبا لتفرغ معه شهوتها ، كما يطلبون للرجل افراغ شهوته مع كلبه هو الأخر ، أو معزة ، أو أى حيوان آخر ، أنهم يشعرون بحنين الى أصلهم الممسوخ[2] ، حين قال الله لهم " كونوا قردة خاسئين " .

* يقول التلمود ليست هناك امرأة لا تشتهى مثل هذه الأفعال ، لذلك يسمح حتى لرئيس الحاخامية أن يتزوج امرأة ترغب فى الزواج بعد أن هوت فى مثل هذه الملذات[3] ، سواء برغبتها أو رغما عنها .

انهم يطالبون أن تنزل المرأة الى عالم الرذيلة بكل ما فيه من حقارة ، حتى اذا باعت الهوى ، أو أكلت بثديها فلا حرج عليها لأنها ستتزوج فيما بعد حاخاما ، وأى حاخام أنها لا يمنعها من ذلك أن تتزوج بكبيرهم الذى

---

(١) التلمود يباموث ٥٩/أ .

(٢) الصهيونية السافرة ص٢٣٧ .

(٣) التلمود يباموث ٥٩/ب .

سول لهم الكفر ، وعايشهم أحلام الفسق وأماني الفجور[1] ، "قاتلهم الله أنى يؤفكون" ، باعوا الآخرة الباقية ، واشتروا الدنيا الفانية فخسروا الأمرين معا .

* كما أن المرأة التى تستسلم للعملية الجنسية غير الطبيعية يمكن أن يتزوج بها حتى رئيس الحاخامية أيضا ... والنساء اللاتى أخذن على اشباع شهواتهن بهذه الطريقة غير الطبيعية اذا ظهرت فى ارحامهن علة تلقى مسئوليتها على عاتقهن ، وللأزواج فى القائها عليهن حق[2] ، لقد سمحوا لها بممارسة الرذيلة مع الكلاب ، ثم راحوا يحملونها نتيجة هذا الفسق ، وذلك الخروج .

والعملية غير الطبيعية هنا يقصدون بها ممارسة الجنس مع الكلاب ، ويبدو أنهم قد دربوا كلابهم عليها[3] ، فاذا أفرغ الكلب ماءه فيها وحدثت لها علة فى الرحم فليس لها أن تتهم الرجل بأنه سبب تلك العلة التى أصابتها نتيجة تلك الممارسات الشاذة ، لأنهم يقررون .

---

(1) تاريخ اليهود ص٢٧٢ .

(2) التلمود بياموث ٥٩/ب الملحوظة الرابعة .

(3) الذبائح البشرية التلمودية ص١٥٩ .

" أن امرأة آية فى الجمال ، ارتدت مرة لحرارة الجو ملابس غير حشمة[1] ، وكانت تمسح أرضية منزلها حين ظهر على بابها كلب معروف فى القرية ، وكان الكلب مغرما بمباشرة الجنس مع النساء اليهوديات ، ومن ثم فقد تسلط عليها من الخلف ففعل بها حتى أشبعت شهوتها معه .

فبعد هذا الحادث بمدة قصيرة تستطيع تلك المرأة ذاتها أن تستصدر اذنا لها بالزواج من رجل دين يهودى ، ولو كان حبرا "[2] على أن تثبت معاشرة الكلب لها ، وإفراغه ماءه فيها ، ووصولها هى الأخرى مع الكلب إلى حد الإشباع الحنسى[3] .

ولاشك أن هذه هلاوس أولى بأصحابها أن يرحلوا الى مصحات عقلية أن وجدوا لأنفسهم بها أمكنه تقبلهم أو مزابل يعيشون فيها ، لأنها بهم أحق ، وهم عليها أولى .

وقد حدثنى بعض من اثق فى نقله أن إسرائيل جندت بعض أعضاء الموساد الإسرائيلى من النساء وبائعات الهوى ، ومفترشات الجنس ، ليمارسن

---

(١) وهل يعرفون الحشمة ، او يرونها أمرا مقبولا ، حتى يبحثوا عنها فى قاموس مفرداتهم ، ان ذلك لأمر عجيب حقا .

(٢) التلمود بياموث ٥٩/ب .

(٣) وهم بهذا يريدون أن تمارس الرذيلة فى العلن ، حتى يكون الشهود حضورا ، ولكن ماذا تفعل هى أن رفض الكلب أن يقوم بهذا الدور الحيوانى معها .

ألعاب الغطس فى المياه الشاطئية على الحدود مع العدو ، وبخاصة فى شاطئ دهب وغيره .

وأن هؤلاء المفسدات لاهم لهن الا اصطياد الشباب المسلم ، حتى يقع معهن فى الرذيلة فى خفية من أعين الرقباء ، وغيبة من الضمير ، فيحمل منهن مرض الايدز .

وحدثنى نفسه أن رجال الأمن المصريين لا يكفون عن اسداء النصح للشباب بعدم الاقتراب منهن ، ومن يرون فيه رغبة الاندفاع اليهن يتم ترحيله الى داخل البلاد ، اسأل الله السلامة لامتنا من كل أذى أو مكروه فى الدين والدنيا ، وأن يعيد الأقصى السليب ، ويطهره من أيدى الأنجاس .

ولاشك أن اغراق المجتمع الإنسانى فى الجنس والمخدرات ، وعصابات الانحلال الخلقى لابد أن تعقبه هزة عنيفة فى المجتمع الإنسانى ككل[1] ، وابسطها أن يأكل المجتمع افراده بعضهم بعضا ، وأن يذهب الشيطان بهم جميعا ، ونأمل السلامة والنجاة ، وما ذلك على الله بعزيز " .

أجل لقد مزقت جماعة الشيطان كل ستار يغطى العلاقة الكريمة بين الأب وابنائه ، والأخ وأخته ، وهتكت حرمات كانت دفينة بين الزوج وزوجه ، ونشرت أسرارا ما كانت تعرفها الا صدور الأحرار .

(١) مانيس أولن – الأسرار الخلفية ص١٤٩ .

من ثـم فـان اخطـار جماعـة الشيطان علـى المجتمـع الإنسـانى يصعـب حصرها ، لكن علاجها سهل ميسور بإذن الله تعالى ويقوم على :

[١] الاستمساك بالعقيدة الصحيحة فى الله ورسوله سيدنا محمـد ﷺ ، ومـا يتعلق بتلك العقيدة الآلهية من كافة نواحيها[1] .

[٢] الالتزام بالقرآن الكريـم ، و السـنة النبويـة المطـهرة كنصـوص وتعـاليم ، وغيرها مما يتعلق بهما .

[٣] التحلى بمكارم الأخلاق التى دعا اليها الشرع الشريف

[٤] الالتزام بالعبادة الحقه ،ففيها اتصال دائم بين الله وعباده .

[٥] الانصراف عن كـل دعـوات باطلـة ، وعـدم الانصيـاع لهـا مـهما كـانت الأغراءات التى تقام حولها ، والدعاوى التى ينادى بها .

[٦] النصح والإرشاد وبذل المزيد من التوجيه والعنايـة فذلـك واجـب أكيـد ، وهو أنفع للأمة الإسلامية ، اللهم هل بلغت ، اللهم فاشهد .

وسأنقل لك نص تقرير نشرته صحيفة الأنباء المصريـة تحـت عنـوان " عاهرات إسرائيل يفتحن أحضانهن للشباب " .

---

(١) وقد جاء بها النقل المنزل فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

يقول التقرير

قال الله تعالى : ﴿" لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون"﴾[1].

ان الفوضى الجنسية التهتكية التى تعيشها إسرائيل وتحاول بها كمخطط يهدف الى السيطرة على المجتمعات الشرقية ، وخاصة المجتمع العربى الذى يمثل رأس العداوة بالنسبة لها ، يتكشف يوما بعد يوم من خلال الأحداث والاحصائيات والمجريات على الساحتين الشعبية والسياسية[2] .

ولليهود تاريخ قذر في هذه اللعبة حيث سيطرت أجساد نسائهم على بعض القوميات فى الأيام الغابرة التى استطاع جهاز المخابرات الإسرائيلى " الموساد" التغلغل فيها بأفخاذ ونهود قسم العاهرات التابع له على هذه القوميات .

ومنذ قديم الأزل يحاول العدو الإسرائيلى اختراق السياج العربى بسلاح الجنس المخضع لشتى العقائد الغير متماسكة والهشة التى سارت خلف التطور

(١) سورة المائدة الاية ٨٢ .

(٢) صحيفة الأنباء المصرية - العدد الرابع فى ٢٠ ديسمبر ١٩٩٧م ص١١ .

العفن لعصر ما قبل الاكتفاء والحاجة ... واقتناص فرصة " الممنـوع مرغـوب " وانعدام الثقافة بالشيء ، والولع بكل ما هو فوق الركبة وتحت الصدر .

وانعدام التوازن والتمسك بالعادات والتقاليد ، والقيم الحسـنه فـى ظـل ضعف العقائد وغياب الوعـى بالمجريـات الدوليـة ، وفسـاد الـذوق والأخـلاق والإبحار فى اللـذات سـواء كـانت مغيبـة للوعـى كـالمخدر أو خدريـه للجسـد كالجنس[1] الرخيص ، وما شابه ذلك .

لقد جاءت إسرائيل لتلعن العرب باسلحتها الحربية الفتاكـة فـى يونيـو ١٩٦٧م[2] ، واستطاعت أن تتغور فى عمق الأراضى العربية وتعربد فيها كيفما تشاء .

وبعـد أن لقنتـها مصـر الـدرس الأكـثر قسـوة عليـها بنفـس الطريقـــة " الحرب" فى عز النهار فى حرب اكتوبـر ١٩٧٣م[3] لجـأت أسـرة صـهيون الى أنواع أخرى مـن الحـروب فبـدأت تسـتعمل مـع العـرب كـل الألـوان بدأتـها بالمخدرات بكل أنواعها " كوكايين — هيروبين — حبوب هلوسه — ماكســتون فورت" إلى غير ذلك مما هو على نفس الشاكلة .

---

(١) المصدر السابق ص١١ .

(٢) ومن الشائع أن بعض العميلات اليهوديات قد لعبن بالنهود والأفخاذ تحت بعض رجال القيادة العسكرية ، فضاعت دماء بريئة .

(٣) وهى حرب العاشر من رمضان السادس من أكتوبر ١٩٧٣م .

ثم بدأت منذ أعوام قلائل الدخول فى حرب بالأسلحة الأشد فتكا ودمارا من الحرب البيولوجية أو النووية ، وهى حرب الأفخاذ والنهود واللحم الأبيض ... حرب الجنس ذلك السلاح الأقوى والأعتى من كل الأسلحة الحربية التى سبق تخزينها فى هذا المضمار .

والعاهرات فى إسرائيل أنواع :-

الأول : العاهرات المسجلات

ففى إسرائيل وحدها حوالى "٢٥٠٠" عاهرة مسجلة رسميا فى دفاتر الشرطة ، ومقيدات تحت هذا النشاط ، ومرخصات من قبل الجهات الحكومية ، وتحت شعار تأجير الجسد للمتعة مقابل مبلغ من المال ،

الثانى : عاهرات الشوارع

وهن ما يقرب من ٢٥ألف عاهرة أخرى غير مسجلات بدفاتر الشرطة ، ويمارسن الجنس بكل حرية ، وهن المعروفات باسم عاهرات الشوارع ويمكن العثور عليهن فى الشوارع والطرقات وعلى النواصى .

وهن غالبا مدمنات مخدرات أو حاملات لمرض الإيدز أو الأمراض الجنسية الأخرى ، ولذلك فأسعارهن زهيدة ، وأعمارهن تبدأ من الثلاثين

حتى الخمسين سنة وسعر الواحدة منهن لا يزيد عن ثلاثين "شيكل" فى ليلة الخدمة الكاملة[1] ، وهى العملة الإسرائيلية .

إيلات عاصمة الدعارة فى إسرائيل :

وعاصمة الدعارة فى إسرائيل هى ايلات ، وهى قريبة من بعض الدول العربية كما أنها ميناء لاستقبال المتكالبين لاطفاء نار الشهوة الجنسية المحرمة وهى محاولة جادة من قبل العقلية اليهودية لارساء بديل شرق أوسطى يكون على غرار شوارع العهر الأوربية[2] ومنطقة جذب سياحى بواسطة الجنس .

وقد استقدمت إسرائيل عاهرات أوربيات شقراوات لتغطية العجز الذى يمكن أن يحدث فى حالة ارتفاع ذروة تواجد السياح القادمين من البلاد القريبة ، وكثرة طالبى الجنس الحرام[3] ،

وفى النقب وبئر السبع والخليل ، تجد العاهرات الإسرائيليات بجوار الفنادق الكبرى التى تضج بالسياح ، وهن عادة ما يتنازلن عن بعض حقوقهن المالية ، ويخفض أجور أجسادهن لجذب أكبر عدد من الزبائن والخروج بأكبر قدر من المال .

---

(١) ولا شك أن هذا النوع للتصدير لأنه يحمل الأمراض بأنواعها المختلفة .

(٢) فضائح اليهود ص١٥٩ .

(٣) الجنس تحت الطلب .

وتكون التسعيرة هنا ودية خاضعة لمسألة العرض والطلب فعـالم الجنس في إسرائيل مقصود ومعلوم ومدبر تدبيرا سياسيا محكما من قبل حكماء صهيون ، فإسرائيل في قلب الشرق الأوسط تقدم الصورة المثلى للعهر الواضح المحمى من المجتمع[1] .

وهي مهنة قديمة قدم تاريخ تواجد اليهود على وجه البسيطة ، نظرا لفقر اليهوديات القادمات من روسيا وأفريقيا الى دولتهم المزعومة ، والقانون الإسرائيلي ينص على ان لكل امرأة حق بيع جسدها بمقابل ، كما ان عمل العاهرة غير محرم قانونا عندهم ، بل تصدر به تراخيص حكومية .

ثم ان هذا النوع من العاهرات في إسرائيل مشاع للعرب والأجانب ولكن الأجانب يشاهدون شوارع وأحياء العاهرات في بلادهم ببساطة إذن عاهرات إسرائيل خصصن " لضرب العرب من تحت الحزام " ، وضرب المسلمين ، ويساعدهن في ذلك الدعاوى التي تتفوه بها إسرائيل كألفاظ الشرق أوسطية ، بل ويعضدها في ذلك لهاث العرب نحو إسرائيل ففي حيفا وحدها مائة عاهرة مرخصات يعملن لحساب العرب ، والبحارة اليهود والأجانب[2] .

وتعتمد الحكومة الإسرائيلية في توفير المعلومات الخاصة بالعاهرات وإحصائها بيانيا ثم تقوم بإرسالها الى شتى بقاع منطقة الشرق الأوسط ، وهذا

---

(١) ارادات رخيصة ص١١٢ .
(٢) صحيفة الأنباء المصرية ص١١ .

الحرص على تقديم المعلومات بهذا الشكل الفاضح دليل على شيوع الظاهرة وتحويلها الى مسألة عادية .

حتى أن خرائط المناطق الإسرائيلية جغرافيا ترفق معها خرائط معابد الجنس الرخيص ، واللذة الرخيصة للعاهرات ربما يصير الأمر أكثر تيسيرا على الزبون بحيث تكون حالات إغراء غبية فى ايدى الشباب العربى فى محاولة إسرائيلية حاخامية لفتح حوار الجنس بين عاهرات دولتهم المزعومة والشباب العربى خاصة .

كما ان الطرق المظلمة فى إسرائيل كثيرة ومتعددة وتحمل لكل قادم اليها مفاجآت مثيرة ، ويظل السؤال قائما : كيف نحمى الشباب العربى المسلم من مثل هذه القاذورات التى تتعمد دولة عدوة ، هى إسرائيل وضعها فى طريقهم؟ بفرض إيقاعهم فيها ، وتصدير الجرائم إلينا .

لقد نشرت إسرائيل أكبر نسبة من عاهراتها فى المنطقة التى تضم أكبر المجتمعات العربية ،وهى منطقة "يافا" التى تعمل بها "٥٠٠" من العاهرات تجدهن فى كل مكان فى الشوارع والحارات والنواصى بأسعار مخفضة جدا ، وهن فى الغالب "زبالة" عاهرات إسرائيل اللاتى قدمن من روسيا ودول جنوب أفريقيا[1] .

---

(١) فضائح اليهود ص٧١ .

حقا أنه مخطط يهودى يـهدف الى السـيطرة علـى المجتمعـات العربيـة بالفوضى الجنسية والدعارة الرخيصة[1] ، فلتكن فـى انتبـاه مسـتمر ، ويقظـة دائمة لاحباط هذا المخطط الذى من شأنه ضرب القوة العربية فى مقتل أمنها ، وهو الشباب الذى يمثل قوة الأمة ، وسـيفها البتـار ضـد أى عـدوان خـارجى وخاصة فى حالة وجود عدو خبيث مثل إسرائيل يستعمل أقذر السبل لتحقيق أهدافه .

إذن بان لنا أن مـن آثـار جماعـة الشـيطان علـى الإنسـانية هـو إغـراق المجتمع الإنسانى كله فى محيطات التدمير بكافـة ألوانـه ، مسـتخدمين كـل الوسائل فى سبيل بلوغ تلك الغاية .

وقد حذرنا من هذه الألاعيب ، وحاولنا إبراز خطرهـا علـى أهـل ديننـا وأمتنا ، ونسأل الله السلامة فى الدين والدنيا ، أنه نعم المولى ونعـم النصـير ، ونرجو القيادة السياسية والعسكرية الحرص والحذر فاليـهود لا عـهد لهـم ولا ذمة .

---

(١) نساء فى عباءات الساسة ص٩١ .

الفصل الثالث

هدم القيم والأخلاق النبيلة

ساقط من اصل المصدر



هدم القيم والأخلاق النبيلة

ليس بغريب على جماعة الشيطان تبنى مواقف هدامة ، واذاعة الرغبة في تحطيم الأخلاق السامية ، والقيم النبيلة ، بحجة أن الإنسان البدائى كان أحسن صحة ، وأطول عمرا ، لأنه لم تكن هناك عوائق نقله من قيم أو قيود من أخلاق ، تفصل بينه وبين رغباته ، وانما كانت أنماط حياته قائمة على مباشرة ما يريده[1] .

من ثم فقد تنادوا صياحا وازداد عويلهم بتلك الرغبة ، واية ذلك أنهم طالبوا أعضاء الجماعة بضرورة الانفلات من كل قيد ، والتحرر من كل مسألة ، فمثلا يقولون أنه لا كرامة للمرأة سواء كانت أما أو بنتا ، أو أختا ـ أو زوجا من حيث هى ، إنما المهم قدرتها على تلبية احتياجاتهم البهيمية .

فإذا كانت إمكانياتهم على هذه الناحية فقد نالت بعض الاهتمام الشهوانى بغض النظر عن دورها بالنسبة لمن يفضى اليها ولا عبرة بكونها عليه محرمة ، أو غير مباحة[2] .

---

(١) يراجع كتابنا " خواطر حثيثة فى الفلسفة الحديثة " ص٢١٧ .

(٢) الفضائح اليهودية ص١١٩ .

كما أن تعليمات الجماعة لم تقف عند المطالبة بهدم القيم أو الأخلاق الكريمة ، وانما ازاحت من طريقها هذه المفردات ، وحذفت من قاموسها مثل هذه الكلمات التي يرونها جوفاء لا فائدة ترجى من ورائها ، وفوق ذلك فهم يرون القيم مجرد أقنعة كاذبة ، وأوهام يفرضها من لا يملك حق هذا الفرض[1] .

فمثلا : يقولون لا فرق بين الهمجي ورجل العلم في القيام بواجباته وعلى الأخص الجنسية ، الا أن الهمجي يمارسها في أى مكان ، ومع أى أنثى ، وفى أى ظرف لا يعنيه الا اشباع رغبة مشتركة .

وتوماس هويز[2]، الفيلسوف الانجليزى سبق له القول بهذه الأفكار الشاذة ف مرحلة من مراحل حياته ، وبخاصة بعد أن شاع فسقه ، وكثرت خروجه على القيم التى كان ينادى بها ، وكان يقول :

« ان الإنسان يجب أن يعيش طبقا لميوله الخاصة ، وغرائزه العارمة ، بحيث يتصرف فى كل حالاته بوحى منها ، دون ستار شرعى أو تشريع

---

(١) أساطير وأوهام ص١٥١ .

(٢) توماس هويز أحد الفلاسفة الماديين فى العصر الحديث ١٥٨٨م-١٦٧٩م ، وقد أنكر كلا من الدين والقيم والأخلاق والقانون ، وكان يرى أن الناس ذئاب بشرية تحتاج الى ملك ديكتاتور يمكنه ترويض تلك الوحوش ينظر كتابنا "خواطر حثيثة فى الفلسفة الحديثة ص١٠٩/١٣٠ .

قانونى ، حتى انه سمح للجائع بالسرقة والخطف ليأكل " انطلاقا من غرائزه البدائية من غير موارية أو تكلف » .

« فإذا أراد إفراغ غريزة الجنس مثلا مع أى شخص من غير ممانعة فله أن يفعله ، لا يعنيه أن يكون ذلك بعرض الطريق"[1]، وأمام المارة أو داخل غرف مظلمة المهم أن يحقق لنفسه كل ما تطلبه غرائزه ، ويشبع رغباته » .

ثم أكد أن « البدائى يمارس الجنس من واقع غريزته ، أما المتمدين فانه يمارسه تحت ستار الدين باسم الزواج ، أو باسم القانون والنظم الاجتماعية ، وفى حدودها المصطنعة » .

وهكذا فان الدين والقانون والنظم الاجتماعية من وجهة نظر هويز ما هى الا أقنعة زائفة[2]، يجب التخلى عنها ، بل والعمل على هدمها ، لأنها عوائق ومثبطات لأعمال هامة فى الكائن البشرى ، يصعب عليه التخلى عنها .

---

(١) راجع كتابنا "خواطر حثيثة فى الفلسفة الحديثه " ص١١٧ الطبعة الأولى ١٩٩٦

(٢) المصدر السابق ص١١٨ .

ومن المؤكد أن أفكار هويز قد وصلت الى أمثال هذه الجماعة الشيطانية فاعتبروها نصائح ووصايا يجب الاهتمام بها[1] ، والتركيز عليها أو أنه قبسها فى الماضى من ألبان اليهود ، ثم أعاد إفراغها باسم الفلسفة ، وكيف لا ! والفلاسفة فى أوربا لهم الف قدم ، ومليون إشارة .

كما أن الجماعات اليهودية استمرأت هذه الأفكار فبلورتها ، وحرصت على تصديرها كأنها أقراص دواء يبتلعها طالبها كل يوم ثلاث مرات[2] ، وقد نجحت فى الوصول الى هذا الغرض الخبيث .

فإذا عرفنا أن جماعة الشيطان نمت فى احضان اليهود وارتضعت ألبانهم ، فلا شك أن فكر هذه الجماعة وسلوكها لن يكون سوى ترجمة حقيقته لهذه المسائل سواء أعلنوا عن مصدرها ، أو غرروا بالسذج والمخدوعين[3] فأعلنوا أنها من بنات أفكار الجماعة ، أو من طيف خيالاتهم الحالمة والمريضة معا .

لذا فقد باشر أعضاء جماعة الشيطان الانحراف على كافة الأوجه ، لم يتركوا وجها واحدا دون الدخول اليه ، أو الوقوع فيه طالما يتعلق بالقيم

(١) دافيد هوبى - الحكومات السرية فى المنظمات اليهودية ص٢٩٧ .

(٢) تاريخ الإسرائيليين ص٢٨١ .

(٣) الصهيونية السافرة ص١٨٥ .

والأخلاق الكريمة بحيث اذا أراد دارس رصد هذه الظواهر المنحرفة أمكنه الوصول الى أكثر من وجه .

نذكر منها .

[١] تفريغ فكرة الألوهية من المعنى عن طريق الالحاد العلمي :

حيث قرر مدرس العلمانيين اللادينية فى جريدة الحرج أنه يجب « تحطيم الأصنام النخرة ولا سيما أشدها ثباتا ونخرا باعتبارها فكرة ويعنى بها حقيقة الله ، لأن العقل يقود الى الحقيقة بينما الايمان يقود الى الكذب ، الذى هو الله » .

ولن يكون الله شيئا — تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا — سوى ذلك الوعيد الذى رفعه الأحبار منذ القدم فوق رؤس الشعوب ، ولم يزل فى ايامنا ، وفى وسط الحضارة والتمدين آله القوى الشريرة ، آه فليسقط كل آله(١) .

ثم أن كل عناية ربانية قد اجترمت على الأرض جرائم لا تعد ولا تحصى ، كى يسود الخير الاجتماعى فيما بيننا وحتى تتحرر الشعوب ،

(١) تلك التعبيرات الكافرة لا يقرها مسلم أبدا ، ولكننا نذكرها من باب أن حاكى كلام الكفرة ليس كافرا.

يجب قتل ذلك الإله"[1]، ونبذ هذه الفكرة تماما ، بل واسقاطها من دائرة التفكير هو غاية الشياطين .

هكذا يردد الشيطانيون فى كل آن ، ومع كل مناسبة من غير أن يملوا هذا الترديد ، أو يشعروا بحياء أو خجل .

وكيف لا ، وهم قد زعموا أن الايمان يعلم الناس الكذب والله تعالى يقول : " انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون"[2] ، إذن هم الكاذبون ، لأنهم ليسوا مؤمنين ، وقد جاء رد الرد عليهم بأن من لا ايمان له لا حظ له من حياته الا التمتع بالشهوات ، والحظوظ العاجلة فلا يمتنع من الكذب لأجل تحصيلها .

أما المؤمن فيمنعه من الكذب خوف العقاب فى الآخرة ، فوق الحذر من فقد الكرامة فى هذه الدار ، وان تعليم الملحدين ضار فى الدنيا قبل الآخرة ، لأن سعادة الدنيا لا تتم الا بالدين ، وان الذين جربوا هذا التعليم فى أوربا بدءوا يجنون منه الحنظل والزقوم بزيادة الجنايات والجرائم فيهم[3].

---

(١) مجلة الاعتصام العدد المكمل لخمس وثلاثين سنه ص٢٥ .

(٢) سورة النحل الاية ١٠٥ .

(٣) مجلة المنار عدد رجب ١٣٢٩هـ يوليو ١٩١١م .

ﷻ قال تعالى : ﴿" ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار"﴾[1] ، ومن المعلوم أن الذين يجترئون على الله وكتابه ورسوله يحيق عليهم اللعنات .

وقد وصل بهم الأمر الى حد الالحاد العلمى والدينى معا ، فهم نزعوا الدين من قداسته ، وجعلوا الاساسيات السامية موطن الجدل ، بل طالبوا الناس بنسيان الله ، والروح والخلود[2] ، وإحلال الجاذبية ، والمغناطيسية والشعاع[3] محل الخالق المعبود بحق .

وبدل أن يحاول الناس التعرف على الله وصفاته واسمائه وما يجب له راحوا يشغلون أنفسهم بالتجاذب والنسبية والتموجات الكهربية والضوئية والطاقة بحيث لم تجر مصطلحات أخرى غيرها على ألسنة هؤلاء الناس .

وكان ذلك من الأمور التى لعبت فيها العقلية اليهودية وصدرتها الى الناس على أنها عقائد يجب التمسك بها والاحتكام اليها ، وترك الدين ، وأنزله من النفوس منزلة أقل من القوت اليومى ، والحياة المعيشية .

وأيما كان الأمر فان أعضاء جماعة الشيطان قد استخدمهم أعداء الإنسانية فى هذه الناحية على أوسع نطاق ، وكان غرضهم — ومازال —

(١) سورة ابراهيم الاية ٤٢ .
(٢) الدكتور / زكى نجيب محمود - المنطق الوضعى جـ١ ص٩ .
(٣) الدكتور / زكى نجيب محمود - خرافة الميتافيزيقا ص٤٣ .

طمس كل معلم جميل لأى قيم تدعوا للاعتقاد فى الله[1] ، وتطالب بالتمسك بتعاليمه ، ومتابعة أوامره ، واجتناب نواهيه .

على أن ما يمكن التنبيه عليه هو أن محاولاتهم تفريغ فكرة الألوهية من معناها الجميل لتحل مكانها عبادة الشيطان ، لن تفلح أبدا ، لأن الشيطان قد ارتبط فى اذهان أقل الناس فكرا بالمعنى السيئ، والوصف الشرير[2] ، ومن ثم فلن يتقبلوا أن يحل الشيطان مصدر النار والشر ، محل الرحمن الخالق الرحيم أبدا .

وإذا كان حال أقل العقلاء قد رفض فكرة الشيطان وعبادته ، فما بالك بالذين بلغوا حظا فى العلم ، أو نالهم قدر من الفهم ، وأحاط بهم نصيب من لمحات العقل ، لاشك أنهم خروا لله ساجدين ، وانصرفوا عن جماعات الشياطين ، وهو شأن العاقلين ، أما غيرهم فلا التفات لهم ، ولا اهتمام بهم .

[٢] التكثيف الإعلانى والدعوة للانحلال :

فى المؤتمر السنوى لجمعية كنائس انجلترا فى "ديزحام" ، وقف القس باردسلى أسقف كوفنترى يتحدث عن الانحلال الخلقى فى المجتمع الانجليزى ثم قال :

(١) بشاروف - الالحاد المعاصر ص١٣٥ .

(٢) المفردات فى غريب القرآن باب السين .

« أن المجتمع لم يعد يلقى أى اهتمام للمثل العليا ، أو القيم الخلقية ، ولم يعد يؤمن حتى بتعاليم ديانته ، وانما أصبح هدفه الأول هو اشباع الشهوات الجنسية بأية وسيلة[1] » .

ثم واصل حديثه قائلا : « ان انحرافات مجتمعنا الى الجنس قد زاد حتى وصل الى حد المرض ، وهو أمر يذهل له أى سائح أو زائر أجنبى ، خصوصا إذا كان قادما من بلد شرقى فان هذه الهاوية السحيقة التى يتردى فيها الأفراد بحثا عن لذاتهم الجسدية لتهدد البلاد كلها بفقد كل ما تمكنت من احرازه فيما مضى من سنوات »[2] .... .

وان معظم رجال الدين المسيحى لا يكتفون بجهلهم لشئون الدين فحسب ، وانما يحنون رؤسهم أيضا تحت التيارات الأخلاقية المعاصرة التى تجتاح المجتمع وتهزه هزا عنيفا حتى توشك أن تقضى عليه .

وان من واجبكم كرجال دين مسيحى أن تقرءوا الصحف ، وخصوصا الحوادث ، وصحف الحوادث الجنسية بالذات حتى تستطيعوا فهم طبيعة المجتمع الذى تفطونه من داخل كنائسكم[3].

---

(١) مجلة الاعتصام ص٢٦ .

(٢) وهو دين عندهم ، وقد تمتع بقدر من الجرأة ، فأعلن بعض الحقيقة ، وتجاهل غيرها .

(٣) مجلة الاعتصام ص٢٦ تحت عنوان قس بريطان يقول : المجتمع الانجليزى مريض جنسيا .

إذن لم تقف الجهود عند ممارسة الرذيلة والانحلال ، وانما تعدته إلى الإعلان عن إباحته والدعوة اليه ، بل وتقنينه ، حتى سمعنا عن الشواذ فى أوربا ، والحقوق التى تعطيها لهم حكوماتهم .

بل كم شاهد الناس وقرءوا أفلاما جنسية تفرض على بيوت الآمنين تحت شعار البث الخارجى ، والاستعمار الإعلامى بكل ما فيه من وقاحة ونكاره .

ولا تعجب حينما ترفع امرأة أمريكية دعوى هتك عرض على الرئيس الأمريكى "بيل كلينتون" لمجرد أنه تحرش بها جنسيا دون رغبة منها[1] ، ولا تجد المرأة أى حرج ، كما لا يجد هو نفسه — كرئيس لدولته أية غضاضة فى أن تنشر تلك السوءات فى المجتمعات التى يعيشون فيها لأنهم يعتبرونها أدوارا للبطولة .

كما أن بعض العائدين من دول أوربا — معاقل الشيطان — ، يذكرون أن الجنس والدعارة أمور طبيعية عندهم ، يمارسها الرجل والمرأة فى الحدائق العامة ، وفى اكشاك صغيرة خاصة لهذا الانحلال[2] .

---

(١) وهو بولاجونز ، التى نبهت إلى ساقطة أخرى وعشيقة لكلينتون ، وهى لويسنكى مونيكا اليهودية ، التى أدت دورا مهما فى قبض يد رئيس أمريكا ، حتى لا يرفع عصاه فى وجه إسرائيل مرة واحدة ، وقد فعلت وأجادت .

(٢) بلغنا أن ذلك يتم فى إيطاليا وفرنسا وألمانيا ، واستراليا ، وغيرها والله أعلم بما أخفى .

بل أن أى معترض عليهم اذا أبدى اعتراضا قبضت عليه الشرطة بحجة تدخله فى حريات الآخرين ، وطالما تمت الأمور الانحلالية بموافقة الطرفين فلا يمكن للشرطه التدخل وبئس ما صنعوا .

فقد جاهروا بالانحلال والمعاصى فعرف الإيدز طريقة اليهم ، ولم يعد بعيدا عنهم ، بل أنه قد وصار صديقا لأغلبهم ﴿"قاتلهم الله أنى يؤفكون"﴾.

إذن لم تبق قيمة نبيلة الا أسقطوها أو حالوا ، ولا واحد من الأخلاق الكريمة الا ديس بالأقدام النجسة ، ولا يغيب عن ذى بال ما تبثه القنوات الفضائية التجارية من أفلام جنسية ، يستحى الحيوان الأعجم — لو فهم ما ترمى اليه – من النظر اليها أو الاحتفاء بها[١].

كما أن الصحف المصورة باتت هى الأخرى تتفنن فى كيفية عرض الفاحشة والتعرف على مواطنها ، والتعريف بأماكن تواجدها ، وربما صنعوا ذلك تحت اسم اعلانى كنوع من الدعاية له ، بينما الغرض أعمق من هذا ، واوغل فى الخبث والخسة معا[٢] ، وهى فى ذات الوقت مدعومة ، أما من الحكومة من غير قصد ، أو من الخارج بألف قصد .

---

(١) الويل من القنوات الفضائية التى تبث الانحلال وبخاصة القناة الإسرائيلية والقناة اللبنانية والقبرصية وغيرها من هذا القبيل الذى لا غرض له الا بث الانحلال ، وتجميع أكبر قدر من الأموال .

(٢) تنفنن بعض القنوات فى التركيز على مواطن الاثارة الجنسية ودغدغة العواطف والضغط على المشاعر بشكل أكثر سوءا من ذى قبل ، وأناشد القيادة السياسية ضبط ايقاع وزارة الإعلام ، فالخطر قادم منها لا محالة .

وقد شاركت الاذاعات الانحلالية هذا الفريق الشيطانى أحلامه فراحت تذيع أغنيات الجنس الرخيص ، والعواطف الملتهبة وحكايات الغرام الساذجة ، بل اتقن القائمون عليها القيام بأدوار القاص العابث فى أفلام اللامعقول[1].

لكن المأساة تبدو فى غير موارية حين يختفى أمر جماعة اللوبى الصهيونى ، ويندس فى أفكار شيطانية تحمل اسماء وهمية ، أو توجد تحت مسميات لا وجود لها الا فى عالم الخيال .

ثم تصدر هذه الأفكار فى شكل مسلسلات قصيرة أو مطولة الى ابناء الإسلام والعرب كحلقات "مازنجر مثلا ، والإنسان الوطواط " ، والسيدرمان ، وحلقات راشيل وغيرها من الحلقات التى تستهدف القيم " وتحاول اصابتها فى كل مقتل ، والوصول الى قلبها حتى تعتصره من الداخل ، باسم الفن مرة ، واللامعقول أخرى ، والخيال العلمى ثالثة ، وما هى من العلم فى شىء أبدا ، متخذين المسرح اداة لهم[2] .

وقد نهض مجموعة من المتخصصين فى المسرح لكشف هذا الزيف الانحلالى فى أوربا وصدرت لهم عدة مؤلفات منها :

---

(١) جماعات العبث واللامعقول أكدوا على هذه المسألة كثيرا وبشكل فوضوى الى أبعد حد ممكن .

(٢) الإعلام والعلاقات الدولية – مقال الأستاذ / يوسف العظم ص٤١٦ .

- تشـــــريح المســـــــرحية[1].
- فـــن كتابــــة المســــرحية [2].
- فـــن الكـــاتب المســـــرحى[3].

وهؤلاء قد نهضوا لذلك الغرض ، إذ حاولوا إثبات الفوارق بـين العمـل الفنى ، والأخر المنسوب الى الفن ، كما فرقوا بين الفنان والمنتسب اليه ، ولذا ظهرت جهودهم فى التعريف بالمسرحية ، وبيان المقتبسة منها من المرتجلة .

كما عرفوا بالمسرحيات من حيث معالجتها للمسائل المطروحة عليـها ، أو المستهدفة من ورائها فذكروا ومنها :

- المسرحية الجادة
- المسرحية الملهاة
- المسرحية الكوميدية
- المسرحية الحزينة أو التراجيدية .
- المسرحية العبثية أو اللامعقول .
- المسرحية المنطقية[4].

---

(١) مارجورى بولتون – وهى استاذة للدراسات المسرحية بانجلترا ، وقد حاولت تقـــديم المســـرحية مـــن الناحية البنائية فقط .

(٢) لاجوس أجرى – وهى من كبار المؤلفين المسرحيين ومخرج بحرى على قدر كبير من الأهميــــة ، وقـــد رفضت الأفكار الساذجة ، ثم حاولت عرض وجهة نظرها فى شكل أكاديمى .

(٣) روجرم يسفيلد الابن – وهو من كبار المؤلفين ، وقد فهم أن الكاتب المسرحى يجب أن يتحقـــق فيـــه شروط فنيه ، وكل ذلك كصور لرفض الأفكار الشيطان .

(٤) راجع – لايوس أجرى – مقدمة المسرحية المنطقية ص٣١ ، وهناك العديد من أنواع المسرحيات لســـنا بصدد ذكره ههنا ، وربما تناولنا هذه المسائل فى عمل أدبى ، وذلك فى وقت أخر .

الى غير ذلك من أنواع المسرح التى بذلت فيها مجهودات كبيرة كان الغرض الأهم فيها هو كشف أخطاء الانحلال والقائمين عليه ، وبيان أن ما ليستتر به هؤلاء لا يجدى ، وان غطاءه من ثلج لا يمكنه مقاومة ادنى جزء من حرارة الحق ، أو جذوة الايمان .

ومما يثلج الصدر أن مفكرى أوربا الاحرار لم يقبلوا هذه الأفكار الهدامة ، وانما تعاملوا معها كأنها داء يجب الوقوف فى وجهه ، ووقاية الناس من شره ، فظهرت لبعضهم كتابات بعضها عالج المسألة بنوع من الخوف والقلق ، وبعضها اعتبرها مسألة ضرورية ، فقدم وجهة نظره دون مراعاة لانذارات التهديد ، بالقتل[1] ، أو غيرها ، وكانت لهم جولات متعددة .

أما فى الشرق والعالم الإسلامى فقد رفض كل الأفكار الالحادية وكشف عن هويتها وأرجعها الى جذورها ، وبين أن الالحاد العلمى لا يقاوم قضية الايمان ، ولا يمكن أن يكون العلم بديلا عن الدين أبدا .

بل أن الدين الصحيح هو الذى يدفع الى العلم المفيد ، كما أن العمل القائم على أسس مقبولة هو الذى يستنير بالدين ويتمسك به .

---

(١) راجع المسرح وقلق البشر ص٣١٤ .

وقد تمت عـدة مواجـهات بـين نتـائج الإلحـاد العلمـى ، وبـين قضايـا الإيمان بالله فجاءت النتائج مذهلة فى كافة نواحيها ، وكلها لصـالح الايمـان بالله رب العالمين[1] .

من ثم تبين لنا أن الإلحاد باسم العلم ينحسر ، وهـو فـى نفس الوقـت فى انحصار مستمر ، بينما قضية الايمان تزداد فى النفـوس ، ويضطـرد عـدد المؤمنين بالله رب العالمين[2] ، كما قـد ظـهر أن الالحـاد ينتـهى باصحابـه الى الانتحار والانسحاب من الحياة فى اشكال سلبية تؤدى بأصحابها إلى :

- القلق
- الاكتئاب والشيزوفرينيا
- العصاب
- المانخوليا .

وهى أمراض بعضها نفسى ، وبعضها عصبى ، وكلها نتـائج ومفـرزات الالحاد العلمى المعاصر الذى يتبناه اليهود من على شاكلتهم ، ويذيعونه تحت العديد من الأسماء .

بينما لا توجد هذه ابدا فى أهل الايمان ، أنهم بايمانهم يتجاوزون كـل هذه الأمراض ، ولا يعرفون تلك الأزمـات ، وكيـف لا ، وهـم قـد عرفـوا الله

---

(١) الدكتور / يحيى هاشم - الإلحاد المعاصر ص٣١١ .
(٢) الأستاذ / وحيد الدين خان - الدين فى مواجهة العلم ص٣٥ .

تعالى ، فأحبوه ، وعرفوا رسول الله فأتبعوه ، وفقهوا القرآن الكريم ، والسـنة النبوية المطهرة فعملوا بما فيها ، كما أنهم قد فوضوا أمرهم لله " وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل" .

لم تطاردهم الدنيا باعتبارهـا الفرصـة الوحيـدة للحيـاة كشـأن غـيرهم ، وانما راحت الآخرة تزداد بصورتها فى عقولهم وقلوبهم ، وقد أيقنوا أن الدنيا قليلة والآخرة طويله ، فهم حريصون على الآخرة بنعيمها ولا يهملون الدنيا ، حيث أمرهم الله القيام فيها ، فاستفادوا بالأمرين معا ، وغنموا الدارين .

وقد تخطـى سـلوك عبـدة الشـيطان حواجـز رؤسـهم وبـدءوا فـى ابـراز سلوكياتهم على النحو الذى يرضى سطحيتهم ويكشف عن هويتهم حتى ظـهر أثرهم فى بلادنا[١] .

وقد فطن جهاز الأمن العام لنشاط اعضاء هذه الجماعة الشـيطانية التـى حاولت أن يكون لها وجود فى مصرنا ، ووجه جهاز أمن الدولة بعض جهوده لكشفها[٢] ، وبيان بعض نشاطها ، وفعلا تم القبض على بعض الأفراد ودارت معهم العديد من التحقيقات .

---

(١) أخبار اليوم المصرية ١٩٩٧/٣/٨م ص٢٦ .

(٢) كنت قد أصدرت كتابا فى نهايات عام ١٩٩٤م ، بعنوان " أوراق متناثرة " عرضت فيـه لجماعـات الشيطان ، وعرفت بأماكن وجودها ، وطقوسها ، ومعتقداتها ، ثم خطرها ، ولكن فى حدود ضيقـة ، فالتقطت أحدى الصحف الخبر ، ونسبته لنفسها ، وصار كأنها صاحبة السبق الصحفى فيه ، والحمـد لله رب العالمين ، لأنها لم تنسب السبق الىّ رغم أنى صاحبه .

وبغض النظر عن الضجة الاعلامية التى صاحبت عملية القبض ، والتحقيق فان الذى يعنينا هو كشف الحقيقة بأن هذه الجماعة موجود لها نشاط فى مصر صارت مستهدفة .

وحتى لا يكون القارئ العجول لم ينل بعض من المعلومات عن هذه العملية الأمنية ، فانى سأنقل له إحدى الجهود التى حاولت معالجة المسألة من الناحية الاعلامية ، أو القانونية والأمنية . **وهاك تقرير صحفى عنوانه .**

تحقيقات النيابة مع « عبدة الشيطان »

مخطط تقوده منظمات خارجية لنشر الأفكار المنحرفة داخل مصر

حبس ٣٠ متهما ١٥ يوما واخلاء سبيل ٢٨ آخرين

كتب أحمد موسى : « أمر المحامى العام لنيابات أمن الدولة العليا بحبس ٣٠ متهما من "عبدة الشيطان" لمدة ١٥ يوما على ذمة التحقيقات ، وإخلاء سبيل ٢٨ متهما آخرين ، وتسليم ٣ الى أولياء أمورهم ، وأخلاء سبيل اثنين بضمان مالى قدره ٢٠٠ جنيه »[1] .

---

(١) ولو كانوا من الجماعات الإسلامية ، لم لتم حبسهم أبد الدهر ، بل ولضاعوا فى الزحام ، فهل هذا عدل؟! .

« ووجهت النيابة للمتهمين تهم الدعوة لأفكار منحرفة بـهدف الازدراء مـن الأديـان السـماوية ، وممارسـة الرذيلـة ، والأفعـال المخالفـة للشـرائع السماوية »[1] .

« وكشفت التحقيقات عن اعترافات كاملة من جانب المتـهمين شـرحوا خلالها كيفية اعتناقهم الفكر المنحرف والترويج لـه والدعـوة الى عـدم الايمـان بالله ، وإنكار الذات الإلهية ، وتقديس الشيطان باعتباره القوة العظمـى التـى تحرك البشر وتصرفاتهم ، واباحة تعاطى المخدرأت وممارسة الجنس الجماعى والشذوذ » .

« كما كشفت التحقيقات أن نشاط العناصر المسماة بعبدة الشـيطان يعـد امتدادا لنشاط جماعة تحمل نفس الاسـم ومقرهـا الولايـات المتحـدة الامريكيـة ويعى مسئولوها لتأسيس فروع لها بمختلف دول العـالم ، ومـن بينـها مصـر ، من خلال الفرق الموسـيقية الغربيـة[2] التـى تعـزف الموسـيقى الصاخبـة وتـردد الأغانى التى تمجد الشيطان وتحث على ارتكاب الشر والاباحية » .

« كما حددت التحقيقات قيام بعض العنأصر الشـبابية بتـولى مسـئولية ادارة هذا النشاط وتنظيم عدة حفلات موسيقية خلال الفترة القادمة فـى بعـض

---

(١) وهذه الاتهامات كلها الا تضر بأمن الدولة واقتصادها أيضا ، وبالتالى تكون الإجراءات متناسـبة مـع حجم تلك الجرائم .

(٢) أنسى ميخائيل – لغة الابتزاز ص١١٤ .

الملاهى والمطاعم والكازينوهات بحيث يتم من خلالها ممارسة بعض طقوسهم وعاداتهم بهدف جذب الشباب لاعتناق هذا الفكر المنحرف»[1] .

« وعلم أن المعلومات والمتابعات أسفرت عن بعض المنظمات الخارجية والهيئات التى تخطط لنشر هذا الفكر داخل مصر بهدف افساد الشباب المصرى »[2] .

« ويعتمد الفكر على الشباب ما بين ١٦، ٢٥ عاما ، حيث يوجب الفكر على اتباعهم الموت لمن يبلغ ٢٥عاما ، ويتم فصل العضو من هذه الجماعة اذا وصل الى هذه السن ولم يمت باعتباره معتنقا لفكر عبدة الشيطان » .

« مما يدفع معتنقيه الى البحث عن أية وسيلة يقتلون بها أنفسهم سواء باحتساء الخمور وتعاطى المواد المخدرة ، حتى تؤثر هذه المعتقدات الشاذة سلبيا على مقومات المجتمع والأمن القومى الداخلى ، وتقوضه من أساسه ، باعتبار الشباب عدهم عدة المستقبل » .

« كما كشفت التحقيقات أن مسئولى هذا الفكر كانوا يلجأون الى عدة مطاعم عالمية وخاصة المقامة بمنطقة مصر الجديدة ، بالقرب من كلية البنات

(١) وهى من أهداف الفكر اليهودى ، الذى يعمل على تدمير كل القيم النبيلة ، والأحكام الإلهية .

(٢) كما فعل الشيوعيون قديما فى مصرنا حتى وقعت الهزيمة الذاتية والعسكرية وغيرها .

عـين شمـس لاصطيـاد الشـباب مـن المسـلمين والأقبـاط واقناعـهم بـالفكر المنحرف ».

« وتبين أن أعضاء هذه الجماعة المنحرفة يتمتعون بقدرة ماليـة ضخمـة حيث كانوا ينفقون ببذخ على حفلاتـهم مستغلين انعـدام الرقابـة مـن جـانب أسرهم فى اعتناق مثـل هـذه الأفكـار ، حتـى أنـهم كـانوا يمارسـونها داخـل الفيلات والشالهيات المقامة بالسواحل والمناطق السياحية والخاصة بذويهم فى ممارسة الجنس الجماعى ، والطقوس الخاصة بهذا الفكر » .

« كما أوضحت التحقيقات حيازة هذه العناصر المضبوطة والمعتنقة لهذه الأفكار بعض المطبوعات والكتيبات التـى تحـوى أفكـارهم ويتـم تداولهـا فيمـا بينهم ، والتى يحصلون عليها من أشخاص الذين يسـافرون الى الخـارج لهـذا الغرض وبخاصة ممن يحملون الجنسية المزدوجة "مصرية – أجنبية " » .

وتمثلت مظاهر الحفلات التى كانوا يقيمونـها فـى بعـض منـاطق ومنـها المعادى فى قيام فرقة تطلق على نفسها ملوك الأمم :

[أ] بعزف عدة أغان عبريه .

[ب] وتراتيل خاصة بتلك الأفكار

[جـ] مع ارتداء أعضائها أوفارولات سوداء اللون يدون عليها شعارات ورسـوم مثل الصلبان المقلوبة والمتقاطعة ، وعلامة الشيطان .

[د] تعليق بعض السلاسل والميداليات التى تشير الى أفكارهم على هيئة الجماجم .

وقامت الفرقة بأداء عدة أغان ذات الايقاع العالى السريع والمميز لتلك الجماعة والمعروفة باسم طريق الموت والتى تتضمن :

[أ] تمجيد الشيطان والدعاء له .

[ب] الصلاة من أجل النار .

وفى حفل آخر قام بعض العناصر الشبابية بالرقص بطريقة هستيرية على نغمات ذات ايقاع سريع يتضمن ازدراء الأديان عموما وتمجيد الشيطان ووضعوا علامة الشيطان على اليد اليمنى، وعلامة « *xa* » على اليد اليسرى[1] .

ولئن كانت التحريات الأمنية التى تمت قد كشفت جانبا غير طبيعى فى فكر جماعة الشيطان ، الا أنها أهملت جوانب كثيرة كان الواجب التعرض لها حتى تكشف الغطاء عنها بحيث يطمئن أفراد المجتمع إلى أن القوة الأمنية ، والتوجه السياسى للدولة حريصان على بناء سياج ضخم من الأمن يحيط بأبناء الدولة ويحفظهم من شرور الأعداء .

(١) أخبار اليوم ١٨/٢/١٩٩٧م .

أما وقد أغفلت الجهات المسئولة الايضاح عن هذه الجوانب فقد باتت المسألة متعلقة بالفكر والمفكرين ، حتى يكشفوا الجوانب الخفية لجماعة الشيطان فى القديم والحديث ، وبيان الدور اليهودى فى تنظيمها ، وبنائها ، والدعوة لها .

وغير خاف أن هناك خللا ثقافيا ، واضطرابا اجتماعيا ، وقلقا فكريا وعددا هائلا من النقائض تعيش كلها فى أعماق فتية اليوم ، وتكشف الأحداث عنها أو توجه الانتباه اليها بشئ من اللولبية ، وكثير من المدارة .

وسوف أبذل جهدا فكريا متواضعا فى عرض هذه الجوانب ، وذلك على النحو التالى :

أولا : جماعة الشيطان اليهودية

صار لها تأثير قوى على العديد من الشباب وفى الكثير من بلدان العالم[1] ، وذلك راجع لأمرين :

[أ] الدعاية الواسعة للجماعة الشيطانية وأغراضها عن طريق النشر والإعلان ، والضغط الاعلامى وتصوير أعضاء الجماعة فى صورة المفكرين الأحرار الذين غلبوا على أمرهم ، وما هم الا شياطين مرده[2] .

(١) لوزان – العنف يهودى العظم والنخاع ص٢١٣ .
(٢) اليهود فى كفة التاريخ ص١٧١ .

[ب] تكثيف الانفاق المادى اليهودى على أعضاء تلك الجماعة ، وإقامة العديد من الأماكن المناسبة لاجتماعاتهم تحت أسماء وهمية ، أو أسماء مستعارة مثل نوادى الفيديو جيم ، والروتارى ، الليونز الماسونية ، نزل الشباب[1] ، وغيرها مما هو مفرز يهودى ، يحمل لافتات لا وجود لها . .

« وهى كلها مظاهر لاحتواء الأزمات التى تتعرض لها الجماعة الشيطانية وامتصاص الهجوم العنيف عليها ، وتحويل الهزائم المتكررة الى انتصارات وهمية » .

ثانيا : استغلال الظروف

استغلال الظروف التى تمر بها بعض الدول سياسيا ، أو اقتصاديا أو عسكريا ، فتحاول الجماعات الصهيونية بث أعضاء تلك الجماعة فى مقدمة الصفوف حتى تسحبهم الى مواخير الفساد ، ومراتع الهاوية ، واعماق الضلال ، وهو ديدن اليهود ، وطبعهم الذى ما زالوا عليه قائمين[2] ، ولن يتخلوا عنه أبد الأبدين .

---

(١) وقد عزت معظم المدن الرئيسية ، وهى فى ذات الوقت فكرة فيها من المساوئ الكثير .

(٢) هوبى – الحكومات السرية فى المنظمات اليهودية ص١١٩ .

ثالثا : ضعف الرقابة الأسرية

حيث يذهب رب الأسرة باحثا عن اطعام بنيه وكسـوتهم ، تاركـا أمـور تربيتهم لأم قد لا تحسن تفهم تلك المسئولية الملقاة على عاتقها ، فتتخلى عـن الأبناء ، وتركهم لأنفسهم ، بينما تخلى نفسها لشئون الطعام والشراب[1] .

من ثم توجد فواصل كبيرة بين عواطف الأبنـاء الفجـة ومشـاعر الأمومـة المتبلدة ، فيحصل التناقض والصدام بين فكر الحديث القادم فى نهايات القرن العشرين ، وبين فكر التلبد الممتد باعماقه الى بدايات القرن العشرين ، والـذى تدعم بعضه باقيات من قيم أصيلة ، أو أخلاق ما تزال مستقرة .

حينئذ تجد القيادات اليهوديـة الفرص قائمـة لاحتـواء هـؤلاء الشـباب والشابات ، وتعميق الخلافات الأسرية والضرب على أوتار الاعتداد بـالنفس[2] ، حتى يخاصم الابن ابـاه ، وتقـاتل الفتـاه أمـها ، ويرمـى الجيـل الحديـث العصر القديم بالجهل والتخلف والأنانية .

فاذا ما وصلت الأمور الى هذا الحد ، وجد اليهود حيلهم قـد انطلـت ، وأن العسل الممتلىء بالسم قد ابتلع ، وهنا يظهرون كمخلصـين لتلك البشـرية

---

(١) أغراض متطورة ص١٩٧ .

(٢) ميز – معالم تتلاشى ص١٤٩ .

المثقلة بالخلافات ، المحملة بالتناقضات ، فيقدمون النصائح وهى فى ذات الوقت داء ، وأى داء[1] .

وربما تسأل هل وقف الاعلام فى مصر أمام هذه السلوكيات وقفة سلبية ، وترك الأمن يواجه المسألة منفردا ؟ أم أنه حاول تقديم علاج لها ؟

والجواب :

أن هناك أنواعا عديدة من وسائل الاعلام بعضها ما يزال يتحرك بغرض تدمير القيم الأخلاقية[2] ، ويتعدى على القواعد الدينية[3] ، بنشر المسلسلات الهابطة[4] ، والقصص الوهمية ، والأفلام المقتبسة من روايات العبث واللامعقول فى أوربا[5] ، ثم يقدمها للناس على أنها نوع من الثقافة ، وبئس ما صنعوا .

لقد كانوا ممثلين للدابة التى قتلت صاحبها خوفا عليه من ذباب لا يملك من الضر الكثير ، ولا يحتاج للمقاومة الكبيرة لو استخدمت جزءا من

(١) كوفاه - الاحتراق سلعة رائجة ص٢٣٩ .
(٢) كالحال فى مجلات حريق ، وشاشتى ، والصياد ، والشبكة التى تعمل على ابراز الجنس بكل اشكاله .
(٣) وهو منهج تتبعه روزاليوسف ، والعديد ممن له هذا الاتجاه .
(٤) والمؤسف له أن ذلك يتم عن طريق التلفزيون ، وقنواته العاملة ، والتى تبث فعلا إرسالها من مبنى التلفزيون الحكومى .
(٥) كمدرسة المشاغبين التى مزقت عرى الود بين الأستاذ وتلميذه .

تفكيرها فى استعمال مطهر للذباب به ينجو من أذى مـا يحيـط بـه ، وتنجـو هى من الغباء .

فلو ركز هذا الفريق على الروايات العربية ، وقاموا بمعالجتها فنيـا عـن طريق المونولوج النفسى والحوار الداخلـى ، والسـيناريو الملـتزم بحـدود الشـرع الشريف، ثم قدموه للناس بما يلائم الظرف الذى نعيشه لكان فيه الكثـير مـن الخير ، والقليل من الضرر ، وما هم بفاعليه ، لأنه ليس من غرض لهم .

أما بعض الأعلام المقروء ، فقد كـان لـه دور ضئيـل فـى مواجهـة هـذه السخافات ، ولكنه ضئيـل جـدا ، اذا قـورن بأخبـار الفنـانين ، والإعلانـات المدفوعة الأجر ذات الأفيشات المبتذلة والتى تبدوا فـى الأعـلام المقـروء كأنـها صورة مجسمة أو تماثيل قائمة[1] .

فكم حملت الصحف السيارة — قومية أو حزبية — أخبار زواج فنـان ، أو طـلاق فنانـه ، أو تحدثـت عـن المخـادع البـاردة ، والأحضـان الدافئـة ، والغراميات التى يتنازعها العشيق والخـدن ، ممـا يمـلأ صفحـات مطـولات ، ويسود بأخباره العديد من السطور مستخدما الكثير من المفردات[2] .

---

(١)والحزن أن ذلك صارت تشارك فيه الصحف القومية غيرها الحزبية ، فى منافسة غير شريفة مع الصحـف الصفراء ، والأخرى التجاريه .

(٢) وقد برعت فى وزواليوسف ، والشبكة ، والحوادث ، وغيرها .

ولا يغيبن عن دارس أن بعض الصحف تفبرك تحقيقات مطوله ، تكلف بها مراسيلها لغرض معين ، وهذه التحقيقات ربما تشمل خيـال أصحابـها ، أو تتناول جزءا من الوقائع ، أو ينالها الرفض وعدم القبول ، لكنها محاولات مستمرة تحت أسماء وهمية[1].

إلا أن أخبـار جماعـة الشـيطان ، راح الاعـلام المقـروء يتابعـها علـى استحياء ، وينشر القليل من أخبارها فى خوف ورجاء ، تحت دعوى أن هذه الأمور يجب أن تظل فى حجمها الطبيعـى ، لا أن تضخـم أو تـزداد ، وهـى شبه باطلة ، وحجج واهية ، وربما أغمض العين عـن أدق التفـاصيل وأخفـى أهم الأسرار[2] .

ونحن هنا نقدم مجهودا آخر ، لذلك الاعلام فى أمر "جماعة الشـيطان " فقد نشـرت احـدى الصحـف تحـت عنـوان " أسـرار سـقوط جماعـة الشيطان " ما يلى وسوف أدعه يعبر عن نفسه بلسانه حيث قال :

اسرار سقوط جماعة الشيطان

شرائط كاسيت مهربة من الخارج تقود أجهزة الأمن لاختراق مجموعاتها وتتمكن من تصوير طقوسهم الشاذة :

(١) أساطير وأوهام ص١١٩ .
(٢) الاعلام والعلاقات الدولية ص٤١٦ .

كتب — ناجى الجرجاوى — : « أنه قد أدت الضربة الأمنيـة الناجحـة التى وجهتها الأجهزة الامنية فى مصر ضد جماعة الشباب الذين يطلقون على أنفسهم " عبدة الشـيطان" الى عـودة المسـار الطبيعـى لتقـاليد ونظـم المجتمع المصرى بقيمه وتقاليده وشرائعه السماوية » .

« كما أوجد ارتياحا كبيرا فى اوساط الأسـر المصريـة[1] ، التـى كـانت تخشى على شبابها وبناتها من انسياقهم وراء هذا الفكر المنحرف ، والـذى لا يعـبر الا عـن الانحـلال الأسـرى ، والتفسـخ الاجتمـاعى ، والسـقوط الأخلاقى » .

« وكانت المعلومات الأولية تؤكد وجود شرائط كاسيت ببعض المحلات تحث على عبادة الشيطان وتقديسه ، وبيـان قدرتـه علـى الآتيـان بالمنـافع ، ودفع الكثير من المضار » .

« وهى عبارة عن أغان صاخبة تشبه موسـيقى الـروك وتحـوى كلمـات الأغـانى ألفـاظ إلحـاد ، وخـروج علـى الشـرع الشـريف ، ومعـانى وإيمـاءات جنسية مقززة » .

---

(١) وبخاصة تلك التى ما تزال تمسك بقيمها ، وتحتفظ بأخلاقها الإسلامية .

« كما أن بعض الأغانى فيها تـهدف الى الاستهزاء بالأديان والتأكيد على مفهوم الحرية والمدنية فى هذا العصر ، واثبات أن هذا العصر لا يحمل التراجع أبدا » .

« وكانت المجموعة الشبابية المنتمية لهذه الجماعة يتبادلون هذه الشرائط فيما بينهم فقط[1] ، وقد بدأت أجهزة الأمن فى تتبع مصدر شرائط الكاسيت هذه ، حيث تم رصد المركز الرئيسى بمدينة الاسكندرية ، والذى قام صاحبه بإعداده وتأثيثه بأفخر الأثاث والكاميرات التلفزيونية[2] لهذا الغرض » .

« وتم إعداد عدة كمائن لضبط أكبر عدد ممكن من الشرائط الكاسيت التى تقوم بهذا الدور حيث كان هذا الشخص على درجة كبيرة من الحيطة والحذر ، ويمتلك شبكة كبيرة من العلاقات » .

« إلا أنه تم ضبطه وبحوزته فى محله الكبير الذى أعده لذلك الغرض عدد كبير من الشرائط الكاسيت ، مثل شرائط "بانتيرا" و "وايت" و"بلاك ديث" » .

---

(١) وهى عادة قديمة يقوم بها اليهود من زمن طويل ، وستظل معهم مدة طويلة .

(٢) والسؤال الآن : من جاء بهذا المال الكثير ، ان لم يكن عن طريق الدعم اليهودى القادم من الخارج .

« وقد قامت إدارة الرقابة على المصنفات الفنية بفحص وترجمة هذه الشرائط ، فتبين أنها جميعها شرائط مهربة من الخارج تقوم الجماعة "عبدة الشيطان" فى الخارج ببثها وتهريبها داخل مصر ، فى محاولة من جانبها لجذب أكبر عدد ممكن من الشباب وإنشاء مقر لها داخل مصر تتعدد فروعه حتى يغطى الأرض المصرية كلها » .

« وبسقوط المركز الرئيسى لتوزيع هذه الشرائط انتهجت أجهزة الأمن أسلوبا آخر فى أخر معالجة المسألة ، وهو ضبط عدد كبير من اسطوانات الليزر وشرائط الفيديو التى تحتوى على مشاهد وطقوس غريبة تمارسها هذه الجماعة » .

وتحتوى أفكارا منحرفة تدعو الى

[أ] تقديس الشيطان

[ب] ممارسة الجنس الجماعى

[جـ] الشذوذ بعد إقامة حفلات خاصة داخل اماكن مغلقة تكون بالنسبة لهم آمنة .

وتبدأ تلك الحفلات بالرقص الصاخب على أنغام هذه الشـرائط ، وسط جو مشبع بالبخور حتى ينهاروا من التعب ، يتخللـها تعـاطى المواد المخدرة التى يحرص أعضاء الجماعة على القيام بها .

وتقوم خلالها الجماعة بتمديد احدى الفتيات على الأرض ، وهى شـبه مجردة من الملابس ثم تبدأ الطقوس بذبح خنزير أو دجاجه على جسد الفتاة ، ويتم تلطيخ جسدها بالدماء بدعوى قبـول " النـذر " للشـيطان لأنـهم يخشـون بطشه !! حيث أنه – الشيطان – بالنسبة لهم هو رمز التمرد والعصيـان منـذ بدء الخليقة .

وقد تم ضبط عدد كبير من اسطوانات " البلاك ميتال " وشرائط الفيديـو التى تحوى هذه المشاهد ، والأفكار ، وكان أفراد هذه الجماعة يتبادلونها فيما بينهم .. .

وعلم مندوب الأهرام أن أجهزة الأمن استطاعت اختراق مجموعات هـذه الجماعة فى عدة مناطق ، وضبط محلات تجارية ، وبعض المطاعم الشهيرة ، والحصول علـى هـذه الشـرائط الفيديـو والاسـطوانات مـن شـباب الجماعـة ، والحضور معهم هـذه الحفـلات الخاصـة التـى كـانوا يقيمونـها وتصويرهـا ، وتسجيل كل ذلك عليهم ، ومواجهتهم به .

كما علم المندوب أن من بين الأنشطة التى كانت تمارسها تلك الجماعة عمليات السفر الدائم للأماكن الصحراوية المفتوحة لإقامة المخيمات بها ، والحفلات الراقصة الصاخبة التى يتخللها تعاطى المخدرات ، وممارسة الشذوذ باعتبارهما من العلامات المميزة لفكرهم ومعتقداتهم ، ومن هذه الأماكن منطقة مفتوحة ومحمية طبيعية بالفيوم[1].

من غير شك أن السقطات الفكرية التى نعايش بعضها مع نهاية القرن العشرين ، لا يمكن ان تكون جماعة الشيطان احداها ، بل الأقرب الى القول هو أن جماعة الشيطان نسيج يهودى النشأة والمنزع ، والهدف ، وأنها مهدت لتلك الجماعات التى تعانى من آثارها المجتمعات الإنسانية[2] .

بل من الصواب القول : أن جماعة الشيطان يهودية الرأس والعقل والعصب ، وأن السلوكيات التى تصدر عن أفرادها ممثلة للشذوذ فى كل مناحيه ، والانحراف بكل اشكاله ، وهى مخطط تكتيكى يتلاءم مع نهايات القرن العشرين ، ومطالع الحادى والعشرين من وجهة نظر اليهود[3] أنفسهم ، وقد حرصوا على تنفيذه بكل ما يملكون .

---

(١) جريدة الأهرام المصرية ليوم ١٩٩٧/١/٢٤م ص٣٠ .

(٢) الصهيونية السافرة ص١٩٧ .

(٣) جرايزل - تاريخ اليهود ص١٤٥ .

◈ لكن ربما يقال : ما هو دور المفكر المسلم فى مواجهة هذه النشاذات ؟

والجواب :

أن المفكر المسلم عليه واجبات كثيرة ، وربما ببعضها نذكر منها :

الأول : بذل المجهود فى عرض العقيدة الدينية الصحيحة التى جاء بها الدين الإسلامى الحنيف ، بما يلاءم العقلية المعاصرة والمستقبلية ، لأن العلم التجريبى فجر رحمة ، فصار يخرج لنا أمورا تحتاج إلى الكثير من التأمل والمعالجة[1] .

إذ أعلنت الهندسة الوراثية عن العديد من موضوعاتها التجريبية كالاستنساخ والجنس الثالث ، وبنوك الأجنة والأرحام المستأجرة ، وغيرها ، مما صار موضوعا للمعرفة التجريبية[2] ، وفى ذات الوقت ، ربما ظن الأغرار ، أنه يغلب القضايا الدينية . . .

اذاً المناسب فى الوقت الحاضر أن نعرض عقيدة الإسلام من خلال الأدلة العملية التى تستند إلى النصوص الشرعية بدل تقريرها بالأدلة النظرية التى عاشت قرونا طويلة وأدت دورها فى الماضى على أكمل نظام .

---

(١) الهندسة الوراثية ص٩٥ .

(٢) دافيد سيلز-الثورة البيولوجية ص١٥٧ .

وكلاهما متاح متى وضعنا فى الاعتبار الرغبة فى الدفاع عن العقيدة الإسلامية ، لأنه اذا بنيت العقيدة فى النفوس واستقرت فى القلوب ، عجزت التأثيرات السلبية عن التأثير فيها بشكل فعال ، أو الوصول اليها على نحو متكافئ .

- **الثانى** : محاولة الدفاع عن العقيدة الإسلامية بروح العالم ، وصلابة المقاتل ، وشجاعة الجسور ، ورزانة الحكيم ، وحماس الشباب[1] ، فذلك أمر مهم ، وفوق ذلك الالتزام بالنصوص الشرعية ، وعدم تحميلها ما لا تدل عليه مباشرة .

كشف الحيل الخداعية التى يقوم بها الاعلاميون فى البلاد الأخرى ، من تقديمهم أعمالا سوداء ، باسم الفن ، وما هى الا شيطانين تتحرك ووساوس تسود .

- **فمثلا** : مدرسة المشاغبين هى عمل عبثى قامت به جماعة اللامعقول فى أوربا لتقاوم به اتجاه التنوير عندهم ، ومن ثم صوروا المعلم التنورى بالأراجوز الذى يعجز عن قيادة تلاميذه ، ويفشل فى الوصول معهم الى طريق العلم المنشود .

---

(١) وذلك شأن المسلم ، وقد حاولت القيام ببعض هذا الدور من اراد المزيد فله مراجعة كتابنا " حبو الوليد فى علم التوحيد " ، وكتابنا " منهج السلف الصالح فى اثبات وجود الله تعالى " ، وكل ما أقوم به من كتب أضع فى اعتبارى ذلك الهدف .

ثم جاء المقتبس والمترجم والمخرج فحولوا اللامعقولات إلى :

[١] مسرحية مدرسة المشاغبين[1] .

[٢] فيلم مدرسة المشاغبين[2] .

[٣] سباعية مدرسة المشاغبين .

ولو أمكنهم تحويلها الى خماسية وثلاثية وسائر الأرقام الحسابية لصنعوا فهم ما فرقوا بين الحلى ، وأحجار الطواحين .

غير أن الناقد الحصيف والدارس للأعمال الفنية يرى أن المتخصصين قد قسموا الأعمال المسرحية الى :

[١] المسرحية الجادة : وهى التى تعالج موضوعات معينه بما فيه صالح المجتمعات على وجه العموم[3] .

[٢] المسرحية الهزلية : وهى التى تهزم القيم والعقيدة والأخلاق .

[٣] الكوميديا الناضجة وهى التى تعالج موضوعا بشكل يحرك فى النفوس رغب الابتسام .

---

(١) راجع مقدمة كتابنا " فن كتابة المسرح الثرى " ص٥٣ .

(٢) هذه الأعمال لا تصلح فى الشرق ، ولا الغرب ، ولكنها تصلح فى أعمال العنف والأحرام الذين يحرص عليه اليهود .

(٣) لا يوسى آجرى - مقدمة المسرحية المنطقية ص٩٧ .

[٤] الكوميديا المزدوجة : وهى التى تقوم بمعالجة موضوع معين ، وفـى ذات الوقت توجه إلى موضوع أخر يحتاج المعالجة .

[٥] المسرحية المنطقية

[٦] المسرحية العبثية

[٧] المسرحية التراجيدية .

[٨] مسرحية اللامعقول ، وتعرف أيضا بالمسرحية السوداء .

ولو لاحظنا مدرسة المشاغبين لوجدناها تبشـر بـهدم القيـم حـين يسـخر التلاميذ من معلميهم ، وتطالب بالقضاء علـى دور العلـم والمعرفـة حيـث يقـوم الطلاب بادخال المـواد المخـدرة ، إلى دور العلـم والتدخـين داخـل الفصـول ، فتضيع هيبة المعلم ودار العلم معا .

ولأنها قفزت فوق العلاقات الحميمة فمزقتها فقـد صـورت الابـن فرحـا بحرق أبيـه ، مسـرورا بموتـه ، دون أن تتحـرك فيـه شـعرة لانقـاذه ، أو أن يذرف دمعة حزنا عليه ، ولكنه لا يعرفه فحسب ، بل أنه يظهر الشماته فى ابيه ، فيضحك أبويا أتحرق هاه هاه ، هاه .

الثالث : تنبيه الأمة الإسلامية الى الخطر القادم حتى لا يقع بنوها فيه ، مع التركيز على أن السلبيات لا تبنى مجتمعا آمنا وأن — القفزات العلميـة

لا تمثل قواعد ثابتة ، وأن العلم ما يزال يبحث ، وانـه لا يعـرف الكلمـة الأخيرة ، أو أن نصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة أعلى مـن قفـزات العلم مهما كانت الدعاية لها . .

الرابـع : العـودة السـريعة والدائمـة لله ولكتابـه ورسـوله ، والاستمســاك بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة الصحيحة ، مع الأخذ فـي الاعتبـار أن الافهام حولهما ما تزال غضة ندية وان اسرارها سوف تظل رطبة جنية ، لكن لمن يتمسك بكتاب الله وسنة رسـوله - صلـى الله عليـه وسـلم - ، والله سبحانه وتعالى خير الحافظين .

ساقط من اصل المصدر



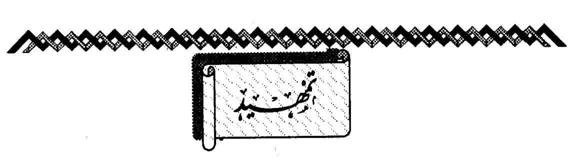
الأخطار التي خلفتها جماعة الشيطان

ساقط من اصل المصدر

الفصل الأول

جماعات الأرقام

ساقط من اصل المصدر



انتشرت الكثير من الجماعات التى تأثرت بالأفكار الصهيونيـة ، حتـى صار من المؤكد أنه لا تخلو أمة على وجه الأرض من هذه السلوكيات الشاذة ، سواء ظهرت فى العلن ، أم تمسكت بخطواتها فى الخفاء حتى تبلـغ شـأوا[1] ،وتستطيع التعبير عن نفسها ، ومواجهة القوى القائمة ، والقواعد الثابتة .

وفى ذات الوقت تعمل الجماعات الصهيونية على تدعيم تلك المواقـع ، ومحاولة دعمها بالمال ، وتوفير الحماية لها[2] ، والدفع بها إلى مجال الخدمة ، حتى تكون عاملة بأقصى قدر ممكن ، وأن تكون مستعدة لكل التكليفـات ، التى يطلب منها القيام بها .

ونحن سنحاول تقديم بعض الجماعات التى نتجت عن جماعة الشيطان ، وسنضع فى الحسبان ، أن نبدأ بجماعات الأرقام الحسابية ، ثم بـالأخرى التى بعدها ، وذلك لأن جماعات الأرقام قـد تـأثرت بـالفكر اليـهودى بشـكل كبير جدا .

---

(١) ميخائيل أنطوان – المأساة المتوقعة ص٢٥٧ .

(٢) أ.د / ديودور – حقيقة اليهود ص١٢٥ .

وفوق ذلك فقد حاول بعض المسلمين تطبيقها فى مجتمعنا المسلم ، وفى محاولة خداع العامة ، وأنصاف المثقفين بأنها نوع من الأعجاز العلمى ، ونحن نبدأ بالأولى .



أ] جماعة الرقم (١٩)

وهى جماعة فكرية نبتت فى أرض السبخ اليهودى وارتضعت ألبانه حتى لم تعد ترى غيره[1] ، وهى تنادى بتطبيق هذا الرقم الحسابى على الرسالات السماوية باعتباره حقيقة علمية يجب أن تخضع لها النصوص الدينية .

وصنعوا العديد من الأنظمة المبرمجة عدديا حتى تعطى فى النهاية دلالة لذات الرقم١٩ ، الذى له دلالة فى الفكر الصهيونى تخالف دلالته الحسابية[2] .

---

(١) القس - كونستانت - اليهود فى كفة التاريخ ص١٣٧ .

(٢) المعروف أن الأرقام الحسابية بدأت لدى القدماء تجريبية ، ثم تطورت إلى التجريد حيث كان القدماء يعدون الأشياء واحدة واحدة دون ازدواجية حتى كان المصريون القدماء أول من تنبه إلى مسائل الحساب بأنواعه الأربعة - الضرب ، الطرح ، الجمع ، القسمة - واستطاعوا التعبير عن الأحجار بالأرقام ، وهكذا ، ثم تطورت الفكرة الحسابية حتى وصلت إلى اللانهائى كفكرة عددية موجودة فى ذهن الرياضى لا فى واقعة الحياتى .

وقد فتن بها بعض الأغرار من المسلمين[1] ، كما فطن لخطرها بعض مفكرى المسلمين[2] ، ثم قاموا هذا الاتجاه ، مبينين أنه خطر على الدين الإسلامى ، والمفكرين المسلمين ، والقضايا الدينية كلها .

[ب] جماعة الرقم (٢١)

أما جماعة الرقم ٢١ فقد كانت ضربة سريعة التأثير ثم تصديرها للناس البسطاء فى الدين والثقافة تحت اسم "عيد الأم" أو عيد الأسرة واختاروا له يوم ٢١ لكونه عيدا قوميا للأندية الصهيونية[3] .

فإذا قدم الناس فيه الهدايا لأمهاتهم ، فقد عظموا اليوم نفسه ، الذى تنتظره الكثير من الأمهات على أنه مناسبة كريمة للاعتراف بفضلها ، وحسن صنيعها .

---

(١) وممن وقع فيها الدكتور : محمد رشاد خليفة الحاصل على الدكتوراه فى العلوم الزراعية ، كما يدعى ، وقد ادعى النبوة وزاد عليها ، وانتهت حياته مقتولا فى شقته بالدولة التى كانت تغذية هذا الفكر ، وتحافظ عليه ، وهى الولايات المتحدة الأمريكية – فى نهايات العقد التاسع من هذا القرن ، ثم أغلق ملف التحقيق فى هذه القضية ، وكأن شيئا لم يكن . .

(٢) المستشار : حسين ناجى – فتنة الرقم ١٩ ، وقد نشر بالكويت ، ووزعت طبعته الأولى بمصر ، وكذلك مقالات عديدة ترفض الفكرة ، منها مقالات الأستاذ/ طارق محمد الحسينى سرحان ، وكانت تحت عنوان الرقم ١٩ فتنة صهيونية .

(٣) كوفييه بنتيوم – الفضائح اليهودية ص٢٣٥ .

وما هو إلا جزء من المؤامرة اليهودية بحيث تمكن لذلك اليوم ٢١مارس من النفوس بطريقة تلقينية ، فيها جانب أدبى ، يقوم على إهداء الأم بعض مما يناسبها فى عيدها الذى اخترعوه لها[١] .

ثم أن اليهود الذين يدعون حبهم للأم ، وهم الذين جعلوها – كأنثى – بئرا للرذيلة ، ابتداء من طفولتها حتى شيخوختها ، بدليل أن حالات الاغتصاب لم تعد قاصرة على الأنثى فى سن معينه .

وسوف أنقل لك هذا التقرير الذى نشرته إحدى المجلات[٢] التى تطبع وتنشر وتوزع فى بلادنا الإسلامية ، تحت عنوان " وسط زمام مجرى العيون"

كتبت " مايسه نوح " تقريرا يقول : « ترجع وقائع هذه القضية الغريبة المدونة برقم ٤٣٣٦ لسنة ١٩٩٦م – أدارى قسم السيدة زينب إلى الثانية والنصف مساء ، حيث كان " محمد " الذى يعمل قهوجيا ، قد دفع للسيدة "س" مبلغ ثلاثين جنيها مقابل أن تبحث له فى المنطقة عن حجرة يقيم بها .

---

(١) وقد صار كثيرون من المسلمين وغيرهم يحتفلون بهذا اليوم على أساس أنه عيد للأم مقلدين اليهود ، متناسين مصدر البدعة ، غافلين عن مناسبة ٢١ مارس فى الفكر الصهيونى ، متجاهلين أن هذا الفعل بدعة يكفر منتحلها ، لأنه ليس لها سند شرعى أبدا فهل نسمع ؟ اللهم هل بلغت اللهم فاشهد .

(٢) مجلة روزاليوسف المصرية / العدد ٣٥٥٦ – ربيع الأول ١٤١٧هـ ، ٥ أغسطس ١٩٩٦م . ص٧٦/٧٧.

ولكنها فشلت ، فبدأ يتردد على منزلها لاسترداد ما دفعه لها ،وبالفعل تمكن من استرداد مبلغ خمسة وعشرون جنيها ، وبقيت له خمسة جنيهات .

قام بالحضور اليها عدة مرات ، لاسترداد مبلغ الخمسة جنيهات ، وفى كل مرة كانت تتهرب السيدة منه ، وتوصى أبنتها بإنكار وجودها بالمنزل ، فغلى الدم فى عروقه ، وأخذ يشتم بألفاظ نابيه أمام الجيران .

زين له الشيطان أن يأخذ ابنتها الطفلة الصغيرة "نسمه" بحجة شراء الشوكولاته لها ، ولبراءة الطفلة ، ذهبت معه دون أدنى مقاومة ، وشاهدته إحدى الجارات ، وهو يأخذ "نسمة" ولكنها لم تشك فى أمره من كثرة تردده على المنطقة .

وعند سور مجرى العيون فى اتجاه شارع كورنيش النيل ، أخذ محمد القهوجى عشرين سنه ، ينظر يمينا ويساراً ، للتأكد من عدم مرور شخص ، وأمام مبنى محاط بسور حديدى ، وقف محمد ثم رفع الطفلة "نسمه" أعلى السور الحديدى ، وألقاها داخله ، فوقعت وأصيبت بكدمات .

بدأ الدم ينزف من وجهها ،ومع ذلك أخذها المجرم عنوة إلى داخل أحد الممرات الخالية المليئة بالحجارة والأتربة والأعمدة الخشبية ، وأمرها بخلع ملابسها ، إلا أن الطفلة بغريزتها رفضت .

قام المجرم بنزع ملابسها بوحشية شديدة تصاعدت معها حدة بكائها ، وكلما حاولت الطفلة أبعاد جسده الثقيل عن جسمها الصغير بيديها الضعيفتين ، كلما ازداد إصرار على مضاجعتها بالقوة .

وكلما حاولت الصراخ قام بتكميم فمها ، وتهديدها بالقتل بوضع يده الثقيلة على رقبتها النحيلة ، ولكون المبنى مهجورا فقد شجعه على ارتكاب جريمته ، وبالفعل أغتصبها مرتين متتاليتين ، ولم يرحمها ، كما لم تتحرك عاطفته خلالها لحظة واحدة بالرغم من أن اندفاع الدم الذى تناثر على ملابسه .

بعد واقعة الاغتصاب الأولى استمر فى مضاجعتها بالقوة ، واغتصبها للمرة الثانية ، مما أدى إلى تهتك المنطقة بين المهبل حتى فتحة الشرج .

وبمجرد انتهاء المجرم من فعلته الشنيعة أخذ يمسح الدماء التى لطخت يديه فى عمود خشبى بجواره ، تاركا آثار الجريمة على الأحجار والأخشاب بالمبنى المهجور ، ثم ارتدى ملابسه ، وترك الطفلة التى ارتدت ملابسها وحدها ، ثم خرج من المبنى ليتفقد المكان ، ويتأكد من عدم وجود شخص مار بالمكان ، ولدى عودته إلى المر المهجور ، وجد الخفير يسال الصبية : كيف دخلت المكان رغم أنه مغلق ، بينما الطفلة منهارة تماما لا تستطيع النطق .

وبسرعة تدخل المجرم فى المناقشة ، واقنع الخفير بأنــه يعـرف الفتـاة جيدا ، وسوف يأخذها لوالدتها .

وفى الطريق أوقف أتوبيسا تصادف وجوده بمكان الجريمة ، وطلب من السائق إنزال الطفلة بالقرب من منزلها ، وبالفعل أنزلهـا السـائق عنـد تقـاطع شارعى " محرى العيون" و "حسن الأنوار" .

وعادت نسمه إلى منزلها تترنخ من الإعيـاء الشـديد ، وملابسـها غارقـة فى دمائها ، وعندما رأت أمها صرخت قائلة " ألحقينى يا ماما .. " ، وفقـد ت الوعى بين يدى أمها .

قامت الأم فورا بتبديل ملابس ابنتها ، وأخذتها سـريع إلى مستشـفى " المنيرة العام " .

وكانت الأم قد انتظرت عـودة ابنتـها الصغـير مـن الثامنـة مسـاءً حتـى الحادية عشرة ، فجن جنونها ، وأخذت تبحث عنها فــى الحـارات دون أن تجد أثرا لها ، حتى وصلت اليها الصغيرة على النحو الذى سبق ذكره .

أما الذئب البشرى " محمد" ٢٠ سنه ، فيعمـل قـهوجيا بمقـهى رشـاد عوف بمنطقة ميدان المدبح ، ويقيم فى سـوق السـرح بـالدرب الأحمـر ، ومـن مواليد بنى سويف .

الغريب في الواقعة أن الجاني بعد أن اركب الطفلة الأتوبيس عاد إلى المقهى ، وصعد إلى السطح بميدان السلخانة ، وخلع ملابسه الملوثة بدماء الطفلة ، وقام بغسلها ، ونشرها على الأحبال ، وهى عبارة عن قميص أبيض به خطوط رفيعه بنية اللون ، وبه آثار دماء أسفل ظهر القميص ، وبنطلون ازرق به أثار بويه ، وملابس داخلية بيضاء بها آثار دماء ، وأثار غسيل حديثه ، وأخذ يتجول في المنطقة كأنه لم يفعل شيئا ، وفي برود تام .

وأبلغت المستشفى المباحث عن واقعة الاغتصاب ، فانتقل فريق البحث بقسم السيدة زينب للقبض على الجاني بمساعدة العاملين بالقهوة الذين عرفوا أنه مطلوب في جريمة اغتصاب ، فقاموا بتكتيفه بالحبال ، وتسليمه للمباحث .

- وأوضح وكيل نيابة السيدة " محمد السمرة " أن عقوبة المتهم تنقسم إلى نوعين :

  - الأول : اختطاف بالتحايل لحدث أقل من ١٦سنه .
  - والثاني : اغتصاب .

وعقوبة كل منهما " الأشغال الشاقة المؤبدة " ، واذا اقترن الاختطاف مع الاغتصاب ، كما تنص المادة ٢٩٠ ، فانه يحكم على فاعل هذه الجناية بالإعدام (اقترنت بها جناية مواقعه المخطوفة بغير رضاها) . أ.هـ » .



إذن هم لم يفعلوا ذلك للأم حبا فيها ، واحتراما لها ، وإلا فلماذا لم يختاروا أول أبريل أو منتصف مايو ، أو أول مارس ، أن لم تكن هناك فكرة فى العقيدة اليهودية تهدف إلى تحويل هذا اليوم الخاص بهم ، إلى يوم عالمى يكره الناس فيه على القيام بتبعاته ، ثم لماذا لم يطالبوا بجعله عيدا للأب ؟

لأن أغلب الآباء تحكمهم قيم عقلية قائمة على أسس معينة ، وسوف يفكرون فى الطعم الذى سوف يقدم لهم ، ولن يكفوا عن تلك المحاولات أبدا ، مهما كانت النتائج أو وقعت السلبيات .

أما الأمهات فإنهن يحملن قيما عاطفية ، تهتز لأدنى محمدة ، وتطرب لأقل كلمة ، وترقص لأبسط هدية ، ولذلك كان استخدامهم لها[1] ، أول طريق سلكوه لتمزيق العلاقة بين الزوجين التى جعلها الله مودة ورحمة .

وبعيدا عن دلالة الأرقام فى الفكر الصهيونى ، وكيفية تسويق هذه الأفكار إلى البلدان الأخرى ، مهما كان تمسك أهلها بعقيدتهم الدينية ، فإنها استطاعت التسلل اليهم رغما عنهم ، حتى أن المتخوف منها ، المتأمل فيها ، راح يساق اليها ، سوق المكره عليها ، تحت إلحاح الأسرة ، وضغط المرأة

---

(١) نادى الكثيرون بجعله عيدا مشتركا للأب والأم ، فلم تجد هذه الفكرة أو الدعوى فى نفوس الناس صدى ، لأنهم أدركوا اثرها السيء ، كما أن المطالبين بها لم يكونوا أعلى من مستوى الشبهات ، لأن المسلم ملتزم بأعياده الدينية الشرعية ، وكل بلد تلتزم بأعيادها الوطنية ، الا اليهود فان لهم فوق ذلك أعياد قومية ، وأخرى عنصرية ، إلى غير ذلك .



، ومحاولة الوصول بها إلى منطقة الرضا[1] ، رغبة فى استمرار رحلة الحياة ، وطمعا فى تقليل درجة غضبتها .

وعلى الرغم من أن تلك البدع لا أصل لها وأن الفكر الدينى يرفضها الا أنها نالت بعض القبول فى عقول المقلدين[2] ، وبخاصة لدى السذج والعوام ، حتى دعا الكثيرون إليها ، والحمد لله أنهم قلة رغم تصور أنفسهم أنهم كثرة .

من ثم فان الداعى إليها مبتدع ، والقائم عليها مبتدع ، وهما معا من صناع البدع[3] ، ولاشك أن البدعة التى تلحق إخلالا بالدين ، أو صد الناس عن الدين الحق تكون بدعة يكفر منتحلها مهما تذرع ، أو حاول الاحتماء بالشبه التى ظنها مؤدية به إلى غرضه[4] .

وماذا عليه والله تعالى قال فى قرآنه الكريم : ﴿" وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا أعددنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا" ﴾[5].

---

(١) الصهيونية السافرة ص١٥٣ .

(٢) دافيد هولى – الحكومات السرية فى المنظمات اليهودية ص١٢٥ .

(٣) يراجع كتابنا : " أوراق مطوية فى التصوف والصوفية " ص٣١٢ .

(٤) ذهب العلماء إلى أن البدعة فى العقيدة يكفر منتحلها ، وأما البدعة فى الأحكام الشرعية فإنها تقع بين الأحكام الخمسة ، على ما ذهب اليه العلماء .

(٥) سورة الكهف .. الآية ٢٩ .

ساقط من اصل المصدر





الفصل الثانى
خطر اليهود وجماعات على الأسرة

ساقط من اصل المصدر

المطالع لجملة الأفكار الصهيونية إذا نظر إلى فكرة عيد الأم التى تبناها اليهود يجدها ضربا من الضلال فى كافة النواحى .

وسألفت إلى بعضها فيما يلى :

أولا : الناحية الدينية

نظر الإسلام إلى المرأة والرجل نظرة متكافئة فالزم كلا منهما نحو الآخر واجبات ، وجعل له طرف الآخر حقوقا ، واعتبر الشرع الشريف عقد النكاح هو الميثاق الغليظ ، الذى به ينجذب كل طرف نحو الآخر .

إذ الميثاق الغليظ هو الحبل الشرعى الذى يمسكه أحدهما — الرجل والمرأة — بطرف ، ويمسك الثانى بالطرف الآخر ، ويظل الحبل قائما طالما قام كل منهما بواجبه نحو الآخر طبقا لما شرع الله تعالى ، وإلا سقط الحبل على الأرض فنالت منه هوام الأرض ما نالت ، ويكفى أن الحديث الشريف قال : « النساء شقائق الرجال »[1].

أضف إلى ما شبق أن تلك العلاقة أعلى من إمكانيات العقل البشرى الذى يعتمد على المعطيات العلمية تاركا النصوص الشرعية التى تطالب الناس

(١) المواعظ السبعينية ص١٩٣ .

تبنية قواهم العقلية ، ورفض مالا يعزره برهان ،و ترك كل ما لا يؤيده علم ، ونبذا لتقليد الآباء[1] .

ثم أن الشرع الشريف جعل للمسلمين أعيادا سنوية ، وهى عيد الفطر ، وعيد الأضحى — وهى لكل المسلمين ذكورهم والإناث ، صغيرهم والكبير ، غنيهم والفقير ، صحيحهم والسقيم المسلمون جميعا فيها سواء ، وعبر عن هذه المسألة قول الرسول ﷺ :" أن الله جعل لكم خيرا منها " عيد الفطر وعيد الأضحى[2] ، ويلحق بها رمضان والحج .

كما جعل عيدا أسبوعيا هو يوم الجمعة ، باعتباره العيد الأسبوعى ، وفيه يكفر الله الذنوب ما لم تكن كبائر طالما وافقت التوبة الصادقة ، والنية الصحيحة ، والقلب الراجى رحمة مولاه .

وقد وردت آثار عديدة بشأن ساعة الاستجابة التى تكون يوم الجمعة ، وأنه متى وافقتها دعوة صالحة ، وتوبة نصوح ، كانت مجابة الدعوة ، مقبولة التوبة ان شاء الله رب العالمين .

---

(١) الأستاذ / محمد فريد وجدى - الإسلام دين الهداية والاصلاح ص٢٨ طبعة الكليات الأزهرية .

(٢) والحديث له روايات متعددة ومذكورة فى كتب السنة النبوية المطهرة .

بل أنه تعالى تكرم علينا فجعل لنا أيضا أعيادا وقتية فى اليوم والليلة هى خمسة أعياد تتم فيها الصلوات الخمس ، إذ تكفر كل صلاة ما يكون قد وقع فيه المسلم خطأ ، ثم تاب إلى ربه جل علاه .

حتى أن ماء الوضوء يغسله من الخطايا ، كما يغسل الماء الثوب من الدنس ، وربما جاء الأثر الشريف جامعا لها جميعا فى قوله ﷺ :" الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان ، كفارات لما بينها ، إذا اجتنبت الكبائر[1].

وقوله ﷺ : « أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمسا ، هل يبقى من درنه شيء .

قالوا لا يا رسول الله .

قال ﷺ: فذلك الصلوات الخمس ، يرفع الله بها الخطايا ، ويحط الذنبوب[2]».

إذن الحديث جمع جملة من الأعياد الدينية حتى صار المثل : كل لحظة تمر على المسلم بخير فى دينه هى له عيد ، حين يقوم بالطاعات ، ويبتعد عن المحرمات ، ويعود إلى ربه راضيا كريما .

---

(١) الدرة البهية فى شرح الأربعين النووية ص١٩٧ . .

(٢) مختصر الزبيدى ص١٣٥ .

وربما كان المثل السائر قد استقى من أثر مشهور "كل يوم تطلع فيه الشمس ينادى اليوم : يا ابن ادم : أنا يوم جديد ، وعلى عملك شهيد ، فاغتنمنى فان غابت شمسى لن تدركنى إلى يوم القيامة[1].

والمسلم دائما يغتنم مواطن القبول من الله تعالى ، ويتعرض لفيوضات الله جل علاه ، وذلك هو العيد المستمر ، ثم يفرح يوم لقاء مولاه ، وذلك الفوز الكبير .

من ثم فان أعياد المسلم هى :

[١] **عيد الفطر** الذى يعقب صيام رمضان ، وصوم رمضان أحد اركان الإسلام ، لقوله ﷺ : « بنى الإسلام على خمس ، شهادة أن لا إله الا الله ، وأن محمد رسول الله ، وأقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا[2] » .

[٢] **عيد الأضحى** الذى يعقب القيام بأداء فريضة الحج ، وهو احد اركان الإسلام ، كما ورد بالحديث الشريف[3] .

(١) المواعظ السبعينية فى هدى خير البرية ص٤٣ .
(٢) الأربعين النووية ص٥٣ .
(٣) شرح الفشنى - الحديث الثانى والعشرون ص٧٢ .

[٣] **عيد الجمعة** : لمن شهده ملتزما بآدابه وأحكامه ، وصادف ساعة الإجابة ، وقد جاء بهذا المعنى العديد من الأحاديث النبوية المطهرة .

[٤] **عيد أداء الصلوات الخمس في مواعيدها وانتظامها على ما كتب الله لها** من قوله سبحانه وتعالى :"ان الصلوات كانت على المؤمنين كتابا موقوتا"[1].

[٥] **عيد مطلع كل يوم ومغرب شمس كل يوم** عر على المسلم فى طاعة الله ، والتزام الأدب معه جل علاه ، والإحساس بأنه عبد له خاضع لأوامر مولاه ، لا لأحد سواه .

فهل المسلم فى حاجة إلى أعياد – كعيد ٢١مارس – اليهودية بعد هذه الأعياد الربانية ، ثم أن الأمر قائم على النقل المنزل ، فهل هناك نص شرعى على أن يوم ٢١ مارس من الأعياد الشرعية ، أم أنه بدعة نهى عنها الشرع فى قوله ﷺ : " اتبعوا ولا تبتدعوا"[2].

وإذا كان الابتداع قد نهى عنه الشرع ، فمما لا مجال لذكره ، هو أن عيد ٢١مارس بدعة يهودية ، وخداع صهيونى[3] ، فهل يتنبه أولوا الأمر لهذا الخطر وأعنى بأولى الأمر ، كل فى محيط ولايته بدءا من الأسرة المسئول عنها

---

(١) سورة النساء الآية ١٠٣ .

(٢) من أنوار السنّة ص١٢٥ .

(٣) وليم ناسيو – رفاق تحت الخطر ص١٧٩ .

راعيها شرعا حتى القيادة السياسية ، والدينية والاجتماعية والإعلامية ، فذلك أمر سوف يحاسب الله الجميع عليه ان هم قصروا فى القيام به .

ثانيا : الناحية الاقتصادية

واقع الناس خير شاهد بأنهم يحاولون استكمال الضروريات من طعامهم وشرابهم وعلاجهم بشق الأنفس ، الا القليل منهم وهم الذين يجدون فائضا لا يحمدون الله فيه ، وهم قد شغلوا بأعمالهم فلا يتذكرون هذا اليوم ٢١مارس .

ومن ثم فهم لن يخسروا فيه شيئا ، أنهم لم يلتفتوا اليه ، ولم يجل بخاطرهم طيفه ، ان أعمالهم قد أنستهم أنفسهم ،فهل هو ذاكرون ما هو أبعد عن دائرة الأنفس من حيث الأهمية[1] ؟!

ثم من ذا الذى يحتفل به ، أليس المختلفون به هم أكثر الناس حاجة إلى ادخار ما هو منفق فيه ، فكم من الأسر الآمنة طيلة العام أفزعهم شهر مارس حتى تندر الكتاب والأدباء من إقباله[2]، لما فيه ضغط على الأعصاب ، وتدمير للأموال ، وتبذير له مع ان الناس فى أمس الحاجة لما يبذل فيه ، وربما اغفاله ضرب مثال واحد منها عن غيره .

---

(١) الفضائح اليهودية ص١٧٥ .

(٢) كتب الأستاذ : محمود السعدى ٥١ من مارس - الأخبار المصرية مارس ١٩٩٧م .

فى هذا العام ١٩٩٧م جاء ٢١مارس بين عيد الفطر ، وعيد الأضحى ، وكلاهما عيد إسلامى ، والمسلمون فى عيد الفطر قد اكتسبوا ثواب صيام وقيام وطاعة ، كما اشتروا الجديد من الثياب ، وعاشوا آمنين مطمئنين ينتظرون مقدم شهر الحج شهر "ذى الحجة" ١٤١٧هـ حيث الأضحية ، وعيد الأضحى الذى يحتاج المسلم فيه أضحية يؤدى بها ما شرعه الله له فماذا هم صانعون؟!

لابد من خيار يقع فى أحد أمور فيها ركنان تعاندهما ذوبدعة ومذلة :



الأمر الأول

أن يستغنوا عن الاحتفال بوداع الصيام ، فتضيع منهم الفرحة الشرعية حيث الحديث الشريف: "للصائم فرحتان يفرحهما ، فرحة بفطره ، وفرحة عند لقاء ربه"[1]، حتى ينتظروا تلك البدعة المشؤومة ٢١مارس ، وتلك طامة كبرى ، وكارثة عظمى ثم أن حلت البدعة فى نفوس المسلمين محل السنة المؤكدة ، فقد وقعت الطامة الكبرى ، والزلزال العنيف الذى لا يرتجى خلفه شيء أخر .

(١) مختصر الزبيدى ص١٥٩ ، والحديث تعددت رواياته .

الأمـــــر الثانى :

أن يهملوا عيد الأضحـى فـلا يضحـون ، ولا بـالعيد يختلفـون ، وإنمـا يغضبون ، ويعاندون ، وقد حثنا الحديث الشريف على إظهار الفرحة بـالعيد ، لأنه عيد الأحياء الذين أمضوا أيامهم فى طاعة ربهم ، وإهمال الاحتفال بـه مخالفة كبيرة ، وخطر عظيم ما لم تكن هناك دواع شرعية أخرى[1] ، وحينئذ تكون مظاهر الاحتفال قائمة فى النفوس باقية فى المشاعر والقلوب .

الأمـــــر الثالث :

إهمال البدعة ، وهى الاحتفال بيوم ٢١مارس وهجرها ومحاربتها بشتى الطرق وذلك أمر ميسور لأن فيه نبذا لبدعة ، ومخالفة لعادة يهودية ، وأحياء لسنة نبوية ، إذ بمخالفة البدعة يستمر أمر السنة ،

كما هو معروف من أنه كلما ماتت سـنة ظـهرت بدعـة ، وكلمـا حوفـظ على سنة ماتت بدعة ، وموت البدعة أمر شرعى ، واحياء السنة أمـر شـرعى ، إذن لابد من إماتة البدعة لتحيى السنة ، وهو شأن المسـلم ، وعـن فـهم ان شاء الله تعالى .

(١) وهى ضروريات شرعية كالموت ، والجهاد ، وأمثال ذلك من القواعد الشرعية ، والأمور الضرورية الـتى تدخل فى إطار الضروريات .

أم ترى المسلم مغلاتا يبذر ماله فى تقليد أعمى ، واحتفالات شيطانية ، وإحياء عادات صهيونية داخل المجتمع المسلم ، وقد نهى الشرع الشريف عن التبذير ، قال تعالى :"ولا تبذر تبذيرا أن المبذرين كانوا أخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا"[1].

كما نهى عن اتباع اليهود والنصارى فى قوله ﷺ :" خالفوا اليهود والنصارى ولا تتشبهوا بهم"[2].

أم ترى المسلم مقلدا أعمى ، يسيرا فى أرض شوك ، لا يجنى من ورائها الا الجراح ، حتى أن عاد سليما فقد نال الجهد منه خفض الجناح ، لأنه صلب دينه وتخلى عن هدى ربه ، وأسلم اليهودى لا يعرف لشيء حرمة قياد أمره ، حتى يكون كالقارورة التى كانت موطن المسك ، فصارت بؤرة الفسق ، وأنى للمسلم أن يكون كذلك .

الأمــــر الرابع

السقوط فى المذلة : ولاشك أن الدَّين هم بالليل ، وغم بالنهار ، إذ المدين لا يحب أن تشرق الشمس حتى لا يطالبه صاحب الدين بما له عنده ، أو يغلظ له القول ، أو يضغط على وجدانه ومشاعره .

---

(١) سورة الاسراء الآيتان ٢٧/٢٨ .

(٢) حديث مشهور ، وله شواهد تقوية .

وكم من دين جاء سهلا فأعقبه انـهدام أسر كـانت قائمـة ، واسـتذلال جباه كانت عالية ، وافتراش اسر كانت كريمة ، وربما تدنيـس فـروج كـانت عفيفة ، أو تزويج بنات قاصرات لكهول بلغوا من الكـبر عتيـا[1] ، فـلا يقـع التكافؤ ، ولا يتم الاستقرار ، وانما يقع التنافر ، ويتحقق الاستعباد .

ونعنى بالمذلة هنا محاولة السذج الاستدانة حتـى يحققـوا المواءمـة بـين الأعباء العادية والبدع الصهيونية ، ومنها عيد ٢١ مارس .

حيث يقوم بعضهم بترتيب جمعيات تقتطع من أصـول المرتبـات الجـزء الكبير فيقع ضغط أسرى ، وتقليل نفقـات ضروريـة ، وضغـوط عصبيـة ، بمـا انتهت بالانفصال فى بعض الأحيان .

حتى إذا أقبل ٢١مارس حصر كل ما فى جمعيته ، وعد ما أخفـاه فـى جعبته ، ثم ذهب به عن كره ومذلة ، أو سـيف حيـاء وتعلـة ، واشـترى بـه أثوابا لم تبلى سابقتها ، أو ذهبا هو ليس فى حاجة إليه لا من اشترى لها .

---

(١) هى عادة سيئة يقوم بها بعض تجار النخاسة ، فيعرضون بناهم للزواج مـن أصحـاب الـدم الأزرق ، وأسهم النفط ، مقابل مبلغ كبير من المال ، حتى صار كأنه عقد بيع ابتدائى ، واليد العليا فيه لصـاحب المال لا للوصى على العرض .

ثم يقوم التالى بعرضه للبيع فى اليوم التالي ، فيفقد من خلاله أجر المصنعيه ، وربح البائع ، وضريبة المبيعات ، والدمغة ، ومن ثم يفقد العنصر الذهبى جزءا كبيرا من قيمته[1] ، والتى تم شراؤه بها .

من إذن الكاسب ومن الخاسر ؟ وهل يمكن تعويض تلك الخسارة التى أوقع اليهود فيها الأسر الساذجة ، وفى وقت غير صالح ، وتحت دعاوى كاذبة لا تقوم على نحو شرعى ، أم أن صاحبه سيظل تحت وطأته يئن ، ويصرخ ولا يكاد يبين[2] .

---

(١) فمثلا جرام الذهب عيار ٢١ اليوم١٢مارس بسعر ٣٥جنيه مضاف اليها مضنعية ورش الذهب ، وهى متفاوته وتبدأ من ٧٠قرشا للجرام ، حتى خمس جنيها ت للجرام حسب نوع الذهب والمركه ، ثم يضاف اليها ربح تاجر الذهب ، وهو غالبا محل تفاوت ، ثم تضاف دمغة المبيعات ، وكذلك الضريبة ، وهى مسائل يلعب فيها تجار الذهب كل ملعب ، بحيث يصل الجرام ما بين ٤٠جنيه إلى ٤٣جنيه ربما ٤٥جنيه ، ثم تقوم هى ببيعه فى اليوم التالى ٢٢مارس بحجة أنها رأت فى منامها ما يقلقها ، أو تشترى خاتما مقلدا والحقيقة أنها تحاول تفريج ضائقتها فتبيع الذهب بسعر ٣٥جنيه على اعتبار أن المصنعية تكون لتاجر الذهب فقط . فانظر كم تقع الخسارة ، رغم أن المتاجر فيه ذهب ، فما بالك لو كان غيره ؟! أظنك ستصرخ حزنا عليه ، فقد ذهب .

(٢) وكم حضرنا مجالس منازعة بين زوجين ، كانت ترفرف عليهما أعلام السعادة ، فلما فشت فى الناس هذه البدعة ، صار كل من الزوجين يحاول ارضاء أهله ولو على حساب أسرته ، فتحول كل منهما إلى مقهم ، والويل للأسر ، اذا حدث شرخ فى حدار العلاقة السرية .

حتى إذا ضاق صدره ، وزفرت نفسه صاح بأعلى صوته ، الطلاّق الطلاّق ، فيحرم على نفسه ما كان حلالا[1] ، أو يعود فى يمينه فيعيش حراما حراما .

أو يماطل فى دينه فيسقط من نظر القوم حبه واحترامه[2] ، أم يمد يده الشريفة للسرقة والرشوة فتلوث معيبة ويلقى موته زؤاما[3] .

يا قوم : « أن ما شرع الله خير وأبقى ، وأن ما يبتدعه الناس شر لا يبقى ، واليهود عليهم لعنات الله ما صنعوا شيئا إلا وفيه الهلكة وما نصحوا الا بقصد الخراب[4] ، ولو كان ظاهرة النجاة » .

يا قوم : « لا تغرنكم من الحيات الجلود الناعمة ، فتحت الجلد يختفى السم ، ولا من جسم المرأة الحرام نعومة ألملمس أو رفاهية الملبس ، أو سلامة القد ، وارتفاع النهد ولمعة الخد[5] ، ففى داخلها الداء المبين ، والخراب الذى لا يعقبه عمار أبداً » .

---

(١) وهذه الظواهر يرصدها من لديه حس دينى ، واصلاح اجتماعى .

(٢) وهذا كله واقع معاش ، ومرجعه إلى تلك الظاهرة الغريبة ، والبدعة القاسية .

(٣) ومن يراجع دفاتر الأحوال فى أقسام الشرطة يرى هذا الجانب واضحا .

(٤) فضائح اليهود ص٢٢٥ .

(٥) الجنس تحت الطلب ص١٧٥ .

يا قوم : « قد نصحت واقتصدت ، وإياكم أن تخدعكم عصابة كَفَرَ أجدادهم بالله قبل أن تجف أقدامهم من البلل ، وهاهم الأحفاد يعيدون سيرة الأجداد ، العبث فى الأرض بالفساد ، وإحلال الخراب بالعباد ، و السعى الدائم لاستنزال البلاء بالبلاد ، فبئس من يشترى نفسه ابتغاء معصيته رب العباد » .

« لا تفرحوا بأعياد كاذبة ، ولا تحفلوا ببدع لا مكان لها إلا فى صدور الحمقى وعقول الغافلين ، فالنار تأكل من يقترب منها ، مهما كان حسن نيته ، أو سلامة مقصده ».

ثالثا : الناحية الاجتماعية

ظن بعض الأغرار أن عيد الأم اليهودى — على الناحية التى تبناها اليهود — أمر مفيد فى الناحية الاجتماعية بزعم أنه يعيد للأم بعض حقها السليب ، وتمادى البعض فى خياله لأبعد من مجرد الإفادة ، حتى تصوره المصلح الذى لا يرفض له رأى .

ومن ثم قاموا بالتنادى له ، ومحاولة التركيز عليه[1] ، بل وصل الأمر ببعضهم إلى اعتباره عيدا قوميا ودينيا معا ، وكيف لا وهو عيد الأم ، وراحت

---

(١) ظهرت أغنيات عديدة يقوم بها أشباه الاراجوزات يصيحيون بأصواتهم النشاز ، وحركاتهم المثيرة ، مما يؤكد أن هناك أختراقا يهوديا لهذا الفن الهابط والفكر الرخيص .

وسائل الأعلام التى تلقت بـالعواطف ، وهـى ملعـب اليـهود تركـز علـى هـذا الجانب بشكل مثير للغاية ، ومهما كان الثمن .

غير أن هؤلاء وأمثالهم قد انكشفت لهم جوانبه السلبية — وفعلا كـانت كل جوانبه سلبية — عند محاولة التطبيق ، فما كان من بعضـهم إلا أن رجـع عن رأى له سبق الأخذ به ، والإفاضة فيه ، وربما كان هو الراعى له والداعى لكل جزء فيه[1] .

ولا أغالى إذا قلت : أن الغالبية العظمى ممن اجتمعوا حوله قد اجتمعوا — الآن — له ، وطالبوا خفيـة أو جـهارا بإعـادة النظـر فيـه ، وربمـا تعينـهم الظروف ، أو لا تساعدهم ، فيسقط من أيديهم الكأس الذى زعموه رحيقا[2].

بيد أنه من الحقائق الثابتة أن هذا الأمر البدعى الذى أقامـه اليـهود ، لم يكن له وجود - ، فيما سبق من قرون الصفاء الدينى والنقاء النفسـى — الا بعد أن نادى بـه "يوسـف روفـائيل" اليـهودى النزعـة — الفرنسـى الأصـل ، الأمريكى المهجر .

---

(١) تبنى هذا الرفض العديد من الكتاب ، وظهرت ارائهم على أوراق الصحف والمطبوعات فما كان مـــن الأغرار الا أن وصفوهم بأنهم أعداء المرأة

(٢) تبنى هذا كثير ممن تحفل بهم الصحف المصرية ، وبخاصة بقايا الفكر العلمانى ، أو اللافكر ، واصحـــاب اللامعقول ، ومن ينقلون عن غيرهم دون ممارسة لصحيح فكر ، أو سليم توجيه .

الذى كان يتأزم من زوج أمه ، حتى أنه كثيرا ما صرح بكرهه له ، وعدم قدرته على احتمال العيش معه ، وأنه انقطع عن أمه عاما ، ثم عاد إليها ومعه هديه قدمها لأمة أمام صديقها نكاية فيه[1] ، وطعنا عليه .

وظل رومائيل اليهودى يمارس هذا الدور كل عام ، حتى أن صديق أمه راح يبادله نفس التصرفات ، عداوة بأخرى ، وخصومة بأشد منها ، بل صار الوعيد هو الحاكم على تلك العلاقة ، حتى بات وشيقا ضرورة الصدام بين زوج الأم وابنها ، والضحية هى الأم التى يزعمون حبها ، ونفذ كل منهما ما توعد به الأخر ، حيث توعد يوسف صديق أمه بأعلاه شأنها عليه ، ورد صديق الأم بأنه سيواجه تصرفه بالإهمال[2] .

وفعلا قام كل منهما بما توعد به الآخر ، حتى أن أم يوسف روفائيل باتت فى أمر يصعب البقاء معه ، فلا هى بالقادرة على الابتعاد عن صديقها الذى تعامل معها كزوج وعشيق حسب تعاليم التلمود ، وبين الأبن الذى يغرب عنها عاما ثم يشرق عليها مع إطلاله شمس يوم واحد منه[3].

استمرأ اليهوديان – العشيق وابن المرأة – هذا الموقف ، لكن يوسف كان أكثر دربة بالأمور من صديق أمه الذى كانت أحضان العاهرات تجذبه

---

(١) ماكس ريتز – ارادات رخيصة ص١٣٥ .

(٢) م.هـ حون – القطران والأتون ص٢١٢ ترجمة فارس أنطوان .

(٣) بريستد راشيل – يوم المأساة ص٤٩ ترجمة فيكتور .

اليها ، فوقع فى الاختيار الـذى جـدده روفـائيل حيـث طلـب روفـائيل مـن زملائه أن يعد كل منهم هديته لأمه ، وتقدم تلك الهدايا فى مناسبة واحدة .

وقد أجتمع لهؤلاء قريب مما وقع مع يوسف وصديق أمه ، وقد كـان ، فتقدم كل منهم بنفس الهدية ، وفى ذات اليوم المحدد ٢١مارس ، فمـا كـان من صديق الأم إلا أن حمل فهرا[١] صلبا حاول رمى يوسف روفائيل به انتقامـا منه .

صرخ الولد "أمــى أمـى " ، حتـى يسـتجيش منـها العواطـف ، وفعـلا اندفعت الأم لأبنها ، وانحازت له فى مواجهة صديقها الذى يمكـن اسـتبداله بآخر متى استحكم الأمر[٢] ، فابتعد الصديق عنها منه ذلك الحين .

وهكذا نجحت فكرة روفائيل فى الكيد لصديق أمه ، وأبعاده مؤقتا عنها ، ولكنه لم ينجح فى اقتلاع جذور تعلق أمه بذلـك الصديـق ، إذ سـرعان مـا اكتشفت المرأة حاجتها الضروريـة لـه ، وعـدم قدرتـها علـى تطويـع نفسـها للتعايش بدونه[٣] ، وبخاصة أن يوسف روفائيل هذا بعد أن نفذ فكرته عاد إلى حيث كان مقيما ، بينما ظلت أمه وحدها تعانى الوحدة والقسوة والحرمان[٤].

---

(١) الفهر هو الحجر المدبب الذى اذا أصاب هدفه أحدث به جروحا كثيرة .

(٢) الجنس تحت الطلب ص١٨٥ .

(٣) ارادات رخيصه ص١٩٣ .

(٤) يوم المأساة – ص٥٢ – أغراض متطورة ص١٤٣ ، الفانية اللعوب ص٢٥٩ .



غير أن يوسف ظل يتردد على أمه المهجورة فى كل عام مرة ، ويجمع أصدقاءه الذين يتفقون معه على نفس الفكرة حتى كانت أمهاتهن تنتظرهن بلهفة شديدة ، ولم يكن ذلك التلهف لتلك الهدية التى يقوم بها .

ذلك الابن الذى يغيب عن أمه عاما كاملا دون أن يسأل عنها ، أو يفكر فيها — وانما لتشبع عاطفة الأمومة المنهارة فى صدرها الحزين ، وبخاصة أن يوسف هذا كان ابنها الوحيد[1].

والأكثر غرابة هو محاولة يوسف وأصدقائه إقناع غيرهم من زملاء العمل ، وأصدقاء اللهو القيام بهذه المهمة السنوية التى حددوا لها يوم ٢١مارس من كل عام ، وهو العيد العام لكل من الصهيونية والماسونية .

وقد نجحوا فيها إلى حد كبير ، وبخاصة بعد أن تولت الدعاية لها أجهزة الأعلام اليهودية كنوع من إيجاد هوة سحيقة بين الأم والأب ، أو بين الزوجة والزوج ، وبحيث يؤدى الحاخامات دورهم الاجتماعى على شكل أوسع[2] .

وذلك حيث تتاح لهم فرصة الاندساس فى الخلافات الأسرية كوسطاء — فينكشف لهم أمر هذه الأسر ، ويتم تجنيد من يتمكنون من تجنيده على

(١) ميخائيل انطوان — المأساة المتوقعة ص١٨ ترجمة أميل منش .
(٢) الحكومات السرية ص١٩٣ .

أى نحو من أنحاء ذلك التجنيد ، بحيث يعمل لصالح اليهود فى المصالح التى يقومون بالعمل فيها ، وقد أتت فكرتهم ثمارها فى البلاد التى نزلوا بها[1].

إذن فكرة "عيد الأم" يهودية الأصل ، والتنفيذ والإخراج ، لذلك تمزقت بسببها الأسر التى أخذت بها[2] ، والبلدان التى حاولت وسائل الأعلام الخاصة التركيز عليها .

وكان هذا التمزق فى الناحية الدينية أيضا ، حيث أدخلوا على الفكرة الدينية ما يخدم هذا الغرض ، بغض النظر عن النتائج السلبية التى سوف تعرض للقضايا الدينية عندهم .

وكان لذلك التمزق مظاهر نذكر منها :

[١] **محاولة تأويل النصوص الدينية بحيث تخدم تلك الفكرة بتزكية تلك الفكرة ، وعرضها على أنها جزء مما أمر به الدين ، ودعا اليه .**

وقد لجأ الكثيرون من السذج إلى النصوص الدينية فى محاولة لتأويلها حتى تقوم ، وقد بذل السطحيون من المسلمين جهودا فى هذا الجانب نشرته

(١) تلك عادة فى اليهود متأصلة لم يتخلوا عنها أبدا ، أنهم يوغرون الصدور ويشعلون العداوات ، ولا ينظرون لأكثر من النتائج التى تنشأ ، وهى الحروب المستمرة والنزاعات التى لا تقف عند حد ، وهذا يشبع صدورهم ، ويريح نفوسهم .

(٢) مشاعروهواجس ص٢٧٥ .

وسائل الأعلام المقروه والمسموعة وكذلك المرئية ، من ذلك تأويلهم وصية الرسول ﷺ للرجل الذى جاء يسأل من أحق الناس بحسن صحبتى يا رسول الله ؟

فقال عليه السلام : أمك .

قال : ثم من يا رسول الله ؟

قال : أمك

قال : ثم من يا رسول الله ؟

قال : أمك .

قال : ثم من يا رسول الله ؟

قال عليه السلام : أبوك(١).

ويحاول هذا السطحى القول بأن الحديث الشريف دعا للاحتفال بالأم ثلاث مرات ، مرة عند ولادتها طفلها ن فهو عيدها لأنها صارت أما ، مكتملة الأنوثة والقيام بأعبائها كأم .

والثانية عند عيدها الذى يقومون به وهو ٢١مارس حيث يتذكرها الأبناء بأجمل ما قامت به الأم ، ويذكرونها بهذا الجميل .

---

(١) الترغيب والترهيب - باب فضل الأم .

والثالثة عند دخول الجنة ، لأنه يوم عيدها باعتبار أن الجنة تحت أقدام الأمهات[1] ، وهكذا حاول السطحيون فرض ضميرهم الساذج على القواعد الشرعية والنصوص الدينية .

ولاشك أن هذه جهالة وعماية ، وجاهلية فيها الكثير من السطحية والسذاجة ، مما يجعل القلم يستنكف مناقشتها ، ولأنها خيالات وضلالات ، ما كان لها من عازف على وتر إلا الشيطان ، وما صاغها وأخرجها الا من لا يستحق الوصف بأنه من بنى الإنسان ، فأنا لن نبذل فيها جهدا ، لأنها أوضح فى سلبياتها من كل الإيجابيات ، ثم أنها تعرضت لنص شرعى عندنا ، وهو حديث رسول الله ﷺ ، وكان على هذا الأبله أن يسأل أهل الذكر بالحديث ، متنا وسندا علما وفهما ، والله عز وجل يقول :"فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون"[2].

[٢] محاولة إضافة نصوص لا سند لها

لقد بذل أصحاب تلك الفتنة كل ما أمكنهم ، حتى أنهم وضعوا لها نصوصا لم تعرف لها أصول صحيحة إلى الفكرة – عيد الأم – حتى تكون

(١) والملاحظ أن فكرة التليث فارضة نفسها حتى على منطلقاتهم اللفظية ، ومفرداتهم اللغوية ، لماذا لم يقولوا أنها أربع مرات ، أو خمس مرات ، أو مرتان ، اذن العلاقة بين المنبع والمنتج الاستهلاكى واضحة ، وان اليد التى تلعب تعرف من أين تؤكل الكتف كما يقولون .

(٢) سورة الأنبياء الآية ٧ .

أدلة عليها ، أو شواهد يقف المرء بها عند شاطئ الفكرة ، فربما وجد من يقوم بشرحها له ، والتأكيد عليها ، والدفاع عنها .

وقد أكد الكثير من أهل العلم والدارسون أنها أفكار شيطانية ، وقصص خرافية ، وأساطير ليس فيها شيء مما يقبل على أى ناحية عقلية أو شرعية[1] .

ومن أمثلة ذلك ما تهتف بعض الجوانح الهشة بأن الأم ولو كانت مشركة فإن على ابنها أن يطيعها ولو كان مسلما مهما كان فحش ما تأمره به ، أو مخالفته لشرع الله ، لأن الجنة تحت أقدام الأمهات[2] — أى أمهات — .

حتى زعموا أن الأم المشركة لها الحق فى دفع ابنها إلى ما تريده ، ولو كان كفرا لأنها لن تفكر فى إيداعه النار ، وهو فلذة كبها ، وبالتالى فإذا دعته إلى أمر من هذه الأمور فما عليه الا أن يجيبها لطلبها ، دون تفكير منه ، أو مناقشة لها .

---

(١) الأستاذ/ حسن محمد رضوان - فتنة عيد الأم ص١٧٥ .

(٢) وقد تبنى هذا الاتجاه الجدلى كثير من العلمانيين ، الذين لهم أبواب ثابتة فى روزاليوسف ، والمصور ،والصباء ، وحريق ، وشاشق ، ونادين ، إلى غيرها من ذلك الفحش الذى يعلن عن نفسه يوم بعد آخر .

ولا شك أن هذه الأفكار المتهافتة لا تحتاج مناقشة ، بل هى إلى الفساد أوضح ، وفى حدوده أقرب لأن الله لم يجعل طاعة أحد واجبة الا طاعته جل علاه .

وانما الطاعة لمخلوق أيا كان هو فى مخالفة الشرع ، والارتماء فى أحضان الكفر ، إنما هى طاعة حرام شرعا ، ولا عبرة بالأمومة ، أو الأبوة ، أو غيرها ، وإنما يجب الوقوف عند النقل المنزل ، وعدم تخطيه بحال من الأحوال .

فإذا أضفت إلى ما سبق قوله الله تعالى : " وان جاهداك لتشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما "[1] ، كان ذلك واضحا فى أنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق أبدا .

وقوله تعالى : ﴿"وان جاهداك على أن تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما"﴾[2]، أدركت الفرق الكبير بين طاعتهما الواجبة متى كانت فى شرع الله تعالى ، ومخالفتها الواجبة أيضا ، متى كانت فيما يغضب الله تعالى ، اذن الفيصل طاعة الله أولا ، والتزام كتابه وسنة رسوله ﷺ .

---

(١) سورة العنكبوت الآية ٨ .

(٢) سورة لقمان الاية١٥ .

والمخالفة الواجبة تكون فى حدود دعوتهما ، أو أحدهما ابنا لهما ليكفر بالله ويشرك به ، حينئذ تقع المسألة فى دائرة جديدة ، أنها دائرة الطاعة فى المنهى عنه شرعا ، لقوله ﷺ "ألا لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق"[1]، فما بالك إذا كانت الأم كافرة بالله رب العــالمين؟! ، وتريـد أن تخـرج ابنـها مـن دائرة الإيمان والطاعة ، إلى دائرة الكفر والمعاصى .

أنها كافرة مشركة لا شفاعة لها ، ولا دعوة خير ترتجـى مـن ورائـها . قال تعالى : ﴿"ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشـاء ومـن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا"﴾[2].

وهى بشركها قد أبطلت قبول دعوتها ، وفقدت عنصرا هاما فى أمومتها ، فما بالك إذا كان الابن مسلما وهى كافرة؟! هل تجب طاعتها فى أمر نـهى عنه الله تعالى ، وحذر منه القرآن الكريم ، أو على لسان رسـوله الأمـين ، أن ذلك امر لا يقول به عاقل أبدا .

ثم هل من المعقول أن يطيع الابن أما عاصية لله رب العالمين ، فما بالك إذا كانت مشركة كافرة تستحل الكفـر ، وتعيـش فـى الرذيلـة ، وتعـب مـن المعـاصى بأكـبر ممـا يمكنـها أن تشـرب منـه ، وتـاريخ الإسـلام ملـىء بتلـك

(١) أثر مشهور ، وله شواهد كثيرة .

(٢) سورة النساء الاية ١١٦ .

الأمهات اللاتى وقفن بالشرك بعيدا عن دائرة الإيمان ، فما كـان مـن الإسـلام الا ان فرق بين هذه الأم الكافرة وأبنها المؤمن[1]، أو تلك الأم وابنتها[2].

ثم أن الأم المشركة قطعت كل علاقة بينها وابنـها المؤمـن ، فـلا رابطـه بينهما أصلا ، أنها قطعت رابطة الأم والأبن ، ومزقت علاقة الأصل بالفرع ، وأحرقت الأوراق التى يمكن الرجوع بها[3] إلى دنيا الواقع الجميل ، من ثم فلا تستحق الوصف بكونها أما مسلمة .

حتى أن الإسلام قطع عنها ارثها من ابنها ، متى كـانت مشـركة وهـو مؤمن ، وحرمها ميراثه متى كـانت المسـألة علـى ناحيـة الإيمـان والكفـر فـلا توارث بين أم كافرة ، وابن مؤمن لاختلاف العقيدة[4] .

فهل بعد ذلك يتشدق السفهاء بأن الأم يجب أن يكون لهـا عيـد حتـى ولو كانت كافرة وابنها مؤمن؟ أو يطيعها فى أمر عصت الله تعالى فيه ؟

---

(١) كالحال مع سيدنا مصعب بن عمير ﷺ ، وموقفه من أمه الكافرة - راجع كتابنا " لماذا انتشر الإسلام " حـ١ ص١٥٣ ط٢ وأمه .

(٢) كالحال مع أم المؤمنين صفية بنت أبى سفيان ، وأبيها وأمها قبل إسلامها .

(٣) وهى حقوق الأم نحو أولادها ، اذ أنها لما كفرت فقدت تلك الأوراق قيمتها فى نفوس أبنائها .

(٤) حتى صار اختلاف الدين أحد موانع الأرث الخمسة - راجع حاشية البرمان ص١٣٧ .

ان هـؤلاء الدهمـاء تنقلـوا بـين عواصـم الغـرب ، فربمـا وقعـوا فريسـة لأحلامهم المادية ، وسقطوا بين أفخاذ نسائهم ، وتلاعبوا بنهود الساقطات ، وارتضعوا من أفكار اليهود تمكنوا من ارتضاعه ، وبالتالى فهم أبواق لهم[1] .

وربما انخدعوا بزيف بريق فى جانب علمى ، فاثروا نقل تراث الغـرب وسلوكياته الشاذة حتى يكون الشرق الإسلامى صـورة مـن الغـرب الكـافر فـى اللا أخلاقيات ، والسلوكيات المنحرفة ، والدعاوى الفضفاضة التى تفتقد أهـم عناصرها عند محاولة مقارنتها بغيرها .

(١) راجع مستقبل الثقافة فى مصر .

ساقط من اصل المصدر

الفصل الثالث

الافتتان بالغرب الملحد وتقليده

ومن الغريب أن بعض الأبواق طالبت — فى الماضى وتطالب فى الحاضر — أن يحتذى المسلمون خطوات الغرب الملحد أملا فى التقدم ، وطمعا فى إحراز نهضة علمية[1] ، وتحويل اتجاه الإنسان إلى الله تعالى ، إلى الإنسان نفسه ، وهو انصراف عن الله ، لأنه لم يقف على دين الله ، بل سمع ما يتلى عليه من الإنسان باسم الله[2] ، ولو انصفوا لفرقوا بين جانبين كل منهما متباعد عن الآخر بعد ما بين السماء والأرض .

الأمر الأول : النصوص الشرعية : التى عمادها دين الله تعالى رب العالمين ، وهى ذلك المنطوق الدينى ، والتوجيه الربانى .

الأمر الثانى : الحضارة المادية : وهى التى تقوم على المنتج العقلى ، فى جانبه المادى التجريبى .

أما عن الحضارة المادية ، فلا منازعة فيها حين نستفيد منها جانبها الايجابى ، الذى يؤدى إلى مصالح عامة ، القائم على اصلاح الكون ، وتقديم الخير للإنسانية فى النواحى العلمية التى لا تخالف قواعدنا الشرعية .

---

(١) الدكتور / زكى نجيب محمود - خرافة الميتافيزيقا ص١٧ .

(٢) الدكتور / محمد البهى - الفكر الإسلامى ، والمجتمع المعاصر - مشكلات الحكم والتوجيه ص١١٨ .

والنواحى المعملية التى لا تخالف روح النص الشـرعى ، ولا مفهومـه ، والنواحى العلمية القائمة على القواعد المنضبطة بإصلاح الكون ، وأعمار الأرض حسب ما أمر الله تعالى[1].

بيـد أن هـذه الحضـارة الماديـة ان ادت إلى تدمـير مـا أمـر الله اعمـاره كوسائل التدمير التى تعلن عنها أبواق الدعاية المختلفة من قنـابل جرثوميـة ، أو عنقودية ، أو بكتريولوجيـة ، أو غيرهـا ، فـهذا ممـا يجـب الوقـوف منـه والابتعاد عنه ، لأن شأن المسلم التعمير ، أما شأن غيره فـهو التدمـير[2] ، ولا عبرة بكونه جانبا حضاريا أبدا ، ما دامت النتـائج تنتـهى إلى التدمـير ، ولـو على سبيل الغرض المتوقع .

وكذلك ما يتعلق بهذه الحضارة كالأرحام المستأجرة والأمهات البديلة ، وبنوك الأجنة ، وخزائن البدائل ، واستنساخ صور عديدة من خليـة واحـدة ، أو عدد من الخلايا ، مما هو محل نظر ودراسة فى الميدان العلمـى التجريبـى فهذا مما نقف منه ننتظر نتائجه ، ومدى إمكانية إعادة التطبيق مـع التجربـة

---

(١) الأيات القرآنية والأحاديث النبوية فى هذا الصدد كثيرة .

(٢) ومازال الأبحاث العلمية حارية فى هذا الميدان التخريبى رغم ابتعاد نذر الحرب الساخنة بعد انتهاء الاتحاد السوفيتى كقوة العظمى ، ووجود نوع من الحرب الباردة ، أنهم يريدون الحياة بأى ثمن ، ولـو كـانت على رقاب الآخرين ، فهم يهود ملاعين يتحكمون فى حريات الآخرين ، وما أصدق قول رب العـالمين :" ولتجدنهم أحرص الناس على حياة " ولذا فهم لا يتوقفون عن انشاء هذه المصانع التى تنتـج وسـائل الدمار الشامل – كما يتصورون – ولكل منها يطورون .

والنتائج ، ولا نصدر حكما عجولا فى المسألة[1] ، لكن الفائدة قائمة على أن ما يتعلق به مصالح الكون ، وفى حدود الشرع الإلهى ، فهو مباح ، أما ما كان غيره ، فلا عبرة به ، قبول به .

فإذا استوت عندهم التجارب والنتائج عرضنا هذه وتلك على النص الشرعى ، فما قبل منها أخذناه ، وما خالف نبذناه[2]، هذا عن الأمر المتعلق بالحضارة المادية .

- **أما عن القيم والأخلاق والدين ، فهذا أمر لا يمكن قبول تقليد الغرب فيه أبدا ، أما لماذا ؟**

- فلأن الغرب يعيش بلا قيم نبيلة ، ولا أخلاق حسنة مقبولة ، لأنه لا دين له يقوم على ناحية ممتدة بسبب إلى السماء .

لقد ودعوا الدين عندهم من قرون متطاولة حتى تلك الخطوات التى كانت تقوم بها الكنيسة هجروها ، إذن لا دين لهم ، وصاروا معروفين باسم الغرب الملحد ، ولا قيم عندهم ، بل ولا أخلاق تقف معهم عند حد الفضيلة

---

(١) تعجل كثيرون ، فاصدروا أحكام الرفض أو القبول من غير دراسة ، ثم بان خلافها ، فلم يتمكنوا من استرداد هيبة لهم كانت فى النفوس .

(٢) وقد نبه إلى هذا فيلسوف الأندلس ابن رشد فى القرن السادس الهجرى ، وليت المسلمين أخذوا برأيه ، وانتبهوا إلى بعد نظره ، لكن ... ينظر فى فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ، وكذلك مناهج الأدلة فى الكشف عن قواعد عقائد أهل الملة .

، أنها الرذائل بعينها ، فهل يمكن أن يقلدهم المسلمون فى شيء منها أبدا ، ان ذلك أمر مستحيل وقوعه .

بل لا أغالى اذا قلت أن الشواهد قائمة على اضطراد الفساد فى كل النواحى حتى البعيدة عن الجانب المادى فى الغرب الملحد .

ولعل الناس قد شاهدوا رئيس أمريكا فى جولاته الانتخابية ، وقد أحاط نفسه بفريق من العاريات تماماً ، وهن اللواتى كن يقمن له بدور الدعاية الانتخابية فى الميادين العامة ، حاملات الفتنه ، محركات الغرائز داعيات للرذيلة[1]، ولغرض أن يفوز برئاسة الدولة ، وقد فاز فى تلك الانتخابات التى هى علامة على عدم استحياء الغرب المسيحى ، ودليل على أن العقلية اليهودية تلعب بكل شيء فيه .

ومن المؤسف حقاً أن هذا الرئيس قد اتهم بممارسة الرذيلة مع بعض من كن يعملن معه[2]، حتى أن بعضهن لجأن للمحكمة طالبات الحكم لهن بالتعويض[3] .

---

(١) فعل ذلك بيل كلينتون أثناء انتخابات فترة الرئاسة الثانية١٩٩٦م ، ونقلت هذه الدعايات الصحف المصرية والأوربية ووسائل الإعلام المختلفة دون حياء ، فالدين عندهم صار مجرد فكرة فى عقول أنصاف الناس ، أما عند الكاملين ، فدينهم الحضارة المادية فقط .

(٢) فى الغرب لا تعتبر ممارسة الرذيلة محل تساؤل الا اذا كانت من غير موافقة المرأة ، أما اذا تم برغبة منها أو لم تمانع أو دعوة اليها ، فان القانون لا يجرمه ، ولو كان ذلك مع الأم أو الابنه أو الأخت فبئسها حضارة .

(٣) فعلت ذلك بولا جونز ، كما فعل غيرها ، وربما تظهر الأيام حملة ضده تجاوز حدود أمريكا كلها .

انها تطلب مجرد تعويض عن الممارسات الجنسية التى قام بها معهن من يجلس على قمة البيت الأبيض الأمريكى فى نهايات القرن العشرين قرن الحضارة المادية الكاذبة .

ولم ينكر الرجل نفسه هذه الممارسات الجنسية الشاذة ، وانما قال أنها ممارسات شفهية ، ممارسات جنسية فمية[1] ، وليس مهما أن يكون جنساً فميا ، أو شفهياً كما وصفه الرئيس كلينتون نفسه **ORALS SEX** أو جنسا كاملاً على ما يفهمه أصحاب تلك الممارسات الشاذة التى يعيشون فى أحضانها .

قد تصير تلك الممارسات الجنسية المحرمة سمة من يتربع على قمة هذا البيت فيما بعد ، وبشكل علنى ، وعلى مدار القرن العشرين كله تقلب أغلب رؤسائه فى هذا السعير الشهوانى، سواء أعلنوا على ذلك أم ظل خافيا .

وتاريخهم الذى يملكهم هو الذى يتحدث عنهم ، وما ذلك الا لأنهم تربوا فى أحضان الجنس الرخيص ، والمتاجرة باللحم الحرام ، واعتبار ذلك من المقومات الأساسية التى يجب أن تكون بشكل مركز طبيعة من يجلس على

---

(١) أعلن ذلك أمام حشد من الصحفين فى البيت الأبيض ، اذن هو قد أمر بالممارسة الفعلية للجنس الشاذ ، ولكنه ينكر نوع الممارسة فقط يا لهامن حضارة .

قمة السلطة فى تلك البلاد[1] ، التى يفاخر الأغرار بحضارتها ، ويحاولون لبس عباتها - ان كانت لها عباءة - وتقليد أهلها ، بل والانتساب إلى قائمة مثقفيها ، كما يزعمون .

بل أنهم يحاولون تقليدهم حتى فى الشذوذ نفسه ، ومن ذلك ما نشرته إحدى الصحف القومية[2] فى مصر تحت عنوان "سكرتيرة تحرير بإحدى الصحف الأسبوعية تتهم زميلها بالاعتداء الجنسى عليها وسرقتها داخل شقته بشبرا الخيمة[3] .

جاء الخبر تحت عنوان فى فضيحة جديدة لدكاكين الصحافة... « اتهمت طالبة بكلية الآداب ، وتعمل سكرتيرة تحرير بإحدى الصحف الأسبوعية تحت التمرين ، زميلها (٥٠سنه) بالاعتداء عليها داخل شقته بشبرا الخيمة » .

ثم قالت الفتاه س.م ٢١سنة أمام رئيس النيابة : أن زميلها دعاها لتناول طعام الإفطار مع أسرته بمنطقة بيجام ، ولبت الدعوى ولكنها فوجئت بأنه - زميلها - بمفرده داخل الشقة وليس معه أسره .

---

(١) ومن قرأ عن نيكسون ، والعاصفة التى أطاحت به بعيدا عن البيت الأبيض قبل أن يكمل مد رئاسته ، وعرف بعضها باسم فضيحة ، ووترجيت أو بوابة الأسرار .

(٢) جريدة الجمهورية ٥/٢/٩٨م ص٣ ، بقلم : محفوظ الأنصاري تحت عنوان "الجنس ، العنف ، الحماقة ، صراع الدكتاتور وزير النساء .

(٣) أين هى حرمات البيوت ، بل أين هى حرمات الأعراض ، وحقوق الشرع والدين .



وعقب تناول طعام الإفطار مع زميلها فى شقته الخالية ، فقدت الوعى فقدت الوعى ، ثم اكتشفت بعد ذلك أنه تعدى عليها جنسيا[1] وسرق ٣٥٠جنيهاً من حقيبة يدها[2] .

تمكن الضابط من ضبط المتهم أ.ع.م ٥٠سنه ، وأعترف بممارسة البغاء معها عدة مرات ، وليست هذه المرة الأولى ، وانما تكرر ذلك عدة مرات ، كما أنها كانت برغبتها ورضاها ، وليس من باب الاغتصاب لها أو خطفها ، وهى قد اعترفت فى التحقيق به .

كما قال المتهم فى تحقيقات الشرطة ، وأمام النيابة : أن الفتاة كانت على علاقة جنسية برئيس تحرير الجريدة[3] التى تعمل بها ، ولم تكن على علاقة معه وحده حتى تزعم أنه أزال عذريتها أو اغتصابها فهى متمرسة للقيام بهذه الأدوار الشاذة ، وأنها كانت بئر رجال .. .

كما كان المتعاملون معها أزيار نساء ، ولم يكن همها الا استرداد المبلغ الذى سرق لا العرض الذى تلوث أو لوث .

ولم تحاول الفتاة الإنكار ، ويبدو أنها كانت فخورة بما تم ، فلم تأثر لنفسها ، وانما رضيت بما تم رغم نشر تلك الفضائح على الصحف السيارة ،

---

(١) ما فعله كيلنتون يمارسه كثيرون فى بلاده ، وربما يترك لها النقود .

(٢) إذن مارس معها الرذيلة ، واستلب منها كل ما معها من مال ، فماذا بقى لها إذن ؟!

(٣) جريدة الجمهورية ٢٧يناير ٩٨م ص٢ ، العمود الأخير .

ولم يقم المتهم الذى تجاوز المراهقة بإعلان التوبة ، أو تبرئة نفسه ، مما نسب اليه ، وانما فاخر بأنه ارتكب البغاء معها عدة مرات ، مقلداً رئيس التحرير الذى لم يكذب الواقعة هو الأخر ، ولم يتقدم للنيابة العامة طالباً التحقيق فى المسالة[1] .

يالها من مصيبة وقعت لهم فى أعراضهم ، ودينهم وشريعتهم والقيادة ، حين قلدوا غيرهم ، أو عملوا على التشبه بهم ، ولو كانوا مؤمنين حقاً ، مسلمين فعلا لتمسكوا بكتاب الله تعالى وسنة رسولهﷺ [2] .

ولسنا نوجه إتهاما الأمريكى للرجل وحده ، وانما ننقل ما صرحت به الصحف القومية التى تتحفظ فى الحديث عن أخبارها المتعلقة بقيادة البيت الأبيض[3] ، حتى لا تقع القيادة فى مأزق سياسية .

وهذا مما يدفعنا لنذكر المزيد ، حتى لا يظن الجيل المعاصر أن الغرب يعرف فضيلة دينية أو أخلاقية ، أو أن اليد اليهودية والعقل الصهيونى لم

---

(١) بعض المنغمسين فى الرذيلة يرضى بالقدح ، والامتهان ، ولا يفكر فى رد الاعتبار أو إعلان التبرئة خشية أن تجرجره الأحداث إلى الأعماق بينما هو قد صعد إلى القمة على أكتاف الآخرين ، وتربع على الرذيلة ويبيع الهوى ، والمتاجرة باللحم الرخيص .

(٢) هل يرضى أحد أن يقلد الغرب فى هذا الجانب ، أو غيره من ا لجوانب التى يعمل على تدمير المجتمعات ، أو القيم والأخلاق هذا ما أشك فيه ، ولا اصدق به .

(٣) ودليلنا أنهم لم يذكروا من سقطات كلينتون الا حزء يسيرا ، كما أنهم لم يتعرضوا الا بعد أن ذكرت هذه الأخبار غالبية الصحف العالمية والمحلية .

يتركا بصماتها على الغرب كله ، ومنه أمريكا التى تتغنى بأنها بلد التقدم والعلم ، وما هى منه فى شىء ، إنها بلد الإباحية ، والسيطرة ، والشذوذ ، وان الجانب المادى من حضارة الغرب سوف ينهار ، وحينئذ تتلاشى هى الأخرى إلى الأبد .

وبيل كلينتون الذى يحاول سوم العرب سوء العذاب ، ويعمل رجاله أمامه وخلفه على امتصاص ثروات العرب والمسلمين[1] – بأحداث الوقيعة بين صفوفهم ، ومحاولة الدس فيهم وزرع البغض بين أفراد الشعب المسلم — له أكثر من سقطة أخلاقية ، ونزوات جنسية كما هى تعليمات اليهود ، وطبيعة من امتصوا أفكارهم ، وارتضعوا ألبانهم ، أو تسلقوا أكتافهم .

من ذلك ما نشر عن فضائح كلينتون الجنسية تحت عنوان "تفاصيل جديدة فى فضائح كلينتون الجنسية ، مونيكا زارت البيض الأبيض ٣٧مرة بعد ترك وظيفتها ، ذكرت نيويورك تايمز الأمريكية أن مونيكا ليفنسكى المتورطة فى فضائح جنسية مع الرئيس الأمريكى بيل كلينتون زارت البيض الأبيض ٣٧مرة بعد أن تركت وظيفتها كموظفة مقيمة عام ١٩٩٦م[2] .

---

(١) والذى يعضد ما ذهبنا اليه أن حاكم العراق قد لأوغروا صدره بابتلاع الكويت كغنيمة ، وأفهموه أنهم سوف يسكتون عليه ، وقد ابتلع الطعم ، ووقع فى الفخ ، فوضع اليهود أقدامهم فى الجزيرة العربية ، وصارت أموال المسلمين فى ايدى هؤلاء لتسديد ديونهم .

(٢) جريدة الجمهورية فبراير ١٩٩٧م .

ونقلت الصحيفة ذاتها عن مسئولين اطلعوا على سجلات الزيارات للبيت الأبيض ان هذه الزيارات أداراها ورخص بها السكرتير الشخصي للرئيس بيل كلينتون نفسه ولم يكن لها علاقة بالوظيفة الجديدة التي حصلت عليها في المكتب الصحفي لوزارة الدفاع البنتاجون [١].

لم يفصح المسئولون للصحيفة عن الهدف من زيارات "مونيكا" للبيت الأبيض المتكررة بعد تركها الوظيفة أو الوجهة التي كانت تقصدها بمجرد دخولها طالما لا يوجد لها عمل بها .

وقالت الصحيفة ان الزيارة الأخيرة التي قامت بها "مونيكا" للبيت الأبيض قد تمت حديثا في ٢٨فبراير ١٩٩٧م ، وقبل أيام قلائل من استدعائها للشهادة في قضية التحرش الجنسي التي أقامتها " باولاجونز [٢] - ضد الرئيس كلينتون .

---

(١) كثيرا ما تستعمل ألفاظ العمل بوزارة الدفاع ، أو رئاسة البيت الأبيض ، ويكون الغرض هو العمل في المخابرات العامة أو أمن الدولة ، أو الأمن العام ، أو غيرها من المسميات التي تخدم غرضا واحدا لدى أصحاب النفوذ أنفسهم .

(٢) باولاجونز هي التي رفعت الدعوى ، وفتحت الباب على مصراعيه لأن كلينتون نفسه لم يوف لها بما وعدها ، فقد تحرش بها جنسيا حسب قولها ، وكان وعده لها أن تتولى منصبا في الحكومة الجديدة ، ويبدو أنها كانت ضمن فريق الدعاية الانتخابية العارية ذاتها .

وأضافت الصحيفة أنه فى تلك الزيارة الأخيرة حث كلينتـون مونيكـا[1] ، علـى القـول بـأن زيارتـها للبيـت الأبيـض كـانت بـهدف زيـارة سـكرتيره الشخصى بيوتى كروى ، وليس الرئيس نفسه ، رغـم أن هـذا الزيـارات كـان الفرض منها إشباع زير النساء ، ووضع قيد حديدى حول أقدامـه ، وسـاعديه فيتحرك كما تشاء له البطانة الصهيونية .

وهكذا حاول كلينتون أن يدفع الموظفة مونيكـا للكـذب ، بعـد التحـرش الجنسى بها ، وطلب اليها وهـو رئيـس أكـبر دولـة تكنولوجيـة ، أن تزيـف الشهادة ، وتمارس النفاق والخداع والكذب .

وقد كانت مونيكا أحدى مواطن الغراميات التى كانت ترضى غرور زيـر النساء ، كما كانت هنا "جنيفرفلاورز فقد كـان هنـاك أيضـا كـل مـن مونيكـا لونسيكى ، وبولاجونز ، وفوق ذلك فقد كانت هناك الكثيرات غيرهن[2].

وذكر المحامى الذى يحقق فى القضية ان كلينتون أقـام علاقـة غراميـة لمدة ١٨شهرا مع مونيكا البالغة من العمر ٢١عاما وان التحقيقات أثبتت وجـود تلك العلاقة فعلا .

---

(١) مونيكا هى الثانية التى ظهرت على السطح ، بعد باولاجونز ، وبذلت كل جهودها لأثبات موقفها مـن الناحية القانونية ، وأن الرئيس الأمريكى باشر معها الرذيلة .

(٢) أعلنت مونيكا أن كلينتون كانت له العديد من بائعات الجنس ، وعاهرات الفراش .

ولذا طلب المحامى الاطلاع على سجلات الزيارات التى تمت فى البيت الأبيض والتى يتم فيها تحديد مواعيدها ، والتعرف على الغرض فيها[١] .

ذكرت شبكة سى إن إن الأمريكية أن المستشار السابق للبيت الأبيض جورج ستيفا نيولى تلقى استدعاء للأدلاء بشهادته أمام هيئة محلفين فيدرالية كبرى تقوم بالتحقيق فى علاقة كلينتون الجنسية بمونيكا ، والعمل من خلف الكواليس للتحقيق فى الجرائم الجنسية ، والفضائح الجنسية التى قام بها كلينتون نفسه[٢] ، أو كان معه أحد من شركائه .

ولم تقف الأمور عند هذا الحد بل ما تزال الأمور كلها تعرض على الصفحات التى تنقلها الصحف السيارة[٣]، وتملأ كافة الصحف المعنية بأمور الفضائح الجنسية التى غرق فيها كلينتون نفسه ، وما عاد فى امكانه القدرة على الهرب منها أو التخلى عنها ، أو اقناع الآخرين بأنه برئ[٤] .

---

(١) واذا كان كلينتون قد دفعها إلى تزييف الحقيقة ، وتضليل العدالة ، وعاش على تلك القيم الهابطة ، فهل يقبل مسلم أن يقلد ذلك القرب أبدا .

(٢) جريدة الجمهورية ٤فبراير ١٩٩٧م الصفحة الثانية عمود ٤ ، ٥ ، ٦، ٧ من أعلى .

(٣) راجع جريدة الجمهورية ٥فبراير الصفحة الأولى والثانية - مقال الأستاذ : محفوظ الأنصاري.

(٤) وفى تقديرى أن مجلس الشيوخ ، وغيره سيعجز عن إدانة كلينتون واتخاذ قرار ضده ، والا فالمتوقع أن نفتح أبواب نار الفضائح عليهم أيضا ، وهم ليسوا بعيدا عنها .



وفى تقديرى : أن اليهود وجالياتهم المنتشرة فى كثير من البلـدان التـى تعمل قدر طاقتها على حبس الأموال عن أفراد ا لشعوب ، وامتلاك البنـوك ، والأرصدة وتحريك الأمم بالشكل الذى يريدون .

وفى نفس الوقت يزرعون جماعات الشيطان باسماء مختلفة — فى بلدان العالم ، فمنهم الماسونية ، والليونز ، والوتارى ، والفضائح الجنسية ، وعبـدة الشيطان ، الذين عرفوا بالإلحاد ، والعداء الشديد للديـن ، والكراهيـة المقيتـه لرجال الدين .

سواء منهم رجال السياسة والحكم مثل كلينتون وأمثاله ، أو كـانوا مـن الفلاسفة والمفكرين أمثال كوندرسيه[1] الذى عـرف بكراهيتـه الشـديدة لرجـال الدين ، فكان يندد دائما بهم متهما إياهم بالتعصب وسـوء الخلـق والاسـتبداد والظلم .

بل أنه نادى بضرورة فصل الكنيسة عن الدولـة[2] ، وهـو الـذى يجـرى عليه الأمر مـع كـل أفـراد جماعـة الشـيطان ، ومنـهم عبـدة الشـيطان الذيـن ينتشرون فى العديد من بقاع العالم فى الوقت الحاضر .

---

(١) فيلسوف تاجر بكل قيمه لأغراض فى نفسه .

(٢) الدكتور عاطف وصفى – كوندرسيه ص١٨ ط دار المعارف بمصر نوابغ الفكر الغربى .

والمؤسف له أن بعضا ممن ذهبوا إلى الغرب وبهرتهم حضارته المادية ، لم يفرقوا بين مطالبتهم بلادهم الأخذ بها فقط بل قلدوا — الغرب حتى في الفكرة ، حين طالب بعضهم بإلغاء القيم والأخلاق والدين ، وحذفها من قاموس التعاملات اليومية مدعيا أن الغرب أصحاب حضارة راقية ولا سبيل لنا الا اذا أخذنا بكل ما لدى الغرب[1] على وجه العموم ، حتى ولو كان — فيما ذهبوا اليه — إنكارا للخالق العظيم جل علاه ، لأن الغرب في نظر هؤلاء العميان مصدر العلم والحضارة ، والويل لهؤلاء الجهلة الأفاكين .

إذن الشرق لا يمكنه قبول سلوكيات الغرب لأنها منحرفة ، ثم إننا نحن المسلمين لنا ديننا الذى عصمه الله تعالى من الضلال وحفظه من الزيف ، وابعد عنه البهتان ، بعقيدته وعبادته ، أخلاقه ومعاملاته .

وكلها سامية ، بل هو السمو الإلهى ، الذى أنزله رب العالمين ، فهل يترك العاقل هذه القواعد الإلهية المعصومة ليأخذ بتلك المنحرفة البشرية المهزومة التى صنعها اليهود ، وحاولوا اقناع الآخرين ؟!

من ثم ، فان الجانب الدينى عند ا لمسلمين ثرى أصيل ، صحيح النسبة لله تعالى رب العالمين ، وقد بلغ به سيد المرسلين ، خاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ .

---

(١) طالب بذلك د/ زكى نجيب محمود فى كتاباتة ومحاضراته - أنظر خرافة الميتافيزيقا ، وراجع كتابنا الإيمان بالغيب وأثره على الفكر الإسلامى - الباب الثالث - الفصل الثالث ط شروق ١٩٩٥م .

وسوف نتمسك به ونستمسك ولن نحيد عنه ، مهما تنـادى المبطلـون ، أو أفاض فى الشرح الجاهلون ، " والله غالب على أمره ولكـن اكـثر النـاس لا يعلمون " .

كما أن الجانب الاجتماعى فى الفكر الانسانى ينهدم متى طبـق النـاس الفكرة اليهودية فـى عيـد الأم المشـئوم ، أن خلافـات تسـتعر ، وشـقاقات لا تتوقف ، ودموع عيـون أصحابـها لا تجـف ، كمـا أن التطبيـق العلمـى أفـرز مساوىء عديدة لتلك الفكرة الوافدة الغريبة يعلم أثارها السلبية القاضى والدانى ، مما يعجز القلم عن بيانه ، والوصول اليـه ، حتـى لا نذكـر أمـورا يصعـب علاجها ، وبخاصة فى مشكلة الأمهات .

اذ ماذا تصنع تلك ؟



ساقط من اصل المصدر

الفصل الرابع

اخطار الجماعة الشيطانية على الأمهات

ساقط من اصل المصدر

(١) الأم ذات الإبن الوحيد

ربما تكون الأم قد فقدت وليدها الوحيد فى حادث متعمد أو عارض ، أو مات بين يديها ، أو وهبته للجهاد فلقى ربه شهيدا أو غير ذلك مما يفرضه الشرع الشريف ، فاذا جاء موعد ا لفكرة الساذجة - عيد الأم الكذبة المفتراه - وبدأت الهدايا الخاوية تتدفق على السذج من الأمهات ، جيران تلك الثكلى ، ثم تصاحبها زغاريدهن وأفراحهن ، تنطلق فى أذنيها ، وتتحرك أمام ناظريها ، وتدق بعنف اوتار قلبها الحزين ، فماذا هى صانعة ؟

اتراها تحمل لتلك النسوة من الجيران اى قدر من الود الحقيقى ؟ أما تراها تكن لهن كل كره وضغينة ، إذ بدل ان يشاركنها اتراحها يقيمون أفراحهم فتتجدد فى صدرها أحزانها .

ثم هى فيما بعد ناصحة كل ام ، ان لا تدع للجهاد أبدا ، حتى لا تحرم من زيارته لها ، ومودته تظل قائمة عندها وعليها أن تتمسك به ، أو تحافظ عليه مهما كانت الدوافع .

ومن ثم يتحقق لليهود أمل الوصول إلي هذه القمة - مهمة صرف الأمهات عن إشباع داخل أبنائهن بفريضة الجهاد - بحيث تضيع الحقوق بأيدى اليهود الغاصبين ، ولا يجدوا من يقاومهم من أبناء المسلمين .

ان كل عـاقل لبيـب يـدرك خطـورة هـذه الفكـرة علـى الأم ذات الابـن الوحيد ، وتأثيرها السلبى عليها ، وبخاصة لو استشـهد الوليـد ، أو سـافر – ولو طلبا للعلم – حيث تسكن كل أم لأبنائها الا هـذه الأم التـى وهبـت ولدهـا للعلم ،وقد اغترب عنها ، فما عساها أن تفعله .

وبخاصة اذا بعدت ديار طلب العلم عـن دار اقامـة الأم ، كالحـال مـع مسلمى العالم الإسلامى الذين يذهبون لتلقى العلم فـى بلـدان العـالم الإسـلامى المعنيـة بـه كـالأزهر الشـريف بمصـر(١) ، والزيتونـة بتونـس(٢) ، والقرويـين بالمغرب(٣) ، والجامعات الإسلامية بالمملكـة العربيـة السـعودية(٤) ، والجامعـة

---

(١) تجاوز عمر الأزهر الشريف ألف سنه ، واحتفل به العالم الإسلامى احتفالا حظى باحترام الجميع ، وقـد كان ومايزال موئل طلاب العلم الدينى والدنيوى ، الدينى والمادى والروحى للمسلمين الذين يفدون اليـه من بقاع العالم الإسلامى فى كافة انحاء المعمورة ، وكم اشاد به الشعراء وتغزل فيه أصحاب القريـض ، وقد يسر الله لنا نبوع من المشاركة – راجع ديواننا – دعوة مظلوم ونفثة مهموم – تحت عنوان الأزهـر الشريف .

(٢) حيث يقوم بدور مماثل لدور الأزهر منذ فترة ليست قليلة ، وقد عمل فيه العديد من رجـالات الفكـر الإسلامى ، وهو يمثل حلقة مهمة .

(٣) حيث الأسرة المباركة تقوم بعنايته والمحافظة عليه ، وقد قام الملك الحسن بن محمد الخامس بمزيد العنايـة لهذا المعهد العريق فنعم الصنيع .

(٤) ونعم ما تقوم به الأسرة الكريمة آل سعود من العناية بالدراسات الدينية ، والجامعات التى تقوم بانشـائها لهذا الغرض ، وتتولى الانفاق على طلابها ، والمنشأت ، وتزيد من الانفاق ، وتستقدم لها أكثر العلمـاء تخصصا ومعرفة بالدين ، ومنها جامعة الأمام محمد بن سعود ، وجامعة أم القرى ، وحتى جامعة الظهران فقد أنشأوا فيها فرعا تدرس فيه العلوم الدينية .

الإسلامية بباكستان[1] ، حيث يفد طلاب العلم من المسلمين إلى تلك الديار البعيدة عن موطنهم الاقامى للأسرة التى ولدوا لها ، أو وجدوا معها .

لا شك أن الهدف واضح ، وهو صرف وجهة المسلمين عن طلب العلم ، والقيام بفريضة الجهاد ، والوقوع فى دائرة الجبن والخوف ، أو الجهل والنسيان ، اذ سوف ترى الأم أن تمسكها بوليدها خير لها من الدنيا وما فيها ، ولو لم يكن الجهاد فريضة ، وطلب العلم فريضة عند المسلمين ماركز اليهود عليهما ولراحوا يبحثون بحثوا عن غيرهما ليفسدوا فيه كما هى طبيعتهم .

بل أن السعى فى طلب الرزق قد يكلف المرء الاغتراب لبعض الوقت لبعض الوقت ، وقد تضطره ظروف البلد الذى يعمل به ، إلى الابتعاد عن الأسرة عاما وعامين أو أكثر ، وقد يزيد طبقا لشروط العقد المبرم بين العامل وصاحب العمل .

وقد تضطره ظروف البلد الغير عادية لهذا الغياب ، اذا وقعت فيه صراعات قبلية[2] ، أو نشبت فيه خلافات داخلية[3] ، أو كان لعبة فى أيدى

---

(١) هذه الجامعة الإسلامية قام بها الباكستانيون حينما ضاقت عليهم دنيا الأزهر أيام حكم المعسكر ، من ثم استقدموا لها جمعا من الأخوان المسلمين للتدريس بها ، والاشراف عليها ، وكان الدكتور حامد حسان ممن تولوا رئاستها ، وقامت المملكة العربية السعودية بالانفاق عليها .

(٢) حدث ذلك فى اليمن فتوقفت الحركة ، وزاد الاغتراب ، وتم ذلك فى العراق أيام حربه مع إيران الجارة المسلمة ، وبعد غزو للجارة المسلمة ، والأخت العربية الكويت .

(٣) كالحال فى أفغانستان حيث تتصارع الأحزاب للفوز بالقيادة .

دولة أجنبية تنفخ فيه روح العدوان ، وتملى عليه أوامر الثعالب ، وتنفث فيه سموم الحيات وداء الثعبان ، أو تمنيه بطعام شهى ، لا وجود له الا فى بيت أخيه المسلم ، وربما كان العربى .

فيقع الفرد فى الغيب ، وحينئذ يكون هو أول الضحايا اذا نالته سواعد الحرب ، وشعبه أكثر القتلى ، وآخر الهلعى ، وخزائنه تصير بـاب المفلسـين ، من ثم يقع طالب الرزق فى بلده موقع الحبيس ، لا حرية له مصانـة ، ولا عهد له ينفذ ، ولا ذمة ترقب ، لأن الأغرار فى الحروب وغيرهـا "لا يرقبـون فى مؤمن الا ولا ذمة"[1] .

بيد أن طالب الرزق لا يعرف ما فى الغيب ، وقد ترك موطنه ، وذهب إلى بلد الرزق الواسع ، والاغتراب الكبير ، فاذا هـو حبيـس الحريـة مقـهور الارادة ، مكبل الأغلال بما تفرضه الدولة المنتصرة على المهزومة ، مـن تعريـة النقد المتعامل به ، وكشف الغطاء البنكى لها ، حتـى تصـير العملـة المتداولـة فاقدة القيمة ، أو عديمة الجدوى .

ماذا هو صانع ، أيهرب إلى بلده معرضا نفسه لأحكام الدولة المضيفـة ، وربما يكون فيـها الإعـدام ، أم يـترك مـا كسـبت يـداه ، مستسـلما للظـروف الطارئة التى فرضتها الأحوال القائمة .

(١) الاحتراف سلعة رائجة ص١٣٥ .

وهو بذات الوقت يرجو كشف الغمة ، وإزالة الظلمة حتى لا تكون العودة إلى الأسرة المفزعة بخفى حنين ، فلا هو للوقت المنصرم حافظ عليه واستفاد منه ، ولا هو للعمر المنقضى قد تدارك ما فات ، وفى ذات الوقت يكون قد مل الحياة ، ونفر من التقلبات حتى صار الحاضر بالنسبة له بؤسا ، والمستقبل كآبة .

أنه قد يعود مشتعل الرأس شيئا ، منحنى الظهر قد احد ودب ، شاحب الوجه الذى كان الورد يستحى منه عند المقارنة ، إذن هو فى كل الحالات قد خسر ، فماذا هو فاعل مع أمه التى ترقبه بحب جارف ، وتنتظره بقلب لاهف ، وكم من دعوة لله رفعت ، وزفرة من صدرها المكلوم انطلقت حتى يعود اليها وليدها ، فلما غاب عنها ، طغت الذكريات على قلبها ، وانهمرت الدموع من عينيها حزنا على وليدها ، وغضبا مما تصنعه بزعم عيد الأم جيراناتها .

لا شك أن الهدف واضح ، وهو فرض نوع من وصايه على الأم وعاطفتها حتى لا يسافر بنوها لطلب العلم ، ولا للبحث عن الرزق ولا للجهاد فى سبيل الله .

بل يصيرون عالة على غيرهم يتحكم فى ارزاقهم ، وعلومهم ومعارفهم ، كما يفرض ضميره الساذج على كافة أنماط حياتهم ، مستخدما أسماء لامعة

، وبدعيات زائفة لو تأملها منصف لأدرك ما يخفيه تحتها اليهود الملاعين[1] .

(٢) الأم فقيدة الأبن[2]

ماذا تصنع أم فقدت أولادها تحت أنقاض بيت تهاوى ، أو تحت عجلات سيارة مندفعة يقودها مخمور ، أو صاحب مال جمعه من مال الأيتام ، وعرق المسفات .

أو ضاعوا منها فى زحام الحياة المتلاطم ، اثناء زيارة لشيخ فى مولده ، او شراء حاجيات عيد فى شارع ازدحمت طرقاته بالعديد من اصناف عز طلبها ،وارتفع ثمنها ، فبحثت الاسرة عن مكان اوسع ، وسعر اكثر رخصا[3] ، ولجأت إلى العديد من الطرق ، وفى النهاية عادت الأسرة منكوبة بفقدان صغيرها على أى نحو كان .

فما عادت الاسرة الا بأحزان فقد الوليد ، وضياع الثروة والامل الوحيد ، فتبدلت افراحها اتراحا ، واعيادها مآس ، ثم تداركها العليم العلام بالنسيان المؤقت ، لهذا الذى سلب منهم اثناء عبورهم بوابة الرجاء ، فاذا

(١) خطر اليهودية العالمية ص١٤٢ .

(٢) وهى التى فقدت ابنها ، وما تزال على ذكرى به ، وتتلهف للقائه .

(٣) وهو ديدن أغلب الأسر ذات الدخل المادى المتواضع .



اتى موعد عيد الام ، تجددت الاحزان ، واستيقظ الفقيد فى الوجدان ، حتى باتت امه تزعم وساوسا ، وتقص هلاوسا ، بل ربما اشتدت بها الحال فظنت ان ما طرحته الحياة امامها ، قد اعاده الموت اليها ، وها هى هداياه[1] ، فتصاب بالشيزوفرينيا ، أو المرض العصابى ، وربما الوسواس القهرى ، والمانخوليا ، إلى غير ذلك من الأمراض العصبية .

ولا ينكر عليم بأمور الناس ما يقع فيه جيرانهم من حرج شديد ، حينما تأتيهم تلك الأمومة المكلومة ، تحمل بين يديها ملابس من مات ثم تقدمه اليهم على أنه هدية قدمها ابنها اليوم لها ، وقد ضغطت عليها ظروف الحياة ، فلم تعد بالقديرة على معرفة بواطن الأمور من الظواهر ، أو بالتفرقة بينهما على أقل تقدير .

ثم هب أنها ربطت جأشها ، وملكت زمام عواطفها ، فما هى فاعلة بالمشاعر الدفينة ، التى نامت حينا من الزمان ثم تأتى بدعة عيد الأم لتوقظها بشدة ، وتطرق عليها بعنف .

---

(١) الدكتور / سبنسر كولز - اعرف نفسك صـ ٩٥

وبداخلها خيال عارم ، لو كان من فقدت حيًا لاسبغ عليها هدايا الكون كله ومنحها أعياد كل الأمهات ، فتنام أياما فى حسرة ، وتقيم ليالى تحت سوط الأسى فيخرج منها حبيس الأنات[1] .

وأم كهذه لابد أن تصيبها الأمراض ، أو تتحول إلى مدمنة منومات ، فتفقد حياتها ، وتتمنى الموت قبل الأوان ، أو تنسحب من الحياة مبكرا على طريقة اليهود التى أعدوها لغيرهم ، ولم يقوموا بها فى أنفسهم .

يا قوم : اياكم واليهود الملاعنين ، فما فعلهم عنكم ببعيد ، قد رجموا رب العالمين ، ونسبوا اليه ما لا يليق به تعالى فوصفوه بالبخل ، وكان الرد على اللئام باللعن والمسخ ، " وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء"[2].

مع أنهم فى زعمهم الجهول أدعوا أنهم ابناء الله ، وأنهم الأحباب اليه ، فكيف مع ذلك وصفوه بغليل اليد ؟ تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا .

﴿" وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك

(١) راجع الطب النفسى فكثيرا ما حكت فصوله عن تلك المآسى ، وفصلت أسبابها والظروف .
(٢) سورة المائدة الاية ٦٤ .

السماوات والأرض وما بينهما واليه المصير"﴾[1] ، ولو كانوا لله أحبابا لما عذبهم بذنوبهم بل ربما لم يرتكبوا أثما أبدا .

يا قوم : لا تفرحوا بالاناء اللامع ، بل أمعنوا النظر فيما يقدم فيه ، فالسم الزعاف عادة تحمله الأوانى اللطاف ، والموت الزؤام ، تحمله نواعم الأغلام .

وما اليهود من دماء المسلمين أبرياء ، أنهم حفروا تحت المسجد الأقصى ، بزعم هيكل سليمان وما زالوا يحفزون ، وما كان سليمان وما زالوا يحفزون لهم بنبى ، ولا كان له فى القدس على هذا النحو مقام .

أنهم ما يئسوا فى الوصول إلى القلب منكم ولن ييأسوا مستخدمين الغرائز ، والمشاعر محاولين تحريك العواطف ، فلا تساهموا فى الإسراع بتنفيذ أعمالهم الإجرامية ، ونواياهم التخريبية ، أو تنادوا بأعياد بدعية ، ليس لها شأن أو أهمية ، بل هى الخراب والدمار يقوم بها فاقدوا الهوية ، عديمو الضمائر أصحاب النفوس الشيطانية ، لعنهم الله فى كل مكان ، وتحرك فيها مشاعر العداء على غيرها .

---

(١) سورة المائدة الاية ١٨ .

(٣) التى لم تنجب

أما تلك الزوجة التى لم يقدر الله لها أن تكون أما ، لصغر رحمها[١] ، أو اختلال الوظائف عندها[٢]، أو لسبب من الأسباب التى تجعلها غير قادرة على ممارسة دورها فى الأمومة الحقيقية[٣]، فهى من اشد الناس حزنا ، ان فكرة عيد الأم تذكرها بالعيب الكامن فيها ، وتحرك فيها مشاعر العداء على غيرها .

حتى أنها لتبكى من شدة ما تتصوره من نظرات الناس اليها ، ومدى ضياعها لحق زوجها ، وتهاونها فى أن تعرض عليه الزواج من أخرى تكون أما لوليد يغرد صوته فى رحاب هذا البيت المهجور .

حتى أنه كلما هبت عواصف تلك المناسبة حركت فى نفسها نوازع الأسى وجعلتها تفكر فى أمر الغيب المجهول ، فربما تتصرف بغريزة الانتقام ، حيث تغلب دوافع الرحمة ، وحينئذ تكون الطامة ، ويقع الخسران .

---

(١) يرى الأطباء أن الأنثى ذات الرحم الطفولى ، يصعب عليها الحمل ، وان حملت فلابد من عدة تجارب حتى يستوى الرحم على مسافته ثم تتم عمليات دقيقة منها ربط عنق الرحم والراحة الدائمة ، وتناول العقاقير اللازمة ، وقد توفق المرأة لاتمام الحمل ، وربما لا يتم التوفيق من حيث طلبته ، فذلك من أفضال الله تعالى .

(٢) اختلال الوظائف راجع لفقدان بعض الهرمونات المنشطة لخلايا الرحم ، وبعضها راجع لظروف تتعلق بالأنثى التى ترغب فى الحمل ، كثقب القلب ، والأمراض سريعة الانتقال إلى الجنين وأمثال ذلك كثيرة

(٣) هذه الأسباب عديدة - راجع سير نور منسى حفكت - أمراض النساء والولادة والعقم .



وكم أنبأت حوادث الدهر عن قيام عاقر باختطاف صغير جارتها ، لأنها عايرتها بالعقم ، ثم ألقت بالصغير فى مجاهل من بحر غاص فيه حتى القصر ، ولم تظهر له جثة الا بعد التعفن ، أو أذاقته الكى بالنار ، وربما أفرغت شحنة انفعالاتها فى أمه فما تركتها الا وقد بتر منها رحمها[1].

يا قوم : أن الزوجة التى لم تجنب ، لم ترتكب جريمة ، وكم تمنت أن تكون أما لكل الأبناء ، لكن ما بيدها من حيلة قد أنفقتها ، ثم ذهبت حيلها كلها دون تحقيق ما رنت اليه أو تطلعت ، فماذا هى فاعلة .

والله عز وجل قال فى قرآنه الكريم :" لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير"[2].

ثم كم من زوج حملت عن طريق التلقيح الصناعى ، أو النفخ الجرابى ، أو طفل الأنابيب ، وكل ذلك استمر فترة ثم ألقت حملها قبل اكتماله لأمر يعلمه الله تعالى ، فهى أم فى الواقع الأعتبارى باعتبارها حملت جنينا فى رحمها ، لكنها فى الواقع المعاش ليست أما ، بدليل أن رحمها لم يتمكن من القيام بواجبه على النحو المراد ، حتى يخرج وليدها إلى الحياة كامل النمو والأعضاء ، وذلك من ارادات الإله الواحد القهار .

---

(١) راجع أخبار الحوادث المصرية ففيها من القصص الجم الغفير .
(٢) سورة الشورى الآيتان ٤٩/٥٠ .

وكم تكررت هذه المرأة ، وتكرر هذا الفعل بحيث لا يمكن جحده لمن حاول التعرف عليه ، أو التغلب عليه لمن رامه ، وانما يجب التسليم به ، ومحاولة التأكيد على ان عيد الام فكرة صهيونية لاقت قبولا لدى السذج ، وذيوعا لدى أشباه المثقفين ، ومرتعا فى عقول الناقلين ، الذين قاموا بحمايتها على نحو دفع بها إلى عالم الشهرة والأضواء ، وكل هذا كانت له آثاره السلبية على الفكر الإسلامى ، والواقع الاجتماعى فى المحيط الإسلامى ، وكان ذلك من أثار جماعة الشيطان .

بيد ان هناك نقطة تحتاج إعادة نظر ، هى ماذا يفعل فقيد الام ، ذلك الذى يرى أصدقاءه يذهبون إلى أمهاتهم وقد حملوا هداياهم بين أيديهم ، تضمهم أمهاتهم إلى صدورهن ، وتلاقيهم بالفرح والسرور ، بينما هو ومن معه يتامى أو فيهم لطيم ، لا أم به تمسح دمعة حزينة من عين باكية ، أو تهدهد من روع قلب مضطرب ، أو تعيد البسمة الشاردة إلى الشفاه الذابة ، بل ماذا يفعل ذلك اليتيم؟!

هل سيظل صامتا كالجبل أمام زميله الذى راح يحكى له عن حنان أمه وعطفها عليه ، واهتمامها به ، والقيام بأعبائها نحوه ، أم سيقف يوما تفزعه آماله الجريحة ، وتقوده آلامه الزفيفه فيفكر فى القصاص لنفسه أو الانتقام من هذا الصديق الذى يدمر عليه راحة وجدانه ، ويوقظ فيه نار الحرمان من أمه

، وبخاصة أن هذا الصديق قد يكرر ما تفعله معه أمـه كلما غـدا أو راح على سبيل الفضول ، أو التفاخر المؤقت أو التعالى على الآخرين .

يا قوم : أجمعوا الشمل واعتصموا بالقرآن الكريم ، وسنة سيد المرسـلين ، وإياكم والبدعة المستهجنة ، فانها حرام على كل ناحية ، إيـاكم ومـا يقـدم إليكم من اليهود ، وقد نزلوا أرضكم ، وهدمـوا بيوتكـم ، واسـتباحوا مـا وقـع لهم من أعراضكـم ، وهـا هـم يحـاولون هـدم أولى القبلتـين لكـم ، فمـاذا بعـد تنتظرون ، وقد وصفهم المسيح بانهم " أبناء الشيطان "[1].

(٤) زوج الرجل العقيم

بل ماذا تفعل زوج الرجل العقيم مـع زوجـها الـذى لم يكتـب الله لـه الأنجاب ، وقد رأت زوجات غيره صرن أمهات ، بينما هى ما تـزال تقاسـى الأسى وتكابد الحرمان .

أنها تود أن تلد صغيرا يشـق بصوتـه الحـانى سـكون الليـل الطويـل ، وترجو لو أن هذا الوليد أسرع اليها فى غفوة من زوجها العقيم ، لكن ذلـك لم يتم ، فماذا هى فاعلة ؟!

أتفكر فى التخلص من زوجها الحاضر حتـى تلجـأ لـزوج فـى المسـتقبل تبدأ معه رحلة حياة فربما يقدر لها أن تكون أما لولد لم تنله من زوجها الأول

(١) ديودر –حقيقة اليهود ص٣ .

، أم تصبر على ما هى فيه آملة يوما آخر أن تشرق فيه الشمس بما لها من هيمنة فتزيح هذا الرجل الكريم من طريقها بالموت ، حتى يخلو لها الجو فتتزوج بآخر تكون أما لولد من مائه هو ، بدل الذى حرمته من زوجها السابق .

لعل أولى النهى قد أدركوا الفرق الهائل بين دعوة يهودية خبيثة ، فيها خبث شديد ، ودهاء طويل ، بين دعوة ظاهرها الرحمة ، وباطنها العذاب ، وهى التى يصدرها اليهود واتباع جماعة الشيطان .

وبين دعوة فيها رحمات تسود الكون بطرائقها العديدة ، وألوانها الجميلة ، ونظمها القائمة على الموضوعية والحق والعدل ، بجانب الثبات والدوام ، وملائمة الظروف فى كل الأحوال ، وهى دعوة الحق لله رب العالمين ، قال تعالى : ﴿" له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا فى ضلال"﴾[1] .

يا قوم : أنتبهوا فاليهود قادمون من كل ناحية أنهم يصرخون بأمانيهم بأن " القرن الحالى والقرون المقبلة ستكون لنا ، ويجب أن تكون لنا نحن شعب يهودا ، ومن المحقق أنها ستكون لنا ... .

---

(١) سورة الرعد الآية ١٤ .

وشكرا لتطور المدنية بين المسلمين وتقدمها " فهذا التقدم هو الدرع الذى نختبىء من ورائه لنعمل بثبات وبسرعة خاطفة من أجل ازالة الفجوة التى ما زالت تقصلنا عن غاياتنا النهائية(١) ، فهل عرفتم نواياهم ؟! ورأيتم مظاهر الجرام التى يحاولون التخفى من ورائها ، وهم يستخدمونها كدروع واقية ، أو ستارات يختبئون خلفها .

انهم ينفذون وصاياهم بدقة شديدة ، مع كثير من الحيطة والحذر وفيها يقولون « اذا استطاع كل يهودى أن يقوم بخداع غير يهودى – كما فعلت أسلافنا — فان عمله هذا سيؤدى به إلى الانتصار(٢) .

فلا تغربن عنكم هذه الوصايا التى يتلقونها بشىء من الحب ، ويتناقلونها كجزء من الواجب ، انهم شياطين فى أجساد بشرية ، وهم أرواح خبيثة تتسبب فى انقراض العالم(٣) ، وشريرة تنفخ فيه نار العداوة ، وتشعل بأرجائه كل مواطن الإلحاد .

---

(١) الأستاذ / عبدالله التل – خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ص١٣٩ ط دار العلوم.
(٢) القس كونستانت – اليهود فى كفة التاريخ ص٩٥ .
(٣) انظر حقيقة اليهود ص٥ .

وربما يكون من المناسب القول : بأنهم يقررون أن « الشيطان عند حضوره لكوكب الأرض ، انما يحضر متقمصا الشكل اليهودى ، وأقطع — فوق ذلك — بحضوره منتسبا إلى كاباليه[1] » .

فان كابالا عندهم هو أقصر جسر يربط ما بين المرء الضال والشيطان ، أنه جسر مبتور منسوف ، لا رجعة معه للضال[2] إذ حاول القيام به ، أو العودة اليه .

بنى الإسلام : أن اليهود أنجاس مناكيد ، يلعبون على كل حبل ، ويتراقصون مع كل وتر ، ويحاولون دفع الناس إلى الخرافات والأوهام ، فلا تغرنكم هذه الألاعيب ، ولا تخدعنكم ، تلك المظاهر البراقة التى يقومون بها ، فما تنفث الحيات الا السم القاتل[3] ، وهو فى كل أحواله خطر لا حيلة

---

(١) كابالا ، أو كاباليه : هو عبارة عن كتاب فى قسمين ألفه اليهود وأعتبروه النص الدينى الثابت ، وجعلوا كل قسم منه كتابا مستقلا ، الأول هو : زهار ومعناه كتاب الضوء ، والثانى هو : السفر يزيرا ، ومعنله الكون ، وفى الثانى : حديث طويل عن السحر وأنواعه المختلفة ، وربما سمى كتاب الخلق ، وفيه يقصون أن الله خلق الكون والدنيا بمزيج من حروف أحد أسمائه ، فالكتاب الثانى يحمل وجهة نظرهم فى العقيدة طبقا لهذا المفهوم – راجع خطر اليهودية العالمية ص١٤٥ .

(٢) اليهود فى كفة التاريخ ص١١٩ .

(٣) لطالب المزيد الرجوع لكل من :

١- إسرائيل بنت بريطانيا البكر للأستاذ : محمد على الزغبى .
٢- الخطر الصهيونى –محمد خليفه التونسى .
٣- الحكومة السرية فى بريطانيا .
٤- الصهيونية العالمية – الأستاذ : عباس العقاد .
٥- الدولة السرية للجنرال جواد رفعت اتلخان .
٦- توصيات حكماء صهيون له أيضا ، ونشر الأول بالتركية والعربية ، والثانى نشر بالتركية ، وجارى إصداره بالعربية حسب ما قيل لى من أخواننا الأتراك .

فى مواجهتـه ، الا بالتمسـك بكتـاب الله وسـنة رسـوله ﷺ ، وتـرك البدعـة والالتزام بالسنة .

بنى الإسلام : الزموا أنفسكم شرع الله ، وأياكم والجرى خلف السراب اليهودى ، فما طالب الرِّى من السراب بعاقل ، وصاحب اللب عن عدوه ليس بغافل ، وقديما قيل : عدوك لا تتم له ، وأن كان نمله .

فلا تغرنكم بدع يضربون بها على أوتاركم حتى تنشغلوا عنهم بخلافات تضر بكم ، وتخرجكم عن جادة الصواب ، اللهم هل بلغت ، اللهم فأشهد .

يا قوم : أن عيد الأم بدعة يأتى معها أكبر غم ، ويحضـر فـى ركابـها كل والعقلاء كلهم لها يذم ، بينما العلمانيون يرفعون لواء من بها اهتم .

وقد صار لنا من الأعياد المستوردة :-

- عيد الرياضيين
- عيد الفنانين
- عيد العلمانيين
- أعياد المغفلين
- عيد الربيع
- أعياد ميلاد البنات والبنين .

ونسيتم أحزان القلب يوم راحت فلسطين والقبلة الأولى للمسلمين ، ويوم تعرض أخواتكم للذبح فى صابرا ، وشاتيلا ، وخان يونس ، وديرياسين ، وغيرها من بلاد المسلمين .

أجل استطاع اليهود استخدام جماعة سيطان أوسع استخدام ، وقدموها للبلهاء على افضل ما يرام ، فظهرت العلمانية السافرة فى بلاد الإسلام ، ونال الماسونيون بينهم كل احترام .

وبات المؤمن التقى الملتزم يرقب بالسجون المقام ، حيث سعى اليهود لفرض الطُغام ، وتحقق بعض سعيهم فوقع الملام ، وضاعت القدس تحت اسم السلام ، وأخشى أن نعيش فى محيط الأحلام ، فنغرق من مستنقع الأوهام .

يا قوم لعبة اليهود تستعد مع هذه الأيام ، أنهم جرثومة فتاكة تحمل كل الأثام ، ولذا فهم يؤججون نيران العداوة ، ويدفعون بنى الإسلام إلى الهاوية ، ولو خلى الجو لهم ما أبقوا مسيحية ولا تركوا الإسلام ، وبالتالى فهم لن يتوقفوا عن هذه الأفعال اللاأخلاقية فى سبيل إدخال التعاسة للبشرية .

وهكذا كل أفعالهم ، وفى جراب الحاوى ألف حيلة ، وهم من أكثر الحواة خبثا ودهاء ، والنية عندهم متجهة إلى ابتلاع كل فلسطين ، ثم

التحرك فى بلاد العرب من الشمال إلى اليمين ، أنهم شياطين ينادى زعيمهم بتدمير المسلمين ، فيردد جمعهم آمين .

فهل يختلفون بعيد أم ذبحوا وحيدها على صدرها فى فلسطين ، أو أم بقروا بطنها وأخرجوا منه الجنين ، ولى رجاء فيكم أن تكونوا من المؤمنين ، واسمحوا لى بأن أذكر لكم أنشودة القدس الحزين كتبتها تحت عنوان : [1].

لبيك يا قدس

انت ريحانة القلب يا قدسُ ∴ بلسم الجراح وللقلب أُنسُ

والمسجد الأقصى بالقلب ثاو ∴ والفُلْك المضطرب بأحضانه تَرْسُوُ

أقام اليهود أغلالا حوله ∴ فما غمض الجفن يا قدْسُ

حتى أشعلتِ باليهود نارا ∴ نالت كبدا فانحنت رأسُ

وذاق اللعين كأس الأسى ∴ فراح يقلبه بأس وبؤْسُ

يا قدس : مسرى الأنبياء والهدى ∴ جراحها يُضَمد وزمان يأْسُ

فى رحابها أرواح وأغدو ∴ وفى سمائها بدر وشمسُ

---

(١) هذه القصيدة ارتجلتها غداة إنعقاد المؤتمر الخامس عشر للشعر بكلية اللغة العربية بالزقازيق - جامعة الأزهر ١٩٩٧/٣/٢٩م ، ولأنى المشرف الثقافى على كلية البنات الإسلامية بالزقازيق لنفس العام ورئيس كنترول شعبة الأصول بها ، فقد عهدت إلى إحدى طالباتى من الكلية لإلقائها نيابة عنى ، وهو شاعر مُحَدث لها .

وقد فعلت وأجادت ، حتى انتزعت إعجاب الحاضرين ، وكان بينهم رئيس الجامعة أ.د/ أحمد عمر هاشم ، ومحافظ الشرقية أ.د/ حسين رمزى كاظم ، وعدد من قيادات المحافظة ، ورجال الجامعة ، ولفيف من الشعراء .

وعلـــى أرضـــها نـــور تـــلألأ ∴ وبـــين مآذنـــها أفـــراح وعـــرْسُ

وكـــم عزفـــت رياضـــها ألحانـــا ∴ وُرَتّـــلَ قـــرآنٌ وانْطِـــق خُـــرْسُ

والمســـجد الأقصـــى درة تاجـــها ∴ حولـه تصـالح الرومـان والفـرْسُ

۞ ۞ ۞ ۞

يــا أرضــا ، وغديــرا ، وروضــا ∴ ونورا ، وطهرا ، مـا عرفه رجْسُ

غـــدا بـــك الكليـــم والمســـيح ∴ راح يؤاخيـــه مَلَـــك وأنـــسُ

فـــأضحت الحوالـــك ناطقـــات وطليـق الأنـوار مـا عرفـه حَبْـسُ

وابتليـــت أرضـــك والمحـــاريب ∴ بحفنـة يـهود أصبحـوا وأمُسُـوا

يغـدرون بـك والمسـجد الأقصـى ∴ مـا انطفـأت أنـواره مـا بئسـوُ

۞ ۞ ۞ ۞

حفـــروا علـــى وجـــهك أنكـــالا ∴ وصنعـــوا أغـــلالا وكـــم دنســـوُا

يغـــبرون أبيـــض المحيـــا ∴ ومـا يـزال الضيَـا لِمَـنْ لَمَسـوا

لسـوف يقـص التـاريخ أهـوالا ∴ تشـيب باليـهود ومـن أنِسُـوا

ويحكـــى عـــن مآســـى فعلوهـــا ∴ تـأبت زوالا وضـاق بـها أمْـسُ

فمـــا زلـــت ريحانـــة القلـــب ∴ أسرارك . أنـوارك . مـا ابتأسـوا

۞ ۞ ۞ ۞

أصرخـــى فـــى سمـــع الزمـــان ∴ والعنى اليـهود مصدِّقَةً يـا قـدسُ

ســـنزلزل الدنيـــا ونقعدهـــا ∴ فـالعُرْب كرامـا اينمـا بُعِثُـوا

واليـــهود ، دمـــار ، خـــراب ∴ وعلـــى الكـــون قـــد نفســـوا

يحرقـون الأخضـر وكـم خرّبـوا ∴ أممـا ، وممـالك قـد تَعِسُـوا

فــلا تخشــى عجـــل اليـــهود ∴ فكلـــهم منـــهم وقـــد يَئِسُـــوا

۞ ۞ ۞ ۞

مـــا غفلنـــا عنـــك ولـــو برهـــة ∴ فكـــم بكينـــا والكيـــلَ بَخسُـــوا

شـــكونا للأمـــن غـــدرا وخســـة ∴ فمـــال المـــيزان وأصابـــه نَحْـــسُ

ورحنـــا نطلـــب حقـــا أضعنـــاه ∴ ارتحلـــه اليـــهود وقـــد عكسُـــوا

وهـــا نحـــن جئنـــاك وعـــهودنا ∴ وأجدادنـــا وأحفادنـــا مـــا يئســـوا

وغـــدا يُحْكِـــمُ الله أمرنـــا ∴ ويطـــهر الأقصـــى ممـــن دنســـوا[1].

---

(١) القصيدة طويلة وفيها الإرتجال ظاهر ، ولكن عزائى أنها نفثة مكلوم ، ودعوة مظلوم ، عهد الله أن ترفـع إلى الغمام حتى تجاوز السبع سماوات ، ويقول لهـــا رب العـــزة : "وعزتـــى وجـــلالى لانصرنـــك و لو بعد حين" .



الخاتمة

وبعد عزيزى القارئ الكريم .....

لعلك تابعت معنا الرحلة والتجوال ، ورأيت ما تمنياه فى استكمال المقال ، وكنت معنا فى الحل والترحال ، وطالعت كما عانينا فى الظعن والاقامة ، وربما كانت أمانيك العذبة معنا يدا ترفع ودعوة تستجاب .

ولعلنا قد قمنا بما يرضى الله ابتغاء مرضاته ، وقدمنا لك فى هذه الصفحات ، ما نراه عند الله تعالى مقبولا ، ومن الله مأجورا ، فذلك أسمى أمانينا ، وأعظم تهانينا .

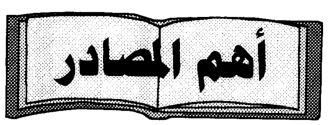
فهل تقنع بما سجلناه فى هذه الجزء ، وتستمرئ الركون للدعة والراحة ، ثم تكتفى بما قدمناه لك من خلال ذلك المجهود المتواضع ، أم تشمر عن ساعد الجد وتكشف عن ساق الجهد ، وتقف معنا على سفين بسطح الماء يتأرجح ، نشاهد فلكا فى أعماق البحر يجرى حتى نقتبس من معانى الجزء الثانى ، ونواصل الرحلة حتى نبلغ الشاطئ الآخر ، وذلك ما نرجوه من رب العالمين .

۞ أما أنا فما زلت أردد قول الحبيب المصطفى ﷺ :

« تركت فيكم ما ان تمسكتم بهما ، لن تضلوا بعدى أبـدا . كتـاب الله وسنتى » صدق رسـول الله ﷺ ، والى أن نلتقـى أسـألك الدعـوات بـالتوفيق والسداد .

دكتور

محمد حسينى موسى محمد الغزالى



أهم المصادر

حاولت ترتيب أهم المصادر حسب توفيق الله تعالى ، وهنا ملاحظات : -

الأولى : أن الباحث والدراسة مدينان لكل من أسهم فى هذا الكتاب بتوجيه إلى رأى ، أو نصح ، أو تدارك فكرة ، أو استدراك معلومة ، أو قبس نتيجة ، أو مناقشة رأى .

الثانية : أن أغلب المصادر فى هذا الكتاب أجنبية بعضها مترجم إلى العربية ، وبعضها ما يزال بلغته التى كتب بها ، ومن ثم ذكرت ما ترجم مقرونا باسم المترجم والطبعة ، أما غيره فقد رأيت الاكتفاء باسم الكتاب ، وربما سام المؤلف ، وفى بعضها كنت أكتفى باسم المترجم والطبعة ، وبخاصة متى كان المؤلف قد تكررت الكتب بالنسبة اليه .

الثالثة : أنى قدمت فى الترتيب القرآن الكريم وعلومه ، ثم الحديث الشريف وعلومه ، ثم المعاجم والدوريات ، وفى النهاية جعلت المصادر العامة طبقا لوجودها أسفل صفحات الكتاب ، وعلى الله قصد السبيل .

أولا : القرآن الكريم وعلومه

(١) القرآن الكريم .

(٢) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للعلامة الفخر الرازى - ط دار الغد العربى .

(٣) جامع البيان فى أحكام القرآن للأمام القرطبى

(٤) البحر المحيط للعلامة أبى حيان وبهامشه النهر الماد .

(٥) تفسير التحرير والتنوير للعلامة الطاهر بن عاشور .

(٦) المفردات فى غريب القرآن للعلامة الراغب الأصفهانى .

(٧) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - الشيخ محمد فؤاد عبدالباقى .

(٨) الدعاء فى القرآن الكريم والسنة - د/ محمد سيد طنطاوى .

(٩) موقف القرآن من عقائد أهل الكتاب د/ عبدالحميد محمد سلامه دكتوراه مخطوطة أصول القاهرة

(١٠) الفتوحات الإلهية للإمام الجمل .

(١١) تنوير الأذهان من تفسير روح البيان للبروسوى .

(١٢) حاشية العلامة الصابونى .

(١٣) حاشية على التفسير القرآنى - للشيخ محمد منصور الغاياتى .

ثانيا السنة النبوية المطهرة وعلومها

(١٤) صحيح الإمام البخارى بحاشية السندى .

(١٥) فتح البارى بشرح صحيح البخارى .

(١٦) مسند الإمام أحمد

(١٧) صحيح الإمام مسلم

(١٨) حلية الأولياء – لأبى نعيم .

(١٩) مكائد الشيطان لابن أبى الدنيا

(٢٠) المواعظ السبعينية

(٢١) الدرة البهية فى شرح الأربعين النووية .

(٢٢) مختصر الزبيدى .

(٢٣) شرح العلامة الفشنى على الأربعين النووية .

(٢٤) من أنوار السنة

(٢٥) الترغيب والترهيب .

ثالثا أهم المعاجم

(٢٦) أساس البلاغة للعلامة الزمخشرى .

(٢٧) قطر المحيط – المعلم بطرس البستانى .

(٢٨) دائرة المعارف الحديثة .

(٢٩) دائرة معارف القرن العشرين .

(٣٠) القاموس المحيط .

(٣١) المعجم الوجيز .

(٣٢) المعجم الوسيط .

(٣٣) لسان العرب لابن منظور .

(٣٤) المنجد فى اللغة والإعلام .

(٣٥) معجم مقاييس اللغة – لابن فارس .

(٣٦) التعريفات للشريف الجرجانى .

(٣٧) دائرة المعارف الطبية

رابعا : المصادر العامة

(٣٨) شيخ الإسلام ابن تيمية – الدليل والبرهان على صرع الجن للإنسان .

(٣٩) الأستاذ / محمد خليفة التونسى – الخطر الصهيونى – بروتوكلات حكماء صهيون .

(٤٠) د/ محمد حسينى موسى محمد الغزالى – قضايا حبيسة فى الفلسفة الحديثة .

(٤١) د/ محمد حسينى موسى محمد الغزالى – أوراق مطوية فى التصوف والصوفية

(٤٢) د/ محمد حسينى موسى محمد الغزالى – خواطر حثيثة فى الفلسفة الحديثة .

(٤٣) د/ محمد حسينى موسى محمد الغزالى – رياض الأشواق فى الميتافيزيقا والأخلاق .

(٤٤) قاضى القضاه – أبو الوليد ابن رشد – الكليات فى الطب .

(٤٥) الدكتور / يوسف القرضاوى –الإسلام والعلمانية وجها لوجه .

(٤٦) الدكتور / محمد شامل أباظه – حلف الأفاعى .

(٤٧) الدكتور / على سامى النشار – نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام.

(٤٨) شيخ الإسلام ابن الجوزى – تلبيس إبليس .

(٤٩) الأستاذ محمد قطب – مذاهب فكرية معاصرة ط٨ دار الشروق ٩٣م .

(٥٠) جيرالد فاتان – مايك والشيطان – ترجمة فوزان ط ليدن .

(٥١) توماس هولد – ساتان الأسطورة – ترجمة أنس الوجود .

(٥٢) مايكل هيرز – ساراتو والواقع – ت فيكتور منسى.

(٥٣) أ.ب – بينسون – المولود المشؤم – ت حنا مينا ط بيروت .

(٥٤) هنرى توماس – الطلقاء والفرقاء – ت شوقى روفائيل .

(٥٥) الأنسة هيرالد يون – المرأة اللعوب – ت مينا بولس .

(٥٦) أ.ب مانيس – الفيل المتقهقر – ت أنس .

(٥٧) أ.ب مانيس – الشحاذون الأشداء – ت بولس .
(٥٨) هيرالد يون – العصابات الأسطورية – ت منسى .
(٥٩) أرنولد جيفر – أبناء المجتمع الجديد – ت فخرى حنا
(٦٠) الدكتور / توفيق الطويل – مدخل إلى الفلسفة .
(٦١) توماس جيفر – رجال فى زجاج – ت حنا ميخائيل .
(٦٢) جون وتسيتر – الشيطانة البيضاء – ت فرج شليحه .
(٦٣) فردريك شوخر – اللصوص – ط أستراليا .
(٦٤) أ.ب بارتلمى – أساطير وأوهام – ت رزق حبيب .
(٦٥) هنرى الأكبر – قوة الأسطورة فى صياغتها – ت جورج المعلم .
(٦٦) أندرية فيكتور – سنوات العذاب – ت يسرى مينا
(٦٧) يوجين يونيسكو – سفاح بلا كراء – ت حنان ميخائيل .
(٦٨) وليم موريس – الشيطان المتوحش – ت فيكتور .
(٦٩) برنارد شو – تلميذ الشيطان – ط سلسلة المسرح العالمى .
(٧٠) لورانس بوسان – التاريخ القصير – ط ليدن ٤٣ .
(٧١) المررايس – مشهد فى الطريق – ت أنس عبدالنور .
(٧٢) إدوارد كوندى – سينما العصر – ت خيرى رفله .
(٧٣) فرانسوا ساجان – الحصان المغمى عليه – ت وفا خيرى .
(٧٤) مايكل هابرت – عصابات تحت الظلام – ط ليدن .
(٧٥) جاك أوريرى – الشر يستطير – ت حنان رفله .
(٧٦) د/ محمد حسينى موسى الغزالى – علاقة الرومانسية بالواقعية عند مالارميه ط شروق ٨٥م
(٧٧) د/ محمد حسينى موسى محمد الغزالى – دور الخيال فى الأدب الرمزى – ط حسان ٨٦م .
(٧٨) أ.ب بنسيون – اليهود خطر قادم – ت ويصا .

(٧٩) وليم باسان – عصابات تحت التمرين – ت نانى بولس .
(٨٠) وليم باسان – خطايا المغامرين – ت رجاء وفقى .
(٨١) جون شتاينبك – شتاء الأحزان – ط دار الثقافة .
(٨٢) أ.ب مورناس – القراصنة الرسميون – ت رؤف حنا .
(٨٣) لولاسين تافى – عصابات تحت حماية الآخرين – ت أنسى .
(٨٤) الجنرال جواد رفعت اتلخان – الدولة السرية .
(٨٥) أ.ب بنسيون – المرأة القبيحة لولى – ت وفا صليب .
(٨٦) دانتى اليجيرى – الكوميديا الإلهية المطهر .
(٨٧) بينيه أجيه توشار – المسرح وقلق البشر – ت د/ ساميه أحمد أسعد .
(٨٨) د/ محمد حسينى موسى الغزالى – علاقة اليهودية الدينية بالعهد القديم ط ٩١ دار الشروق
(٨٩) أ.ر. بنتيون – الجنس تحت الطلب – ترجمة وفا
(٩٠) توسان فيكتور – أغراض متطورة – ت خالد فيرى .
(٩١) توسان فيكتور – نساء رغم أنف الجميع – ت جرجس نيقولا .
(٩٢) أ. روشان – مشاعر وهواجس – ت صبحى إسكندر .
(٩٣) أ. روشان –معالم تتلاشى – ت رؤف حسنى .
(٩٤) روبرت سيلر – الأدب الأمريكى – ت محمد محمود – مكتبة النهضة .
(٩٥) أ.ب بنسيون الغانية اللعوب – ت سمير إسكندر .
(٩٦) مدام كوفا – الاحتراف سلعة رائجة – ت هدى خيرى .
(٩٧) وليم بيتسى – الهندسة الوراثية للجميع – ت أحمد مستجير – الهيئة المصرية ١٩٩٦م .
(٩٨) د/و. هيلينج – الكنز المرصود فى قواعد التلمود – ت يوسف نصر الله .
(٩٩) أ / عبدالله التل – خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية .
(١٠٠) أ/ عباس محمود العقاد – الصهيونية العالمية .

(١٠١) أ/ عباس محمود العقاد – حقائق الإسلام وأباطيل خصومه .

(١٠٢) أ/ عباس محمود العقاد – إبليس

(١٠٣) محسن خيرى – الصهيونية السافرة .

(١٠٤) أ/ عبدالله التل – كارثة فلسطين

(١٠٥) ماتسيورو سان نهاية سيطان بين الأحضان – ت د/ هدى وصفى .

(١٠٦) ميرنس سازان – سيطان بين النيران – ت صبحى إسكندر .

(١٠٧) أ.ب فيكتور – الحصان والعميان – ت حسن صبرى .

(١٠٨) أ/ برهان الدوجانى – التنمية الاقتصادية فى الأردن .

(١٠٩) ماتسيو روسان – شيطان بين دفء الأحضان – ت وفا صبرى .

(١١٠) دافيد هوبى – الحكومات السرية فى المنظمات اليهودية – ت خالد صبرى .

(١١١) وليم ناسيو – رفاق تحت الخطر – ت ناديه مرسى .

(١١٢) جورج أولين – الحكومات الخفية – ت هنرى رفا .

(١١٣) أ.– بنتيون الحكومات السرية – ت صبحى إسكندر .

(١١٤) أ. مانيس – نساء فى عباءات الساسة – ت مدام كوفا .

(١١٥) شلمون جرايزل – تاريخ اليهود – ط ليدن

(١١٦) القس حبيب فارس – الذبائح البشرية التلمودية .

(١١٧) دافيد سيلاز – أمراض لا علاج لها .

(١١٨) أ/ محمد على الزغبى – الماسونية منشئة ملك إسرائيل .

(١١٩) ج. كينو – مجموعة الكتاب المقدس .

(١٢٠) شاهين مقاريوس – تاريخ الإسرائيليين .

(١٢١) كوفييه بنيتون – الفضائح اليهودية .

(١٢٢) فيكتور رامز – إرادات رخيصة – ت محسن الكبير .

(١٢٣) د/ محمد حسينى موسى الغزالى – ظاهرة القلق الإنسانى بين الدين والعلم . ط ١٩٩٢م .

(١٢٤) بنفيليه تاريخ الوجودية

(١٢٥) جورج أولين – الأسرار الخلفية .

(١٢٦) الأستاذ الشيخ / محمد رشيد رضا – الوحى المحمدى .

(١٢٧) د/ محمد حسينى موسى محمد الغزالى – الرد الجميل على شبهات صموئيل ط١٩٨٧م .

(١٢٨) أنسى ميخائيل – لغة الابتزاز – ت خالد صبرى .

(١٢٩) جوستاف لوبون – اليهود فى تاريخ الحضارات الأولى – ت عادل زعيتر – ط القاهرة .

(١٣٠) فيكتور لوزان – العنف يهودى العظم والنخاع – ت صبرى الخياط .

(١٣١) مانيس أولن – الأسرار الخفية .

(١٣٢) العهد القديم

(١٣٣) لوزان – سيطان ودوافع الحرمان – ت حسن صبرى .

(١٣٤) القس ميخائيل أنور – اليهود أعداء الدين .

(١٣٥) وليم موريس – الشيطان المتوحش .

(١٣٦) د/ محمد حسينى موسى محمد الغزالى – حفيف الأفنان بين الملل والنحل والأديان .

(١٣٧) د/ على حسب الله – أصول التشريع الإسلامى – طه دارا لمعارف .

(١٣٨) د/ عبدالصبور شاهين – قصة أبو زيد وانحسار العلمانية .

(١٣٩) أديان الهند الكبرى .

(١٤٠) د/ محمد حسينى موسى محمد الغزالى – أوراق منسية فى النصوص الفلسفية .

(١٤١) نورسترام – الحكومات الخفية فى الأيادى اليهودية – ت ذكرى صبرى .

(١٤٢) التجربة الأخيرة للمسيح

(١٤٣) الجنرال جواد رفعت أتلخان –الإسلام وبنو إسرائيل – ط الرياض .

(١٤٤) مانيسان – جريمة قتل فى كاتدرائية – دار المعرفة بيروت .

(١٤٥) الدكتورة / نازلى إسماعيل عمانيويل كانت – مقدمه لكل ميتافيزيقا مقبلة .

(١٤٦) جيرالد ابتالود – اليهود فى كفة التاريخ – ط دار الكاتب العربى .

(١٤٧) د/ ذكى نجيب محمود – المنطق الوضعى .

(١٤٨) د/ ذكى نجيب محمود – خرافة الميتافيزيقا .

(١٤٩) بشاروف – الإلحاد المعاصر .

(١٥٠) أ/ يوسف العظم – الإعلام والعلاقات الدولية .

(١٥١) أ/ وحيد الدين خان – الدين فى مواجهة العلم .

(١٥٢) دافيد سيلر – الثورة البيولوجية

(١٥٣) ناهد البقصمى – الهندسة الوراثية .

(١٥٤) لايوس أجرى – مقدمة المسرحية المنطقية .

(١٥٥) د/ محمد حسينى موسى محمد الغزالى – فن كتابة المسرح النثرى .

(١٥٦) ميخائيل أنطوان – المأساة المتوقعة .

(١٥٧) أ.د ديودور – حقيقة اليهود .

(١٥٨) القس كونستانت – اليهود فى كفة التاريخ .

(١٥٩) أ/ محمد فريد وجدى –الإسلام دين الهداية والإصلاح – ط الكليات الأزهرية .

(١٦٠) أ/ حسن محمد رضوان – فتنة عيد الأم .

(١٦١) عاطف وصفى – كوندرسية – ط دار المعارف – نوابغ الفكر الغربى .

(١٦٢) د/ محمد البهى – الفكر الإسلامى والمجتمع المعاصر مشكلات الحكم والتوجيه .

(١٦٣) د/ محمد حسينى موسى الغزالى –عقيدتا رفع عيسى ونزوله بين الإسلام والنصرانية .

(١٦٤) مدام سوزالان – أقاويل باهته – ت وفا رمسيس .

(١٦٥) د/ سبنسر كولز – أعرف نفسك .

(١٦٦) يوسان منسى – جماعات تحت السطح .

(١٦٧) هربرت شنيدر – تاريخ الفلسفة الأمريكية .

(١٦٨) بول شتاين – صعلكة الغرباء – ت أنسى .

(١٦٩) م.هـ . جون – القطران والأتون – ت فارس أنطوان .

(١٧٠) القس فايز فارس – حقائق أساسية فى الإيمان المسيحى .

(١٧١) اللواء منير نصر الله – المخدرات ورأس المال .

(١٧٢) التلمود شريعة بنى إسرائيل.

(١٧٣) د / عبدالمنعم بدر وآخرون – تفسير الأحلام فى ضوء الدين والعلم .

(١٧٤) مجلة روز اليوسف .

(١٧٥) جريدة الجمهورية

(١٧٦) جريدة أخبار اليوم القاهرية .

(١٧٧) مجلة المنار

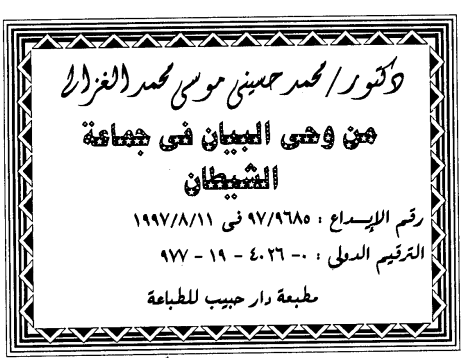
(١٧٨) مجلة الاعتصام .

(١٧٩) صحيفة الهنداى تايمز .

(١٨٠) صحيفة التلجراف .



الفهرس


دكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى

من وحى البيان فى جماعة الشيطان

رقم الإيداع : ٩٧/٩٦٨٥ فى ١٩٩٧/٨/١١

الترقيم الدولى : ٠ - ٤٠٢٦ - ١٩ - ٩٧٧

مطبعة دار حبيب للطباعة

آل بسيونى للكمبيوتر - غزالة - الزقازيق شرقيه